

التذكرة الفخية

لِلصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ الْمُنْشِئِ الْإِربِلِيِّ
المتوفى سنة ٦٩٢ هـ

تحقيق
للكاتب الدكتور عامر طاهر الضامن
المعراق - بغداد

إهداء من
سيف بن أحمد الغري
دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

التَّزْكَةُ الْفَخْرِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : التذكرة الفخرية

تأليف : صاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي

تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ٣٩٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة

حُقوقُ الطبعِ محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

الكتب والدراسات التي تُصدرها الدار لا تعني بالضرورة تبني الأفكار الواردة فيها ؛ وهي تُعبر عن آراء واجتهادات أصحابها .



دَارُ الْبَشَائِرِ

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م

الزُّكْرَةُ الْفَخْرِيَّةُ

لِلصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ الْمُنْشِئِ الْإِزْبِلِيِّ
المتوفى سنة ٦٩٢ هـ

تحقيق
للفكر توفيق الكتوم أتم صام الضامن
العراق - بغداد

إهداء من
سيف بن أحمد غريّر
دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبيّ العربيّ الأمين .

وبعد ، فهذا كتاب نفيس لبهاء الدين المنشيء الإربليّ ، المتوفّي سنة ٦٩٢ هـ ، ألّفه ببغداد التي وصل إليها سنة ٦٦٠ هـ ، لتولي كتابة الإنشاء .

وكنت قد حقّقت الكتاب قبل عشرين عاماً ، وطبعه المجمع العلمي العراقي ، وقدم له زميل لي بصفحات معدودة .

وقد حذف هذه الصفحات من طبعتي هذه ، ليكون الكتاب خالصاً لي ، من غير مشاركة أحد .

وقد تفضل الشيخ الجليل سيف بن أحمد الغرير بإعادة طبعه على نفقته الخاصة ، فجزاه الله خيراً عن العلم والعلماء .

والحمد لله أولاً وآخراً .

حاتم صالح الضامن

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتاب

سمّى المؤلف كتابه : (التذكرة الفخرية) ، نسبة إلى فخر الدولة منو جهر ابن أبي الكرم الهمداني ، الذي طلب منه أن يجمع له مجموعاً مشتملاً على معاني من الأشعار ولُمع من محاسن الأخبار .

وجاء الكتاب في مقدمة طويلة ، وثمانية موضوعات ، هي :

- وصف في الشباب والخضاب والشيب .

- وصف في الغزل والنسيب .

- وصف في الخمر وما يتصل بها ، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ، ويناسبها من الغناء والمغنين ، ووصف الربيع والأزهار والرياحين .

- في وصف الغناء وما يتعلق به .

- وصف في الربيع وأزهاره ، وما يلازمه من نعت أنهاره ، وتغريد أطيّاره ، وصوت بلبله وهزاره .

- وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه ، وما يتصل بذلك .

- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس ، مما يتعلق بذلك .

- وصف في المدح والفخر والتهاني ، وما يضاف إليها .

* * *

وللكتاب أهمية كبيرة ، لأنّه :

- انفرد بذكر شعر كثير لشعراء عاصروا المؤلف .

- انفراد برواية كثير من شعره .
- انفراد بترجمة شعراء عزّت تراجمهم .
- روى شعراً كثيراً لشعراء أخلّت دواوينهم به ، ومن هؤلاء الشعراء :

- ١ - الأرجاني .
- ٢ - البحتري .
- ٣ - البهاء زهير .
- ٤ - ابن التعاويذي .
- ٥ - التلعفري .
- ٦ - الحاجري .
- ٧ - ابن الحلّوي .
- ٨ - حيص بيص .
- ٩ - ابن الرومي .
- ١٠ - ابن الساعاتي .
- ١١ - السري الرفاء .
- ١٢ - سعيد بن حميد .
- ١٣ - السلامي .
- ١٤ - ابن سناء الملك .
- ١٥ - شبيب بن البرصاء .
- ١٦ - الشريف الرضي .
- ١٧ - صرّدر .
- ١٨ - ابن طباطبا .
- ١٩ - العدّيل بن الفرخ .
- ٢٠ - العكوك .
- ٢١ - أبو العلاء المعري .

- ٢٢ - عمر بن أبي ربيعة .
- ٢٣ - ابن قلاقس .
- ٢٤ - كُثَيِّر .
- ٢٥ - مروان بن أبي حفصة .
- ٢٦ - مسلم بن الوليد .
- ٢٧ - ابن مطروح .
- ٢٨ - ابن المعتز .
- ٢٩ - النّامي .
- ٣٠ - أبو نواس .
- ٣١ - ابن هرمة .
- ٣٢ - أبو هلال العسكري .
- ٣٣ - الوليد بن يزيد .

* * *

مؤلف الكتاب

هو أبو الحسن بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإزبليّ المشيء الكاتبُ البارُع^(١) .

وكان أبوه عيسى فخر الدين حاكماً ، قال ابنُ الفُوطيّ^(٢) : (فخر الدين أبو علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإزبليّ الأمير ، يُعرفُ بابن جِخني : هو والدُ شيخنا بهاء الدين ، وكان حاكماً بإربل ونواحيها أيام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني وإليه رئاسة البلد ، وأصله من جبل الهَكَارِيَّة^(٣) ، وتوفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستين وستمائة ، ورثاه جماعةٌ من أهلِ بغدادَ ، منهم شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ، بقوله من قصيدة طويلة :

لقد كانَ فخر الدين بحر فضائل ولم نَرَ بحراً قبله ضَمَّه القبرُ
كريم السجايا هذب الجودُ نفسه إلى أن تساوى عنده التُّربُ والتَّبرُ
والإزبليّ : نسبةٌ إلى مدينة إربل^(٤) ، في شمال العراق .

تولى المؤلف رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠ هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابه هذا ، قال :
(وحيثُ وصلتُ بغدادَ في شهرِ اللهِ الأصمِّ رجبَ سنةَ ستينَ وستمائة)^(٥) ففي

(١) فوات الوفيات ٥٧/٣ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٤/٣/٤ .

(٣) الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر ، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية (معجم البلدان ٤٠٥/٥) .

(٤) ينظر : معجم البلدان ١٣٧/١ - ١٤٠ ، تاريخ إربل لابن المستوفي .

(٥) التذكرة الفخرية ق ٨ أ . وعلى هذا فليس صحيحاً ما ذكره ابن الفوطي في الحوادث النافعة من أنه هاجر إلى بغداد سنة ٦٥٧ هـ .

هذه السنة أعني سنة ستين انتظم في خدمة صاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوهر بن أبي الكرم نائب الصّاحب ، وهو الذي ألّف له الإريلي كتابه هذا . قال ابنُ الفُوطيّ^(١) في ترجمة منوهر بن أبي الكرم : (كان من أعيان الصدور واستنابه الصّاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق ، وإليه تُنسبُ (التذكرة الفخرية) التي صنّفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشئ سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وهو كتابٌ حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصّاحبين : عرفت في خدمتهما الملك المعظم الكبير فخر الدولة والدين مفخر الزمان منوهر بن أبي الكرم . . .) .

واستمر المؤلف في خدمة محمد الجويني حتى عام ٦٨٧ هـ حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة^(٢) . قال ابن شاکر الكتبي^(٣) : (ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود ، ثم تراجع بعدهم ، وسلم ولم ينكب ، إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة) . وكانت وفاته ببغداد ، ودُفِن في داره المطلة على نهر دجلة .

وخلفَ لما مات تركةً عظيمة بنحو ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صعلوكاً^(٤) .

وأبو الفتح هو تاج الدين محمد بن علي بن عيسى ، كان شاعراً ، روى عن أبيه كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة)^(٥) .

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٣/٤١٩ .

(٢) الحوادث النافعة ٤٥٤ .

(٣) فوات الوفيات ٣/٥٧ .

(٤) فوات الوفيات ٣/٥٧ - ٥٨ .

(٥) أمل الآمل ٢/٢١٣ .

وقد أثنى أصحاب التراجم عليه . قال ابن شاعر الكتبي^(١) : وكان صاحب
تجمل وحشمة ومكارم .

وقال الأدفوي^(٢) : وكان كريماً متواضعاً ، وله مجلس ببغداد يجلس فيه
طرفي النهار ، ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من
العلوم .
مؤلفاته :

- ١ - التذكرة الفخرية : وهو هذا الكتاب ، وقد سلف الحديث عنه . وقد ذكره
ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٣/٤١٩ .
- ٢ - جلوة العشاق وخلوة المشتاق : ما زال مخطوطاً ، ومنه نسخة في دار
الكتب الوطنية ببافيس . وقد ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١/٧١٤
(بالألمانية) .

٣ - رسالة الطيف : وهي مطبوعة ببغداد ١٩٦٨ . وقد ذكرها ابن شاعر الكتبي
في فوات الوفيات ٣/٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/٣٨٣
والعاملي في أمل الآمل ٢/١٩٥ وغيرهم .

٤ - كشف الغمة في معرفة الأئمة : وهو مطبوع أكثر من مرة . وقد ذكره
الأدفوي في البدر السافر والعاملي في أمل الآمل ٢/٢١٣ وإسماعيل باشا في
هدية العارفين ١/٧١٤ .

وقد جردت من هذا الكتاب تراجم الأئمة : زين العابدين ومحمد الباقر
وجعفر الصادق ، وطبعت مستقلة في كتابين :

(أ) حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر : النجف ١٩٥١ .

(ب) حياة الإمام جعفر الصادق : النجف ١٩٥١ .

(١) فوات الوفيات ٣/٥٧ .

(٢) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن حاشية فوات الوفيات)

والتبس الأمر على الزركلي في الأعلام ١٣٥/٥ فعَدَّ كتاب (حياة الإمامين) كتاباً مستقلاً عن كشف الغمة .

٥ - المقامات الأربع : وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية . وقد ذكرها ابن شاکر الکتبی فی فوات الوفيات ٥٧/٣ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٣٨٣/٥ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٧١٤/١ .

٦ - نزهة الأخبار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار :

ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٦٣/٧ .

ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان) ، وهو وهم منه . (مجلة المورد م ٨ ع ٣ ص ١٤١) .

* * *

شعره :

للإربلي شعر كثير ، وقد وقفنا على ديوانه مخطوطاً ، وله شعر كثير في كتابيه : التذكرة الفخرية ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط . وله شعر كثير في مديح آل البيت ضمنه كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ويغلب على شعره التكلف والصنعة .

مخطوطة الكتاب ومنهجنا في التحقيق :

النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب نسخة نفيسة جداً قوبلت على نسخة أخرى كتبت في زمن المؤلف ، وربما كانت نسخة المؤلف ، لأنّ هذه النسخة كتبت سنة ٦٩٣ هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة .

وتقع هذه النسخة في ١٤٣ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً .

وعلى صفحة العنوان عدة تمليكات وأصل هذه النسخة في تركيا .

ولم نقف على نسخة أخرى من هذا الكتاب . وقد أرفقنا في نشرتنا هذه صوراً لصفحة العنوان وللصفحة الأولى وللصفحة الأخيرة التي فيها سنة نسخ هذا الكتاب .

وقد حرصنا في تحقيقنا لهذه المخطوطة النفيسة على سلامة النص كما وضعه مؤلفه ، ورسم الحروف بالطريقة المعروفة ، ولم نشر إلى الأخطاء التي وقعت في رسم الحروف ، وأضفنا أحياناً ما يقتضيه السياق مما سقط عند كتابة المخطوطة ، وحرصنا أيضاً على تخريج الأشعار من الدواوين والمجموعات الشعرية المطبوعة ، ولم نثقل الكتاب بالحواشي الكثيرة رغبة في إظهار نص الكتاب أولاً وخشية تضخم الكتاب ثانياً .

وأخيراً أشكر أستاذي الفاضل الدكتور أحمد ناجي القيسي ، طيّب الله ثراه ، لتفضله بإهداء المخطوطة ، ورغبته في نشرها ، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

كما أشكر تلميذي د . مهدي عبيد جاسم لمساعدته لي في نسخ مخطوطة الكتاب .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

نواجب ابریه و موطن ارجلان و مداحی علی بن
مواخر لکن از خیر طبعه و لذته مع انی لم اذق

۱-۲۰۰۰

عاشق
محمد حیدر کھنجر
دعای حق و کرم
بسم اللہ

بسم الله

عليه محمد بن محمد الموصلي

غفر الله له ولوالديه



الفخرية للصاحب به الدار
المبني رحمه الله تعالى

مع علی

المعلم محمد بن عبد الله

لحمه

مجلس

فنا ليسوا

الوقت والشيء الذي

مطلع هذا الحظ لكه الحاجد الوفاية
للمنعة الى آية الضو. في البحر
آريمان المصرية

He

وبه نستعين

أما بعد حمد الله الذي أحاط بالأشياء معرفة وعلماً ، وجعل الإحسان في جواب طاعته حتماً ، وخلق الإنسان وعلمه البيان ، فوَقَّر له منه حظاً وقسماً ، والصلام والسلام على نبيه الذي هو أفصح من نطق بالضاد ، وأدقُّ فهماً ، القائل : « إِنَّ من البيان لِسِحْرًا ، وَإِنَّ من الشعر لِحُكْمًا »^(١) صلى الله عليه وآله وصحبه صلاة يعودُ لهم بها حَرْبُ الأيامِ سِلْماً ، ويكشف عن وجهِ الدهرِ ظُلْماً وظُلْماً .

وبعدُ : فَإِنَّ الأدبَ لم يزل على قديم الوقتِ محبوباً ، وصاحبه على تباين الأحوال مقرباً مطلوباً ، وكان من أعظم آداب العرب ، وأكبر الذرائع لهم إلى نَيْلِ الرُّتَبِ ، الشعرُ الذي هو ديوانُ بيانهم ، وجامعُ إحسانهم ، ومقيّدُ ذِكْرِ أيامهم ، وأنسابهم ، وحافظُ أَصُولهم وأحسابهم ، يعطرون بأرجه مجالسَ أنسهم ويعرفون به مزية يومهم على أمسهم ، ولهذا قال الطائي^(٢) : [من الطويل]

وإن العلى ما لم يُر الشعر يَبَيِّنْها لكالأرضِ غُفْلاً ليسَ فيها معالمُ
ولولا خلا لُ سَنَها الشَّعْرُ ما درى بغاةِ الندى من أين تُوْتى المكارمُ

مَنْ رفعه الشعرُ ارتفع ، وَمَنْ وَضَعَهُ الشعرُ اتَّضَعَ^(٣) ، يُبْنى بالبيتِ من الشعرِ شرفُ الوضيع ، ويُهدَمُ بالبيتِ الهجاءُ مَجْدُ الرَفِيع . هذا الزُّبرقان بن بدر كان سيّد قومه غير مدافع ، هجاه الحطيئة^(٤) بقوله : [من البسيط]

-
- (١) مسند ابن حنبل ٢٣٩/١ ، الأمثال لأبي عبيد ٣٧ ، جمهرة الأمثال ١٣/١ .
(٢) أبو تمام ، ديوانه ١٧٩/١ ، ١٨٣ . وفي هامش الأصل : الغفل : الأرض التي لا نبات فيها .
(٣) ينظر : (باب من رفعه الشعر ومن وضعه) في العمدة ١/٤٠-٥٢ .
(٤) ديوانه ٢٨٤ . وفي هامش الأصل : ح لكاتبه : قد جاء في لغة العرب ، فاعِل بمعنى مفعول . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ مَّوَدَّعٍ ﴾ أي مدفوق .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِئُبْغِيَهَا واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
فَهْدَمَ شَرْفَهُ وَضَعَعَ مَجْدَهُ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ الشَّعْرَ ، فَقَالَ : لَا أَرَى مَوْضَعَ هِجَاءٍ ، فَأَحْضَرَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ
وَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَسِّرُنِي أَنْ يُلْحِقَنِي مَا لَحِقَهُ وَلِي حُمْرُ
النَّعَمِ ، فَحَبَسَ الْحَطِيبَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مَحْبَسِهِ ^(١) : [من البسيط]

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ زُغِبَ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
أَلْقَيْتُ كَالْمَيْتِ فِي سِجْنٍ لِمَظْلَمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
[١٤] أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النِّهْيِ الْبَشَرُ
لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْأَثَرُ
فَبَكَى وَعَفَا عَنْهُ وَاشْتَرَى مِنْهُ أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ بِدِرَاهِمٍ ، وَتَقَلَّدَ الزَّبْرَقَانَ
عَارَهُ عَلَى الْأَبَدِ ، وَأَخْنَى عَلَى شَرْفِهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبِّدِ .

وَكَانَ بَنُو أَنْفِ النَّاقَةِ يُعَيِّرُونَ بِهَذَا الْأِسْمِ ، وَكَانَ سَبَبُهُ أَنْهُمْ نَحَرُوا نَاقَةً
وَفَرَّقُوا لَحْمَهَا وَبَقِيَ أَنْفُهَا ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَعْطَوْهُ أَنْفَهَا فَسَمَوْا أَنْفَ النَّاقَةِ عَلَى
سَبِيلِ التَّعْيِيرِ لَهُمْ ، فَلَمَّا مَدَحَهُمُ الْحَطِيبَةُ ^(٢) بِقَوْلِهِ ذَلِكَ : [من البسيط]
قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
عَادَ ذَلِكَ الْهَجَاءُ مَدِيحًا ، وَانْقَلَبَ ذَلِكَ الذَّمُّ حَمْدًا صَرِيحًا ، وَصَارَ مِنْ
أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ إِلَيْهِمْ .

وَلَمَّا قَالَ التَّمِيرِيُّ ^(٣) : [من الكامل]

يَا صَاحِبِي دَنَا الرُّوَّاحُ فِسِيرَا غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْهَجَاءِ جَرِيرَا

(١) ديوانه ٢٠٨ . وصدر الثاني فيه :

غيبت كاسبهم في قعر مظلمة

(٢) ديوانه ١٢٨ .

(٣) شعر الراعي النميري ٢١١ .

دعا جرير بعض أصحابه ، وقال : اكتب عني^(١) : [من الوافر]

أَقْلَى اللُّومَ عَاذَلْ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
قال كاتبه : فكتبتُ وهو يفكر فأخذتني سَنَةٌ فصاحَ ووَثَبَ فكَادَ رَأْسُهُ يُصِيبُ
السَّقْفَ ، وقال : اكتب ، فوالله لقد أخزيتُهُ ولن يُفلح بعدها أبداً^(٢) :

فُعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا
وَكُنْتَ مَتَى نَزَلْتَ بَدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَابَا
فَمَا أَفْلَحَ النَّمِيرِي بَعْدَهَا وَخَرَجَ هَارِباً إِلَى الْبَادِيَةِ فَمَا اجْتَازَ بَحِيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ
الْعَرَبِ إِلَّا وَقَدْ سَبَقَهُ الْهَجَاءُ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا وَرَدَ حَيٍّ قَوْمَهُ قَالُوا : بئسما جئتنا به ،
ومن هذه الأبيات^(٣) يهجو أُمَّ النَّمِيرِي :

لَهَا وَضَحٌ بِجَانِبِ اسْكُتِيهَا كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا
قال ابنُ الفرزدق : كنتُ مع أبي في مَرَبِدِ الْبَصْرَةِ وَجَرِيرٌ يَنْشُدُ هَذِهِ [٤ ب]
الْأَبْيَاتِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : لَهَا وَضَحٌ ، غَطَّى أَبِي وَجْهَهُ وَوَلَّى ، فَأَنْشَدَ
جَرِيرٌ : كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ الْبَيْتَ فَقَالَ أَبِي : قَاتِلْكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ إِنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ
لَا يَقُولُ غَيْرَهَا وَلَقَدْ غَطَّيْتُ وَجْهِي فَمَا أَغْنَانِي .

وَمِمَّنْ ارْتَفَعَ بِالشَّعْرِ مَحَلُّهُ ، وَسَارَ بِهِ فَضْلُهُ ، وَعَلَا بِهِ قَدْرُهُ ، وَشَاعَ بِهِ
ذِكْرُهُ ، وَسَمَتْ بِهِ مَكَانُهُ ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ ، عَرَابَةُ الْأَوْسِيِّ ، الَّذِي قِيلَ فِيهِ^(٤) :

[من الوافر]

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرِقِي بَدَمِ الْوَتِينِ

(١) ديوانه ٨١٣ .

(٢) ديوانه ٨٢١ والبيت الثاني من قصيدة في هجاء الفرزدق ، ديوانه ٨٨٧ بقافية رائية : . . . وتركت
عارا .

(٣) ديوانه ٨١٧ .

(٤) القائل الشماخ ، ديوانه ٣٣٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ .

إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

أَبُو نُوَّاسٍ أَحْسَنُ رِعَايَةٍ حَيْثُ يَقُولُ^(١) : [من الكامل]

وَإِذَا الْمَطْيَى بَنَا بَلْعَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ

وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ^(٢) : [من الطويل]

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَالًا بَلَغَتْهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَضْلَيْكَ جَازِرٌ

فَإِنَّهُ لَوْلَا هَذَا الشَّعْرُ لَمَا ذُكِرَ اسْمُهُ ، وَلَا عُرفَ رَسْمُهُ ، وَلَا فَازَ لَهُ قَدْحٌ ،
وَلَا أَشْرَقَ لَهُ صَبْحٌ ، وَلَكِنْ سَارَ بِهَذَا الشَّعْرِ صَيْتُهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَحَيَّ ذِكْرُهُ
وَإِنْ تَقَادَمَ مَوْتُهُ .

وَقَدْ كَانَ الْأَجَوَادُ يَتَغَايِرُونَ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ كَتَغَايِرِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ
الْأَبْكَارِ .

كَمَا حُكِّيَ أَنَّ أَبَا دُلْفٍ الْعِجْلِيَّ كَانَ يَسَايِرُ أَخَاهُ فَبَصُرَتْ بِهِمَا امْرَأَتَانِ ،
فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى : هَذَا أَبُو دُلْفٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ
الطُّوسِيَّ^(٣) : [من المديد]

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ بَادِيِهِ وَمَحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قَالَتْ : نَعَمْ . فَبَكَى أَبُو دُلْفٍ ، فَقَالَ أَخُوهُ : مِمَّ تَبْكِي ؟ قَالَ : كُونِي
لَمْ أَجَازِ عَلِيًّا عَلَى شَعْرِهِ ، قَالَ : أَوَلَمْ تُعْطِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنِّي
وَاللَّهِ نَادِمٌ إِذْ لَمْ أَجْعَلْهَا دَنَانِيرَ .

أَخَذْتُهَا أَنَا فَقُلْتُ : [من مجزوء الرمل]

[٥ هـ] إِنَّمَا الدُّنْيَا ابْنُ نَضْرٍ وَنَدَاهُ وَالْعَطَاءُ

(١) ديوانه ٤٠٨ .

(٢) ديوانه ١٠٤٢ .

(٣) شعره : ١٣٤ - ١٣٥ .

فَإِذَا وَلَّى ابْنُ نَضْرٍ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ
وَقَدْ كَرَّرَهُمَا ابْنُ جَبَلَةَ ، فَقَالَ ^(١) : [من مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ
فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ
وَوَفَدَ عَلَيْهِ أَبُو تَمَامٍ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا ^(٢) : [من الطويل]

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْسَمٍ وَمَلَاعِبٍ أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدَّمُوعِ السَّوَكَبِ
وَهِيَ مِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ ، يَقُولُ فِيهَا :

إِذَا افْتَخَرْتُ يَوْمًا هَذِيلُ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ عَلَيَّ مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ
فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَالَتْ سَيُوفُكُمْ عَرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ
مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا مُحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنُ كَالْمَعَايِبِ
مَنَاقِبُ لَجَّتْ فِي عُلوِّ كَأَنَّمَا تَحَاوَلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ
فَطَرِبَ لَهَا وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ ، وَقَالَ : أَنَشِدُنِي قَصِيدَتَكَ الرَّائِيَةَ الَّتِي تَرْتِي بِهَا
مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ فَأَنْشَدَهُ ^(٣) : [من الطويل]

كَذَا فَلْيَجَلَّ الْخَطْبُ وَلِيَفْدَحِ الْأَمْرُ وَلَيْسَ لَعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
تَوَفَيْتِ الْأَمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
تَرْدَى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى [لَهَا] اللَّيْلُ إِلَّا وَهْيَ مِنْ سُندُسٍ خُضْرُ
كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
هَذَا الْبَيْتُ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّابِغَةِ الذِّيَّانِي ^(٤) :

(١) شعره : ١٧٧ .

(٢) ديوانه ١٩٨/١ ، ٢٠٧ - ٢١٠ . وفيه :

إِذَا افْتَخَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا

(٣) ديوانه ٧٩/٤ - ٨١ .

(٤) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : أَعْطَاكَ صُورَةَ .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ترى كلَّ ملكٍ دونَهَا يَتَذَبَذَبُ
[هـ ب] لَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْقَ مِنْهِنَّ كَوَكِبُ

وأخذه النابغة من بعض شعراء كِنْدَةَ يمدحُ عمرو بن هند : [من الطويل]

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ [بِالنَّاسِ] إِنْ رَأَوْا لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ غَضَبَةً وَهُوَ عَاتِبُ
هُوَ الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ عَلَى كُلِّ شَمْسٍ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ^(١)
وَقَالَ نَضِيبٌ^(٢) : [من الطويل]

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ وَهَلْ تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكَوَاكِبُ
وَمِثْلُهُ لَصِفَةِ الْبَاهِلِيَّةِ^(٣) : [من البسيط]

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رِيبِ الزَّمَانِ وَلَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
كُنَا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ هُوَ الدَّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ
نَعُودُ إِلَى خَيْرِ أَبِي دُلْفٍ ، قَالَ : فَبَكَى ، وَقَالَ : وَاللَّهِ وَدِدْتُ أَنَّهَا فِيَّ ،
فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ : بَلْ يُطِيلُ اللَّهُ عُمرَ الْأَمِيرِ ، فَقَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مَنْ قِيلَ فِيهِ مِثْلُ
هَذَا الشَّعْرِ .

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْأَنْفُسِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَرْغُبُ فِي الذِّكْرِ الْجَمِيلِ فَتَخْتَارُ
الْحِمَامَ وَتَصْبُو إِلَى ابْتِنَاءِ الْمَجْدِ فَتَهْجُرُ فِي تَحْصِيلِهِ الرَّاحَةَ وَالْمَنَامَ .
وَلَوْ تَصَدَّيْ مُتَصَدِّ لَذَكَرَ هَذَا النَّمْطِ فَحَسِبَ ، لَمَلَأَ بِهِ بَطُونَ الدَّفَاتِرِ ،
وَاسْتَنْفَذَ بِهِ أَنْفَاسَ الْمُحَابِرِ ، وَعَطَّرَ الْأَفَاقَ مِنْهُ بِمَا هُوَ أَضْوَعُ مِنْ أَنْفَاسِ
الْمَجَامِرِ .

وَقَدْ سَمِعَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الشَّعْرَ وَأُنْشِدَ فِي مَجْلِسِهِ وَأَجَازَ

(١) ديوان المعاني ١٧/١ بلا عزو .

(٢) شعره : ٥٩ .

(٣) مقطعات مراث ١٠١ ، ديوان المعاني ١٧/١ .

عليه ، وقصة كعب بن زهير وقصيدته^(١) : [من البسيط]

بانتُ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

يمدحُ بها النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قصةٌ مشهورةٌ وقد خلدوها^(٢)
المصنفون كتبهم وأودعوها بطون أوراقهم .

وخرجَ النبيُّ ﷺ ، وجاريةٌ حسان بن ثابت تنشدُ : [من المقتضب]

هل عليَّ ويحكمـا إنْ لهـوُتُ من حـرجِ
فقال : لا حرجَ إن شاء الله .

وأنشده النابغة الجعدي^(٣) قوله : [من الطويل]

بلغنا السماءَ مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوقَ ذلكَ مظهرا
[٦ أ] فغضب صلى الله عليه وسلم ، وقال : أين المظهر يا أبا ليلى ،
فقال : الجنة يا رسول الله ، فقال : أجل ، إن شاء الله تعالى ، وضحك ،
وأنشده منها :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له بوادرُ تحمي صفوه أن يُكدرَا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أضدرا
فقال : أجدت ، لا يفضض الله فاك ، فثيفَ على المائة وكأنَّ فاهُ البردِ
المنهلُ ، ما سَقَطَ لَهُ سِنَّ ولا أَنْغَلَتْ^(٤) .

(١) ديوانه ٦ . وعجزه :

متيم إثرها لم يفد مكبول

وتنظر قصة كعب وقصيدته في : شرح قصيدة كعب ٣٣ . . .

وحاشية البغدادى على بانت سعاد ٥٢ . . .

(٢) في الأصل خلدوها .

(٣) شعره : ٦٨ - ٦٩ .

(٤) ينظر في قصة إنشاده : الزاهر ١/ ٢٧٤ ، الاستيعاب ٩٠١ .

وعن عكرمة^(١) قال : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ مُضْطَجِعاً إِلَى جَانِبِ امْرَأَتِهِ فِي اللَّيْلِ ، فَقَامَ إِلَى جَارِيَتِهِ فَأَتَاهَا ، فَندرت به امرأته فأخذت شفرةً وَجَّاءَتْ إِلَيْهِ لتضربه ، وقالت : لو أدركتك بها وَجَّأْتُ بَيْنَ كَتِفِكَ ، قال : لِمَ ؟ قالت : رأيْتُكَ ، قال : أليسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قد نهى الجُنُبَ أَنْ يقرأ ، قالت : فاقراً ، فقال^(٢) : [من الطويل]

وفينا رسولُ اللَّهِ يتلو كتابه كما لاحَ مشهورٌ من الصبح ساطِعُ
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا له موقنات إنَّ ما قالَ واقعُ
بيتٌ يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشرِكين المضاجعُ
فقلت : آمنت بالله وكذبتُ البَصَرَ ، ثم غدوت على رسولِ اللَّهِ ﷺ ،
فأخبرته ، فضحكَ حتَّى بدتْ نواجذه^(٣) .

وسمعتُ هذه الحكاية على ما هي عليه عدا الشعر فإنِّي سمعته هكذا^(٤) :

[من الوافر]

شهدت بأنَّ وعدَ اللَّهِ حقٌّ وَأَنَّ النارَ مثوى الظالمينا
وَأَنَّ العرشَ فوقَ الماءِ طافٍ وفوقَ العرشِ ربُّ العالمينا
وعن الشَّعْبِيِّ^(٥) عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ وَفْدُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ شَأْنِهِمْ ، قَالَ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ إِيَادٍ ،
قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ،
كَلَّنَا نَعْرِفُهُ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : هَلَكَ قَالَ : مَا [٦ ب] أَنْسَاهُ بِسَوْقِ عُكَازٍ

(١) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥) .

(٢) ديوانه ٩٦ .

(٣) مقدمة ديوانه .

(٤) ديوانه ١٠٦ .

(٥) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت نحو ١٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧ . تهذيب التهذيب

(٦٥/٥) .

وخبر قس وخطبته وشعره في السيرة النبوية ١/ ١١ والزاهر ٢/ ٣٦٤ .

في الشهر الحرام يخطب الناس على جمل له أحمر ، وهو يقول : يا أَيُّهَا النَّاسُ اجتمعوا واسمعوا وعوا ، مَنْ عاشَ ماتَ ، وَمَنْ ماتَ فاتَ ، وَكُلُّ ما هُوَ آتٍ آتٍ .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا ، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا ، سَقَفٌ مَرْفُوعٌ ، وَنَجُومٌ تَمُورُ ، وَبِحَارٌ لَا تَغُورُ ، وَتِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ، أَقْسَمَ قُسٌّ بِاللَّهِ وَمَا أَتَمُّ لَيْثُنٌ كَانَ بَعْضُ الْأَمْرِ رِضًى لَكَ ، إِنَّ فِي بَعْضِهِ لَسُخْطًا وَمَا هَذَا لَعِبًا ، وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعَجْبًا ، أَقْسَمَ قُسٌّ بِاللَّهِ أَنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَرْضَى لَهُ مِنْ دِينٍ نَحْنُ عَلَيْهِ ، مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ ، أَرْضُوا فَأَقَامُوا ، أَمْ تُرْكُوا فَنَامُوا . قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَنْشُدُ آيَاتًا لَا أَحْفَظُهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَنَا أَحْفَظُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ ، فَقَالَ : [من مجزوء الكامل]

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ	مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ	لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	يَمْشِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا	يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقْنَتُ أَنِّي لَا مَحَا	لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

وروي عن قتادة^(١) عن أنس^(٢) أَنَّهُ لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَقُولُ^(٣) : [من الرجز]

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
وقال ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ حَنْينَ^(٤) : [من مجزوء الرجز]

(١) قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧ . تذكرة الحفاظ ١٢٢/١) .

(٢) أنس بن مالك ، خادم الرسول (ﷺ) ، ت ٩٣ هـ . (طبقات ابن سعد ٤٩٧/١ ، الإصابة ١٢٦/١) .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٥٢/٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ٢٥/١ .

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
والرجزُ بحر من أبحر الشعر ونوع من أنواعه .

قال جامعُهُ : ربّما كان هذا موضوعاً عليه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لأنَّ
الشعرَ لا ينبغي له وهو ممنوع عنه ، وإنَّ كَانَ قد رُوِيَ فإلعهدهُ على راويه وأنا
أستغفر الله من نقل ما لا يجوز نقله ولا تصحَّ الرواية فيه ، وإيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ
يعصمني من موبقات الدنيا والآخرة .

ولمَّا هَجَّتْهُ قريش دعا حسان بن ثابت ، وقال : يا حسان [١٧] إِنَّ قريشاً
هجتني فهأجهم وجبريل معك . وفي رواية : فهأجهم وروح القدس ينفض على
لسانك . وفي رواية عن عائشة ، رضوان الله عليها ، قالت : سمعتُ رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لحسان : إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لا يزالُ يؤيدك ما نافحتَ
عن الله ورسوله .

ويُقالُ : نافحتَ عن فلان : خاصمتَ عنه .

وكان أبو بكر وعمر ، رضوان الله عليهما ، شاعرين ، وكان عليٌّ ، عليه
السلام ، أشعرَ منهما .

ولمَّا احتَضَرَ أبو بكر قالت عائشة^(١) ، رضوان الله عليهما : [من الطويل]

لعمرك ما تغني التمايم والرقى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
الحشرجةُ : الغرغرة عند الموت وتردد النفس . ففتح عينه ، وقال :
يا بُنَيَّةُ قولي : ﴿ وَجَاءَتِ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾^(٢) .

وكان عمر ، رضوان الله عليه ، إذا خلا ترنَّم بالشعر وأنشده .

وأما عليٌّ ، عليه السلام ، فقد ذكر الرواة أنَّ له ديواناً ، وكان يستشهد

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٦ .

(٢) ق ١٩ .

بالشعر في خطبه ورسائله ، أنشد في ذكره ابن ملجم ، لعنه الله تعالى : [من
الوافر]

أريدُ جِباءَهُ ويريدُ قَتلي عذيري من خيلي من مُراد^(١)
وأنشد في قصة أخرى قولَ دُرَيْدِ بن الصمة^(٢) : [من الطويل]

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد
وهو من أبيات الحماسة^(٣) .

وأنشد في قصة أخرى : [من السريع]

شَتَّانَ ما يومي على كَوْرِها ويومَ حَيَّانَ أخي جابر^(٤)
وكانت فاطمة ، عليها السلام ، تتمثلُ بعدَ موتِ النبي ، صَلَّى الله عليه
وسلَّم ، بهذه الأبيات : [من الكامل]

يا عينُ بَكِّي عند كلِّ صباحٍ جودي بأربعة على الجراحِ
الأربعة : الشَّوْنُ ، وهي مجاري الدموع .

قد كنتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عشتَ لي أمشي البراحَ وكنتَ أنتَ سِلَاحي
البراح ، بالفتح : المتسع من الأرض ، لا زرع لي ولا شجر ، أي أمشي
في الفضاء عزيزةً ظاهرةً لا أخافُ أحداً ، وما بعده يُفسَّرُ .

[٧ب] فاليوم أخضعُ للذليلِ وأتقي منه وأدفعُ ظالمي بالراح
وأغض من بصري وأعلم أنه قد بانَ حَدَّ صوارمي ورماحي
وإذا دعت قمريةً شجناً لها يوماً على شجنٍ دعوت صباحي

(١) البيت لعمر بن معدى كرب ، ديوانه ٦٥ وروايته :
عذيرك من خليلك .

(٢) ديوانه ٤٧ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٤ ، (ت) ٣٠٦/٢ .

(٤) للأعشى في ديوانه ١٠٨ .

أي قلت : واصباحاه .

وكان عليّ ينشدُ بعد موتِ فاطمةَ متمثلاً^(١) : [من الطويل]

لكلِّ اجتماع من خليلين فرقةٌ وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي فاطماً بعدَ أحمد دليل على أن لا يدوم خليلُ
ويُروى : واحداً بعدَ واحدٍ ، وقبلهما :

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني بردُّ الهمومِ الماضياتِ وكيْلُ
وكانَ الحسينُ بن عليٍّ ، عليهما السلام ، ينشدُ وهما من شعره^(٢) : [من

الوافر]

لعمرك إنني لأحبُّ داراً تحلُّ بها سُكَيْنَةُ والرَّبابُ
أحبُّهما وأنفقُ جُلَّ مالي وليس لعاذلٍ عندي عتابُ
وكانَ عبدُ الله بن عباسٍ جالساً يفتي فدخل عليه عمر بن أبي ربيعة
المخزومي وأنشده قصيدته التي أولها^(٣) : [من الطويل]

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجَّرُ
حتى انتهى إلى قوله فيها :

رأت رجلاً أماً إذا الشمسُ قابَلَتْ فيضحى وأماً بالعشيِّ فيخْصَرُ
أخا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بهِ فَلَواتٌ فهو أشَعْتُ أَغْبَرُ

حتى انتهى إلى آخرها ، فعاد إلى الحديث مع الجماعة ، فقالوا : يا حبر
الأمّة نحن نضربُ إليك أكبادَ الإبلِ لنستفتيك في الحلال والحرام فيأتيك مترف
من قريش فينشدك :

رأت رجلاً أماً إذا الشمسُ قابَلَتْ فيضحى وأماً بالعشيِّ فيخسر

(١) الأبيات لشقران السلامانى ، في بهجة المجالس ٣٥٩/٢ .

(٢) العمدة ٣٦/١ .

(٣) ديوانه ٩٢ .

[٨] فتعرض عنا وتقبل عليه ، فقال : ما هكذا قال ، ولكنه قال :

فيضحى وأما بالعشي فيخضر

ولقد حفظت القصيدة ، وإن شئت أنشدتها من آخرها إلى أولها ، قالوا :

نعم ، ففعل .

فأما التابعون وغيرهم من الخلفاء والأمراء فلو أراد أحد أن يجمع من أشعارهم واستشهاداتهم كتاباً كبيراً لكان ذلك سهلاً عليه . فلو لا كان الشعر من الشرف ومحله من الفضل لما جاز لهؤلاء سماعه فضلاً عن عمله وإنشاده والاستشهاد به في الوقائع ، وعلى كتاب الله ، وأخبار رسوله .

فأما الآن فهذه شريعة قد نسخت ، وسنة قد مسخت ، وقاعدة قد درست وطريقة قد طمست وطُمست ، ومذهب قد ذهب ضياعاً ، وتفرق شعاعاً وهجر فلا يرى عياناً ، ولا يُسمع سماعاً ، وبناءً دعا بالرجل مشيدوه فوهى وتداعى ، فالنسيان أولى بالإنسان ، وإطراح هذه الأمور أشبه بالحال في هذا الزمان .

وحيث وصلت بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستين وستمائة إلى خدمة المولى صاحب الأعظم سلطان وزراء العالم علاء الحق والدين صاحب الديوان عطا ملك بن المولى صاحب السعيد الشهيد بهاء الدين محمد الجويني ، أعز الله نصره . وأعلى على الأقدار قدره ، وانتظمت في سلك أتباعه ، وعددت من حواشيه وأشياعه ، وغمرت بأياديهِ ، وسالت عليّ شعاب واديهِ ، وعمتني مبرّته ، ووجدت اليمن حين لاحت لي غرّته ، وأهلني لكتابة^(١) الإنشاء ، وأسبغ عليّ ملابس النعم والآلاء ، وجدته كريماً في نفسه ، مهذباً في خلقه ، تاماً في خلقه ، قد جمع إلى شرف نفسه شرف نسبه ، وإلى طيب أخلاقه طهارة أعراقه ، وإلى كرم مولده كرم محتده ، فهو وأخوه المولى صاحب الأعظم سلطان وزراء العالم شمس الحق والدين محمد ، أعز الله

(١) الأصل : لكاية .

نصرته ، [٨ ب] وأدامَ قدرته ، إنسانا عيني الزمان ونيرا فلك الإنعام والإحسان ،
قد بذلا الرغائب ، وأظهرا في اصطناعِ المعروفِ العجائب ، وجادا فالماءِ
جامدٌ والتبرُّ ذائب^(١) : [من الكامل]

وكذا الكريم إذا أقامَ ببلدة سألَ النصارُ بها وقامَ الماءُ
لا زالت دولتهما باقيةً على الدوامِ والاستمرارِ وإيالتهما مؤيدة بمعاونة
الأقضية والأقدار فإنهما مدّا بضبعي وسقيا غرسي فأينع أصلي وفرعي ونفعا
جدّي فأجادا نفعي ، فحالي بإقبالهما حالي ، وقد نما بهما جاهي ومالي ،
وأوجداني جدة فנית بها آمالي ، فأنا أُملي في مدحهما الأُمالي ، وأرضعُ
تيجانَ شرفهما من درر أفكاري ، بالجواهر والآلي : فابلغا أكملَ السعادة في
ظلّ العُلى وابقيا أتمَ البقاء أنتما ذاك الذي أخبر القرآن عنه في دوحه علياء أصلها
ثابتٌ كما ذكر الله تعالى وفرعُها في السماء .

وكان من منتهما التي أكرر صفاتها وأرددها ، ونعمهما التي أعدّ منها ولا
أعدّدها ، أنْ عرفتُ في خدمتهما الملكَ المعظمَ الكبيرَ فخر الدولة والدين
جمال الإسلام والمسلمين مفخر الزمان منوَجهر بن أبي الكرم الهمداني ، أسبغَ
اللهُ ظله وأعلى محلّه ، فجلوتُ بمعرفته صدأ القلبِ والعينِ وأحللتهُ مني في
الأسودَيْن ، وعقدتُ في محبته خنصري وأفضيتُ إليه بعبجري وبُجري^(٢) ،
ورأيتُه مهذبَ الأخلاقِ كريمها ، جميلَ الغرةِ وسيمها ، لو جُسدَ العقلُ لكانَ
إيَّاهُ ، أو مُنّي السدّادُ لما تعدّاهُ ، حَسَنَ الصمتِ حلو الحديثِ جامعاً بينَ الشرفِ
القديمِ والمجدِ الحديثِ ، قد أضافَ إلى الكَرَمِ الطريفِ الكَرَمَ التالِدَ ، وأشَبَهَ
أباهُ في الفضلِ فقيل : هذا الولدُ من ذلكِ الوالدِ ، جَمَعَ اللهُ بِهِ أَشْتَاتَ المناقبِ
وأَحْسَنَ إِلَيْهِ في المبادي والعواقبِ .

ولمّا [١٩] أحكمت الأيامُ في خدمته عهودَ الودادِ ، وحَصَلَ من طولِ

(١) للمتنبّي، ديوانه ١٩/١ .

(٢) أي بسرّ أمري وجهه . والعجر : العروق المتعقدة في الظهر ، والبحر : ما يكون منها في البطن .

الصحة حُسْنُ الاتحادِ ، طَلَبَ أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مجموعاً مشتملاً على معاني من
الأشعارِ ولُمَعَ من محاسنِ الأخبارِ ، ليشرفهُ بمطالعتِهِ ، وينوب عن حضوري
إذا غبْتُ عن خدمته ، ويكون كالْمَذْكُرِ بعهدي والمُنْبَهُ على حفظِ وُدِّي ، وإن
كانت عهودُهُ ، جمل الله ببقائه ، محفوظةً على الدوام ، مصونةً مع تصرف
الأيَّامِ ، لَأَنَّ مَنْ حَلَّ محلَّهُ من النبل كان مثله من أهل الفضل فهو إلى أعلى رُتَبِ
المجدِ راقٍ ، وعلى عهوده في كلِّ حالٍ باقٍ ، فَلَبِيتُ دعوتهُ حيث ناداني ،
ومريت خلف القريحة فدرّ وأتاني .

ولولا ما افترضتهُ من اتباعِ إشارتي ، وآثرتهُ من النهوض بخدمته ، لكان في
الزمانِ وأكداره المتعددة وفوادحه المتكررة المتعددة ما يشغل الإنسان عن
نفسه ، وتذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه ، وقد استخرتُ الله في جمع هذا
المجموع وجعلته أوصافاً وسمَّيتهُ : (التذكرة الفخرية) ، والتزمت بشرح
ما يعرض في أثنائه من كلمةٍ لغويةٍ أو معنى يحتاج إلى إيضاحٍ ، ولي على
الناظر في سَتْرِ العُوار والزلاّت والإغضاء على الخطأ والهفوات ، فما رُفِعَ قلمٌ
عن كتابٍ والإنسانُ مُعَرَّضٌ للنسيانِ ، والمختارُ مُعانٍ ، والناسُ مختلفون في
الاستحسان ، وقد أملت جملةً منه من خاطري فَمَنْ وَجَدَ فيه خطأً وأصلحه أو
خللاً فَهَذَّبَهُ قامَ مقامُ المُفهِمِ وقمتُ مقامَ المُتَفَهِّمِ ، وعَرَفْتُ لَهُ فَضْلَ العالمِ على
المتعلم ، إكراماً لما رزقه الله من الأدبِ ، وقضاءً لحقِّ العِلْمِ فلولا الوئامُ هلكَ
الأنامُ .

وقد ملتُ في أكثرِهِ إلى أشعارِ المُحَدِّثِينَ من أهلِ العَصْرِ إلا ما قلَّ من
أشعارِ القدماءِ وما لم أرَ للمعاصرين فيه شيئاً ، فالضرورة تدعوني إلى استعمال
أشعارِ المتقدمين فيه ورَغَبَني في أشعارِ المتأخرين قُرْبُ مُتناولِ معانيهم وسلامةُ
ألفاظهم وتناسبها وحُسْنُ [٩ ب] مَذْهَبِهِم في تلطيفِ الألفاظِ والمعاني ورشاقةِ
السبكِ وإصابةِ الغرضِ وتجنبِ حوشي اللغةِ ووحشيها ليكونَ ذلكَ أدعى إلى
الرغبةِ فيه وأنسبَ إلى ما اقتضته الحالُ التي جُمِعَ لها ، وأليقَ بطباعِ أهلِ العصرِ

ولأنَّ الجيِّدَ من أشعارِ الجاهليَّةِ ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين
والمحدثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع وأنَّ المصنفين لم يغادروا منها
صغيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أحصوها وقد كانَ ، جَمَلَ اللهُ ببقائه وجمَعَ القلوبَ ، وقد
فَعَلَ ، على ولائِهِ ، طَلَبَ أنْ أُضِيفَ إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت
والمواليا والموشحات فأجبتُه إجابةً مُطِيعَ ، وسارعتُ إلى امتثال أمره مسارعةً
سَمِيعَ ، وتبعْتُ غرضَهُ في الاختيارِ وملتُ معه في الإيرادِ والإصدارِ ، وباللهِ
أَعْتَمِدُ وَأَعْتَضِدُ ، وعليه أَتَوَكَّلُ ، وهو حسبي ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ
العظيم .

(وصف في الشباب والخضاب والمشيبي)

الشبابُ باكورةُ الحياةِ وإبان صفو العيش ووقت التمكن من الأغراض وزمن الطرب والغزل وفيه استقامة القوى الطبيعية وجريها على أحسن حالة وأتمّ انتظام والتصرف في ملاذ النفس واقتضاء الجوارح للحركات والنشاط على التمام وفيه تقوى خيالات الهوى وتنبسط الروح وتنبعث الهمم والمزاج الطبيعي فيه الحرّ واليبس .

وقد اختلف الأطباء في حرارة الصبيان والشباب وأيّهما أشدّ ، واستدلّ كلُّ قومٍ على نصر مذهبهم بأمور قد بسطوا القول فيها لا يتعلق غرضنا بذكرها . وجالينوس يقول : إنّها متساوية في الفريقين وإنما هي متعلقة في الشباب بموضوع يابس وفي الصبيان بموضوع رطب ، قال : ولو فرضنا [١٠] ناراً متساوية أوقدت على حجرٍ وماءٍ زماناً واحداً وجدنا في الحجر ممانعة لا نجد مثلها في الماء ليس موضوعها .

وقد ذكر الشعراء الشباب وطوّلوا في أوصافه ونعتوه فأحسنوا نعته وبكوا عليه فأكثرُوا البكاء إلا أنهم قلّ أن يذكروه إلاّ عند فقدّه أو يبكوا عليه إلاّ بعد فراقه ووقت التظلم من الشيب ، والأصل في جميع ذلك حب الحياة والرغبة في السلامة وقد ذمّ الشباب أيضاً وذكرث معاييه وهذا عائذ إلى العياء .
وها أنا أذكر ما يخطر من ذلك وبالله التوفيق .

أنشد المبرّدُ قال : أنشدنا أبو عثمان المازنيّ لأبي حيّة النّميريّ^(١) : [من

المتقارب]

(١) شعره : ٤٢ - ٤٦ .

زَمَانُ الصَّبَا لَيْتَ أَيَّامَنَا
زَمَانٌ عَلَيَّ غَرَابٌ غُدَاثٌ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ ذَاكَ الْغَرَابَ
كَأَنَّ الشَّبَابَ وَلِذَاتِهِ
رَيْقُ الصَّبَا وَرَيْقُهُ وَرَوْنَقُهُ : أَوَّلُهُ .

رَجَعَنَ لَنَا الصَّالِحَاتِ الْقِصَارَا
فَطَيَّرَهُ الدَّهْرُ عَنِّي فَطَارَا
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا اذْكَارَا
وَرَيْقُ الصَّبَا كَانَ ثَوْبًا مُعَارَا

وَهَازِئَةً إِذْ رَأَتْ لِمَتِّي
وَقَلَّدَنِي مِنْهُ بَعْدَ الْخِطَامِ
أَجَارَتَنَا إِنَّ رَيْبَ الزَّمَا
فَأَيَّامًا تَرَى لِمَتِّي هَكَذَا
فَقَدْ أَرْتَدِي طَلَّةً وَخَفَّةً

تَلَقَّعَ شَيْبٌ بِهَا فَاسْتَدَارَا
عَذَارًا فَمَا [أَنَا] أَسْطِيعُ عَنْهُ اعْتِدَارَا
نَ قَبْلِي غَالُ الرِّجَالِ الْخِيَارَا
فَأَسْرَعْتُ مِنْهَا لِشَيْبِي النَّفَارَا
وَقَدْ أَبْزُرُ الْفَتِيَّاتِ الْخِفَارَا

الطلَّة : اللذيذة ، وشَعْرٌ وَخَفٌ : أي كثيرٌ حَسَنٌ أَسْوَدٌ ، وَوَحْفٌ ،
بالتحريك ، والخفر شدة الحياء ، وامرأة خَفْرَةٌ ، ويقال : خَفْرَةٌ بالكسر ،
يقول : ارتديت شبيبةً طَلَّةً ، أي لذينة .

قوله : وكان عليّ غراب غداف : أراد به [١٠ ب] الشباب ويشبه أن يكون
مثل قول الأعشى ^(١) : [من البسيط]

وَمَا طِلَابُكَ شَيْئًا لَسْتُ مُدْرِكُهُ
وَمِنْهُ أَخَذَ الْقَائِلُ ، أَظُنُّ الْأَبْيَاتَ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ^(٢) :

أَيَا بُومَةٍ قَدْ عَشَعَشْتُ فَوْقَ هَامَتِي
عَلِمْتُ خَرَابَ الْعُمُرِ مِنِّي فَزَرْتَنِي
وَمِنْهُ أَخَذَ الْفُلَنُكَ الْمَوْصِلِيَّ ، مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ ، كَانَ وَتُوفِي ، وَكَانَ

(١) ديوانه ٧٣ .

(٢) ديوانه ٢٠ .

لا يعرفُ الكتابةَ والأدبَ ، وله مع هذا أشعار رائقة : [من الطويل]

سهرت ليلاليه وفيها مسامري
فأهاً على مخضّل عيش به انقضى
أَغَنَّ من الأتراك نامتُ وشأتهُ
وما طَيَّرَتْ غربانَ فودي بُزأتهُ

وقال أبو حيّة النميري^(١) : [من الوافر]

لَعَمْرُ أَبِي الشَّبَابُ لَقَدْ تَوَلَّى
إِذِ الْأَيَّامُ مَقْبِلَةٌ عَلَيْنَا
حَمِيداً لَا يُرَادُّ بِهِ بَدِيلُ
فَرَحَلْ بِالشَّبَابِ الشَّيْبُ عَنَّا
وَوَضَلْ أَرَاكَةَ الدُّنْيَا ظِلِيلُ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ لَنَا خَلِيلاً
فَلَيْتَ الشَّيْبَ كَانَ بِهِ الرَّحِيلُ
فَقَدْ قَضَى مَا رَبَّهُ الْخَلِيلُ

وقال أبو نواس^(٢) : [من الكامل]

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ
كَانَ الشَّفِيعَ إِلَى مَا رَبِّهِ
وَمَحَسَّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ
التَّبَلُ : التَّرَّةُ وَالذَّخْلُ ، يقال : أَصَبْتُ بِتَبَلٍ أَيْ بِذَخْلٍ ، وَالْجَمْعُ تَبُولٌ ،
وَيَقَالُ : تَبَلَهُمُ الدَّهْرُ وَأَتَبَلَهُمْ : أَفْنَاهُمْ .

كَانَ الْجَمِيلُ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ
وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
وَمَشَيْتُ أخطرَ صَيِّتِ النَّعْلِ
[١١] ومنها ، وَقَدْ أَجَادَ مَا شَاءَ :

وَالْأَمْرِي حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ
أَبُو عِبَادَةَ الْبَحْتَرِيِّ^(٣) : [من الطويل]

فَأُضْلِلْتُ حَلْمِي وَالتَّفْتُ إِلَى الصَّبَا
سَفَاهاً وَقَدْ جَزْتُ الشَّبَابَ مَرَاكِلا

(١) شعره : ١٦١ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) ديوانه ١٦٠٤ .

فَعَلَّنَ بَنَّا لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلَائِلًا فَلَلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحَسَنُ مَا
ابن نبأته السعدي^(١) : [من الكامل]

والعِشُّ فِي ظِلِّ الزَّمَانِ النَّاصِرِ لَا يَبْعَدُنْ زَمَنَ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا
وَالشَّيْبُ لَيْسَ لَذْنِيهِ مِنْ غَافِرِ أَيَّامُ تُغْفَرُ لِلشَّبَابِ ذَنْبُوهُ
بشار بن بُرد^(٢) : [من الكامل]

وَرَكِضْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لِي مَرَكِضًا وَلَقَدْ جَرِيتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا
فَأَطَعْتُ عَاذِلَتِي وَأَعْطَيْتُ الرِّضَا وَعَلِمْتُ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ مِنْ دَهْرِهِ
أخذه أبو نواس^(٣) فقال : [من الطويل]

وَأَسْمَتْ سَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بَدْلُوهُمْ
فَإِذَا عَصَارَةٌ كُلِّ ذَاكَ أَثَامُ وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ
أخذه أمين الدولة بن التلميذ^(٤) : [من الكامل]

فَصَحُوتُ وَاسْتَأْنَفْتُ سِيرَةَ مُجْمِلِ كَانَتْ بُلْهَنِيَّةَ الشَّيْبَةِ سَكْرَةً
عَرَفَ الْمَحَلَّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزِلِ وَقَعْدَتْ أَرْتَقِبُ الْفَنَاءَ كَرَائِبِ
ومثله لأحمد بن أبي طاهر طيفور : [من الكامل]

فِي اللَّهْوِ بَيْنَ مُحَرَّمٍ وَمُحَلَّلِ كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةً أَنْضِيَتْهَا
مِنْ صَبَوَةٍ وَفَتَوَةٍ وَتَغَزَلِ وَبَلَغْتُ غَايَةَ مَا يَلْذُّ بِهِ الْفَتَى
مِنْ مَضَلِّ وَنَسَكْتُ غَيْرَ مَعَذِلِ فَلَهَوْتُ غَيْرَ مُعَلِّلٍ وَفَتَكْتُ غِي
[١١ ب] وَأَخَذْتُهُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ : [من الكامل]

وَصَحُوتُ إِذْ لَاحَ الْمَشْيِبُ بِمَفْرِقِي وَلَقَدْ سَكَرْتُ غَدَاةَ خَمَّارِي الصَّبَا

- (١) ديوانه ٤٠٧/٢ . وفيه : فِي ظِلِّ الشَّبَابِ النَّاصِرُ .
(٢) ديوانه ٩٢/٤ .
(٣) ديوانه ٤٠٧ - ٤٠٨ .
(٤) وفیات الأعيان ٧١/٦ . والثاني منهما لصريح الغواني فِي دِيَوَانِهِ ٣٣٨ .

ونزعت عن عيني وقلتُ للائمي ها قد أطعتك في مرادك فارفقِ

أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري^(١) التنوخي : [من البسيط]

إذا الفتى ذمّ عيشاً في شببته فما يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى
وقد تعوّضْتُ عن كلِّ بمُشبهه فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا غَوْضاً

وقد أحسنَ مهيار^(٢) في قوله : [من الكامل]

ما أنكرتُ إلا المشيبَ فصَدَّتْ وهي التي جَنَّتِ المشيبَ هي التي
وَأَلَامُ فَيْكِ وفَيْكِ شَبْتُ عَلَى الصِّبَا يَا جَوْرَ لائمي عَلَيْكِ وَلَمَّتي

أنشدني كمال الدين بن محمد للسيد ابن طباطبا العلوي^(٣) : [من الخفيف]

كان عصر الشباب ظلاً ظليلاً تتفيا بعقوتيه الظباء
العقوة : الساحة وما حول الدار .

كَانَ عصر الشباب جَنَّةَ دُنْيَا أَجْتَنِي مِنْ ثَمَارِهِ مَا أَشَاءُ
لَوْ ثَوَى نَازِلاً لَمَا قَلْتُ فِيهِ (رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ)

آخر^(٤) : [من الكامل]

شَيَانٍ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى يَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ يَبْلُغَا الْمَعْشَارَ مِنْ حَقِيهِمَا شَرْخُ^(٥) الشَّبابِ وَفَرْقَةُ الْأَحْبَابِ

شَرْخُ الشَّبابِ : أوله ، والشارخ : الشباب .

وقلتُ : [من الخفيف]

(١) شروح سقط الزند ٦٥٥ .

(٢) ديوانه ١٥٣/١ - ١٥٤ .

(٣) أدخل به شعره .

(٤) محمود الوراق ، ديوانه ٣٧ ، وفي نسبته خلاف .

(٥) في الحاشية : ورأيت في نسخة مكان (شَرْخ) : موت .

هل معيدٌ عَصَرَ الشباب وعيشاً خِلْتُ أوقاتَهُ خيالاً زارا
إذْ مغاني الحمى أو اهل تجلو للعيونِ الشموسَ والأقمارا
وقلتُ : [من الخفيف]

زمن اللهو والبطالة جادت لك دموعي فَصَوَّبَهُنَّ مَطِيرُ
وسقى عهدنا بمخدعها در شؤبوبُها مُلِتْ غَزِيرُ
[١٢١] الشؤبوب : الدفعة من الغيث ، والجمع : الشآبيب . والمُلِتْ :
الدائم .

دار لهو قضيت فيها شبابي وخلعت العذار وهو طيرُ
يقال : طَرَّ النبتُ يَطُرُّ ، بالضم ، طروراً : نَبَتَ ، ومنه : طَرَّ شاربُ
الغلام .

وإذا ما الشَّبَابُ ولَّى فما أَد ست على فعل أهله معذورُ
فاتباعُ الهوى - وقد وَخَطَ الشيبُ وأودى غُضْنُ التصابي - غرورُ
وخطه الشيب : خالطه .

وقلتُ : [من الكامل]

ولقد ذكرت وأيّ صبّ شَفّه بعدٌ وهجران ولم يتذكرِ
أيام لا ظل الصبا بمقلص عنا ولا ورد الهوى بمكدر
وقال الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي^(١) ، رحمه الله ،
أجازَ لي جماعةً أنْ أروي عنهم عنه ما تصح روايته من مقول ومنقول ، وكانَ
شيخَ زمانِه غير مُدافع ، قرأ علي موهوب بن الخضر الجواليقي ، رحمه الله
تعالى : [من الطويل]

(١) شعره : ٦٥ . وأبو اليمن من أهل بغداد ، وهو عالم شاعر ، توفي سنة ٦١٣ هـ . (خريدة القصر
« القسم العراقي » ٢١٩/١/٣ ، معجم الأدباء ١١/١٧١) .

عفا الله عَمَّا جَرَّهَ اللَّهُ وَالصَّبَا
 زَمَانُ صَحْبِنَاهُ بِأَرْغَدِ عَيْشَةٍ
 وَأَعْقِبْنَا مِنْ بَعْدِهِ غَيْرَ مُشْتَهَى
 لَنْ عَظُمْتَ أَحْزَانُنَا بِنَزْوِلِهِ
 وَمَا مَرَّ مِنْ قَالِ الشَّبَابِ وَقِيلِهِ
 إِلَى أَنْ مَضَى مُسْتَكْرَهًا لِسَبِيلِهِ
 مَشِيبٌ نَفَى عَنَا الْكَرَى بِحُلُولِهِ
 لِأَعْظَمُ مِنْهَا خَوْفُنَا مِنْ رَحِيلِهِ

البيت الأخير مثل قول الأول : [من البسيط]

الشَيْبُ كُرُهُ وَكُرُهُ أَنْ يَفَارِقَنِي
 فَاعْجَبْ لِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مُودُودُ

وقال آخر : [من الخفيف]

يَا زَمَانَ الشَّبَابِ مَا زِلْتُ أَبْكِي
 أَنْتَ كُنْتَ الدُّنْيَا فَلَمَّا تَوَلَّى
 سَكَ دَمِ الْمُقْلَتَيْنِ دُونَ الدَّمْعِ
 تَتَوَلَّى فَهَلْ لَهَا مِنْ رَجْوِ

أبو الحسن الخراساني : [من الطويل]

[١٢ ب] ذَرِينِي أَوَاصِلَ لَذْتِي قَبْلَ فُوتِهَا
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صَحَّةٌ وَشَبِيبَةٌ
 وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْتَرَرْ بِهَا
 وَشَيْكَاً لِتَوْدِيعِ الشَّبَابِ الْمَفَارِقِ
 وَكَأْسٌ وَقُرْبٌ مِنْ حَبِيبٍ مُوَافِقِ
 وَبَادَرَ بِاللذَاتِ قَبْلَ الْعَوَائِقِ

صفي الدين منصور الإربلي : اجتمعتُ به مراراً ، وكان شاعراً تجيء في
 أشعاره أشياء جيّدة : [من الكامل]

أَشْتَاقُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَحَسَنَ مَا
 رُدُّوا عَلَيَّ مِنَ الشَّبَابِ بِقَدَرِ مَا
 فَعَلْتُ وَحَقَّ لِمَثَلِهَا يُشْتَاقُ
 كَسَدَ الْمَشِيبِ فَلِلشَّبَابِ نِفَاقُ

ومن شعره : [من الطويل]

أَوَانِسُ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَأَنْجُمٍ
 وَقَالُوا سَلَا عَصَرَ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا
 يَنْقَرُهَا عَنْ صَبْحِ لَمْتِهِ الْوَخْطُ
 حَزِينٌ وَظَنِّي أَنَّهُ مَا سَلَا قَطُ

أخذ البيت الأول من أبي العلاء المعري وقصّر عنه ما شاء حيث قال : [من

الخفيف]

هي قالت لما رأت شيبَ رأسي وأرادتْ تنفـــــــراً وأزورارا
أنا بَدُرُ والصبحُ قد لآخَ في رأ سكَ والصبحُ يطردُ الأقمارا
وقد كرره أبو العلاء ، رحمه الله ، وهي غاية في معناها وتُروى للمغاربة :

[من الكامل]

نزل المشيبُ بعارضِيه فاعرضوا وتقوَّضتْ خيم الشباب فقوضوا
فكأنَّ في الليل البهيم تبسطوا خَفَرًا وفي الصبح المنير تقبضوا
ولقد رأيت وما سمعت بمثله بيناً غرابُ البينِ فيه أبيضُ

أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

شابَ رأسي وما أظُنُّ مشيبَ ال رأسِ إلا من فَضْلِ شيبِ الفؤادِ
طالَ إنكاري البياضَ وإنَّ عُمَّ زُرْتُ شيئاً أنكرت لونَ السوادِ
وكذاك العيونُ في كلِّ بؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الأكبادِ^(٢)

ابن التعاويذي البغدادي الشاعر المجيد الحسن الشعر ، البديع المقاصد ،
أوحد زمانه ، وشاعر أوانه ، الذي يجاري الهواء رِقَّةً طبع ، ويقول^(٣) : [من

الخفيف]

[١٣] لم أقل للشباب في دَعَا اللـ ه ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلاً سَوْدَ الصُّحْفَ بالذنوبِ وَوَلَّى

وعمل فيه ابنُ الفقيه المحولي : [من مجزوء الكامل]

يا هاجياً عصرَ المشيـ ب ومادحاً عصرَ التصابي
لو جزت يوماً بالمحو ول ما ذممت سوى الشباب

(١) ديوانه ٣٥٧/١ - ٣٥٨ .

(٢) في الحاشية : (كاتبه : القمر ربما طلع الصبح عليه . وأتم منه قول بعضهم معذراً :

عذر الكواعب أنهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح إذا بدا) .

(٣) أخل به ديوانه .

ابن الرومي^(١) : [من الكامل]

لَا تَلَحْ مَنْ يَبْكِي شَيْبَتَهُ إِلَّا إِذَا لَمْ يَبْكُهَا بَدَمِ
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا إِلَّا زَمَانَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتُهَا حَتَّى تُغْشَى الْأَرْضُ بِالظُّلَمِ
وَلَرُبَّ أَمْرٍ لَا يُبَيِّنُهُ وَجَدَانُهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

وأنشدني بعضُ الأصحابِ : [من الكامل]

قَبْلَ الشَّبَابِ شَيْبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَالْإِلْتِحَاءُ هُوَ الْمَشِيبُ الْأَوَّلُ
يَأْتِي السَّوَادُ عَلَى الْبَيَاضِ وَبَعْدَهُ يَأْتِي الْبَيَاضُ عَلَى السَّوَادِ فَيَرْحَلُ

ومما يأخذ بمجامع الإحسان قول البحري^(٢) : [من الكامل]

أَخِيبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَا لِي شَافِعُ وَأَرَدُ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي

ابن التعاويذي^(٣) : [من البسيط]

أَعَائِدُ وَأَحَادِيثُ الْمُنَى خُدْعُ عَلَى الْغَضَى زَمَنٌ مِنْ عَيْشِنَا سَلْفَا
هِيَ هَاتِ أَنْ تَرْجِعَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي شَيْبَةٌ عِنْدَكُمْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفَا

وقال أيضاً^(٤) : [من الكامل]

فَلَرُبَّ لِيَلَاتٍ سَلَفْنَ لَنَا بِهَا وَالْقَلْبُ بِالتَّفْرِيقِ غَيْرُ مُرَوِّعِ
أَيَّامٍ لَا ظِلَّ الصَّبَا بِمَقْلَصِ عَنَّا وَلَا شَمْلَ الْهَوَى بِمُصَدِّعِ
أَيَّامٍ لَهْوٍ طَالَمَا أَنْضَيْتُهَا فِي مَشْهَدٍ لِلْغَانِيَاتِ مُجْمَعِ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا بِهَا لَرَأَيْتَ مَا يُصْبِيكَ مِنْ مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعِ

(١) ديوانه ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤ .

(٢) ديوانه ١٦٦٣ .

(٣) ديوانه ٢٩١ .

(٤) أخل به ديوانه .

[١٣ب] فيهدي الصواب إلى كل سمع كأنما نسج على منوال وغُذي من لطف المعاني بلبان ، وتصرف كما شاء في البيان ، ولولا تقدم زمانه على زمني ، لأطلقت في نعته لساني ، وثبتت في ميدان أوصافه عناني ، وذكرت من بدائع مقاصده ما هو علق بالقلوب من نغمات الأغاني ، ولكن غرضي مقصور على ذكر أهل عصري وأبناء دهري ، إلا ما لم أجد لهم فيه مقالا ، ولا نسجوا على منواله مثالا ، لأن المعاصر ما تتوق تتوق المتقدم ، ولهذا قال عنترة^(١) : [من الكامل]

هل غادر الشعراء من متردّم

وإن ذكرت من هؤلاء الجماعة أحداً فلموضع شرف قدرهم ولئلا أخلّ بذكرهم ، كيف ولم نغترف إلا من بحرهم ، ولا شتفنا أسماعنا إلا بدّرهم ولا ارتويننا إلا من درهم .

مدح الإمام الناصر ، ومحاسن شعره فيه له من قصيدة^(٢) : [من البسيط]

سقاك سار من الوسمي هتان	ولا رقت للغوادي فيك أجفان
يا دار لهوي وأطرابي وملعب أدد	رابي وللهو والأوطار ^(٣) أوطان
أعائدت لي ماضي من جديد هوى	أبليتته وشباب فيك فينان
إذ الرقيب لنا عين مساعدة	والكاشحون لنا في الحب أعوان
ولي إلى البان من رمل الحمى طرب	فاليوم لا الرمل يصبيني ولا البان

السيد الشريف الرضي^(٤) الموسوي : [من الطويل]

دعاني أفر باللهو والرأس مظلم فما أبعد الإطراب والرأس مقرر

(١) ديوانه ١٨٦ . وعجزه : أم هل عرفت الدار بعد توهم .

(٢) ديوانه ٤١٢ .

(٣) في الديوان : والأطراب .

(٤) ديوانه ٤٥١/١ وقد أخل بالبيت الأول .

رَأَيْتُ شَبَابَ الْمَرْءِ لَيْلًا يُجْنُهُ
وَشَيْبُ الْفَتَى صُبْحُ يَبِينُ عَوَارَهُ
وَإِنْ ضَلَّالِي فِي النَّهَارِ لَهْجَنَةً
أُنْشِدُنِي بَعْضَ الْأَصْحَابِ فِي ذِمِّ الشَّبَابِ وَاتَّفَقَ أَنَّي وَدَعْتُ شَرَفَ الدَّوْلَةِ
عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ الدَّوَامِي ، وَكَانَ (١) يُلَقَّبُ بِالشَّبَابِ ، فَأُنْشِدْتُهُ إِيَّاهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ
وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ : [مِنَ الْكَامِلِ]

[١٤] وَالْآنَ فَارَقْتُ الشَّبَابَ وَقُلْتُ لـ
وَدَعَا الْمَشِيبُ إِلَى النِّهْيِ فَأَجَبْتُهُ
وَرَمَى الْعِذَارَ بِنَافِذٍ مِنْ أَسْهُمٍ
وَقُلْتُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَلَائِمٍ فِي الْهَوَى أَضْحَى يَفْنِدُنِي
قَالَا تَسَلِّ فَأَيَّامَ الصَّبَا سَفَهُ
وَقُلْتُ :

لَا تَسْمُنِي صَبْرًا فَقَدْ حَرَّمَ الـ
وَاسْتَعْرِ لِي دَمْعَ السَّحَابِ فَقَدْ أَفـ
وَأَعَدَّ لِي ذِكْرَ الْعَقِيقِ وَأَيَّا
فَطَلَابِي رَجُوعَ مَا فَاتَ مِنْ عَصـ
وَسُؤَالِي رِسْمًا مَحِيلًا وَنُؤْيَا
فَالَهُ عَنِّي يَا عَاذِلِي فِغْرَامِي
آخِر : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَكَانَ الشَّبَابُ الْغَضُّ لِي فِيهِ رَاحَةٌ
وَفَسْقِيًّا وَرَعِيًّا لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
فَوْقَرْنِي فِيهِ الْمَشِيبُ وَأَدَّبَا
وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ وَمَرْحَبَا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَقَالَ .

محمد بن حازم^(١) : [من البسيط]

لا حينَ صبرٍ فخلَّ الدمعَ ينهملُ فقدُ الشبابِ بيومِ المرءِ متّصلُ
لا تكذبَنَّ فما الدنيا بأجمَعِها من الشبابِ يومٍ واحدٍ بدَلُ
كفاكَ بالشيبِ ذنباً عند غانيةٍ وبالشبابِ شفيعاً أيُّها الرجلُ

عبد الله بن حسن بن حسن : [من الكامل]

لو أنّ أسرابَ الدموعِ ثنت شرخَ الشبابِ على امرئٍ قبلي
لبكيتِه دهري بأربعة فسفحتها سجلاً على سَجَلِ

[١٤ ب] السيّد الرضي^(٢) الموسوي : [من الطويل]

فما لي أذمُّ الغاديرين وإنّما شبابي أوفى غادرٍ بي ومما ذِقِ
تُعيرُنِي شبيبي كأنّي ابتدعتهُ ومَنْ لي أن يبقَى بياضُ المفارقِ

منصور النمري^(٣) : [من البسيط]

لا حسرةٌ تنقضي مني ولا جَزَعُ إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتجعُ
ما كنت أوفي شبابي كُنْه غُرَّتِه حتى انقضى فإذا الدنيا له تبَّعُ

وقد ذكرتُ ما يتعلق بالشباب والشيب حسبما يقتضيه هذا المختصر .

ومن هذا الباب ما قيل في الخضاب فإنه شبابٌ مستعارٌ .

قال الشيخ أبو عليّ الحسن [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسي^(٤) ،

وقيل : إنّه لم يعملْ غيرها : [من الوافر]

خَضَبْتُ الشيبَ لما كانَ عيباً وخَضَبُ الشيبِ أولى أن يُعابا

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) ديوانه ٥٧/٢ . وفيه : أدنى غادر .

(٣) شعره : ٩٥ - ٩٦ . وفي الأصل : النميري . وهو تحريف .

(٤) في الأصل : أبو الحسن علي . والصواب ما أثبتنا . والآيات له في معجم الأدباء ٢٥٢/٧ وإنباه الرواة ٢٧٥/١ ووفيات الأعيان ٨١/٢ .

ولم أَخْضِبْ مخافةَ هجرِ خِلٍّ ولا عتاً خشيت ولا عتاباً
ولكنَّ المشيب بدا ذميماً فصيّرتُ الخضابَ له عقاباً

أنشدني بعضُ الأصحاب : [من الكامل]

وهي التي قالت لجارة بيتها ما كان ينفعه لديّ شبائبُها
قولاً دموعي كنّ رجَعَ جوابِهِ فعلامَ يُعَبُّ نفسَهُ بخضابِهِ
آخر : [من الوافر]

وحقك ما خضبتُ مشيبَ رأسي ولكنّي خشيت يراد منّي
رجاء أن يدومَ لي الشبابُ عقول ذوي المشيب فلا يُصاب

أنشدني كمال الدين محمد بن البوازيجي : [من مجزوء الكامل]

إنَّ الخِضابَ لحيلةٌ ويغضُّ من طرف العدو
في ردِّ أيامِ الشبابِ ويستبّي قلبَ الكعابِ
[١٥ أ] أنشدني آخر : [من الطويل]

وقائلة لما رأت شيبَ لمتي أتستُرُ عني وجهَ حقٍّ بباطلٍ
أستّره عن وجهها بخضابٍ وتوهمني ماءً بلمع سرابٍ
فقلت لها كفي ملامك إنها فقلت لها كفي ملامك إنها
ابن الرومي^(١) : [من الطويل]

وقالوا: اختضِبْ قبلَ المشيبِ فقد بدتْ فقلتُ خضابُ الأصل لم يبق لونه
لأشهُمِهِ في عارضِيكَ نُصُولُ فكيفَ خضابُ يعتريه نُصُولُ
وله^(٢) : [من الطويل]

إذا خَضِبَ الشيخ المشيب فإنّه حدادٌ على شرخِ الشبيبةِ يلبسُ

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٩٩ . وروايته :

حداداً

رأيت خضاب المرء عند مشيبه

وإِلَّا فَمَا يَبْغِي أَمْرُؤُ بِخِضَابِهِ أَيَطْمَعُ أَنْ يَخْفَى شَبَابٌ مُدَلَّسُ
وَكَيْفَ بَأَنَّ يَخْفَى الْمَشِيبُ بِخَاضِبِ وَكُلُّ ثَلَاثٍ صُبْحُهُ يَتَنَفَّسُ
وَهَبْهُ يَوَارِي شَيْبَهُ أَيْنَ مَاؤُهُ وَأَيْنَ أَدِيمٌ لِلشَّيْبَةِ أَمْلَسُ
وقال (١) : [من الطويل]

إِذَا شَنَنْتَ عَيْنُ أَمْرِي شَيْبَ نَفْسِهِ فَعَيْنٌ سِوَاهُ بِالشَّنَاءَةِ أَجْدَرُ
أَلَا أَهَذَا الشَّيْبُ سَمْعًا وَطَاعَةً فَأَنْتَ لَعَمْرِي مَا حَيْثُ الْمُظْفَرُ
إِذَا كُنْتَ تَمْحُو صَبْغَةَ اللَّهِ قَادِرًا فَأَنْتَ عَلَى مَا يَصْبِغُ النَّاسُ أَقْدَرُ
وقال محمود الوراق (٢) : [من مجزوء الكامل]

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ الَّذِي فِي كُلِّ ثَالِثَةٍ يَعُودُ
إِنَّ النَّصُولَ إِذَا بَدَا فَكَأَنَّهُ شَيْبٌ جَدِيدُ
ولابن المعتز (٣) في نقض هذا : [من المقارب]

وَقَالُوا الْمَشِيبُ مَشِيبٌ جَدِيدُ فَقُلْتُ الْخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدُ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ
[١٥ ب] وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ حَمِيرٍ خَرَجَ مُتَصِيدًا فَرَأَى شَيْخًا مُنْفَرِدًا فَوَقَفَ
عَلَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَخْضِبُ ، فَقَالَ : يَا شَيْخُ هَبْكَ تَخْضِبُ الْبَيَاضَ فَكَيْفَ تَخْضِبُ
الْكِبَرَ ، وَأَنْشَدَهُ : [من الطويل]

إِذَا دَامَ لِلْمَرْءِ السَّوَادُ وَأَخْلَقْتُ مُحَاسِنَهُ ظَنَّ السَّوَادَ خِضَابَا
فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ يُظَنُّ سَوَادًا أَوْ يُخَالُ شَبَابَا
أقول : لو أُعْطِيَ الشَّيْخُ نَصِيبًا مِنَ الْبَيَانِ وَكَانَتْ لَهُ قَرِيحَةٌ فِي هَذَا الشَّأْنِ
لَأَمْكَنَهُ أَنْ يَجِيبَ الْمَلِكَ مُنَاقِضًا وَيَنْشُدَهُ مُعَارِضًا : [من الوافر]

(١) ديوانه ١٠٨٣ وفيه البيت الأول ، والبيتان الآخران في ديوانه أيضاً ١١٣٩ .

(٢) ديوانه ٦٠ .

(٣) شعره ١٥٧/٣ .

وحقك لم أخضب رجاء شبيبة تعاد ولا وصل أخاف ذهابه
ولكن بدا شبيبي ذميماً ورائداً لموتي فصيرت الخضاب عقابه
البيت الأول مأخوذ من قول القائل : [من الوافر]

وحقك ما خضبت مشيب رأسي رجاء أن يدوم لي الشباب
ويزيد عليه :

ولا وصل أخاف ذهابه

والثاني من قول أبي عليّ الفارسيّ : [من الوافر]
ولكنّ المشيبَ بدا ذميماً فصيرت الخضاب له عقاباً
ويزيد عليه :

ورائداً لموتي

أنشد كمال الدين بن محمد لنفسه : [من الكامل]

لما رأيت الشيب نازل لمتي أعددتُ عندي للقاء خضاباً
وعلمتُ أنّ الشيبَ موتٌ قادمٌ فجعلته دونَ المشيبِ حجاباً
عليّ بن هلال الصابي الكاتب : [من الخفيف]

خضب الشيبَ إذ بدا أترابي وتوخّوا فيه خلاف الصواب
ولو أنّي خضبتُ ضاعتُ بقايا من شبابي صحيحة في خضابي
ومضتُ هيبةُ المشيبِ ولم ير جع إلى الوجنتين ماء الشباب
فيضيع الشبابُ مني والشيبُ ب جميعاً إذا حسبتُ حسابي
أبو نواس^(١) : [من الوافر]

تمتع من شباب ليس يبقى وصل بغير الغبوق عرى الصبوح

* * *

(١) أخل به ديوانه .

(وصف [١٦] في الغزل والنسيب)

قال امرؤ القيس^(١) في طيب الثغر : [من المتقارب]

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشَرَ الْقُطْرِ
الْقُطْرُ وَالْقُطْرُ : عود البخور .

يُعَلِّ بِه بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ
العل والنهل : نوعان من الشرب ، وصفها بطيب الريق طعماً ورائحة
عندما يغرد الطائر في السحر وذلك وقت تغيير الأفواه .

ومثله : [من البسيط]

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقاً عِنْدَ هَجْعَتِهَا وَأَحْسَنَ النَّاسِ عِيناً حِينَ تَنْتَقِبُ
ابن الرومي^(٢) : [من الطويل]

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشْرِيَّةٌ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَتَخَيَّرُ
وغيرُ عَجِيبِ طِيبُ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ مَنْوَرَةٌ بَاتَتْ تُرَاحُ وَتُمْطَرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيحِ بِسُخْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنَامِ تُغَيَّرُ

وللتهامي^(٣) من أبيات مختارة أذكرها لموضعها من الحسن : [من البسيط]

يَحْكِي جَنَى الْأَقْحَوَانِ الْغَضَّ مَبْسُمُهَا فِي اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ وَالتَّفْلِيحِ وَالْأُشْرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَقْحَوَاناً ثَغْرُ مَبْسَمِهَا مَا كَانَ يَزْدَادُ طِيباً سَاعَةَ السَّحَرِ
الفلج في الأسنان : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، ورجل مفلج الثنايا :
متفرقها ، وهو خلاف المتراصّ الأسنان ، وتأشير الأسنان : تحزيزها وتحديد

(١) ديوانه ١٥٧ .

(٢) ديوانه ٩٠٧ .

(٣) ديوانه ٤١ - ٤٣ .

أطرافها ، يقال : بأسانه أُشِّرْ وَأَشَرَّ وَأُشُورَ أيضاً ، ومن أبيات التهامي :

أَهْتَزُّ عِنْدَ تَمَنِّي وَصَلَهَا طَرِباً وَرُبَّ أَمْنِيَّةٍ أَحَلَّى مِنَ الظَّفَرِ
تَجْنِي عَلَيَّ وَأَجْنِي مِنْ مَرَاشِفِهَا فِي الْجَنَى وَالْجَنَائَاتِ انْقَضَى عَمْرِي
أَهْدَى لَنَا طَيْفُهَا نَجْداً وَسَاكِنُهُ حَتَّى اقْتَنَصْنَا ظُبَاءَ الْبَدْوِ فِي الْحَضَرِ
بِضَاءٍ تَسْحَبُ لَيْلاً حَسَنُهُ أَبْداً فِي الطَّوْلِ مِنْهُ وَحَسَنُ اللَّيْلِ فِي الْقِصْرِ

وأخذت من التهامي فقلت : [من الوافر]

[١٦ ب] يَزِيدُ رِضَابُهُ فِي الصَّبْحِ طَيْباً لِأَنَّ الشَّجَرَ مِنْهُ جَنَى الْأَقَاخِي

ومثله لعميد الدين بن عباس : [من الطويل]

وظَلَمَ لِمَاهَا الْعَذَبُ مِنْ بَعْدِ هِدَاةٍ مِنْ اللَّيْلِ سِلْسَالُ الرِّحْقِ الْمَقْدَمِ

وللسيد الرضوي^(١) : [من الوافر]

وَأَقْسَمَ مَا مُعْتَقَّةٌ شَمُولٌ ثَوْتُ فِي الدَّنِّ عَامِماً بَعْدَ عَامِ
إِذَا مَا شَارِبُ الْقَوْمِ احْتَسَاهُ أَحْسَنَ لَهَا دَبِيباً فِي الْعِظَامِ
بِأَطْيَبِ مِنْ مَجَاجِثِهِنَّ طَعِماً إِذَا اسْتَيْقَظْنَ مِنْ سَنَةِ الْمَنَامِ
وَلَمْ أَرَشَفْ لِهَنْ لَمِيٍّ وَلَكِنْ شَهِدْنَ بِذَلِكَ أَعْوَادُ الْبِشَامِ

هذا البيت الآخر من المعاني المطروقة وأنا أذكر ما يحضرني منها ، قال

شاعر الحماسة^(٢) : [من الطويل]

وَمَا نُظْفَةُ مِنْ مَاءٍ مَزْنٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ جَنْبَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلِ دَامَسَ
فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ شَمَالٌ بِأَعْلَى مَتْنِهِ فَهُوَ قَارِسُ
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ
اللَّصْبُ بِالْكَسْرِ الشَّعْبُ الصَّغِيرُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْقَارِسُ الْبَارِدُ ، وَيُقَالُ :

(١) أخل بها ديوانه .

(٢) هو أبو صعتر البولاني (شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٨١) .

الجامد ، والأول هنا أجود ، ومثله ، وهو غاية في الحسن^(١) : [من الطويل]

كأنَّ على أنيابها الخمر شجّه بماء الندى من آخر الليل غابق
وما ذقته إلا بعيني تفرساً كما شيم من أعلى السحابة بارق

ومثله : [من الطويل]

جنى النحل في فيه وما ذقت طعمه ولكنما قد دب من تحته النمل

ومن هذا المعنى للمغاربة : [من السريع]

من نسل هارون تعشقتّه يقتلني بالصدّ والتيه
[١٧] قد أنزل السلوى على قلبه أقول والمنّ على فيه

ومنه أيضاً^(٢) : [من البسيط]

يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويك
ومثله لزهير المصري^(٣) وقد طرّف فيه : [من الطويل]

وقد شهد المساوك عندي بطيه ولم أر عدلاً وهو سكران يطفح
ومثله : [من الكامل]

يروى لنا المساوك طيب حديثه يا طيب ما نقل الأراك وما روى
وللفقيه عُمارة مثل هذا من أبيات أذكرها لموضعها من الجودة وهي : [من
الطويل]

سرت نفحة كالمسك أزهى وأعطر وأردية الظلماء تُطوى وتُشَرُّ
وما هي إلا نفحة بعثت بها سليماً إلى صبّ تنام ويسهر
وإلا فما بال النسيم الذي سرى بذى الأثل عن عرف العبير يُعبّر
شهدت يقيناً أن مراك جنة وقالوا وما أدري وريقك كوثر

(١) للمجنون ، ديوانه ٢٠٣ . وقيل : لابن ميادة ، ديوانه ٢٧٤ .

(٢) بشار ، ديوانه ١٤٤/٤ .

(٣) ديوانه ٦٢ .

ومثله أيضاً : [من الرجز]

وفي الحمول سمحة ضئيلة تبذل وجهاً وتصون ملمساً
سلسالها إن لم أكن أعرفه رشفاً فقد وصفته تفرساً

ابن الرومي^(١) : [من الطويل]

وما ذقته إلا بشيم ابتسامها وكم مخبر أبداه للعين منظر

ومثله لكمال الدين بن العديم : [من الطويل]

وما عذب المسواك إلا لأنه يقبلها دوني وإنني لراغم
فقلت له صف لي جنى رشفاتها فألثمني فاهاً بما هو زاعم

الحديث ذو شجون ، وقال امرؤ القيس^(٢) : [من الطويل]

خليلي مُرا بي على أمّ جُنْدَب نقضُ لباناتِ الفؤادِ المُعْدَبِ
[١٧ ب] ألم ترَ أني كلما جئتُ زائراً وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيب

هذا أحسنُ من قول كثير^(٣) وأدلُّ على الطيب حيث قال : [من الطويل]

وما روضةٌ بالحزنِ طيبةُ الثرى يمُجُّ الثرى جُجْجاً لها وعراؤها
بأطيب من أردانٍ عزةً مؤهناً وقد أوقدتُ بالمندلِ الرطبِ نارها
ورأيت بعض الأدباء ينشد :

وما أوقدت بالمندل الرطب

اعتذاراً لكثير وإصلاحاً لشعره . على أن العرب يصفون المرأة بهذا لدلالته
على النعمة .

(١) ديوانه ٩٠٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

(٣) ديوانه ٤٢٩ - ٤٣٠ .

وقال امرؤ القيس^(١) : [من الطويل]

أَغْرَكَ مَنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ

زهير بن أبي سلمى^(٢) : [من الطويل]

وَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْتُ لِرَبْعِهَا إِلَّا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
وَفِيهِنَّ مَلْهُىٌّ لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

وقال جرير^(٣) ، وقيل إنه أغزل ما قيل : [من البسيط]

أَنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

وأبيات أبي الشيص^(٤) داخلة في باب الاختيار ومعدودة من محاسن
الأشعار ، ولولا أن بعض الأدباء قال كلاماً معناه أنه لا ينبغي لمن له أدنى حس
أن يخل بحفظها ولا لجامع أن يخلي منها مجموعها لما ذكرتها لاشتهارها
وهي :

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي متأخراً عنه ولا متقدماً
أَجِدُّ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حَبّاً لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمُنِي اللَّوْمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
[١٨ أ] وَأَهْتَنِي وَأَهْنُتُ نَفْسِي عَامِداً مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مَمَّنْ يُكْرَمُ

البيت الأول مستعمل وقد نقل من الغزل إلى المديح إلى الهجاء وأنا أذكر

منه ما يتفق ، فمن ذلك في الغزل : [من المنسرح]

(١) ديوانه ١٣ .

(٢) ديوانه ٨ - ١٠ .

(٣) ديوانه ١٦٣ .

(٤) أشعاره : ٩٢ - ٩٣ .

تركتُ فيك المُنَى مفرّقة وأنت منها بمجمع الطُّرقِ
 ومثله في المديح ^(١) : [من البسيط]
 إنَّ المكارمَ والمعروف أودية أحلك الله منها حيثُ تجتمعُ
 ومثله لأبي نواس ^(٢) : [من الطويل]
 فما فاته جود ولا حلّ دونه ولكن يسيرُ الجودُ حيثُ يسيرُ
 وقريبٌ من هذا المعنى ^(٣) : [من البسيط]
 إنَّ السّماحةَ والمروءةَ ضُمْنَا قبراَ بمرّو على الطريق الواضحِ
 ومثله أيضاً : [من الكامل]
 إنَّ السّماحةَ والمروءةَ والندى في قَبّةٍ ضربتُ على ابن الحَشْرِجِ
 غيره ^(٤) : [من السريع]
 فتى إذا عُدّت تميمٌ معاً ساداتها عَدّوه بالخَنْصَرِ
 ألبسه الله ثياب العُلَى فلم تطل عنه ولم تقْصُرِ
 ومثله في الهجاء : [من الكامل]
 أنتم قرارة كل معدنِ سَوْءَةٍ ولكل سائلةٍ تسيلُ قَرارُ
 عديّ بن زيد الرقاع ^(٥) : [من الكامل]
 لولا الحياءُ وأنّ رأسي قد عَسَا فيه المَشِيبُ لزرتُ أمّ القاسِمِ
 وكأنّها بين النساءِ أعارها عَيْنِيهِ أَحورُ من جاذِرِ جاسِمِ
 وسنانُ أَقْصَدُهُ النعاسُ فرتقتُ في عَيْنِهِ سِنَّةٌ وليس بنائمِ

- (١) لمنصور النمرى ، ديوانه ١٠٠ .
 (٢) ديوانه ٤٨١ وفيه : يصير الجود حيث يصير .
 (٣) البيت لزياد الأعجم ، شعره : ٥٧ . والبيت الذي يليه له أيضاً في ديوانه ٧٧ .
 (٤) بلا عزو في ديوان المعاني ٤٥ / ١ .
 (٥) الأغاني ٣١١ / ٩ ، أمالي المرتضى ٥١١ / ١ . وديوانه ١٢٢ .

ذو الرُّمَّة^(١) ، واسمه غيلان : [من الطويل]

[١٨ ب] وَقَفْتُ عَلَى رِيعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّهُ
وَمِنْهَا^(٢) :

وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مِيَّةً مَا الَّذِي
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ أَتَقِي
إِذَا نَارَعَتَكَ الْقَوْلَ مِيَّةٌ أَوْ بَدَا
فِيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ
جَادِبُهُ ، بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ : عَائِبُهُ .

وَقَالَ^(٣) : [من الطويل]

نَعَمْ هَاجَتِ الْأَطْلَالُ شَوْقًا كَفَى بِهِ
فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا
حَيَاءٌ وَإِشْفَاقًا مِنَ الرِّكَبِ أَنْ يَرَوْا
وَقَالَ^(٤) : [من البسيط]

حَيَّيْتُ مِنْ زَائِرٍ أَنِّي اهْتَدَيْتَ لَنَا
وَقَالَ^(٥) : [من الطويل]

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ
تَجِيشُ إِلَيَّ النَّفْسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ
لِمَيٍّ وَيَرْتَاغُ الْفَوَازُ الْمُشَوِّقُ

(١) ديوانه ٨٢١ .

(٢) ديوانه ٨٣٣ - ٨٣٤ .

(٣) ديوانه ١٦٦٩ .

(٤) ديوانه ١٧٠ .

(٥) ديوانه ٤٥٧ - ٤٥٨ .

أراك إذا ما نمت يا مي زرتني فيا عجباً لو أن رؤياك تصدق
وقال^(١) : [من الطويل]

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطق
وعينان قال الله كونا فكانتا
وقال^(٢) : [من الطويل]

ألا يا اسلمي يا مي كل صبيحة
وإن كنت لا ألقاك غير لمام
[١٩] وقال الأعشى^(٣) : [من البسيط]

ما روضة من رياض الحزن مُعشبة
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
اكتهل النبات : تم طوله وبدا نوره .

يوماً بأطيب منها نشر رائحة
ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل
عدي بن زيد الرقاع^(٤) : [من الطويل]

ونبه شوقي بعدما كان كامناً
بكت شجوها تحت الدجى فتساجمت
وبعدهما البيتان المشهوران :

فلو قبلَ مبكاها بكيتُ صبا^(٥)

(١) ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٢) ديوانه ١٠٥٥ .

(٣) ديوانه ٤٣ . وفي الأصل : من نبات الحزن .

(٤) الحماسة البصرية ١٤٢/٢ . وليس في ديوانه . وهما في ديوان نصيب ١٣٠ .

(٥) شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٩٠ وديوانه ٢٦٦ وديوان نصيب ١٣٠ وهما :

.....
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بلبنى شفيت النفس قبل التندم
بكاهها فقلت الفضل للمتقدم

وقريب من هذا أبيات الحماسة^(١) : [من الطويل]

لقد هَتَفْتُ في جِنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ
فَقُلْتُ اعتذاراً عِنْدَ ذَاكَ وَإِنِّي
أَزْعُمُ أَنِّي عاشقٌ ذُو صَبَابَةٍ
كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لو كُنْتُ عاشِقاً
يزيد بن معاوية^(٢) : [من الطويل]

إذا برزت ليلي من الخدر أبرزت
كأنَّ غلاماً كاتباً ذا بَرَاعَةٍ
لنا مبسماً عذباً وجيداً مطوقاً
تعمّد نونِي حاجبِها فعرّقاً
كأنَّ المعرّي^(٣) نظر على عماه إلى هذا ، فقال : [من الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها
وأحقاف رملٍ جاذبتها وهزّة
أتت تنهادي كالقضيْب فقبّلت
وباتت يدي طوقاً لها وابتسامها
فلم أرَ بدرأ طالعاً قبل وجهها
[١٩ ب] ذو الرّمة^(٤) : [من الطويل]

أَلَمَّا بَمِيّ قبل أن تطرح النّوى
ولو لم يكنْ إلّا تَعْلُلُ ساعة
قال محمد بن سلمة الضبيّ : صدرت من الحجّ فيممت منهاهلاً من المناهل
فرايت في البادية بيتاً منفرداً من البيوت فقصدته وكلمت مَنْ فيه فخرجت إليّ
بنا مَطْرَحاً أو قبلَ بَيْنٍ يُزِيلُهَا
قَلِيلٌ فَإِنِّي نافعٌ لي قَلِيلُهَا

(١) الحماسة البصرية ١٥٢/٢ . والأبيات فيها لقيس بن الملوّح [ديوانه ٢٣٨] أو لنصيب [ديوانه ١٢٤] .

(٢) ليست في ديوانه (منجد) .

(٣) شروح سقط الزند ١١٩٧ .

(٤) ديوانه ٩١٣ .

جارية متبرقة ، فقلت : يا بنية هل لك في أن تأويني من هذا الحر ، فقالت : نعم ؛ وأذنت لي من حر هذا اليوم الدخول ، فبينما هي تحدثني وأحدثها إذ سقط البرقع عن وجهها فرأيت وجهاً لم أر أحسن منه فجعلت أكرر النظر متعجباً فلم يكن أسرع من أن خرجت علينا عجوز من خباء مُلاصق لذلك الخباء ، فقالت : ما جلوسك عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن من خياله ولا ترجو نواله ، فقالت الجارية : يا جدة دعيه يتعلّل ، كما قال ذو الرّمة :
ولو لم يكن إلاّ تعلّل . . . البيت

فأقمت باقي يومي وانصرفت وفي قلبي من حبها كجمر الغضا .

قال العُتبيّ : خرجت حاجاً فلما صرت بقُباء تداعى الوفد : الصقيل ، وإذا جارية كأنّ وجهها السيفُ الصقيلُ فلما أرميناها بالحدقِ ألقَتِ البرقعَ على^(١) وجهها ، فقلتُ لها : إنا سَفَرٌ وفينا أجرٌ فامتعينا بالنظر إلى وجهك فانصاعت وأنا أعرف الضحك في وجهها وأنشدت : [من الطويل]

وكنّت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
رأيت الذي لا كلّهُ أنت قادِرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ
توبة بن الحُمير^(٢) ، صاحب ليلي الأخيلية : [من الطويل]

ولو أنّ ليلي الأخيلية سلّمت عليّ ودوني جندلٌ وصَفائِحُ
لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزقا إليها صدئٌ من جانبِ القبرِ صائِحُ
وأغبطُ من ليلي بما لا أناله ألا كلّ ما قرّت به العينُ صالحُ
[٢٠] آخر : [من الطويل]

ديار تنسمتُ المنى نجو أرضها وطاوعني فيها الهوى والحبائبُ
ليالي لا الهجران محتكم بها على وُضِلٍ من أهوى ولا الظنُّ كاذبُ

(١) في الأصل : عن .

(٢) ديوانه ٤٨ - ٤٩ .

محمد بن يزيد الأمويّ : [من مجزوء الخفيف]

لا وحبّيك لا أصـ
من بلى حبه استرا
لح بالدمع مدمعا
ح وإن كان موجعا
أبو حية النميري^(١) : [من الطويل]

كفى حزناً أني أرى الماء مُعْرضاً
وما كنتُ أخشى أن تكون مَنِيَّتِي
لعيني ولكن لا سبيلَ إلى الوردِ
بِكَفٍّ أعزَّ النَّاسِ كلَّهم عِنْدِي
السيد الرضي^(٢) : [من مجزوء الكامل]

يا سرحةً بالحزنِ لم
ممنوعةً لا ظلُّها
يُبَلِّلُ بغيرِ دمي ثراها
يدنو إليّ ولا جناها
مروان بن أبي حفصة^(٣) : [من الكامل]

طرقتك زائرةً فحيّ خيالها
بيضاء تخلطُ بالحياءِ دلالها
يقول فيها :

مالت بقلبك فاستقادَ ومثلها
وكأنما طرقتُ بنفحةِ روضةٍ
قَادَ القلوبَ إلى الصُّبا فأمالها
سَحَتْ بها ديمُ الربيعِ ظلالها
باتتُ تسائلُ في الظلامِ مُعْرِساً
بالبيدِ أشعث لا يَمَلُّ سؤالها

لم يأت في صفة الطيف بغريب ، والناسُ فيه عيال على قيس بن الخطيم^(٤)
في قوله : [من الكامل]

أنى سَرَبتِ وكنتِ غيرَ سَرُوبٍ
وتقرَّبُ الأحلامُ غيرَ قَريبٍ

(١) شعره : ١٤٥ .

(٢) ديوانه ٥٦٧/٢ .

(٣) شعره : ٩٦ .

(٤) ديوانه ٥٥ - ٥٧ .

ما تمنعي يَقْظَى فقد تُؤْتِنَهُ في النوم غيرَ مُصَرَّدٍ محسوبٍ
كان المنى بلقائها فلَقِيَتْهَا فلهوُّ من لهو امرئٍ مكذوبٍ
وقد أحسنَ جريرٌ^(١) في قوله : [من الوافر]

[٢٠ ب] أَتَنَسَى إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمَى بفرعٍ بشامةٍ سُقِيَ البَشَامُ
بنفسي مَنْ تَجَبُّهُ عَزِيزُ عليٍّ وَمَنْ زيارَتُهُ لِمَامُ
وَمَنْ أُمِسِي وَأُصْبِحُ لَا أَرَاهُ ويطرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، ويُروى :

أتذكرُ يومَ تصقُّلِ عارضِها بفرعٍ بشامةٍ سُقِيَ البَشَامُ
قال أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري^(٢) : قولهم : امرأةٌ نَقِيَّةُ
العارضِ ، أي نَقِيَّةُ عَرْضِ الفمِ ، وأنشد البيت ، يعني به الأسنانَ ما بعدَ
الثنايا ، والثنايا ليست من العارضِ .

وقال ابنُ السكيت : العارضُ : الناب والضرس الذي يليه ، واحتجَّ بقول
ابنِ مُقْبِلٍ^(٣) : [من الرمل]

هَزِئْتُ مَيَّةً أَنْ ضاحَكْتُهَا فرأَتْ عارضَ عَوْدٍ قَدْ ثَرِمَ
قال : والثَّرِمَ لا يكون إلا في الثنايا .

وأبيات جرير وإن خلت من معنى في الطيفِ مبتكرٍ فهي حلوةُ الألفاظِ
سهلةٌ .

ولأبي عبادة البحتري في وصف الخيال الفضل على كلِّ متقدمٍ ومتأخرٍ ،
فإنَّه تَعَلَّلَ في أوصافِهِ وتنوَّقَ في ذكرِهِ ، وكان لهجاً بتكرارِ القولِ فيه ، وإنَّ

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) الصحاح ١٠٨٦ (عرض) .

(٣) ديوانه ٤٠١ .

كَانَ لِأَبِي تَمَامٍ مَوَاضِعُ لَا يُجْهَلُ فَضْلُهَا وَلَا يُنْكَرُ حَقُّهَا ، وَسَأُورِدُ مِنْ شِعْرِهِمَا فِيهِ ، وَمِنْ أَشْعَارِ غَيْرِهِمَا ، مَا يَنَاسِبُ الْغَرَضَ فِي هَذَا الْمَخْتَصَرِ الَّذِي جُمِعَ بِمُزَاحِمَةِ الْأَوْقَاتِ .

قَالَ أَبُو تَمَامٍ ^(١) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

زَارَ الْخِيَالَ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارَكَهُ فِكْرٌ إِذَا نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لَمْ يَنَمْ
ظَبْيِي تَقْتَضُّهُ لِمَا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكًا مِنْ الْحُلْمِ

وَقَوْلُهُ ^(٢) : [مِنْ الْخَفِيفِ]

عَادَكَ الزَّوْرُ لَيْلَةَ الرَّمْلِ مِنْ رَمْلَةٍ بَيْنَ الْحِمَى وَبَيْنَ الْمِطَالِ
نَمَ فَمَا زَارَكَ الْخِيَالَ وَلَكَّذْ كَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخِيَالِ

وَقَالَ ^(٣) : [٢١] [مِنْ الْخَفِيفِ]

الليالي أحفى بقلبي إذا ما جَرَحَتْهُ النُّوَى مِنَ الْإِيَّامِ
يا لها ليلة تنزهت الأز وَاخُ فِيهَا سِرًّا مِنَ الْأَجْسَامِ
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غَيْرَ أَنَا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ أَخَذَهُ الْمُتَنَبِّي ^(٤) ، فَقَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَكَمْ لظلام الليل عندك من يدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

ضَدُّهُ لَابْنُ مَنِيرِ الطَّرَابِلَسِيِّ ^(٥) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَا مَانَ مَانِي لَوْلَا لَيْلٍ عَارِضِهِ مَا شَدَّ حَبْلَ الْمَنَايَا بِالْأَمَانِي

(١) ديوانه ١٨٥/٣ . وينظر : الموازنة ١٦٧/٢ وأمثالي المرتضى ٥٤٢/١ .

(٢) ديوانه ٢٥٩/٤ .

(٣) ديوانه ٢٦٢/٤ .

(٤) ديوانه ١٧٨/١ .

(٥) شعره : ٢١٢ .

قال البحرى^(١) : [من الطويل]

وإني وإن ضئت عليّ بوّدها
يعزُّ على الواشين لو يعلمونها
فكم غلّة للشوق أطفأت حرّها
أضمُّ عليه جفن عيني تعلّقاً

وقال^(٢) : [من الطويل]

بلى وخيالٌ من أثيلة كلّما
إذا زورة منه تقصّت مع الكرى
ترى مقلتي ما لا ترى في لقائه
ويكفيك من حقّ تخيل باطل

وقال^(٣) : [من الطويل]

إذا ما الكرى أهدى إليّ خياله
إذا انتزعته من يديّ انتباهه
ولم أر مثلينا ولا مثل شأننا

[٢١ ب] وقال^(٤) : [من الطويل]

وليلة هومنا مع العيس أرسلت
فلولا بياض الصبح طال تشبّثي
بطيف خيالٍ يشبه الحقّ باطله
بعطفني غزالٍ بثّ وهناً أغارله

(١) ديوانه ١٥٠٨ - ١٥٠٩ . وفي الأصل : للخيال الطارق ، وأثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .

(٢) ديوانه ١٢٦٨ - ١٢٦٩ .

(٣) ديوانه ٧٦٠ - ٦٧١ .

(٤) ديوانه ١٦١١ . وفي الأصل : فلما بياض . وفي الحاشية : (في نسخة فلولا . وهو الصواب) . وكذا رواية الديوان .

وقال^(١) : [من الوافر]

أَمِنْكَ تَأْوُبُ الطَّيْفِ الطَّرُوبِ حَبِيبٌ جَاءَ يُهْدِي مِنْ حَبِيبِ
تَخْطِي رِقْبَةَ الْوَاشِينَ كُرْهًا وَبُعْدَ مَسَافَةِ الْخَرْقِ الْمَجُوبِ
يُكَادُ بَنِي وَأَصْدُقُهُ وَدَادًا وَمَنْ كَلَفَ مَصَادَقَةَ الْكَذُوبِ

أعرابي : [من الطويل]

وخبَرها الواشون أنْ خيالها إِذَا نَمْتُ يَغْشَى مُضْجَعِي وَوَسَادِي
فخَفَرها فرطُ الحياءِ فَأَرْسَلْتُ تَعَاتِبُنِي غَضْبَى لَطُولِ رِقَادِي

وقال مهيار بن مَرْزُوقٍ^(٢) : [من الخفيف]

فِي الظِّبَاءِ الْمَاضِينَ أَمْسَ غَزَالُ قَالَ عَنْهُ مَا لَا يَقُولُ الْخِيَالُ
لَمْ يَزَلْ يَخْدَعُ الْبَصِيرَةَ حَتَّى سَرَّنِي مَا يَقُولُ وَهُوَ مُحَالُ
لَا عَدَمْتُ الْأَحْلَامَ كَمْ نَوَلَّتْنِي مِنْ عَزِيزٍ صَغْبٍ عَلَيْهِ النَّوَالُ

هذه الأشعار قد اختلفت فيها مذاهب القوم وأكثرها يدلُّ على شدة الحرص على النوم ، لأنَّ منهم مَنْ جعلَ النومَ ذريعةً إلى الخيال الزائر ، ومنهم مَنْ أنكر زيارته لأنَّه أبدأ ساهراً ، أمَّا قول البحري :

إِذَا انْتَرَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ انْتِبَاهَةً . . . البيت

وقوله :

أَرَانِي لَا أَنْفُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ . . . البيت

فإنَّه يدلُّ على نوم شديد واستغراق ما عليه مزيد إذ لا يزال الخيال في يديه فلا ينزعه إلا انتباهة وقد ادَّعى نباهةً في الوجد وأيَّن فيه من النائم نباهةً . وأكثرُ نوماً منه القائل^(٣) : [من الطويل]

(١) ديوانه ٩٨ .

(٢) ديوانه ١٥/٣ .

(٣) بعض العقيلين في طيف الخيال ١١١ والحماسة الشجرية ٦١٤ .

وما ليلة في الدهر إلا يزورني خيالك إلا ليلة لا أنامها
[٢٢] فهذا شعْرُ مَنْ غَلَبَهُ النَّعَاسُ فَنَامَ ، وَجَعَلَ الطَّيْفَ حَجَّةً وَذَرِيعَةً إِلَى
هذا المرام ، وقد أَحَسَّنَ مهيار^(١) في قوله ما شاء : [من الرمل]

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى إن أذنتم لجفوني أن تناما
والبديع الحسن في هذا قول ابن التعاويذي^(٢) : [من الكامل]

قالت أَتَقَنُّ أَنْ أَزورك في الكرى فتبيت في حلم المنام ضجيعي
وأبيك ما سَمَحَتْ بطيف خيالها إلا وقد ملكت عليَّ هجوعي
فهذا غاية ما فوقها غايةً ، وله أن يحمل على الشعراء في هذا ألف راية .

شمس الدين الكوفي الواعظ^(٣) : [من الخفيف]

قل لمن نال حظُّهُ من رقاد جاعلاً حَجَّةً لطيف الخيال
لو تيقظت جئت نحوك لك نبي أرسلت حينَ نمت مثالي
لو صدقت الهوى صدقت ولكن ما جزاء المحال غير المحال

المجد بن الظهير الإربلي وأجاد : [من الطويل]

أَحْبَابُنَا إِنْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا وحاز كم من بعد قربكم البُعدُ
فلا تبعثوا طيف الخيال مُسَلِّماً فما لجفوني بالذي بعدكم عهدُ

(١) ديوانه ٣/ ٣٢٨ .

(٢) ديوانه ٢٧٤ .

(٣) هو محمود بن أحمد الهاشمي الحنفي ، كان أديباً فاضلاً ، توفي سنة ٦٧٥ هـ .
وله شعر في رثاء أعيان عصره وقصيدته في رثاء بغداد بعد نكبتها على أيدي التتار مشهورة .
والأبيات في كتابه رسالة الطيف ١١٩ - ١٢٠ . ورواية البيت الأول في الأصل : عاجلاً . (فوات
الوفيات ١٠٢/٤) .

وقد قيل : إِنَّ الْحَيْصَ ^(١) بَيَّصَ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْمُظْفَرِ يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرِ

وهو ينشد : [من البسيط]

زَارَ الْخِيَالَ نَحِيلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الصَّمُّ وَالْقَبْلُ
مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كِي يُوَافِقُنِي عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

والوزير يقول : هذا والله تام وفوق التام لا بل التام جزء منه ، فقال
الحيص بيص : يا مولانا له تمام ، فقال : انظر ما تقول ، قال : نعم بشرط أن
يعيده الوزير ، فأعاده ، فقال :

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ نَصَبْتُ لَصِيدِهِ حِينَ أَعْيَا الْيَقْظَةَ الْحِيلُ
[٢٢ب] فأجازه وأحسن صلته .

وقد ظُفِرَ الْقَائِلُ فِي قَصْدٍ مَا قَالَهُ الْجَمَاعَةُ : [من مجزوء الكامل]

أَتَظُنُّ أَنَّكَ عَاشِقٌ وَتَبَيْتُ طَوْلَ اللَّيْلِ حَالِمٌ
الطِّيفُ أَعَشَقُ مِنْكَ إِذْ يَسْرِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ نَائِمٌ

● أذكرُ من غزل أهل العصر فمنهم : الشيخ ظهير الدين الحنفي الإربلي ^(٢)
الفقيه النحوي المجيد الشاعر المبرز ، ضَرَبَ فِي قَالِبِ الْإِحْسَانِ فَبَذَ الْأَقْرَانَ ،
وَجَرَى فِي حَلْبَةِ الْبَيَانِ فَأَحْرَزَ قَصَبَ الرَّهَانِ ، هَاجَرَ مِنْ وَطْنِهِ إِلَى الشَّامِ وَأَثَرَبَهَا
الْمَقَامَ ، وَشَتَفَ أَسْمَاعَ أَهْلِهَا بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الدَّرِّ فِي النِّظَامِ ، وَرَوَّضَ
مَعَالِمَهَا بِمَا هُوَ أَزْهَى مِنْ حَوْكِ الْغَمَامِ ، مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ ، يَتَغَلَّبُ فِي ظَنِّي
أَنَّهُ ، عِنْدَ جَمْعِ هَذَا الْمَجْمُوعِ ، حَيٌّ يُرْزَقُ ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ مِنْ
شِعْرِهِ فِي الطِّيفِ وَهُوَ حَسَنٌ : [من الكامل]

(١) ديوانه ١٦/٢ . والبيتان في وفيات الأعيان ٥٧/٦ لابن القطان الشاعر البغدادي أنشدهما عند الوزير
الزبيني والثالث فقط للحيص بيص .

(٢) هو محمد بن أحمد ، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٧ هـ . (العبر ٣١٦/٥ ،
فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، الوافي بالوفيات ١٢٣/٢) .

يوفي بعهد أخي الحفاظ وينكث
يا ليت ليلى حينَ يطرُق يمكثُ
ويدُّ بأذيالِ الدُّجى تتشبَّثُ

لله طيفك ما أشدَّ حفاظه
ليلى بزورته كخطفة بارقٍ
لي كلَّما وافى على كبدي يدُّ

وقال : [من الطويل]

لما رَوّت السفحَ الدموع السوافحُ
وقد عنَّ برقٌ بالأيرقِ لائحُ
نوى لم تخذ فيه الركاب الطلائحُ

هو الوجد لولا ما تجنُّ الجوانحُ
ولولا الهوى العذري لم تذك لوعتي
أحبابنا كيف اللقاء وبيننا

ومنها :

وحمر المنايا رُغفٌ ورواشحُ
لما كنت فيه للنسيم أطارحُ

وأسمُرُ سُمُرُ الخطِّ والبيض دونه
من الهيف لو لم تعطف الريح عطفه

وقال : [٢٣ أ] [من البسيط]

عذل إذا شابهَ اللاحى بذكركم
وتنجلي بكم عن ليلى الظلمُ
يا من بهم يعذبُ التعذيبُ والألمُ
وصحّتي في بعادي عنكم سقمُ
فمن دماء جفوني أورقَ السّلمُ
فأنتم كعبة المشتاق والحرمُ

وما أذَّ إلى سمعي وأطربه
يسودّ مبيضٌ أيامي لغيتكم
وأستلذُّ بذلي في محبتكم
سقمي شفاءً إذا عدتم فديتكم
إن صوّح النبت من صدري وزفرته
صلّى إلى حبكم قلبي وطاف به

البيت الأول من قول أبي الشيص^(١) :

أجد الملامة في هواك لذيدة

وقد تقدّم . ومثله : [من المقارب]

حديث الحبيب على مسمعي

أحبّ العذول لتكراره

(١) أشعاره : ٩٣ . وعجزه : حباً لذكرك فليمني اللوم .

ومثله : [من الكامل]

ويلدُّ لي عدلُ العذولِ لأنَّه أبداً يكرر ذكركم في مسمعي
وهذا كثير جداً .

والبيت الثاني مأخوذ من ابن زيدون المغربي^(١) في قوله : [من البسيط]
حالت لبعدكم أيامنا فعدت سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
وقال ابن الساعاتي^(٢) : [من البسيط]
كانت لياليهم شهبَ الحلى فعدت أيامهم وهي دهم عندما دهموا
وأبيات ابن زيدون^(٣) حسنة ، ومنها :

بنتُم وبنّا فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
تكادُ حينَ تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
إنَّ الزمانَ الذي ما زال يُضحكنَا أنساً بقرّبكم قد عاد يُبكيُنَا
لا تحسّبوا نأيكم عنّا يُغيّرُنَا إذ طالما غيّر النأي المُحبّينَا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
وهي طويلة .

وقال مجد الدين بن الظهير المذكور [٢٣ ب] ، وكان يهوى صبيّاً ذميّاً
فحسّ ، فكتب إلى نواب إربل ، وأنشدنيها مسعود المذكور وكتبها ها هنا
لأنها بالغزل أشبه : [من السريع]

يا أمناء الملك قلبي إلى لقياكم مأسور أشواقه
ما فيكم إلا امرؤ فاضلٌ يزهو على الروض بأخلاقه

(١) ديوانه ١٤٣ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١٤٢ - ١٤٣ .

مَسْعُودَنَا الذَّمِّيَّ فِي حَبْسِكُمْ
أَطْلَقْتُمْ الْأَدْمَعَ فِي حَبْسِهِ

ومن شعره : [من الطويل]

إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
يَحْنُ إِلَيْكُمْ وَالْخُطُوبُ تَنْوِشُهُ
لَهُ أَنَّ لَا يَمْلِكُ الْحَلَمَ رَدُّهَا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

لَوْ وَجَدْنَا إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
وَسَعَيْنَا عَلَى الْجُفُونِ سِرَاعًا
قَدْ سَأَلْنَا الْقَبُولَ حَمْلَ التَّحْيَا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

إِنْ عَدْتَنِي عَنْكُمْ عَوَادِي الزَّمَانِ
أَوْ تَنَاءَتْ دِيَارَكُمْ بَعْدَ قَرَبٍ
لَمْ يَخْلُ فَيْكُمْ عَنِ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ
أَنَا مُسْتَعَذِبٌ عَذَابِي وَمَخْتَا

وقال أيضاً : [من الكامل]

إِنْ لَمْ أَفْزِ بِلِقَائِكَ الْمَأْمُولِ
[١٢٤] طَارَحْتُهُ وَجَدِي عَلَيْكَ فَرْقًا لِي
وَسَأَلْتُهُ إِبْلَاحَ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ
وَطْمَعْتُ فِي رَجْعِ السَّلَامِ فَهَلْ تُرَى
وَعُقُودُ دَمْعٍ كَالْعَقِيقِ حَلَّتْهَا
أَفْدِي الْعَقِيقَ وَسَاكِينِهِ وَإِنْ هُمْ
وَبَأَيَّمَنَ الْعَلَمِينَ رَبُّ مَلَا حَةٍ

وَصَبْرَهُ وَاهٍ كَمِثْثَاقِهِ
فَقِيدُوا الشُّكْرَ بِإِطْلَاقِهِ

تَذَكَّرَ مُشْتَاقٌ وَحَنَّ غَرِيبُ
وَيَشْتَاقُكُمْ وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ
مَتَى هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْجَنَابِ جَنُوبُ

لَشَفِينَا بِالْقَرَبِ مِنْكُمْ غَلِيلًا
وَرَأَيْنَاهُ فِي هَوَاكُم قَلِيلًا
تَ فَيَا لَيْتَهَا أَصَابَتْ قَبُولًا

فَالْهَوَى جَاذِبٌ إِلَيْكُمْ عَنَانِي
فَالْغَرَامُ الَّذِي عَهَدْتُمْ مُدَانِي
رَ عَلَى النَّأْيِ خَاطِرِي وَلِسَانِي
رَ عَلَى الْعَزِّ فِي هَوَاكُم هَوَانِي

فَإِلَيْكَ مَعْتَلُّ النَّسِيمِ رَسُولِي
مِنْ حَرِّ نَارٍ تَلْهَفِي وَغَلِيلِي
حَمَلٍ لِأَخْبَارِ الْهَوَى وَفُصُولِ
يَحْظَى لَدَيْهِ قَبُولُهُ بِقَبُولِ
لِفِرَاقٍ حَيٍّ بِالْعَقِيقِ حُلُولِ
غَدَرُوا وَلَمْ يَوْفُوا بِعَهْدِ نَزِيلِ
سَدَّتْ عَلَى السَّلْوَانِ كُلَّ سَبِيلِ

فَتَّانُ طَرْفٍ لَمْ يَدَعْ قَلْباً بَلا
نَشْوَانَ لِي مِنْهُ إِذَا نَادَمْتَهُ
وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

وَجِدٍ وَلَا جَسَماً بَغِيرَ نُحُولٍ
سُكْرَانَ سُكَّرِ شَمَائِلٍ وَشُمُولٍ
فَأُطْلُ وَقُوفَكَ بِالْغُؤْيِرِ وَسَفْحِهِ
بِرِذَاذِ دَمْعِ الْعَاشِقِينَ وَسَحِّهِ

غِشُّ الْمَفْنَدِ كَامِنٌ فِي نَصْحِهِ
وَاخْلَعِ عِذَارَكَ فِي مَحَلِّ رَيْثِهِ
يقول فيها :

عَنْ سَيْفِهِ وَقَوَائِمُهُ عَنْ رُمَحِهِ
وَيَجِدُّ فِي نَهَبِ الْقُلُوبِ بِمَزْحِهِ
وَالْحُبِّ لَذَّةَ طَعْمِهِ فِي بَرْحِهِ

وَبَيِّ الَّذِي يُغْنِيهِ فَاتِنٌ لِحِظِهِ
ظَبْيِي يُوْنَسُ بِالْغَرَامِ نِفَارَهُ
أَسْتَعِذُّبُ التَّعْذِيبِ فِي كَلْفِي بِهِ

الْبَرْحُ الشَّدَّةُ ، وَتَبَارِيحُ الشُّوقِ : تَوْهَجُهُ .

مَاءُ الْمَنِيَةِ بَادِيَاً فِي صَفْحِهِ
فِي قَرْبِهِ وَمَحَارِبَاً فِي صُلْحِهِ

يَا شَاهِراً مِنْ جَفْنِهِ عَضْباً غَدَاً
وَمَعْرِبِداً فِي صَحْوِهِ وَمَبَاعِداً
ومنها :

لَأَخِيبُ إِنْ ظَفَرَ الْعِذُولُ بِنَجْحِهِ
دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْحِهِ
تَعْدِيلُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي جَرْحِهِ
فِيهِ سَوَاكَ مِنَ الْأَنَامِ فَنَحَّهِ

وَسَعَى إِلَيْكَ بِي الْعِذُولُ وَإِنِّي
طَرْفِي وَقَلْبِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا
[٢٤ ب] فَهُمَا بِحَبْكَ شَاهِدَانِ وَإِنَّمَا
وَالْقَلْبُ مَنْزِلُكَ الْقَدِيمُ فَإِنْ تَجَدُّ

وقال من أبيات : [من البسيط]

فَانِي وَمَا بَرَحَ الْمَهْدِيَّ مُنْتَظِرَا
مَلَأْتُ عَيْنِي إِجْلَالاً لَهُ نَظَرَا
لَوْ الْعِذُولُ رَأَاهُ جَاءَ مَعْتَذِرَا

طَالَ انْتِظَارِي لِمَهْدِيٍّ الْخِيَالَ فَوَا
فَمَا تَمَتَّعْتَ مِنْهُ بِاللِّقَاءِ وَلَا
أُضْحِي غَرِيمِي عِذْرِي الْغَرَامِ بِمَنْ

(١) فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ٣/٣٠٣ .

لاموا على الأسمر الممشوق واتخذوا حديثَ وَجْدِي عليه بينهم سَمَرا
قوله : ما برح المهديّ منتظراً ، حَسَنٌ مثل السحر . وقد استعمله محيي
الدين ، يوسف بن زيلاق ، رحمه الله ، في موشحةٍ قالها على طريقة المغاربة
فأجاد وأكثر ، وهو :

لا تخالف يا مُنيتي أمري وادع لي بالرحيق
ما ترى رفقتي من السكر ليس فيهم مفيق
نحن قوم من شعبة الخمر ونحب العتيق
قد رفضنا عنا أذى الحزن بسماع الوتر
وحمانا عن ناصب الهَمِّ وعَدك المنتظر
فهذا غاية في معناه .

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

ومفهف مذ عاينته مقلتي لم يلف قلبي في هواه معرجا
منح الأراكة والغزاة والطلی لينا وإشراقاً وطرفاً أدعجا
أحوى أباح الكأس منه مقبلاً عذباً وكنت إليه منه أحوجا
فأعادها^(١) سكرى بخمرة ريقه وأعارها من وجنتيه تأججا
وكانما كأس المدام بكفّه شمس النهار يقلها بدرُ الدجى

● الشيخ العالم شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب

[٢٥] ابن غنيمه بن غالب المستوفي الإربلي^(٢) اللغوي النحوي المحدث
الكاتب المؤرخ الثقة فارس الآداب المجلي في ميدانها القائل (أنا ابنُ جَلّا فَمَنْ
صَدَّ عن نيرانها) صاحب الرواية العالية ورب الفضائل المتوالية فاق الأوائل
والأواخر بأخلاق أحسن من الروض الناضر ، داره مجمع الآداب والفضائل

(١) في الحاشية : (صوابه : فأعاره ، يعني الكأس) .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ١٤٧/٤ ، العبر ١٥٥/٥ ، شذرات الذهب ١٨٦/٥ .

وربعه بوفود العفاة عامر أهل ، كان له ملك له حاصل صالح يخرج به عل عفاته
ويعصره في صلاته ، متواضع للأدباء ، حذب على الغرباء ، وزر لمظفر الدين
كوكبوري بن علي بن بكتكين صاحب إربل ، رحمه الله ، ولم يأخذ منه معيشة
وكان عنده في الديوان شراسة خلق ، ويلقى الناس في داره بوجه سهل طلق ،
فعمل فيه مواليا :

ما أحسنك في البيت ما أوحشك خلف الكيس
وجرح في زمانه فكتب إليه^(١) : [من الكامل]

يا أيها الملك الذي سطوائه من فعلها تتعجب المريح
آيات عدلك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ
أشكو إليك وما بُليت بمثلها شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمريح

وقال ابن الظهير الحنفي لما هرب الذي جرحه وقد أمسكه شخص فقتله :

[من البسيط]

لئن فدى الله إسماعيل من كرم بالذبح واستعظمته الإنس والجأن
فقد فداك بإنسان ولا عجب أن يفتدى بجميع الناس إنسان

وفي زمن باتكين انقطع إلى بيته معتكفاً على آدابه وعلومه مشتغلاً بمنشوره
ومنظومه إلى أن أخذت إربل في شوال سنة أربع وثلاثين وستمئة فانتقل إلى
الموصل وحين خرج من إربل أنشد : [من البسيط]

[٢٥ب] فارقتم مكرهاً لا كارهاً ويدي أعضها ندماً إذ لم أمت كمداً
والله لو أن أيامي تطاوعني على اختياري ما فارقتم أبداً

وحين وصل الموصل لقيه أمين الدين لؤلؤ أحد الأمراء الأكابر بالإكرام
والاحترام ووفاه من المراعاة أتم الأقسام . وبالموصل اجتمعت به وكنت يومئذ

(١) وفیات الأعيان ٤/ ١٤٩ .

صغيراً ومات ، رحمه الله تعالى بها ، سنة سبع وثلاثين وستمائة وله من التصنيف : شرح أبيات المفصل ، مجلدان ، يردّ فيهما على العلم أبي القاسم ابن الموفق الأندلسي .

حكى لنا شيخنا رضي الدين ، رحمه الله ، أنه أوصى : أن لا تظهروه إلا بعد موتي أو موت العلم . والأمثال والأضداد ، مجلدان ، هذا فيهما حذو الخالدين في كتابهما : الأشباه والنظائر من الأشعار ، وكتابه ، رحمه الله ، أجمع . وسر الصنعة ، مجلد ، ومطالع الأنوار في وصف العذار ، مجلد ، والنظام في الجمع بين شعري المتنبي وأبي تمام ، عشر مجلدات ، وغير ذلك من الكتب ، وقيل : إنه عمل تاريخاً ما وقفت عليه ، وديوان شعره لم يظهر لأن بدر الدين صاحب الموصل استولى على كتبه وإنما في أيدي الناس من شعره قليل فمن ذلك : [من البسيط]

أزوركم فتكاد الأرضُ تقبضُ بي	ضيّقاً فأرجع من فوري فيتسعُ
خدعتموني بما أبدىتموه من الحـ	سنى وأكثر أسباب الهوى الخدعُ
حتى إذا علقت كفي بكم ثقةً	أسلمتموني فلا صبر ولا جزعُ
يغرني جلدي الواهي فأتبعه	غيّاً وينصح لي شوقاً فأمتنعُ
ليت الهوى كان لا قطعاً ولا صلةً	فلم يكن فيه لا يأس ولا طمع

ومن شعره : [من الطويل]

وعيشك ما طرفي الكليل بناظر	سواك ولا سمعي بمصغٍ لعاذلٍ
[٢٦] ولا حُلْتُ عما قد عهدت وإنني	مشوق وإن خابت لديك وسائلي
ولكنني لما سمحت بجفوة	وأسعفت عذالي بطيب تواصلٍ
صرفت هواي عنك كي لا يرى العدى	خضوعي وتسألني إلى غير باذلٍ
وأقصرت عما قد عهدت وزاجرٌ	من النفس خير من عتاب العواذل

لقد أحسن ما شاء في قوله : وزاجر من النفس خير من . . . إلى آخره ،

وأظنه تضميناً .

وقد أجاد ابنُ الحنفي الإربلي في أبيات عملها في مثل معنى البيتين
الآخرين وهي : [من الخفيف]

وأطعْتُ العَذَال واللوامَا	أنس الطرفُ بالرقاد فنامَا
لم يزل مغرماً بكم مستهامَا	وتناسيتكم وأقصر صبَّ
وجداً ولا أذوبُ سَقَامَا	هدأت مني الضلوع فما أتلِفُ
بعد ما كان صبوة وغرامَا	وغريمي الملح صار سلواً
مأً وأخفرتم لصبِّ ذمامَا	كم جنيتكم وكم تجنيتكم ظل
خأً وأحللتكم الدماء الحرامَا	وشرعتم ديناً من الغدر منسو
وقلئ أورث النفوسَ الحِمَامَا	وشفعتكم بالهجر قبح ملال
في يديكم لكلِّ قلبٍ زمامَا	فسلبتكم ولايةً كم أصارت

ومثل هذا : [من الطويل]

دواعي الهوى من أرضها لا تجيها	سلوت بحمد الله عنها وأصبحت
إلى نوبِ الأيام كيف تنوبها	ولكنني داعٍ عليها وناظرٌ
بلاءٌ ولا راضي بواشٍ يعيها	على أنني لا شامتٌ إن أصابها

وقال شرف الدين رحمه الله تعالى : [من المتقارب]

من الشوق ما بعضه قاتل	أراكم فأعرضُ عنكم وبني
ولكنني عاشق عاقل	وما بي ملال ولا جفوة

[٢٦ ب] يشبه قول القائل ، ومنه أخذ : [من المتقارب]

كما يحملُ الجملُ البازلُ	وأحمل شدة أثقالكم
ولكنه غَضِبَّ عاقلُ	وليس سكوتي عنكم رضئ

وقريب من هذا ، وهو غاية في الحسن ، ما أنشده الإمام الناصر ، قدس
الله روحه ، لما توفيت الخلاطية : [من مجزوء الكامل]

مَنْ قَالَ مُفْتَرِيًّا عَدُوًّا
وَجَدِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ
سَيِّئُ سُلُوكٍ كَذَّبَهُ النُّحُولُ
وَإِنَّمَا صَبْرِي جَمِيلٌ

وَمِنْ شَعْرِ شَرَفِ الدِّينِ ^(١) ، رَحِمَهُ اللَّهُ : [مِنْ الْكَامِلِ]

يَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ سَهْرَتُهَا
سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا فَكَانَتْ لَيْلَةً
أَحْيَيْتُهَا وَأَمْتَّتُهَا عَنْ كَاشِحِ
وَمَعَانِقِي حَلَوِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ
يَخْتَالُ مَعْتَدِلًا فَإِنْ وَلَعَ الصَّبَا
نَشْوَانُ تَهْجَمَ بِي عَلَيْهِ صَبَابَتِي
عَلَّقَتْ يَدِي بِعِذَارِهِ وَبَخْدِهِ
حَسَدَ الصَّبَاحِ اللَّيْلَ لَمَّا ضَمَّنَا
قَوْلُهُ :

وَيَرْدَنِي وَرَعِي فَأَسْتَحْيِيهِ

مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ الرُّضِيِّ ^(٢) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

بِتَنَا ضَحِيعِينَ فِي ثُؤْبِي هَوًى وَتُقَى
وَبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي
يُضَمِّنَا الشُّوقُ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ
مَوَاقِعِ اللَّثَمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو فِرَاسٍ التَّغْلَبِيُّ ^(٣) مَا شَاءَ فِي قَوْلِهِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَكَمْ لَيْلَةً خُضْتُ الْمَنِيَّةَ نَحْوَهَا
[٢٧ أ] فَلَمَّا خَلَوْنَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَخْدَهُ
وَمَا هَدَأَتْ عَيْنٌ وَلَا نَامَ سَامِرُ
لَقَدْ كَرُمْتَ نَجْوَى وَعَقَّتْ سَرَائِرُ
وَتُؤْبِي مِمَّا يَرْجُمُ النَّاسُ طَاهِرُ
وَبِتُّ يَظُنُّ النَّاسُ فِي ظَنُونِهِمْ

(١) وفیات الأعیان ١٤٨/٤ .

(٢) دیوانه ٢٧٤/٢ .

(٣) دیوانه ١٠٣ .

وللغزي مثل بيت الرضي الثاني : [من البسيط]

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم نظم العقد في الظلم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت حبات منتشر في ضوء منتظم

والجميع مأخوذ من قول الأول^(١) : [من الطويل]

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وينظر إلى هذه المعاني ، وإن لم يذكر العقد والنظم وغيرهما ، قول
القائل :

سفرت الليل داج سليمى فبدا للسفر فيه السيل
فأضاء الصبح لمّا توارت وقف الركب وحار الدليل

وأخذت معنى بيت السيد الرضي الأول فقلت : [من البسيط]

بتنا حليفي هوى في عفة وتقى وليس إلا صابات وأشواق
بيت كل امرئ منا لصاحبه حتى بدا من ضياء الصبح إشراق

وقال شرف الدين رحمه الله وقد أحسن في مطلعها ما شاء : [من الطويل]

وفى لي دمعي يوم بانوا بوعده فأجريته حتى غرقت بمدّه
ولو لم يخالطه دم غال لونه لما مال حادي العيس عن قصد وزده
أحبابنا هل ذلك العيش راجع بمقتبل غض الصبا مستجده
وإنّ على الماء الذي تردونه غزلاً بجلد الماء رقة جلده
يغار ضياء البدر من نور وجهه ويخجل غصن البان من لين قدّه

● السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن

(١) هو أبو الطمحان القيني ، ونسب إلى لقيط بن زرارة .

ينظر : الحيوان ٩٣/٣ ، الشعر والشعراء ٧١١ ، الأغاني ١٣٢/١١ . وثمة تخريجات أخرى تنظر
في قصائد جاهلية نادرة ٢١٨ .

زِيْلَاق^(١) الكاتب [٢٧ ب] الهاشمي الموصلي ، يُضرب به المثلُ في العدالة ، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة ، فارس مبارز في حلبات الأدب ، وعالم مبرز في لغة العرب بطبع أخذ لطافة الهواء ورقة الماء ، كأنما ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب ، شعره أَحْسَنُ من الروض جاده الغمام ، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام ، وكلامه يشفي السقام ويطفي الأوام ، وبديته أسرع من الطرف وأحلى من ثمار المنى دانية القطف ، حَسَنُ العشرة ، كريم النفس ، جامع بين أدبها وأدب الدرس ، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصح روايته من معقول ومنقول ، وكتب بذلك إليّ ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ، فلما اجتمعت به وتجاوزنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام ، وعاشرته مدةً فملاً سمعي ببدايع فرائده التي هي أَحْسَنُ من الدر في قلائده ، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل ، وقال : يا فلان أنا والله أجلك عن هذا الهذر وأنت أولى من عذر فإني لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع ولا ريب أن العيان يخبر بما لا يعبر عنه السماع (وقد صغر الخبر الخبر) كما يقال (وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال) ، وأذن بعد جهد شديد واعتذار ما عليه مزيد ، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً ، وما زال ربيع أنسي به خصبياً ، وفارقتة مفارقة السيف لجفنه ، وسحت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمئة ، فقال : كأنك تنشد حين رأيتنا : [من الطويل]

سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل أخا صبوة حتى نظرت إلى هند
فلما أراني الله هنداً وزرتها تمنيت أن تزدد بُعداً على بعد

[٢٨ أ] فأخذت الدواة وكتبت بديهاً : [من الطويل]

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠ هـ . (ذيل مرآة الزمان ١/٥١٣ ، فوات الوفيات ٤/٣٨٤) . وفي عقود الجمان لابن الشعار ١٠/٥٤٠ : ابن زِيْلَاق .

أمولاي لو بالغت في وصف لوعتي
وأعطيت إرسال المقال وأصبحت
وطاوعني نظمُ القريضِ وحوكُهُ
ورمْتُ به وصفَ الصَّباةِ والأسي
وأُشدني المولى قريضاً محبَّراً
سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل
فلما أراني الله هنداً تضاعف اشت
وهذا الذي ألقاهُ والشملُ جامعٌ

وشوقي وما أخفيه من صادق الود
فتونُ المعاني من عبيدي ومن جندي
فجئتُ به أزهى وأسنى من العقد
لبعدكم لم أبدِ بعضَ الذي عندي
أسألُ به سلكَ الدموع على خدي
أخا صبوة حتى نظرت إلى هند
سياقي واستسلفتُ جداً على وجد
فوا أسفي مما ألاقيه في البعد

وتوجهت إلى إربل وهو بالموصل على طريقته المرضية وحالته السنية ،
وكنا نراسل بالأشعار والمعاني ، ونجني ثمار الآداب على البعد دانية
المجاني ، إلى أن صاح بشمله غرابُ البين ، وأصابته في سداده العينُ ، والله
يحكم ولا معقب لحكمه ، وإذا أراد أمراً هياً أسبابه ، فتكر له الزمان ،
ودهمته طوارقُ الحداث ، وأقدمه سوءُ الحظ على ارتكاب الخطر ، وكان له
أجل منتظر ، ولا بد من قدوم المنتظر ، فسلم الموصل إلى العلم سنجر ،
وجاءت عساكر المغل وحاصرت الموصل ، وأخذ هو وأولاده في شعبان سنة
ستين وستمائة فقتلوا أجمع ، فعاد عزه ذلاً ، وأصبح شمله مضمحلاً ، وبكاه
الأدبُ بدمعه الماطر ، وخلت من أنسه دموع البيان فليس بها صافر ، فإنَّ الله
وإنَّا إليه راجعون وتباً لنديا تغدر أبداً بالكرام ، وتسقي بنيتها كاسات الحِمام ،
غدرت بآلِ ساسان فبادوا ، وأزدت الأكاسرة فما أبدوا ولا أعادوا ، وأفنت
الأوائل والأواخر ، واستولت [٢٨ ب] على القرون فلم تغادر ، خرَّبت إرم ذات
العماد ، وهدت القصر ذا الشرفات من سنداد^(١) : [من البسيط]

(١) سنداد : نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة . وقد جاءت في شعر الأسود بن يعفر (ديوانه
٢٧) . وينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٦٥ .

وَأَجْزَرْتُ سَيْفَ أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ
فَلَيْتَهَا إِذْ فَدَّتْ عَمْرَأَ بَخَارِجَةٍ
وَمَكَّنْتُ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شَمْرٍ
فَدَّتْ عَلَيَّ بِمَنْ شَاءَتْ مِنْ الْبَشَرِ^(١)

وقد أحسن المعري^(٢) في قوله : [من الطويل]

عَلَى أُمِّ دَفَرٍ غَضَبَةُ اللَّهِ إِنَّهَا
كَأَنَّ بَنِيهَا يُولَدُونَ وَمَا لَهَا
لَأَجْدُرُ أَنْثَى أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُخْنِي
حَلِيلٌ فَتَخْشَى الْعَارَ إِنْ سَمَحْتَ بَابِنِ

فمن شعره^(٣) ، رحمه الله تعالى : [من المنسرح]

بَدَا لَنَا مِنْ جَبِينِهِ قَمَرٌ
أَحْوَرُ يَجْلُو الدَّجَى تَبْسِمُهُ
تَضِلُّ فِي لَيْلِ شَعْرِهِ الْفِكْرُ
أَسْمَرُ يَحْلُو بِذِكْرِهِ السَّمَرُ
ظَبْيٌ غَرِيرٌ فِي طَرْفِهِ سِنَّةٌ
تَشِي الْحُمَيَّا مِنْ لَيْنِ قَامَتِهِ
حَدِيثُ عَهْدِ الشَّبَابِ مَا حَفَّ بِالْ
وَلَا رَعَتْ مَقْلَةَ نَبَاتِ عَذَا
جَوَامِعِ الْحَسَنِ فِيهِ ظَاهِرَةٌ
خَصَرٌ كَمَا أَثَّرَ التَّفَرُّقُ فِي
وَقَامَةٌ لَدَنَةٍ إِذَا خَطَرَتْ
رِيحَانُ وَرْدٌ فِي خَدِّهِ نَضْرُ
رِيهِ فَتَحْتَاجُ عَنْهُ تَعْذُرُ
فَالْقَلْبُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَالْبَصَرُ
جَسْمِي وَرَيْقُ رُضَابِهِ خَصَرُ
هَانَ عَلَيْنَا فِي حَبِّهَا الْخَطَرُ

وقال أيضاً ، وهي غاية في معناها^(٤) : [من المنسرح]

جَدِيدُ بُرْدِ الْجَمَالِ طَلَعَتْهُ
حَيَاةُ وَجْدِي مَاءَ بَوِجَتِهِ
مَحْمِيَةٌ مِنْ طَلَائِعِ الشَّعْرِ
مَا كَدَرَتْ صَفْوَهُ يَدُ الْخَضِرِ

(١) البيتان لابن عبدون المغربي في المطرب ٣٠ وعيون التواريخ ١٢/٢٦٩ وفوات الوفيات ٢/٣٨٩ .
وينظر تمثال الأمثال ١٦٧ .

(٢) شروح سقط الزند ٩١٢ ، ٩١٥ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/١٨١ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٢/١٨٢ .

أن تطل الفكر في توردها

وقال أيضاً : [من الطويل]

[٢٩] ثنى قدّه واختال كالأسمر اللدن
هو الطبي إلا أنّ في الطبي لفتة
حبيب إذا ما قلت ما أحسن الورى
أيا مالكي هل فرط وجدي شافعي
فإني وإن أسكنت قلبي في لظى
وإن كنت قد أطلقت بالدمع عبرتي
أيا صاحبي نجوي ما أنا منكما
أخليتmani للأسى وادعيتما

ومن شعره ، رحمه الله : [من الطويل]

دعاه يشم برقاً على الغور لائحاً
ولا تمنعاه أن يمرّ مسلماً
فاذا عليه لو يطارح شجوه
بعيشكما هل في النسيم سلافة
وهل شافهت في مرّة روضة الحمى
وقوفاً فهذا السفح نسق ربوعه
منازل كانت للشموس مطالعاً

وقال أيضاً : [من الكامل]

هذا فؤادي في يديك تذييه
زادت صبابته فهل تجدي له
ما كان يبلغ من أذاه عدوّه

فذاك والله موضع النظر

فأيقظ سيف اللحظ من ناعس الجفن
وغصن النقا لولا التعطف في الغصن
فلست أرى فيه خلافاً فأستثني
إليك أم الإعراض من مذهب الحسن
لأرتع من خديك في جنتي عدن
فإن فؤادي من جفائك في سجن
إذا لم تعيناني ولا أتما مني
وفاءً فما أغنى وفاؤكما عني

يضيء كما هزّ الكماة الصفائح
على معهد قضى به العيش صالحا
حمائم فوق الأثلتين صوادحا
فقد راح منها القلب سكران طافحا
فإننا نرى من طيها النشر فائح
دموعاً كما شاء الغرام سوافحا
وللغيد من آدم الأطباء مسارحا

غادرته غرض السهام تصييه
نفعاً إذا ما قلّ منك نصيئه
ما قد بلغت به وأنت حيئه

تُهدي الشقاء له وأنت نعيمه
 [٢٩ب] يا حبذا البرق المضيء وإن بدا
 وسرى النسيم فهز عطف صبابتي
 وقال أيضاً : [من الكامل]

روحي الفداء لمن يُنقِر راحتي
 ظبي تُضمُّ على القضيب بُرودُه
 ضاهى الربيع بوجهه فشقيقُه
 وأمال بين البان قدّاً ناعماً
 وتشابهت إذ قام فينا ساقياً
 من أي صنفٍ شاء جاء بمسكِرٍ
 يحمي غرارَ مهند في جفنه
 ومَسرتي إعراضه ونفاره
 وتحل عن فلك الدجى أزاره
 في خدّه وبثغره نُوَّاره
 كادت تُغرِّد فوقه أطيَّاره
 ألحاظه ورضائبه وعُقاره
 يا ليت شعري أنها خمَّاره
 نومي فما يغشى الجفون غراره
 الغرار : الحدّ ، و غرار السيف : حدّه ، الغرار : النوم القليل .

تثني تثنيه القلوب إلى الهوى وتقيم عذر المستهام عذاره
 قوله :

وأمال بين البان قدّاً ناعماً

قد كرره فقال من أخرى : [من المتقارب]

وماسَ وغنّى فقلنا القضيب ب أهيفُ يشدو عليه الحمام
 وهما مأخوذان من قول الأول : [من الوافر]
 خطرت فكاد من حسن التثني يغرد فوق أعلاك الحمام
 وأخذته أنا فقلت : [من الخفيف]

وسلام مني على الجوسق الممل لو أنساً وقلّ مني السلام
 ما تذكرت حسن أغصانه إ لا تمنيت أن قلبي حمام

ولابن الحلّاء^(١) في قريب منه : [من الكامل]

أشبهت أغصان الأراك معاطفاً وتركتني كحمامهن النائح
[٣٠] وقال أبو الفرج الوأواء^(٢) يصف ليلة الوصال : [من الطويل]

سقى الله ليلاً طابَ إذ زارَ طيفه فأفنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يُستجلبُ الكرى ولو رقدَ المخمورُ فيه أفاقا
وقال في ضدها^(٣) : [من مخرج البسيط]

أطال ليلى الصدود حتى أيست من غرة الصباح
كأنه إذ دجا غداً قد حُضِن الأرض بالجنح
الغداً : الغراب الأسود العظيم .

قال أبو الفتح محمد بن الحسن الكشاجم^(٤) يصف الدواة : [من الكامل]

سوداء مجّت ريقَتَيْنِ فَرِيقَةً لِلْمَلِكِ بَانِيَةً وَأُخْرَى هَادِمَةً
زَنْجِيَّةً عَجْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا بَجَلِيلِ تَذِيرِ الْبَرِيَّةِ عَالِمَةً
وقال العاصمي^(٥) : [من مجزوء الرجز]

وليلة مشرقية كليلّة المعراج يرفل بالدياج
أحيتهُا بشادِن مُنتَقِبٌ بعندم والنجمُ في الغرب يرى
كزئبقٍ رجراج العندم : دم الأخوين ، ويرفل في ثوبه رفلاً ورفولاً يعني يتبختر .

(١) أخل به شعره .

(٢) ديوانه ١٦٤ وفيه : ليلا طال .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ٤٣٣ .

(٥) الأبيات في طرائف الطرف للبارع الهروي ٧٠ .

والصبحُ مثلُ صارمٍ يُسَلُّ باستدراجٍ
أي بتدريج .

وقال : [من الوافر]

مررت على رياض من شقيق كما خطرت كؤوس من عقيق
فذكرني الحبيب ووجنتيه فمدت أشقَّ جيبي للشقيق
أي للحبيب .

قال جمال الدولة طلحة بن الحسن : [من مجزوء الرمل]

يا خليلي اسقياني قهوة ذات الحُميا
إنني عطشان جدًّا ليس لي كالخمر سُقيا
[٣٠ب] وقد تقدّم الزكي بن أبي الإصبع فقال في قريب منه : [من الطويل]

غدا القد غصناً منك يعطفه الصبا فلا غرو أن هاجت عليه البلابل
وللحُسام الحاجرِيّ الإربليّ^(١) : [من الطويل]

ومذ خبروني أنّ غصناً قوامه تيقنت أنّ القلب مني طائرُ
وأخذه محمد بن هاشم الإربليّ وأنشدني لنفسه : [من مجزوء الرجز]

يا قامة الغصن الذي قلبي عليه طائر
ومشرف الصدغ لقد جار عليّ الناظر
ولابن المرصص المصري : [من الكامل]

لو لم يكن غصناً نضيراً قدّه الـ مياس ما هاجت عليه بلابلي
وقال محيي الدين : [من المتقارب]

(١) ديوانه ٧ .

فلم تغنه خفية واكتتاً
كما زان حسن العقود النظام
كما مُزِجَت بالكؤوس المُدام
ب أهيف يشدو عليه الحَمَام
فليس يجوز عليه الملام
يعرّف موقعه المستهام

وقال أيضاً : [من الكامل]

فأبان فيه سفاهة العذال
غضبان ملتفتاً بجيد غزال
معسول أسمر قدّه العَسَال
حلوّ ووجه بالملاحاة حال
ووهبت فيه هدايتي لضلالي
لما لثمت سواد ذاك الخال
وصلت حواشيها لنا بوصال
فأبيت لا أرضى بطيف خيال
وأشيم ومض البارق المتعالي
ترثي لفرط تذلي وسؤالي
لم يتبعه مرارة الترحال
وهجرت أو واصلت لستُ بسال

مهجاً في يد الغرام أُسارى
الشموس الحسان والأقمارا
لِ نورا أو زدت في القلب نارا

بدا سافراً فأضاء الظلام
وقابلنا ثغره باسماء
وطاف بريقته ساقياً
فماس وغنّى فقلنا القضي
ملاحته أوجبت عشقه
له ناظر عامل في القلوب

عبث الدلال بعطفه الميال
وجلا لنا وجه الغزالة واثنى
يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ
ثغرٌ لمبيض الحباب مذاقه
آثرت طاعته بسخط معنفي
[١٣١] ولقيت أيامي بحظّ أبيض
مهما نسيت فلست أنسى عيشة
أيام أحكم في الحبيب مخيراً
واليوم أقنع بالنسيم إذا سرى
قد كنت آمل منك عطفة راحم
فحصلت منك على الإياس وليته
فلك الأمان ذنوت أم بُعد المدى

وقال أيضاً : [من الخفيف]

لو رعى من أحبه حين سارا
أيّها السائق الركائب يحملن
قف قليلاً فقد نفضت من المقد

وكنّا جلوساً فعمل ، رحمه الله تعالى : [من المجتث]

يا نار أسود قلبي ونور أسود عيني

وقال أجز فقلت بديهاً : [من المجتث]

كن راحماً لمحبت أباحك الأسودين

فوقع منه بموقع وحل من قلبه بموضع . ونعود إلى أبياته :

رحلوا فالنهار ليل وقد أعد هذ ليلى بالقرب منهم نهارة

قد تقدمت أبيات مثل هذا .

لا تسمني صبراً فقد حكم البید

كان يرجى السلو لو أنهم أب

حبذا ذلك الحمى وهو مأهو

[٣١ ب] كل هيفاء تخجل البان أعطا

كلما أومضت بروق ثنايا

هذا معنى مستعمل كثيراً جداً ، قال ابن الساعاتي : [من الكامل]

وكذاك لا تبسم فثغرك بارق والدمع غيث ما أضاء له همى

وقال محيي الدين : [من مجزوء الكامل]

لله كم لخياله

وجلا محباً مشرقاً

وبياض ثغر واضح

صنم عكفت على محب

ييري سهاماً من جفو

ما أرسلت لحظاتها

ملكث محاسنه القلو

من نعمة عندي سنيّه

كالشمس طلعت بهيّه

كالدرّ قبلته شهيه

ته عكوف الجاهليه

ن حاجباه لها حنيه

إلا وأثبتت الرميّه

ب فما تركن بها بقيّه

أخذ الأبيات من مهيار ، وقد تقدمت أبياته ، وقوله :

صنم عكفت على محبته

من المستعمل فمن ذلك قول الأبله البغدادي^(١) الشاعر : [من المديد]

يا له في الحسن من صنم كُنَّا من جاهليته

ويحكى أن الخليفة الناصر ، رحمه الله ، سخط على مغنية وشفع لها أحد

مماليكه فرضي عنها فغنت هذه الأبيات فلما انتهت إلى هذا البيت قالت :

يا له في الحسن من صنم كلنا في جاه لئته

وقوله :

يبري [٣٢] سهاماً

مستعمل ، ومثله لابن الساعاتي^(٢) : [من الطويل]

فلا ذقتما ما ذقت ساعة فوّقت سهام جفون عن قسي حواجب

وقوله :

ما أرسلت لحظاتها

مأخوذ من مهيار^(٣) : [من الرجز]

يا قاتل الله العيون خلقت جوارحاً فكيف عادت أسهما

لم يدر من أين أصيب قلبه وإنما الرامي ذرى كيف رمى

وقال ، رحمه الله : [موشح]

فداؤك قلب لا يقل ولوعه وجفن أبت إلا الدموع جفونه

(١) هو محمد بن بختيار ، توفي سنة ٥٧٩ هـ . (مرآة الزمان ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٤/٤٦٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٤) . والبيت له في وفيات الأعيان .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ٣/٢٥٣ .

حملت غراماً منك لست أطيعه وأكثر واشٍ فيك لست أطيعه
 فذاك قلب لا يقلّ في الهوى ولوعه
 وجفن عين تستهل دائماً دموعه
 حملته ثقل اشتياق ليس يستطيعه
 وأكثر الواشي ولكن فيك لا يطيعه
 رعاك بما يرضيك من خالص الهوى فؤاد بأصناف الصدور نزوعه
 وأعطاك أقصى غاية من حفاظه وأنت بنسيان العهود تضيّعه
 رعاك صبّ للغرام والأسى جميعه
 طالب وصل لا يزال بالجفا نزوعه
 يصون سرّ حبكم ودمعه يذيعه
 ويحفظ العهد الذي بغدركم تضيّعه
 ضلال تمنّيه الخيال وقد نأى عن الطرف لما أن نأيت هجوعه
 ولو أن وصلاً رام وصلاً لصده توقد نارٍ ضمنتها ضلوعه
 نرجو خيالاً من مسيء حسنه شفيّعه
 [٣٢ب] وهل يزور الطيف من فارقه هجوعه
 ولو أراد سلوةً يشفى بها موجوعه
 ثنته نار لوعة تجنّها ضلوعه
 وقال : [من المنسرح]

لله قلب محبه كلّف ومَدَمْعٌ من جفائه يَكْفُ
 أحوى غرير الصبا مُنَعَّمُه مشتمل بالجمال ملتحف
 من لي به كالهلال قابله الـ سعد وكالغصن زانه الهيفُ ؟
 يخلف بدر الدجى وما عنه بالـ أقمار في حال تمّها خلفُ
 يشني قضيباً أوراقه الشّعْر الـ مرسل لكن ثماره الشّعْفُ
 نكثر من وصفنا ملاحته وهو من الحسن فوق ما نصّفُ

يا ساكناً مقتلتي له وطنٌ ورامياً مقتلتي له هَدَفُ
وحاكماً لا يكادُ يرفع مظلـ يومٍ إلى حكمه فينتصفُ
لم يبد سرِّي ولا وشى بغرا مي فيك إلا المدامع الذرفُ
أنكر قلبي وأنت تحبسه وتطلق الدمع وهو معترف

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

لك السلامة من وجدي ومن حرقى وما تعانيه أجفاني من الأرقِ
أدرت فينا كؤوس الشوق مترعة فأسكرتنا حميّاها فلم نُفِقِ
يا مظهرأ بمحيّاه وطرته فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
حملت مهجتي الهجران فاحتملت وزدتها بَعْدَه بعداً فلم تُطِقِ
[٣٣] مهما نسيت فلا أنسى زيارته في خفيةٍ لابساً ثوباً من الفرقِ
نشوان تستر عطفه ذوائبه كما اكتسى الغصن الريان بالورقِ
يسعى إليّ بكأس من مقبله يلذ مصطبحي منها ومغتبي
لا أسأل الليل عن بدر السماء إذا رقدتُ فيه وبدر الأرض معتنقي
قوله :

حملت مهجتي الهجران فاحتملت

ينظر إلى قول البحري^(١) : [من الطويل]

عَدْتْنَا عَوَادِي البعدِ عنها وزادنا [بها] كَلَفاً إِنَّ الوداعَ على عَتَبِ
وقوله :

نشوان تستر عطفه ذوائبه

مأخوذ من ابن التعاويذي^(٢) : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٠٤ .

(٢) ديوانه ٣٠١ .

تجول على متنيه سُودُ غدائرٍ كما رَنَحَ الغُصْنُ المَرْنَحُ أوراقا
وقوله :

لا أسأل الليل عن بدر السماء

مأخوذ من بيتي المغاربة^(١) : [من مجزوء الرجز]

يا ليلُ دُمُ أو لا تَدُم لا بدَّ لي أن أسهرَكَ
لو باتَ عندي قمري ما بكُ أرعى قمرَكَ

وقال المحبي ، رحمه الله : [من المنسرح]

ما أكثرْتُ في الهوى عواذِلُهُ إلا وزادتْ به بلابلُهُ
علقتُهُ كالسَّمُول ريقَتُهُ مُهَفِّفٌ حلوةٌ شمائلُهُ
أسمُرُ من جفنه مُهَنِّدُهُ الـ ماضي ومن شعره حمائلُهُ
تلقاه شاكي السلاح ناظرُهُ سنائه والقوامُ عاملُهُ
تنفذ دِرْع الكميّ مقلته الـ نجلاء فيا عجزَ من يقابلُهُ
لما تشكى وشاحه قلقاً بخصره أخرست خلاخلُهُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

ثنى مثل لون السمهري ولونه وجَرَّرَ عَضْباً مرهفاً من جفونه
وحيا وقد جال الحياء بوجهه فما الورد تجلوه الضحى في غصونه
[٣٣ب] وبات يُرينا كيف يجتمع الدُّجى مع الصُّبح في أصداغه وجبينه
وكيف قرأ الشمس والبدر كُلاً غدا يلثم الكأس الذي في يمينه
وبتُ أفديهِ بنفسٍ بذلتُها غراماً بمحفوظ الجمال مَصُونَهُ
وأرخص دمع العينِ وجداً بمبسم يقابلُهُ من درّه بثمانه

أما البيت الأول فهو من المستعمل ، وقد جمعه ابن النبيه^(٢) في نصف بيت

(١) بلا نسبة في المستطرف ٩٨/٣ (صالح) .

(٢) ديوانه ٢٨٧ .

وهو : [من الطويل]

رنا وانشى كالسيفِ والصَّعْدَةِ السمرِا فما أَكْثَرَ القَتلى وما أَرْخَصَ الأَسرى
وقوله :

وحَيًّا وقد جال الحياء بوجهه

مستعمل أيضاً ، وكلّ الناس فيه عيال على عمر بن أبي ربيعة^(١) في قوله :

[من الخفيف]

وَهَيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
ومثله لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل : [من المنسرح]

أَغِيدَ مَاءُ الشَّبَابِ يَرْعَدُ فِي خَدَّيْهِ لَوْلَا أَدِيمُهُ قَطَرَا
والبيت الثالث من المتنبي^(٢) : [من الطويل]

بَشَعْرِ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحَ نَيْرٌ وَوَجْهِ يُعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلَ مُظْلَمٌ
وقوله :

وكيف قران الشمس والبدر

مأخوذ من قول الحسين بن الضحاك^(٣) : [من المنسرح]

كَأَنَّمَا نَضَبُ كَأْسِهِ قَمَرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَجْمِ الْفَلَكَ
ومنه أخذ أبو نواس^(٤) : [من الطويل]

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
ومن شعري : [من الطويل]

(١) ديوانه ٤٣١ .

(٢) ديوانه ٨٢/٤ .

(٣) أشعاره : ٨٨ .

(٤) ديوانه ٢٢ . وينظر في هذه السرقعة الشعرية : سرقات أبي نواس ٨٥ .

تجلت لنا كالبدر ليلة تمّه وساقى الندامى للمدام يحثحثُ
فلاح لعيني الشمس والبدر قارنا هاللاً فقلت السعد أشكل مثلثُ

[١٣٤] وقال رحمه الله وهي آخر شعره : [من البسيط]

يا من حفظت له عهد الهوى^(١) فلم يرعَ لي عهدي وميثاقي
ما كنت أحسب أن يجفو عليّ وأن ينسى عهدَ صباباتي وأشواقي
جرحت قلبي بين ما تصوّره وهمي وأقرحت بالتسهد آماقي
فإن ألمّ بجفني في الدجى وسنّ فرغبةً في خيالٍ منك إطراقي
يا مشبه الغصن في لين وفي هيف ويا أخا البدر في حسن وإشراق
فديتُ وجهك ما أحيا ولفظك ما أحلى فقد فُقتَ في خلقٍ وأخلاقٍ

البيت الرابع من الأبيات التي جعلوها ذريعةً إلى النوم وقد تقدم أمثالها .

وأنشدني محيي الدين للمغاربة : [من الوافر]

وريميّ اللحاظ رأى غراباً فأوتر قوسه ورمى بسهم
فخلنا البدر أرسل عن هلال إلى الليل البهيم شهاب رجم
فحمل عليهما حمل الفارس المصمم وأربى في شن الإغارة على ربعة بن

مكدم ، وقال وزاد على المعنى : [من الخفيف]

راق طرفي وقد بدا فوق طرفٍ رشاً راشق غراباً بسهم
مثل بدرٍ في الكفّ منه هلال فوق برق يرمي الظلام بنجم

وقال محيي الدين رحمه الله : [من الوافر]

فداؤك ما بقلبي من غليل وبادي حسرة وجوى دخیل
يعنفني العذول وبني غرام يحذّرني مطاوعة العذول
أما وأبيك ما للصبر وجه جميل في هوى وجه جميل

(١) في الحاشية : (لعله والله أعلم : زمناً) وعجز البيت معلول .

إذا طلبَ الوفاءَ غريمَ عدلٍ
وكم في الحيّ من خصرٍ دقيقٍ
[٣٤ب] ومعتذر اللحاظ من التجافي
كغصن البان تعطفه شمال

وقال أيضاً : [من الطويل]

لها منزل بين الثنية والشَّعبِ
تضوُّع مسكاً نشره فكأنما
ديار التي أمّا سناها فواضح
شهيّات ما فوق اللّثات من اللّمي
وعهدي بها إذ ربعها ملعب الهوى
ليالي أثني عطف ليلي وأجتني

ومن شعره : [من الطويل]

يريك قوام السمهري قوامها
ويفتتنا منها جفون تضمنت
إذا ما ضلّلنا في غياهبِ شعرها
وليلة أعطينا المنى من وصالها
توقّد ناراً خدّها وحليّتها
وطافت بكاسات الرحيق كأنما
سألنكما أيّ الثلاثة درّها
وأيّ الثلاث المسكرات فتّني

البيت الثالث قد كرره ، فقال : [من الرجز]

إذا ضللت في ظلام شعره هَدَانِي الإِصْبَاحُ مِنْ جِيبِنِهِ

وقد تقدم مثله ، وقلت : [من الرمل]

[٣٥أ] ضل قلبي في دياجِي شعره واهتدى بالصبح من غرّته

أحيل على سلوٍّ مستحيلٍ
حملت به أذى خطبٍ جليلٍ
صحيح إشارة الطرف العليلٍ
إذا مالت به كأسُ الشمولِ

كفته غَوَادي أدمعي مننَ السحبِ
أثرت فتيت المسك من ذلك التربِ
وأما حماها فهو ممتنع الحُجبِ
مضيّات ما تحت البراقع والحُجبِ
ومجتمع الشكوى ومنتجع الركبِ
ثمار الأمانِي من مقبلها العذبِ

ويجلو عليك النيرين لثامها
لواظها أن لا تطيش سهامها
هدانا إلى صُبح الغرام ابتسامها
وعهدي لا يهدى إلينا سلامها
وخمرتها فانجاب عنا ظلامها
يفضّ عن المسك السحيق ختامها
أمبسهما أم عقدها أم كلامها
أريقتها أم لحظها أم مُدامها

وقال محيي الدين وهي من حر الكلام وسهله : [من الطويل]

لكم مهجتي مملوكة فتحكموا فعندي سواء جُرْتُمُ أو عَدَلْتُمُ
سوى هجركم سهل عليّ فعذبوا فؤادي بما شئتم فما ذاك مؤلم
أخشى عقاباً حين لا لي هفوة وقد كنت أرجو العفو إذ أنا مُجرِم
وإن كنتم حققتُم لي زَلَّة فأحسنُ شيء أن أزلّ وتحلموا
أشقى بكم دهري ويحظى بوصلكم دعني هوى من لوعة الوجد مُغرم
وما كنتم ممن أخاف انتقامه ولكنها الأقدار تُعطي وتحرم
أنساكم الهجران ما كان بيننا ليالي نشقي الكاشحين وننعم
وأيام لهو بالثنية لم يكن تصرّمها يخشى ولا يُتوهم
أنستم إلى الواشي فأوجب وحشة وخبركم عني بما ليس يُعلم
ولولا التجني لم يؤثر محاله ومن ذا الذي من قول واشيه يسلم

● شرف الدين أحمد بن الحلّاء^(١) الشاعر الموصلي الشاب الحسن ،

شاعر برز في حلبة الآداب ، ورمى أغراض البيان فأصاب ، ودعا حسن
المعاني فأجاب ، له شعر أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود ،
بخاطر أمضى من السيف الصقيل ، وذهن أجرى من السيل في صلب المسيل ،
وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق ، وتصوب صوب الودق ، رأيته ، رحمه
الله ، وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة

توفي سنة ست وخمسين وستمائة بتبريز ، فمن شعره^(٢) : [من الرجز]

مال بأغصان النقا نسيّمها فغار من قوامها قويمها
رخيمة الدّلّ إذا ما نطقت سباك من ألفاظها رخيّمها

(١) هو أحمد بن محمد ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ . ذيل مرآة الزمان ٩٦/١ - ١٠٤ ،

فوات الوفيات ١٤٣/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ .

(٢) شعره : ٤٧ ، وقد أخل بالثامن .

ما خَطَرَتْ بِرامَةٍ ولا رَنْتَ
لو عُـلَّ من رُضابِها عَلَيْها
غانِيَةٌ في ثَغْرِها جَواهِرُ
لم أنسَ إِذ جَلْتُ على عُشاقِها
في روضةٍ ألبَسَها صوبُ الحِيا
بساحةِ الموصِلِ لا بحاجرٍ
بأربعِ خالِيَةٍ رِياضِها
حَبِيَّةٌ لو صَحَّ لي ودادُها
وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

حاشاكُ تُصبحُ بعدَ وصلِكَ هاجري
يا غادراً فضحَ الهلالُ بوجهه
وَكَلَّتْ جفني بالسُّهادِ صَبابةٌ
لا نلتُ ما أرجوه منك من المني
لو كنتُ أَسْتَحلي القُضيبَ وإن بدا
أَتَظُنُّ أَنِّي رابِحٌ وأنا الذي
لا تعجبوا لتجلدي وتبسمي
كفّوا الملامَ فما فؤادي حاضِرُ
ولئن بقيتُ على هَواه فنادِرُ
ما قلتُ إِلا ما وجدتُ حَقيقَةَ
[٣٦ أ] وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

حكاه من الغصن الرطيب وريقه

إِلا وَغارَ غصنُها وريمُها
أَبْلٌ من سَقامه سقيمُها
مَنثورُها أَشبههُ منظومُها
مدامَةٌ تُجَلِّي بها هُموُمُها
مطارفاً موشِيَةً رقومُها
إِذا سَواي شاقَه صريمُها
لا أُرْبِعُ خالِيَةَ رِسمِها
وجنَّةٌ لو دام لي نعيمُها

أفما لصدك والقلبي من آخر
لما تبدى في ظلامِ غدائرٍ
ورقدتَ عن ليل الكئيب الساهرِ
إن كانَ غيْرُكَ خاطِراً في خاطري
من بعدَ قدِّكَ ناضِراً في ناظري
أنسيْتُ فيكَ حديثَ سلمِ الخاسرِ
في باطني بخلاف ما في الظاهرِ
من بَعْدِه بل غائب في حاضرِ
لا حُكْمَ في شرع الهوى للنادرِ
قولُ المَتيَم غيرُ قولِ الشاعِرِ

وما الخمر إلا وجنتاه وريقه

(١) شعره : ٣١ .

(٢) شعره : ٣٧ .

هَلَالٌ وَلَكِنْ أَفُقُّ قَلْبِي مَحْلُهُ غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفَحُ عَيْنِي عَقِيقُهُ
أَقَرَّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ وَوَافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دَقِيقُهُ
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ الْحَسَنِ مُضَرَّمٌ يَشَبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ
عَلَى سَالِفِيهِ لِلْعِذَارِ جَدِيدُهُ فِي شَفَتَيْهِ لِلْسُّلَافِ عَتِيقُهُ
حَكَى وَجْهَهُ بَدَرَ السَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ

البيت الخامس مأخوذ من قول القائل وإن لم يذكر العذار والرضاب وهي طريق جيدة في الأخذ : [من الطويل]

وَإِنِّي مِنْ لَذَاتِ دَهْرِي لَقَانِعٌ بَحَلَوِ حَدِيثٍ أَوْ بُمَرٍّ عَتِيقِ
وَمِنْ مَلِيحِ الْأَخْذِ مَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ أَبِي نَوَاسٍ^(١) فِي قَوْلِهِ : [من الطويل]

إِذَا نَزَلْتُ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هَمَّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ
أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ^(٢) وَنَقَلَهُ إِلَى الْمَدْحِ وَغَرَبَهُ ، فَقَالَ : [من الكامل]

مَشَتْ الْخُطُوبُ الْقَهْقَهْرَى لَمَّا رَأَتْ خَبَبِي إِلَيْكَ مُوَكَّلًا بِرَسِيمِ
فَزِعَتْ إِلَى التَّوْدِيعِ غَيْرَ لَوَابِثٍ لَمَّا فَزَعْتُ إِلَيْكَ بِالسَّلِيمِ
وَقَالَ تَأَبَّطُ شَرًّا^(٣) : [من الطويل]

فَصَادَفَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خَزِيَانُ يَنْظُرُ
أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ وَغَرَبَ^(٤) : [من الطويل]

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ تَطْلُعُ
فَاللَّيْلُ رَاغِمٌ : هُوَ قَوْلُهُ : الْمَوْتُ خَزِيَانُ ، فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنَ السَّرَقَاتِ

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٢٦٧/٣ .

(٣) شعره : ٨٩ .

(٤) ديوانه ٣٢٠/٢ .

الخَفِيَّةُ تحتاج إلى قوة فكرٍ وشدة تأمل ونقد صحيح وخاطرٍ [٣٦ ب] وقَاد .

وكنْتَ أنشد دائماً قول كُثِيرٌ^(١) بن عبد الرحمن ، وهما من شعر الحماسة :

[من الطويل]

وأدْنيتني حتَّى إذا ما ملكتني بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح
فتتبع البيت الأول فوجدت جماعة من الشعراء قد تداولوه ، قال النابغة
الذبياني^(٢) : [من الكامل]

بتكَلَّم لو يستطيعُ حوارُهُ لدنّت له أروى الجبالِ الصُّخَدِ
وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري^(٣) : [من الرمل]

ودَعَتني بِرُقاهَا إنَّهَا تُنزلُ الأعصمَ من رأسِ اليَفْعِ
وقال آخر : [من الطويل]

بوحى لو أنَّ العصمَ تسمع رجعه تضعضعن من أعلى أبان عواقله
آخر ، أنشده ابنُ جني قال : أنشده أبو عليّ الفارسيّ : [من الكامل]

لو أنَّ عُصمَ عَمَيتين ويَذْبُلُ سمعا حديثك أنزلا الأوعالا^(٤)
وقال العدِيل بن الفرخ^(٥) : [من الكامل]

ضحكتُ فقلْتُ غمامة برقت لنا بشعاب مكة برقها لا يبرحُ
وتحدثت فتنزلت بحديثها أروى الشعاب فهنَّ منها جُنَحُ

(١) ديوانه ٥٢٦ .

(٢) ديوانه ٣٢ (فيصل) .

(٣) ديوانه ٢٥ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ٥٠ .

(٥) أخل بهما شعره .

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي^(١) : [من الخفيف]

طالَ ليلى واعتادني اليومَ سَقْمُ
حُرَّةُ الوجهِ والشمائلِ والجو
وحديثٌ بمثلِهِ تَنَزَّلُ العُصْ
هكذا وَصَفُ ما بدا لي منها
وأصابتُ مقاتِلَ القلبِ نَعْمُ
هرِ تكليمها لمن نالَ غُنْمُ
م رقيم يشوب ذلك حِلْمُ
ليس لي بالذي تغيب عِلْمُ
مثل هذا^(٢) : [من المنسرح]

[١٣٧] لا والذي تسجد الجباه له
ولا بفيها ولا هممت بها
وقال إبراهيم بن هرمة^(٣) : [من الطويل]

ولو سَمِعْتُ عُصْمَ بقدسٍ كلامها
وقال ابن دريد^(٤) : [من الرجز]

لو ناجتِ الأعصمَ لأنحطَّ لها
طوعَ القيادِ من شماريخِ الذُّرى
فهذه السَّرقة ليست كالأول ، لأنها في الوضوح والاشتهار كما ترى وهي
جميعها متضمنة حسن الحديث . ومن جيّد ما سمعتُ فيه قول الأول^(٥) : [من
الطويل]

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي أزورها
أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعيدُها
من الخفِراتِ البيضِ ودّ جليسُها
إذا ما قَضَتْ أحدى أحوثِها
وقال ابن الرومي^(٦) ، وأحسن ما شاء : [من الكامل]

(١) ديوانه ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) لجميل في ديوانه ٨٩ - ٩٠ .

(٣) أخل به ديوانه .

(٤) ديوانه ١٢٧ (تونس) .

(٥) هما لكثير عزة في ديوانه ٢٠٠ .

(٦) ديوانه ١١٦٤ .

لم يجنِ قتلَ المسلمِ المتحرزِ
ودَّ المحدثُ أنَّها لم تُوجَزِ
للمطمئنِّ وعُقْلَةُ المستوفِرِ

وحديثُها السحرُ الحلالُ لو أنَّه
إنَّ طالَ لم يُملَلْ وإنَّ هي أوجزتْ
شركُ النفوسِ ونزهةُ ما مثلُها

وقال كشاجم^(١) : [من الوافر]

إذا نزحتْ بمنزِلِها البلادُ
وقد يُستقبَحُ الشيءُ المُعادُ

مُنْعَمَةٌ يُقَرَّبُها هواها
يُعَادُ حديثُها فيزيدُ حُسناً

ومثل هذا^(٢) : [من مجزوء الوافر]

إذا ما زدتَهُ نظراً

يزيدُك وجْهُهُ حُسناً

ولأبي نواس^(٣) : [من المجتث]

يكونُ في العودِ أَحْمَدُ

[٣٧] وكلَّمَا عُدَّتْ فيه

ومثله : [من الخفيف]

زادِ إلَّا حديثُكم لم يُملَأْ

كلَّ شيءٍ يملُّ منه إذا [ما]

وأنشدتْ للمغاربة : [من الخفيف]

زَهْراً في الرياضِ نداه طُلُّ

ذاتَ لفظِ تجني بسمعك منه

كانتِشاقُ الهواءِ ليس يُملُّ

لا يملُّ الحديثُ منها معاداً

قوله :

تجني بسمعك منه

(١) ديوانه ١٣٨ .

(٢) لأبي نواس ، ديوانه ١٦٥ (طبعة آصاف) .

(٣) ديوانه ٢٣٢ .

مأخوذ من قول أبي تمام^(١) في وصف شعره : [من الطويل]

كشفتُ قنَاعَ الشَّعْرِ عن حُرِّ وَجْهِهِ وَطَيَّرْتُه عَنْ وَكْرِهِ وهو واقِعُ
بُغُرٍّ يراها من يراها بِسَمْعِهِ ويدنو إليها ذو الحِجَى وهو شاسِعُ
ومثله لابن الساعاتي^(٢) : [من الرجز]

يفهم كلَّ ناشقٍ لا سامعٍ ما حدثت عن الرياضِ الشَّمَالُ
وقال مروان بن أبي حفصة^(٣) في الحديث : [من الطويل]

تَسَاقَطُ مِنْهُنَّ الْأَحَادِيثُ غَضَّةً تَسَاقَطَ دَرٌّ أَسْلَمَتْهُ الْمَعَاوِدُ
وأصله من قول أبي حَيَّة النُميري^(٤) : [من الطويل]

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَتَى سَقُوطَ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَازِمٍ
ومن هذا الباب : [من الطويل]

هو الدُّرُّ منشوراً إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ وكالدَّرِّ منظوماً إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ
وقال البحتري^(٥) ، وأحسن ما شاء : [من الطويل]

وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدُ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدُّرَّ حُسْنًا وَلَا قِطْعُهُ
فَمِنْ لَوْلُؤٍ تَجَلَّوْهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُؤٍ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ
وقد سبق الأخطل^(٦) إلى هذا فقال : [من الوافر]

[٣٨] خَلُوتُ بِهَا وَسَجَفُ اللَّيْلِ مُلْقَى وَقَدْ أَصْغَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ

(١) ديوانه ٥٩٠/٤ .

(٢) ديوانه ٢٩٠/٢ .

(٣) شعره : ٣٦ .

(٤) شعره : ٨٦ .

(٥) ديوانه ١٢٣٠ .

(٦) ديوانه ٥٠٨ .

كَأَنَّ كَلَامَهَا دُرٌّ نَثِيرٌ ورونقَ ثَغْرِهَا دُرٌّ نَظِيمٌ

وقال آخر : [من البسيط]

تَبَسَّمْتُ فَرَأَيْتُ الدُّرَّ مُنْتَظِمًا وَحَدَّثْتُ فَرَأَيْتُ الدُّرَّ مُنْتَشِرًا

ولبعض المتأخرين : [من الكامل]

أَظْهَرْنَ وَصْلًا إِذْ رَحِمْنَ مَتِيمًا وَأَرَيْنَ هَجْرًا إِذْ خَشِينَ مُرَاقِبًا
فَنَظَمْنَ مِنْ دُرِّ الْمَبَاسِمِ جَامِدًا وَنَثَرْنَ مِنْ دُرِّ الْمَدَامِعِ ذَائِبًا

مثل البيت الأول ما أنشدنيه محيي الدين ولم يُسمِّ قائلًا : [من الكامل]

أَضْحَى يَجَانِبُنِي مَجَانِبَةَ الْعَدَى وَبَيْتٌ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمٌ
وَيَمُرُّ بِي خَوْفُ الرَّقِيبِ وَلَفْظُهُ شَتْمٌ وَغَنَجٌ لِحَاظِهِ تَسْلِيمٌ

وقريب منه ما أنشدني شرف الدين بن الأثير الجزري : [من الرجز]

قَلْتُ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي عَاتِبًا آهًا عَلَيْهِ لَوْ يُفِيدُ الْعَتَبُ
هَلْ لَكَ يَا هَذَا بُعِيدَ مَا مَضَى مِنْ الْوَصَالِ لِيَفِيقَ الصَّبُّ
قَالَ نَعَمْ وَزَادَهَا لِمَا رَأَى الْـ وَاشِي لَجِيرَانِ الْعَقِيقِ الذَّنْبُ

ومن الأخذ الواضح والسرقة التي تنادي على صاحبها ما أخذه المتنبي من

جرير^(١) في قوله ، وهي من الشعر الجيد في الغاية : [من الطويل]

فِيَوْمَانِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَفَاضَلَا فَقِي أَيَّ يَوْمِيهِ تَلُومُ عَوَازِلُهُ
فِيَوْمٌ تَحُوطُ الْمُسْلِمِينَ جِيَادُهُ وَيَوْمٌ عَطَاءٌ مَا تَغِبُّ نَوَافِلُهُ
فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنْ الدِّينِ شَاغِلُهُ

فقال المتنبي^(٢) : [من الطويل]

فِيَوْمٌ بِخِيلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمٌ بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

(١) ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣ .

(٢) ديوانه ٦٣ / ١ . وفي الأصل : بجود تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

[٣٨] فانظر إلى هذا النظم وهذه السرقة الواضحة .

وقد أجاد المعري^(١) : [من البسيط]

لو اختَصَرْتُمْ من الإحسانِ زُرْتُكُمْ والعَذْبُ يُهَجِّرُ للإِفراطِ في الخَصْرِ

فإنَّه أَخَذَهُ من البحترِ حيث قال^(٢) : [من الكامل]

أَخَجَلْتَنِي بَنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَدَتْ ما بَيْنَنَا تِلْكَ اليَدُ البِيضَاءُ
وَقَطَعَتَنِي بِالْبَرِّ حَتَّى أَنَّنِي مَتَّوهُمٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ
صِلَةٌ غَلَّتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيعَةٌ عَجَباً وَوَدُّ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ

وقال أبو نواس^(٣) : [من الكامل]

يَغْتَال ألسنة المريدي . . . إجلاله فيناك بالإِضرارِ

فأخذه المعري^(٤) وأحسنَ وأجادَ ما شاء فقال : [من الكامل]

كم قبلةً لك في الضمائرِ لم أَخَفْ منها الحِسابَ لأنها لم تُكْتَبِ

الحديث ذو شجون . وقال ابن الحلاوي^(٥) : [من الكامل]

وافى يطوف بها الغزالُ الأغيدُ حمراء من وجناته تتوقد
مالت بنا وأماله سكر الصبا فنديمها كمديرها يتأود
ثقلت روادفه وأرهف لحظه فالقاتلان مُثَقِّلٌ ومُحَدِّدُ
وإذا انثنى وإذا رنا فقوامه واللحظ منه مُثَقَّفٌ ومُهَنَّدُ

البيت الرابع مأخوذ من ابن النبية^(٦) : [من الطويل]

(١) شروح سقط الزند ١٢٠ .

(٢) ديوانه ٢١ - ٢٢ .

(٣) أخل به ديوانه . وكذا ورد في الأصل . ومكان النقاط كلمة نائية .

(٤) شروح سقط الزند ١١٣٠ .

(٥) شعره : ٢٦ .

(٦) ديوانه ٢٨٧ وعجز البيت :

رنا وانشى كالسيف والصعدة السمرا

وقد تقدم . وبيت ابن النبيه أجود وأجمع فإن المعنى تم في نصف بيت ،
وبيت ابن الحلّاء فيه كلفة ، ومن أبيات ابن النبيه : [من الطويل]

غلامٌ أراد الله إطفاء فتنة بعارِضه فاستأنفت فتنةً أخرى
درِيٌّ بحملِ الكأسِ في يومٍ لَذَّةٍ ولكن بحملِ السيفِ يومِ الوغى أدرى
[٣٩] خذوا حذرَكُمْ من خارجي عذاره فقد جاء زحفاً في كتيبتِه الخُصرا
مثل :

غلامٌ أراد الله إطفاء فتنة

قول القائل وإن لم يذكر الفتنة : [من مخلص البسيط]

قد كان بدر السماء حسناً والناس في حبّه سواء
فزاده ربُّه عذاراً تمّ به الحسنُ والبهاء
لا تعجبوا ربّنا قديراً يزيّد في الحسنِ ما يشاء
ومثله وهو أوضح : [من الطويل]

وقد كنت أرجو أنّه حين يلتحي يخفف أحزاني ويوجدني صبراً
فلما بدا نبْتُ العذارِ بخده تضاعفت البلوى بواحدةٍ عشراً
أقول : للناس في العذارِ مذاهبُ مذهبة معجبة ، ومقاصدُ للقائلين به
مطربةٌ ، وها أنا أذكر منها ما يشوق وما يروق ، ويزهو على نضارة الرياحان
والآس ويفوق ، على قدر ما يسنح ويخطر ، وأعود بعد ذلك إلى إتمام
ما أذكره من شعر ابن الحلّاء ، رحمه الله .

فمن ذلك ما أنشدني بعض الأصدقاء : [من الكامل]

شغل الرجال عن النساء وطالما شغل النساء عن الرجال مُراهقا

فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى

=

عشقوه أمرد والتحي فعشِقْنَهُ اللهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يُعْدَمُ عَاشِقَا

ومثله : [من المنسرح]

وإن واوات شعر عارضه كالشصّ تصطادُ مَنْ بها عَبَرا
شرط النساء والرجال يصلح للـ حالين أنثى إن شئتَ أو ذَكَرا

وللسريّ الرفاء^(١) الموصليّ الكنديّ في العذار : [من مجزوء الكامل]

صَنَمٌ شَغِفْتُ بِحُبِّهِ أَحْبَبْتُهُ فَحَمَلْتُ عَنْ
[٣٩ ب] شَعْرُ أَلَمَ بَعَارِضِي وَالسيف يَحْسُنُ فِي الحُلَى
فَعَذَرْتُ مَنْ عَبَدَ الصنمَ أَجْفَانِيهِ بَعْضَ السَّقَمِ
والبدرُ يشرقُ فِي الظَّلَمِ ن إِذَا جَرَى فِيهِ القَلَمُ

آخر : [من السريع]

يا ذا الذي دبّ له عارض يجول ماء الحسن في وجهه
ما البلد المخصب كالماحل فيقذف العنبر للساحل

أنشدني بعض أصحابنا^(٢) : [من الوافر]

لهيب الخدّ حين بدا لعيني فأحرقه فصار عليه خالاً
هوى قلبي عليه كالفراش وها أثر الدخان على الحواشي

أنشد أبو منصور بن البّناء ، وفيها كلفة وتغريب : [من الطويل]

أبت عقرباً صُدغيك إلا توقفا ومن يصحب الإنسان يعلم أنه
عن السعي لما دبّ تحتها النمل يرى قتله نفعاً فليس له عقل

وقد أجاد القائل : [من المخلع]

(١) ديوانه ٦٩٣/٢ . وفيه : فغدوت من عبد الصنم .

(٢) هما لمعون الدين ابن العجمي ، في فوات الوفيات ٦٧/٢ وحياة الحيوان ١٤٩/٢ (الفراش) .

لما بدت عارضاه تسطو بأيّ أمرٍ وأيّ نهْيِ
أيقنت أنّ العِذار سحرٌ خُطَّ بِمِسْكِ فِي رَقٍّ ظَبِي
وقلت من أبيات : [من الطويل]

يلوم على حُبِّهِ^(١) خالٍ من الهوى فأضرب عمّن لام فيه كأُنّي
وكيف وقد لاح العِذار بخدّه أقوم بعذرٍ في تسليه بيّن
وقلت أيضاً : [من السريع]

وشادن أحوى له مقلّة أمرضَ قلبي في الهوى سحرُها
عذارُهُ غاليةٌ والذي يفوخُ من نكهتهِ نَشْرُها
[٤٠] ابن المرصص النحويّ : [من الكامل]

بأيّيك سله عن العذار السائل هل رحمة ترجى لديه لسائل
هو كالخميلة تحت صارم لحظه والبيض ما برحت ذوات حمائل^(٢)
وهو مأخوذ من ابن الساعاتي^(٣) : [من الطويل]

لقد سلّ سيفاً والعِذارُ الحمائلُ أرومُ حياةٍ عنده وهو قاتِلُ
ابن التعاويذي^(٤) : [من الكامل]

أَمِطِ اللثامَ عَن العِذارِ السائلِ ليقومَ عُذري فيكَ بينَ عواذلي

(١) في الحاشية : أظنه : خديه أو حبيه . وفي الأصل : حبيه .

(٢) وجاء في الحاشية :

لبعضهم :

وذي عـذار حـديـد
فقال صف لي عذاري
والأبيات لابن بقي ، والحديث ذو شجون .

(٣) ديوانه ٢/ ٢٥٢ .

(٤) ديوانه ٣٣٣ .

وقد أحسنَ بعضُ المغاربة وذكر الحمائل على غير هذا الوجه والنمط^(١) :

[من الكامل]

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الذكي لناشقي
وضممته ضمّ الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشاقه كيلا يبيت على فراش خافقي

قريب من هذا البيت الأخير : [من الكامل]

وسكنت قلباً خافقاً [بودادكم] يا ساكناً في غير قلب ساكن^(٢)

وقلتُ في العذار : [من الطويل]

أيا قمراً في القلب أضحي محلّه تنقلت عن طرفي فجذدت أحزاني
أرى كلّ بستان بورد مُسيّجاً وخذكُ وزدُ سيّجوهُ بريحانٍ

البيت الأول من الزكي بن أبي الإصبع في قوله^(٣) : [من الطويل]

تنقلت من قلبٍ لطرفٍ مع التوى وهاتيك للبدر التمام منازلُ
ورأى موفق الدين بن أبي الحديد^(٤) ، رحمه الله تعالى ، وكان فارس
الأدب السابق في حلباتها المنتهي من حدود البلاغات إلى أبعد غاياتها ، صبيّاً
[٤٠ ب] قدّم عذاره ولم يصرح نبته ونواره ، فقال فيه بديهاً : [من الخفيف]

عجبوا من عذاره بعد حولي من وما طال وهو غص النبات
كيف يزكو نبتٌ بخديه والنأ ظرُ وسنانُ فاترُ الحركاتِ

(١) الأبيات لابن بقي الأندلسي القرطبي ، في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٢ (عباس) ونفع الطيب ٣/ ٢٠٩ .

(٢) لعله ترقيع مناسب للوزن والمعنى .

(٣) القصيدة في مقدمة تحرير التعبير ٢٩ .

(٤) هو أحمد بن هبة الله أخو عزّ الدين شارح نهج البلاغة ، توفي سنة ٦٥٦ هـ . (ذيل مرآة الزمان

١/ ١٥٤ ، فوات الوفيات ١/ ١٥٤ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥) .

فسار هذان البيتان مسير الأمثال وتناقلتهما إلى إربل أفواه الرجال ، فتقدّم
 السعيد تاج الدين ، سقى الله عهده عهاد الرضون وبوّأه أعلى مكانة في
 الجنان ، أن ينسج على هذا المنوال ويتبع موفق الدين فيما قال وأنشدنا ،
 رحمة الله عليه ، ولم يُسمّ قائلاً ، من شعره : [من الخفيف]

سألوه ما عذره في عذارٍ لم يطل منه بعد طول زمانٍ
 وهو غرض النبات أخضر يُسقى ماء حُسنٍ معينه من معانٍ
 كيف ينمو نباتٌ خدّيه والناس ظرُّ يُدعى بالفاترِ الوسنانِ
 ولقد أحسنَ ما شاء في قوله :

يسقى ماء حسن معينه من معان

وقلت بديهاً : [من الطويل]

تعجّب أقوام لنبتِ عذاره وما طال في حولين وهو نضير
 فقلت لهم لا تعجبوا كيف لم يطل فناظره وسنان فيه فتور
 وكنت كاتبٌ محيي الدين وطلبتُ إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً
 معناه : لا إكراه في دين البيان ، أنا أقول : جديد برد الشباب وقد تقدمت
 فكيف أقول في العذار إلا مكرهاً ، وقد قلت متبعاً مبتدعاً : [من الوافر]

ظنننا أنّ نبت الخدّ منه يزيد فلا يكون به التفات
 فمرّ عليه حولٌ بعدَ حولٍ وروضته تحار لها الصفات
 ومن أضحى بناظره فتورٌ فما يزكو لعارضه نبات
 [٤١ أ] وقال أيضاً : [من المنسرح]

هذا نبات العذار في خدّه حلوّ وفكري في حسنه حائر
 وغير بدعٍ أن روض عارضه من بعد حولين نبتة ناضر
 فكيف ينمو نبت له عامل يختال سكرأً وناظرٌ فاتر

وقال ابن الحلّاء (١) وأكثر : [من المنسرح]

واضيعة القلب في هوى صنم جار على القلب فهو كافرُهُ
له عذار أقام في الخدّ حوْلُهُ من وما زاد منه ناضِرُهُ
ولانما والعيون مَضْرِفُهَا إليه والدمع فيه ساطِرُهُ
وكيف ينمو نبات عارضِهِ وفاتر في السواد ناظِرُهُ

نعود إلى أبيات ابن النبيه مثل قوله :

دَرِيّ بحمل الكأس في يوم لذة

قول الغزّي ومنه أخذ ابنُ النبيه : [من البسيط]

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة حُسناً وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

وقد أشار إليه ابن النبيه (٢) من أخرى : [من مجزوء الرجز]

ريقُكَ والخدُّ النَّضِر ماء الحياة والخصر
في خلقِهِ وخلقِهِ ما في الغزال والنمر

وابنُ التعاويذي قد قال في هذا وأكثر وبلغ الغاية في حُسْنِ المقاصدِ
وأصابَ شاكلةَ الرمي ، فمن ذلك قوله (٣) يصف ممالك الإمام الناصر ، رحمه

الله : [من الكامل]

من غِلْمَةِ التُّركِ الذي بجمالهم وبأسهم نارُ الوغى تَتَضَرَّمُ
من كُلِّ رِيّانِ المعاطفِ خَصْرُهُ كمُحِبِّهِ من رَدْفِهِ يَتَطَلَّمُ
سِيَّانَ سِلْمُهُمْ وحرْبُهُمْ فما ينفكُّ يقطُرُ من أكْفِهِمُ الدَّمُ
تركُ إذا لَبَسُوا التَّرائِكُ أَثَقَنَتْ صمّ العوالي أنها ستَحْطَمُ

(١) شعره : ٣٢ .

(٢) ديوانه ٤٢٢ ، ٤٢٤ .

(٣) ديوانه ٣٧٢ - ٣٧٣ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

وَهُمْ أَسْوَدُ وَغَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا
الدرعِ الْمُفَاضَةِ مِنْهُ طَوْدُ أَنَّهُمْ
كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُّ فَيَرْحَمُ
يُضْمِي الكَمِيِّ فَجُودُزٌ أَمْ ضَيْعَمُ
عَلَمٌ وَطَوْرًا فِي الكَتِيبةِ مُعْلِمُ
وَعِرَارُ نَضَلٍ فِي الرِقَابِ مُحَكَّمُ
وَهُمْ بِدَوْرٍ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمُ

فَهُمْ إِذَا حَسَرُوا ظُبَاءَ خَمِيلَةٍ
فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقْيٍ وَفِي
بَشَرٍ أَرْقٌ مِنَ الزَّلَالِ وَتَحْتَهُ
يُضْمِي الخَلِيِّ بِطَرْفِهِ وَبِكَفِّهِ
هُوَ تَارَةً لِلْحُسْنِ فِي أَتْرَابِهِ
لَحَظٌ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَلِّطٌ
رَكَبُوا الدِّيَاجِي فَالسُّرُوجُ أَهْلَةٌ

مثل هذا البيت للمغاربة : [من الخفيف]

فُ الْمَحَلَّى وَحَسُنَ ذَاكَ الْمَحْيَا
بَدْرُ تَمَّ مُقْلَدٌ بِالْثَرِيَا

سَرَجُهُ وَالْحَصَانُ الْأَشْقَرُ وَالسِّيْدُ
كَهَلَالٍ مِنْ فَوْقِ بَرْقٍ عَلَيْهِ

وَقَالَ أَيْضًا^(١) : [من الخفيف]

وَهُوَ فَوْقَ الْفَرَّاشِ ظَبْيٌ كِنَاسٍ

فَهُوَ تَحْتَ السَّلَاحِ لَيْثٌ عَرِينٍ

وَقَالَ مِنْ أُخْرَى^(٢) : [من الخفيف]

تَرَكَ بِدَوْرٍ أَثْمَانَهَا بِدَرُ
وَالْبَاسُ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ
لَهُمْ عَلَى طَوْلِ لُبْسِهَا الشَّعْرُ
بِمُضْمِيَّاتٍ نِصَالُهَا الْحَوْرُ
مِنْ غُنْجٍ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ
مِنْهُمْ إِلَّا الْحِيَاءُ وَالْخَفَرُ
مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمِرُ
بَيْضَةً مِنْ حَسَنِ وَجْهِهِ قَمَرُ

يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْعِلْمَةِ الـ
قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ
حَصَّ رُؤُوسًا تَرِيكُهَا وَنَمَا
مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ
مُؤْنِثُ الزَّيِّ فِي لَوَاحِظِهِ
يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ
جُودُزٌ رَمَلٍ فِي السَّلَمِ وَهُوَ إِذَا
فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرِينِ وَفِي الـ

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١٥٩ - ١٦٠ .

جَمَالُهُ وَالْعَيُونُ تُدْرِكُهُ
يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْكُفَاةِ مَسَا
غُرًّا صَبَاحَ الْوَجْهِ هَانَ عَلَى
إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ ظُبَى
رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرِمَةً
وَقَالَ أَيْضًا^(١) : [من الخفيف]

وَأَسْوَدَ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأْ
يُنْحَلُونَ الْبَدَوْرَ حُسْنًا وَإِنْ خَا
كَلَّ ذِمْرٍ كَالظَّبْيِ يَسْفِرُ فِي الْ
الذَّمْرِ : الشَّجَاعُ ، وَالرَّدْهَةُ : شِبْهُ أَكْمَةٍ كَثِيرَةِ الْحَجَارَةِ .

مَنْ لِيُوْثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْ
فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خَدِّهِ أَفْدُ
وَمِنْ أُخْرَى أَوْلَهَا ، وَهِيَ بَدِيعَةٌ^(٢) : [من الكامل]

يَا عَلُوْ اغْرَيْتِ الشُّهَادَ بِنَاطِرِي
كَمْ قَدْ رَكَبْتُ إِلَيْكَ أَخْطَارَ الْهَوَى
يَقُولُ فِيهَا :

وَبِغِلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَابِسِ
فَلَهُمْ إِذَا اعْتَقَلُوا يَنَابِيبَ الْقَنَا
غُرًّا إِذَا صَيَّنَ الْجَمَالَ يُبْرِقُ
تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى

(١) ديوانه ١٦٥ .

(٢) ديوانه ١٦٦ - ١٦٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : نَوَاطِرُ ، بِالظَّاءِ .

[٤٢ ب] من كلِّ خَوَاضِ الغَمَارِ ملججٍ مَرِنٍ على سفكِ الدماءِ مُغامِرٍ
المَرِنُ : المتعَوِّد ، والمغامر : الذي يقتحم المهالك ، ويقال : بحرَّ غَمِرٌ
وبحارَّ غِمَارٌ .

أَصْمَى الكَمَاةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحَاطِ بَعَائِرٍ
يقال : رماه فأقصده ، أي قتله ، والعائر من السهام : الذي لا يعرف من
رماه .

إِيْمَاضٌ مَبْسَمُهُ وَضَوْءٌ جَبِينُهُ بَرْقَانٌ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ
وقال محيي الدين : [من البسيط]

يَحْمِلُنَ فِي الرُّوعِ أَقْمَاراً إِذَا وَضَعُوا مُضَاعَفَ السَّرْدِ آسَاداً إِذَا حَمَلُوا
الحديث ذو شجون ، وقد يذكر الشيء بشبهه أو بما يقاربه .
عدنا إلى ابن الحلّاء^(١) ، وقال أيضاً : [من الكامل]

لَوْ كَانَ يَشْفِي الْقُرْبُ مِنْكَ غَلِيلاً وَإِذَا هَجَرْتَ عَلَى الدَّنَوِّ فَمَا الَّذِي
يَا رَبَّةَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ تَرَكْتَنِي فَكَمَا جَعَلْتَ الصَّدَّ مِنْكَ كَثِيراً
مَا بَاتَ جَسْمِي فِي هَوَاكِ نَحِيلاً نَأْسَى عَلَيْهِ إِذَا عَزَمْتَ رَحِيلاً
قَلِقاً وَطَرْفِي بِالسَّهَادِ كَحِيلاً هَلَا جَعَلْتَ الصَّبْرَ عَنْكَ جَمِيلاً
وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

أَدَارَ عَلَيْنَا مِنْ مَرَاشِفِهِ خَمِراً وَهَزَّ عَلَيْنَا مِنْ تَمَايِلِ قَدِّهِ
وَفِي فَرْقِهِ وَالْفَرْعِ وَالْوَجْهِ إِذْ بَدَا وَأَهْيَفَ صَاحٍ مِنْ جَوَى الْحَبِّ قَلْبَهُ
وَأَطْلَعَ مِنْ زَهْرِ الثَّنَايَا لَنَا زَهْراً رَشِيقَ الثَّنْيِ يَخْجَلُ الصَّعْدَةَ السَّمُراً
أَرَى النَّاسَ خِيطَ الصَّبْحِ وَاللَّيْلِ وَالْبَدْرَا ثَنَى عَطْفَهُ حَتَّى حَسَبْنَا بِهِ سُكْراً

(١) شعره : ٤١ .

(٢) شعره : ٣٠ ، وقد أدخل بالبيت السابع .

يُضْرَمُ ماءُ الحَسَنِ نيرانَ خَدِّهِ ولم أرَ ماءً قبله يضرُمُ الجَمرا
هو البدرُ أُسرى في دُجى الليلِ شِعْرهُ فما غابَ إلّا والقلوبُ له أُسرى
عهدنا محلَّ المسك في الظبي سُرَّة إلى أن رأينا المسك في خَدِّهِ سَطرا
[٤٣ أ] ولو أنَّ هاروتاً رآه ببابلٍ لأصبحَ من أجفانه ينفثُ السحرا

ذكرت بالبيت الثالث قول القائل ، وأجاد ما شاء ، أنشدنيهِ السعيدُ تاج الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

وغزال سبى فؤاديّ منه ناظر راشق وخدُّ رشيقُ
حلَّ صُدْغِيهِ ثمَّ قالَ أَفْرَقُ بينَ هذينِ قلتُ : فَرَقُ دَقِيقُ

● شمس الدين أحمد بن غزّي ، أصله من القائم ، قرية من بلد سنجار ، ومولده ومنشؤه بالموصل ، شاعر مجيد وأديب ما عليه مزيد ، له شعر أنضر من زهر الرياض ، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض ، قد أفرغ في قالب الإحسان وحلّ من كلّ قلب بمكان ، فما الدرّ في انتظامه أزهى من درر كلامه ، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه ، له خط مثل الجمان زانه النظام ، والزهر جاده الغمام .

تردد إلى إربل عِدَّة نوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين ، قدس الله روحه وجعل في أعلى عليين غبوقه وصبوحه ، بقصائد أصاب بها أغراض الصواب والسداد وأبرزها لآثاء لا يزيّفها الانتقاد ، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا الكتاب . بات عندي ليلة نتجاذب أطراف الأناشيد ونحاكي ونحن بنو الهوى بنات الهديل في التغريد ونتساقى خمرة البيان فنميل سُكراً ونميد ونثر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني ، وكان عندنا امرأة عجوز تدعى أمّ عزيز فطلبناها مراراً وكلفناها حوائج كثيرة وأتعبناها . وكان قد طلب مجلداً من شعر ابن الحجاج فلما أصبح مشى وكتب إليّ : [من

الخفيف]

يا وزيراً إذا مدحناه راح ال
[٤٣ ب] وبلغاً متى أراد المعاني
ما أرى ابن الحجاج يقدم وهل أخ
جُد بإرساله لأنظر فيه
ثم بعدُ كيف أنت على الإنعا
وعزيز عليّ ما لقيته

وما زال يتردد إلى إربل مدة ، وعرض له وسواس ، وكان من ظراف
المجانين إذا خفت علة ، واشتد مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه
وألقى نفسه من شاهق فانكسرت يده وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنُّ سنة إحدى
 وخمسين وستمائة . اعوذ بالله من كل مكروه وأستعينه وأستهديه وأسأله حسن
الخاتمة وسلامة المنقلب بمنه ورحمته .

فمن شعره : [من مجزوء الكامل]

وحياة فيك وما حوى
ما ضلّ صاحبُ مهجةٍ
يا أيها القمر الذي
ماذا أثرت على القلو
بأبي وأمّي غادر

في هذا إشارة إلى قوله عليه السلام : « لكلّ غادرٍ لواء يوم القيامة » .
وأغنّ في أردافه
قد زان مشبع ردفه
[٤٤ أ] أفدي الذي ناديته
مولاي عشقك نيتي

وقال أيضاً : [من الوافر]

يقصر وصلها ليل السليم
بصبر ظاعن وأسى مقيم
تضيم فرائد الدرّ النظيم
أعاد الروح في العظم الرميم
وقامتها وناظرها السقيم
ولين أراكه ولحاظ ريم
إذا قامت تميل من النعيم
إذا نظروا إلى الملك الرحيم

وطيبة المراشف والنسيم
نضت عنها النقاب فوكلتني
منعمة الشباب لها ثانيا
ولفظ لو دعا عظماً رميماً
لها من نشرها ومن المحيّا
تأرج عنبير وضياء صبح
يقبل شعرها القدمين منها
كتقبيل الملوك الأرض طوعاً

وقال أيضاً : [من الكامل]

لم تخل من عطف يصحّ سقيما
بهواك حسن تصبري معدوما
جعل الفؤاد على هواه مقيما
فجعلتها لماً رحلت جحيما
وقضى الجمال بأن تطاع زعيما
أني أبيت من الكرى معصوما

لو كنت يا ملك الملاح رحيماً
أو كنت موجود النظير لما غدا
يا راقداً منع الرقاد وراحلاً
كانت ليالينا بقربك جنّة
إن كان قد أصبحت سلطان الهوى
فإنّا إمام العاشقين وشاهدي

وقال أيضاً : [من السريع]

ومانعاً من وصله يُسَعَفُ
وجائراً في حكمه يُثِصَفُ
يخجل منه الغُصْنُ الأَهِيفُ
فخافه في جَفْنِهِ المَرَهْفُ
له على ناظره مُشْرِفُ
يعرف للصاحب ما أَعْرِفُ

لعل قلباً قاسياً يَعْطَفُ
وحائراً في عدله يَهْتَدِي
[٤٤ ب] وأهيف كالغصن لكنّه
سلّ علينا جَفْنُهُ مرهفأ
أمير حُسن زانه حاجبُ
صاح وما أعرف لي صاحبأ

أياك والصَّحو إذا أمكنت سلافةً صهباء أو قرقفُ
ولا تقفُ عند التي أخطفتُ حتَّى يفوت الرشأ المخطفُ
ولا تذذك الخمر ممزوجة عن العناقيد التي نقطفُ
واستعمل القصفَ وكن عالماً بأنْ أهدي الناس من يقصفُ
وصيئةً من رجلٍ فاسقٍ أبو نواس عنده يوسفُ

أقول : إنَّ هذه الأبيات التي فيها ذكر الخمر والقصف هي بغير هذا
الموضع أشبه ، ولكني ذكرتها حيث ذكرت الغزل منها . أمّا قوله :

أمير حسن زانه حاجب له على ناظره مشرفُ
فهو من المعاني المتداولة وأنا أذكر منها ما يخطر ببالي .

أنشدني السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا ، قدّس الله روحه ،
وأظنها له : [من الطويل]

أيا ملك الحسن الذي قهر الورى وبالغ في ظلم الرعايا وأسرفا
هززت لنا من دُبلِ القَدِّ عاملاً فأضحى به قلبي على الموت مشرفا
وتقدّم أن يُعمل مثله فأنشدته في الحال : [من السريع]

يا قمرأ ملكته مهجتي فجار في القرب وفي البعد
قلبي على الموت غدا مشرفاً متيمّاً من عامل القَدِّ
وقلت أيضاً بديهاً : [من الطويل]

وفي فاتر الألحاظ ألمى مقرطق أراقب بدر التّم حين أراقبه
[٤٥] وعامل قد صار قلبي مشرفاً على الموت لَمّا جار في القلب حاجبه
وللحاجري الإربلي^(١) : [من الكامل]

لك يا أمير في الملاحاة ناظرُ يسطو عليّ وحاجب لا ينصفُ

(١) ديوانه ٣٩ .

إني أوْمَلُ أن أرى لك عارضاً فلربّما عَنّي الظلامَة تكشِفُ

وقلتُ : [من الرجز]

عارضه الناظر محروس بما فوقه الناظرُ من سِهَامِه

وقال ابنُ غزّي : [من الوافر]

أرى سطرأ من المسك الذكيّ على جمرٍ بوجنته ذكيّ
وخالاً عنبرياً فوق خَدٍّ ظلومٍ ليس يعفو عن مسيّ
فيا مَنْ سامني السلوان عنه لقد حاولت عاراً من وفيّ
وميّاس القوام كأنَّ سُكرأ ثناه من مدام بابلِيّ
يريك إذا انثنى خَصراً وردفاً قد اشتملا على ظمأ وريّ
وجفناً كلما أبكى محبباً ترى جور الضعيف على القويّ

ابن غزّي تبع ابن الأردخل في قوله ، لأنَّ صاحب الموصّل بدر الدين طلب

من الشعراء أن يعملوا على وزنها : [من الوافر]

أما وبياض مبسمك النقيّ وسمرة مسكة اللعس الشهيّ
ورمان من الكافور يعلو عليه طوابع الندّ النديّ
وقدّ كالقضيّب إذا تشى خشيت عليه من ثقل الحليّ
تغازلني وتزوي حاجبيها كما انبرت السهام عن القسيّ
ويخترق الصفوف بروقُ فيها وهل يخفى شذا المسك الذكيّ

البيت الثالث فيه نظر إلى قول المعري^(١) : [٤٥ ب] [من البسيط]

ويا دسيرة حجلّيها أرى سَفْهاً حملَ الحليّ بمن أعياءِ عنِ النَّظَرِ

ومثله لابن هاني المغربي^(٢) : [من البسيط]

(١) شروح سقط الزند ١١٦ .

(٢) ديوانه ٣٧٨ .

ما حَالُ جِسْمٍ تَحَمَّلَتْ السِّلَاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَضَعُفُ عَنْ حَمْلِ الْقَبَاطِيِّ
ومثله للأرجاني^(١) : [من الطويل]

عَجِبْتُ لَذَاتِ الْخَالِ أُنَى تَقَلَّدَتْ دِمَاءً وَحَمْلُ الْعِقْدِ مِمَّا يُوْودُهَا
والبيت الرابع مما استعمل كثيراً ، قال الأرجاني^(٢) : [من الوافر]

سَهَامٌ نَوَاطِرٍ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهُنَّ مِنَ الْحَوَاجِبِ فِي حَنَايَا
وَمَنْ عَجَبٍ سَهَامٌ لَمْ تَفَارِقْ حَنَايَاهَا وَقَدْ جَرَحَتْ حَشَايَا
نَهَيْتُكَ أَنْ تَنَاضِلَهَا فَإِنِّي رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِبْ سَهْمِي سَوَايَا
ومثله لابن هاني المغربي^(٣) : [من الطويل]

رَمَيْتُ بِسَهْمٍ لَمْ يُصِبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنْ يَدَيَّ وَأَسْهَمِي
وقال محيي الدين بن زيلاق : [من الوافر]
رَمَتْ رَشْقاً فَأَثَبْتَ الرَّمَايَا جَفَوْنَ حَاجِبَاهُ لَهَا حَنَايَا
ومثل قوله :

نَهَيْتُكَ أَنْ تَنَاضِلَهَا

أبيات الحماسة^(٤) : [من الطويل]

رَمَتْنِي وَسَتَرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتَهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ
وعمل الشيخ العلامة شمس الدين أحمد بن الخباز النحوي الموصلي^(٥) ،

(١) ديوانه ٤٢١ .

(٢) ديوانه ١٥٥٤ .

(٣) ديوانه ٣١٤ .

(٤) لأبي حية النميري في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣١٤ وديوانه ١٧٢ - ١٧٣ .

(٥) هو أحمد بن الحسين الضرير صاحب شرح الألفية لابن معطي توفي سنة ٦٣٩ هـ فيما روى الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان ٩٦ . وذكر المؤلف أنه توفي سنة ٦٤١ هـ .

شيخ زمانه وواحد عصره ، كان آيةً في الذكاء والحفظ رأيتُه ، رحمه الله ، توفي
فيما يتغلب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمائة : [من الوافر]

سطا بحسام طرف مشرفي وأردفه بسحر بابلي
ولو لم يقض عاشقه ثنى على رمح القوام السمهري
[٤٦١] وليس لمن يهيم به معين عليه ومن يعينُ على علي
غزالُ زارني فأزالَ همًّا خيالُ منه كالنبض الخفي
تبسمَ ضاحكاً فرأيتُ دُرّاً يضيءُ كلمع برق في حبي

الحبي : السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء .

قوي لا يلمُ على ضعيف فويل للضعيف من القوي
أمير الحسن أنت بلا خلاف وزين الحسن بالوعد الوفي
وصل مضنى بيت حليف شوق به ظمأً إلى العذب الشهي
سللت على الأسير سيوف لحظ فتكت بها ولا سيف الوصي
ولو أن العزيز رآه يوماً لدان له بوجه يوسف

هذه الأبيات وإن لم تدخل في حيز الاختيار فإن قائلها ، رحمه الله ، من
الأئمة الكبار والنحاة الذين مثلهم سيّار .

وقال ابنُ الحلّوي^(١) في الوزن والروي : [من الوافر]

بورِدِ خدودكِ النَّضِرِ الجنِّي ومسكِ عذاركِ العَطِرِ الذكي
وحُسنِ قوامكِ الحلو الثني وقد أربى على ذاتِ الحُلِّي
صلِ الصَّبِّ المُعْنَى فهو ظام إلى تقييلِ مسمكِ الشَّهي
أيا قمراً غدا في فيه ري أيجمُلُ أن أعودَ بغيرِ ري
حكيتَ السمهري فبتُ أهوى لأجلِ هواكِ قدَّ السمهري

(١) شعره : ٤٨ .

وأشبهتَ الظباءَ فصارَ قلبي
وأبليتُ التصبرَ فيك لَمَّا
ومن كَلَفِي بثغرك صرْتُ أروي
ويطربُنِي وأعشَقُ كلَّ شِعْرِ
[٤٦ ب] أغضُّ الطرفَ دونك من حياءٍ
وأنا أذكر شيئاً من شعر ابن الحلاوي وما يؤدي الخاطر إليه من أشعار
تعرض .

وأعود إلى شعر ابن غزي . قال ابن الأزد دخل الموصلي : [من الكامل]

سل وجهه البدرى عدل كماله
أو فاق عني قوس حاجبه فلي
ألمى رشيْق القَدَّ أرجو الرِّي من
أعديتُ شجواً رَبَّعه فالبان في
وحملت مثل الرِّدف منه غيرَ
قم فاستعر لي من حلي رقدة
وإذا رقدت فليس إلا فكرتي
يا ملبس التفتير رايةً لحظه
عطفاً على دنفٍ دعوت همومه
قلق المضاجع لو لقيت أقل ما
في مقلتي العبرى وقلبي الواله
كبد أمام النزع من نباله
معسوله وأخاف من عسَّاله
سكراته والورق في أغلاله
لما رأيت الخَصْرَ حلفَ هُزاله
فهي الوسيلة عند طيف خياله
لا الحلم جاد به ولا بمثاله
ودليل قطع السيف لمع ذُباله
فأقمتهَا وقعدتَ عن آماله
يلقى لما استحسنت سيىء حاله

أحسن من البيت الثالث قول ابن الساعاتي^(١) : [من الكامل]

عَذَّبْتُ مراشفه وصال بقده
فحمى جنى المعسول بالعسال
ولمحيي الدين بن زيلاق : [من الكامل]

يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ معسول أسمر قَدَّه العَسَّالِ
وقال ابن الأردخل : [من الكامل]

بَلَّغَ رَجَالُ الْحَيِّ مِنْ سَلَمٍ أَيْرَاقُ مَا بَيْنَ الْبُيُوتِ دَمِي
حَاوَلْتُ زَوْرَتَكُمْ فَحُلْ لَكُمْ قَتْلِي فِي حَتْفِي سَعَى قَدَمِي
والبيت الذي ذكر فيه غيرته من نحول الخصر فيه نظر إلى قول [٤٧ أ] ابن
الخياط^(١) : [من الطويل]

أَغَارُ إِذَا آتَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهَ حِذَاراً وَخَوْفاً أَنْ تَكُونَ لِحَبِّهِ
ومثله لصر دُر^(٢) : [من الكامل]

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجْنٍ يَبُوحُ بِحَبِّهِ إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
حَذَرَاً عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَائِقٌ أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيْبَا
قد والله أساء إليه وقبح ذكره ، ولو لم ينل منه نصيباً قط كان أحسن .

ومثله للحسين الضحاك^(٣) ، ومنه أخذ : [من الكامل]

لَمْ يَشْكُ عِشْقاً عَاشِقٌ فَسَمِعْتُهُ إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَعْشُوقَا
وقول ابن الأردخل :

حاولت زورتكم البيت

أقول : إِنَّه لم يكن عالماً بالفتوى إذ لو زارهم لما حلَّ لهم قتله فكيف وقد
حاول ذلك . ومنها : [من الكامل]

وَمَتِّمِمْ أَصْمَتَهُ أَصْهَمَكُمْ لَمْ يَدْرِ يَوْمَ الْنَفْرِ كَيْفَ رُمِي
كَلَفْتُمُوهُ الصَّبْرَ بَعْدَكُمْ وَأَحْلَتُمُوهُ بِهِ عَلَى عَدَمِ

(١) ديوانه ١٧١ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أشعاره : ٨٧ .

ومثله لابن النبيه المصري^(١) : [من مجزوء الرجز]

أَحَلَّتْ سُلُوَانِي عَلَى ضَامِنِ قَلْبٍ مُنْكَسِرٍ

البيت الثالث مأخوذ من قول مهيار^(٢) ، وقد أحسن في قوله : [من الرجز]

لَمْ يَدْرِ مَنْ أَيْنَ أَصِيبَ قَلْبُهُ وَإِنَّمَا الرَامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى

والبيت الرابع أخذه المحيي فقال : [من الوافر]

إِذَا طَلَبَ الْوَفَاءَ غَرِيمَ عَذْلِ أَحِيلَ عَلَى سَلْوٍ مُسْتَحِيلِ

● وكان المهذب بن الأزدخل^(٣) هذا شاعراً من شعراء العصر ، له في

حسن الشعر نصيب وافر وقسط تام ، وكأنما هو لسلامة مقاصده متصرف في

أحداق الكلام ، له طبعٌ أمضى من السيف الصقيل وأعمل في [٤٧ ب] الخواطر

من لمحات الطرف الكحيل . ومن شعره ، وهي غاية في الحسن : [من المنسرح]

لِللّهِ نَفْسٌ بِكُمْ أَعْرِفُهَا تَقْضِي وَمَا يَنْقُضِي تَأْسَفُهَا

وَذَاتٌ عُرِفَ مِنْكُمْ تَجَلَدْتُ لَهَا لَاحِي فَأَنْكَرْتُهَا وَأَعْرِفُهَا

وَقَفْتُ فِيهَا وَأَنَّ أَرْسَمَهَا مَحْوَةٌ بِالْدُمُوعِ أَحْرِفُهَا

أَنْنِي أَبْكِي وَلَا أَكْفُفُهَا أَكْفُفُهَا

وَهَلْ هِيَ إِلَّا بَلَوَى أَخْفَفُهَا

إِلَى مَرِيضِ الْجَفُونِ أَوْطَفُهَا

ومن شعره : [من الطويل]

تَأْمَلْ مَعِيَ إِنْ كُنْتَ لِلْبَرْقِ شَائِماً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَوْناً فَلَاتِكَ لَائِماً

(١) ديوانه ٤٢٢ .

(٢) ديوانه ٢٥٣/٣ .

(٣) توفي سنة ٦٢٨ هـ . (وفيات الأعيان ٣٣٦/٥ ، وفات الوفيات ٣٢٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٥٨/٢) .

(٤) كذا في الأصل .

سألت زُروداً عن مباسم غيده
معاجاً فإنني كلما ذُكر الحمى
ركائب لو قصرْتُ من لغب السرى
جزعتم بذات الجزع أنني محارب
سلبتم حياتي صفوها غير أنني
فإن تبلغوني ذلك الأيك تسمعوا
حكته سنئ أم بات يحكي المياسما
لأبهت يقظاناً فأحسبُ نائماً
بنا لركبنا دونهن العزائما
يد الله ما إن كنت إلا مسالماً
غدوت عليكم لا على العيش نادماً
من النوح ما علّمت تلك الحمائما

ومن هنا أخذ ابن عبدوس ، شاعر بغدادي فيما أظنّ أو من أعمالها ،
اجتمعتُ به وسمعتُ شعره ، وكان ينشد شعراً حسناً - ولم يكن له في الأدب
حظٌ - من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدّس الله روحه ، غزلها يجاري
الماء لطافة وإن كان مطلعها متعسفاً متكلفاً : [من الكامل]

لا تفتكوا أهل الحمى بمسالِم
لکم محبّ وافتكوا بمحاربِ
وأولها :

أصمّت فؤادك يوم برقّة عازبِ
قَسراً جفون عواتكِ وربائبِ
[٤٨ أ] ومنها وقد أجاد :

بالله قل للنازِلين على الحمى
لا تفتكوا أهل الحمى بمسالِم
وعلامَ يا أهل العقيق رغبتم
أفنى جديدَ شبابه في حبكم
وأقولُ إذ سنحت ظبيّة رملّة
كفّي لحاظك قد اصبت فؤادهُ
يا ظبيّة الوادي انقضى عمري وما

أقول : لو أعطيت هذا الشاعر نظراً صائباً وحساً ثاقباً لقال بعد قوله وأنشد :

إذا سنحت ظبيّة رملّة

شعر العباس بن الأحنف^(١) وهو : [من الكامل]

لو كنت عاتبة لسكنَ عَبرَتي أُملي رِضاكَ وُزُرتُ غيرَ مِجانِبِ
لكن صددتِ فلم يَكُنْ لي حيلةٌ صَدُّ المِلولِ خِلافُ صِدِّ العائِبِ
فيكون قد أتى به أحقُّ من قائله ، وفيه من الحسن ما لا خفاء به عن
متأمله .

وأنشدني هذا ابن عبدوس من غزل قصيدة يمدح بها المذكور ، رحمه الله
تعالى : [من الوافر]

وقالت أينَ قولك لست أنسى هواك وحبَّ غيرك مستحيل
وقد قال العواذل فيك عندي وعندك فيّ قد قال العذولُ
فلم أسمع وقد أصغيتَ سمعاً لقولهم فمن منا الملولُ
أخذ البيت الثالث من ثالث الأبيات التي أذكرها : [من الوافر]

وبي صنم يعوق الوصل عني ولا ودّ لـديـه ولا يغوثُ
أهيل ودادنا لم ذا نكتثم وقد ذُمَّ المخاتلُ والنكوثُ
تجافيتم وقلّتم ذا ملول صدقتم هكذا كان الحديثُ
وشعر ابن عبدوس هذا شعرٌ حسنٌ سهلٌ في الغاية له حظٌّ من الاستحسان .

ويجيء في الشعر قالت وقلت ويدخل به في الاختيار ، فمن ذلك قول عمر
ابن أبي ربيعة^(٢) : [من الطويل]

فلَمَّا اقتصرنا دونَهـنَّ حديثنا وهنَّ طبيباتٌ بحاجاتِ ذي الثَّكلِ^(٣)
عرَفنَ الذي نهوى فقلن لها ائذني نطفُ ساعةٍ في بردٍ ليلٍ وفي سهلٍ

(١) ديوانه ٣٦ .

(٢) ديوانه ٣٣٥ .

(٣) في الديوان : التبل .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثْنَ قُلْنَ لَهَا اصْبِرِي أَتَيْنَاكَ وَانْسَبْنَ انْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
وَقَمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
قِيلَ : إِنَّ الْفَرْزَدَقَ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ : هَذَا الَّذِي أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ
فَأَخْطَأَتْهُ وَبَكَتَ الدِّيَارُ .

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(١) : [مِنْ الْخَفِيفِ]

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي وَقَالَتْ مِنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّيْ رَجَالٌ يَرْجُونَ حَسْنَ الثَّوَابِ
وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ^(٢) ، وَهِيَ مِنْ غَرِيبِ الشَّعْرِ وَجَيِّدِهِ وَسَهْلِهِ الْمَمْتَعِ :

قَالَتْ أَلَا لَا تَلْجَنُ دَارَنَا إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ
أَمَّا رَأَيْتَ الْبَابَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ فَإِنِّي وَاثِبٌ طَافِرُ
قَالَتْ : فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ : فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ
قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّيْثَ غَادٍ بِهِ قُلْتُ : فَسِيفِي مَرْهَفٌ بَاطِرُ
قَالَتْ : فَهَذَا الْبَحْرُ مَا بَيْنَنَا قُلْتُ : فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ
قَالَتْ : أَلَيْسَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا قُلْتُ : بَلَى وَهُوَ لَنَا غَافِرُ
قَالَتْ : فَأَمَّا كُنْتَ أَعْيَيْتَنَا فَأَنْتِ إِذَا مَا رَقَدَ السَّامِرُ
وَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ النَّدَى لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا أَمْرُ

الْبَيْتِ الْأَخِيرَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٣) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

[٤٩ أ] سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ

وَقَالَ آخِرُ : [مِنْ السَّرِيعِ]

(١) أَخْلَى بِهِ دِيْوَانَهُ .

(٢) الْأَغَانِي ٢١٦/٦ . يَنْظُرُ شَعْرَهُ ١١٥ .

(٣) دِيْوَانَهُ ٣١ .

حَتَّى إِذَا الْبَدْرُ بَدَا طَالِعاً
نَهَضْتُ وَالْوُطْءُ خَفِيَ كَمَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : [من الطويل]

وْغَابَتِ الْجُوزَاءُ وَالْمُرْزَمُ
يَنْسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ

وَأَبْيَضَ جَنِيٌّ عَلَيْهِ سَمُوطُهُ
تَدْلِيتهُ سِقْطُ النَّدَى بَعْدَ سَجْفَةٍ
وَبَيْتٌ وَضَّاحُ الْيَمَنِ أَخْفَى جَرْساً وَأَقْلَ حُبْساً وَهُوَ بَيْنَهُمْ أَحْسَنُ مَوْقِعاً
وَأَجْرَى طَبْعاً وَأَسْلَسَ نِظَاماً وَأَعَذَّبَ كَلَاماً ، يَجْرِي لِلطَّافَةِ مَعَ النَّفْسِ وَيَتَنَزَّلُ
مِنَ الْعَذُوبَةِ مَنْزِلَةَ اللَّعْسِ . وَقَالَ الْمُؤَمِّلُ : [من المنسرح]

وَطَارِقَاتٌ طَرَقْنِي رُسُلًا
يَقْلُنَ جِئْنَا إِلَيْكَ عَنْ ثِقَةٍ
هَلْ لَكَ فِي غَادَةِ مَنَعَةٍ
فِي الْجِيدِ مِنْهَا طَوْلٌ إِذَا التَفَتْتُ
فَقَمْتُ أَسْعَى إِلَى مُحَجَّبَةٍ
فَقُلْتُ لَمَّا بَدَا تَخْفَرُهَا
قَالَتْ : تَوَقَّرْ وَدَعْ مَقَالَكَ ذَا
وَاللَّهِ لَا نَلْتَ مَا تَطَالِبُ أَوْ
لَا أَنْتَ لِي قِيَمٌ فَتَجْبِرْنِي
قُلْتُ : وَلَكِنْ ضَيْفُ أَتَاكَ بِهِ
فَاحْتَسِبِي الْأَجْرَ فِي إِنْآلَتِهِ
[٤٩ ب] قَالَتْ : لَقَدْ جِئْتُ تَبْتَغِي عَمَلًا
فَقُلْتُ : لَمَّا رَأَيْتُهَا حَرَجْتَ
لَا عَاقِبَ اللَّهِ فِي الصَّبَا أَبَدًا
قَالَتْ : لَقَدْ جِئْنَا بِمَبْتَدَعٍ

وَاللَّيْلِ كَالطَّيْلِسانِ مَعْتَكُرُ
مِنْ عِنْدِ خُودِ كَأَنَّهَا قَمَرُ
يَحَارُ فِيهَا مِنْ حَسَنَاتِ النَّظَرِ
وَفِي خَطَايَاهَا إِذَا خَطَّتْ قِصَرُ
تَضِيءُ مِنْهَا الْبُيُوتُ وَالْحُجَرُ
جُودِي وَلَا يَمْنَعُنِي الْخَفَرُ
أَنْتَ أَمْرٌ بِالْقَبِيحِ مَشْتَهَرُ
يَنْبِتُ فِي وَسْطِ رَاحَتِي شَعْرُ
وَلَا أَمِيرٌ عَلَيَّ مَوْتِمِرُ
تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
وَيَا سَرِي قَدْ تَطَاوَلَ الْعَسَرُ
تَكَادَ مِنْهُ السَّمَاءُ تَنْفَطِرُ
وَعَشِيَّتُهَا الْهَمُومُ وَالْفِكَرُ
أَثَى وَلَكِنْ يُعَاقِبُ الذِّكْرُ
وَقَدْ أَتَيْنَا بَغِيرِهِ النَّذْرُ

قد يبين الله في الكتاب فلا
قلتُ : دعي سورةً لهجت بها
وجهك وجه تَمَّت محاسنه
لا وأبني لا تمسه سَقَرُ
لا تحرمنا لذاتنا السَّوَرُ
وازرهُ غيَرَ وزرَها تَزَرُ

وقال أبو نواس^(١) ، وهو من باب الهجاء : [من مجزوء الرمل]

قال لي يوماً سليماً
هات صفني وعلياً
قلت : إنني إن أقبل
قال : كلاً قلت : بل
قال : صفه قلت : يعطي
قال : صفني قلت : تمنع
قال : عجل قلت : فاسمع
بينكما بالحق تجزع
أئنا أجدي وأنفع
ن وبعض القول أشنع

وقال أبو عبادة^(٢) وأجاد : [من الخفيف]

بئ أسقيه صفوة الراح حتى
قلت : عبد العزيز تفديك روجي
هاكها قال : هاتها قلت : خُذها
قال : لا أستطيعها ثم أغفى
وَضَعَ الكأسَ مائلاً يتكفأ
قال : لبيك قلت : لبيك ألفاً

ومن المختار من هذا الباب^(٣) : [من البسيط]

قالت لطيف خيال زارها ومضى
فقال : خلفته لو مات من ظمأ
قالت : صدقت وفاء الحب شيمته
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
وقلت : قف عن ورود الماء لم يرد
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

[٥٠] أنشدني بعض الأصحاب : [من الطويل]

تودّعني والدّمع يجري كأنه
وتسألني هل أنت بي متبدّل
فقلت : نعم سُقماً إلى يوم أحشر
لآلٍ هَوَتْ من سلكها تتحدّر

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١٤٢٨ .

(٣) بلا نسبة في المستطرف ٧٦/٣ (صالح) .

فَقَالَتْ : تَصَبَّرْ لَا تَمُوتْ صَبَابَةً فَقُلْتُ لَهَا : هِيَاهُ مَاتَ التَّصَبُّرُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَوْلِ الْأَرْجَانِيِّ^(١) : [من الرمل]

غَالَطْتَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي الضَّنَى كُسُوءٌ عَرَّتْ عَنِ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ : أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتُ لَكِنْ سَقَامَا
وَأُنْشِدُنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْمُحَدِّثِينَ ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْ قَالَ وَقُلْتُ حَتَّى تَجَاوِزَ
الْغَايَةَ وَالْبَيْتَ الثَّانِي رَأَيْتُهُ فِي شِعْرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ^(٢) : [من السريع]

قَالَتْ : لَقَدْ أَشْمَتَ بِي حَسْدِي إِذْ بَحَثَ بِالسَّرِّ لَهْمَ مَعْلَنَا
قُلْتُ : أَنَا قَالَتْ : نَعَمْ أَنْتَ هُوَ قُلْتُ أَنَا قَالَتْ : وَإِلَّا أَنَا
قُلْتُ : نَعَمْ أَنْتَ الَّتِي صَيَّرْتَ جَفَوْنَهَا جِسْمِي حَلِيفَ الضَّنَا
قَالَتْ : فَلَمْ طَرَفِكَ فَهُوَ الَّذِي جَنَى عَلَى قَلْبِكَ مَا قَدْ جَنَى
قُلْتُ : فَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ طَرَفِي فَكُونِي مِثْلَ مَنْ أَحْسَنَا
قَالَتْ : فَمَا الْإِحْسَانُ قُلْتُ : اللَّقَا قَالَتْ : أَمْنِيكَ بِطُولِ الْعَنَا
قُلْتُ : فَمَتْنِي بِتَقْيِيلَةٍ قَالَتْ : وَلَوْ بَحَثَ لِمَا ضَرَّنَا
قُلْتُ : فَإِنِّي مَيِّتٌ هَالِكٌ قَالَتْ : فَمَتَ فَهُوَ لِقَلْبِي مُنَى
قُلْتُ : حَرَامٌ قَتَلَ نَفْسَ بَلَا قَالَتْ : ذَاكَ جِلٌّ لَنَا
مَنْ يَعِشُقُ الْعَيْنِينَ مُحْكُولَةً بِالسَّحَرِ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُفْتَنَا

[٥٠ ب] وهذا متى أكثر منه خرج من حيز الاستحسان ورمي دبر الآذان .
وأحسن من هذا ما أنشدته للمغاربة^(٣) : [من السريع]

يَا حَسَنًا مَا لَكَ لَمْ تُحْسِنْ إِلَى قُلُوبٍ بِالْهَوَى مُتَعَبَةً
رَقِمْتَ بِالْوَرْدِ وَبِالسُّوسَنِ صَفْحَةً خَدَّ بِالْحَيَا مَذْهَبَةً

(١) ديوانه ١٣٢٣ - ١٣٢٤ .

(٢) أدخل شعره بالبيت الثاني .

(٣) الأبيات لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الفراء الضرير ، في نفح الطيب ٣/ ٣٨٦ وحياة الحيوان ٥٩/ ٢ (العقرب) . وبلا نسبة في المستطرف ٣/ ٦٧ (صالح) .

وقد أبى خدّك أن أجتني
يا حسنه إذ قال ما أحسنني
قلت : له ذلك عندي سنا
ففوق السهم ولم يخطني
وقال : كم عاش وكم حبني
يرحمه الله على أنني

عاد الكلام إلى شعر ابن غزّي . وقال : [من الكامل]

منه وقد ألسني عقربته
ويا لذاك اللفظ ما أعذبه
وكل ألفاظك مستعذبه
ومذ رأيي ميتاً أعجبه
وحبه إياي كم أتعبه
قتلي له لم أدر ما أوجبه

أمسى وجّته هواك وناره
صبّ بذكرك تنقضي أيامه
كتم الهوى عن صحبه حتّى إذا
يا صاحبي على الفتى لخليله
سل بالهوى منّي خبيراً بالهوى
بالعشق يُمتحنُ الرجالُ فواحد
وأرى الهوى بحرّاً بعيداً لجّه

ففؤاده لا يستقرّ قراره
أبدأً ويمضي ليلُهُ ونهاره
اجتمع الغرام تبدّدت أسرارهُ
إرشاده وإذا سها تذكّاره
ينبيك عنه وعنده أخبارهُ
صافٍ وآخر جمّةً أكدارهُ
صعب الركوب كثيرة أخطاره

وقال من قصيدة يمدح بها السعيد قدّس الله روحه : [من الوافر]

حُرِمْتُ وصاله إن كنت أدري
حبيب نلتُ منه جنان وصل
[٥١ أ] حكى القمر المنير فما عليه

تعبُّهُ عليّ لأيّ أمرٍ
فأعقب طيبها نيران هجرٍ
إلينا مرّةً لو كان يسري

وقد سبق لابن غزّي : [من الكامل]

كانت ليالينا بقربك جنةً

فجعلتها لما هجرت جحيماً

وسبق لمحيي الدين مثله : [من الطويل]

فإنّي وإن أسكنت قلبي في لظى

لأرتع من خديك في جتّي عدن

وله : [من السريع]

وليت من في وصله جنةٌ أعاذني من نار هجرانه
ومن شعري : [من السريع]

فجئتني وصل الحبيب الذي أصل عذابي نار هجرانه
وقد أحسن القائل ، وقد قيل : لمحيي الدين : [من البسيط]
يا جئتني وإذا أودعتني حرقاً فإنَّ حقِّي أن أدعوك يا ناري
ومليح قول القائل وإن لم يذكر الوصل والهجر : [من مجزوء الرجز]
يا جنة الدنيا لقد هونتِ نار الآخرة
ومثل قوله :

حكى القمر المنير

ما أنشدته لبعض شعراء العصر في صبي مكاري ، وقد أحسن ما شاء : [من
مجزوء الرجز]

هويته مكاريّاً شرّد عن جفني الكرى
قد أشبه البدر فما يملّ من طول السرى
وأنشدني آخر ، وإن لم يكونا من هذا : [من المجنّ]

يا بدر أهلك جاروا وألزموك بهجري
فليفعلوا ما أرادوا فإنهم أهل بدر
وقال ابن غزّي : [من الكامل]

وأغنّ ما للكحل في أجفانه وأغنّ ما للكحل في أجفانه
حقن اللحاظ على القلوب كأنما [٥١ ب] في خصره معنى دقيق لم يزل
وراءه ردف ثقیل زادنّي ووراءه ردف ثقیل زادنّي
بأبي غزال لم يزل بجماله بآبي غزال لم يزل بجماله
حظّ وتحسب طرفه مكحولا قتلت لعينه القلوب قتيلا
خطب الغرام به عليّ جليلا عبأ على عبء الغرام ثقيلا
سمحاً عليّ وبالجميل بخيلا

وبروحي القمر الذي أُمِيتُ في حَبِّي له أحكي الهلال نحولا

وقال في صبيّ معه خادم يحفظه : [من الطويل]

ومن عجب أن يحفظوك بخادم وخدّام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحانٌ وخالك عنبرٌ وخدّك كافورٌ وثغرك جوهرٌ

وقد أحسن في هذا الجمع وإن كان مسبوقاً إلى مثله .

أنشدني بعضهم ولم يُسمّ قائلاً : [من الكامل]

ما القلبُ سروراً ببعدكم ولا أنا بالرشيد ، ودمع عيني جعفرُ
الوجد يحيى ، والغرام فخالِدٌ فلذا ربيع وصالكم لا يزهرُ

ومن شعري : [من الكامل]

لو لم يكن سَفّاح جفنك ناصراً ما كنتُ للعشّاق يوماً مقتفي
وأنشدني أمين الدين عبد الرحمن بن علي الموصلي لنفسه ، وقد أجاد
ما شاء أن يزيد ولم يُبقِ زيادةً لمستزيد :

هويتها طفلةٌ دَقَّت محاسنها فطرفها نرجس والخدّ تُفّاحُ
يتيمة الدهر نثر الدّر من فمها والعقد في جيدها والوجه مصباحُ

وأنشد بعضهم رباعيّ : [من الدوبيت]

وجهٌ حَسَنٌ كأنّه مصباحٌ في تكملة الحسن له إيضاحُ
منصور حُسام لحظه قال لمن يهواه رويداً جاءك السّفّاحُ

ومثله للبغاددة مواليا :

لؤلؤ أدمعي صاژ مُدّ زُمّت مطاياكم ياقوت والياسُ عندي من عطاياكم
وأنا طريدٌ وغيري في وطاياكم مسرورٌ دائمٌ صوابٌ اجعل خطاياكم

[١٥٢] ولهم في هذا المواليا معانٍ ترقصُ القلوبُ لها طرباً وإذا أنشدتْ
أَوْضَحَتْ إلى الظرف طريقاً مُذهباً ولا بد أن أفرد لها باباً يكون إلى منهاج

الحسن سبباً .

● نجم الدين يحيى الشاعر الموصلّي مولداً ، العنسفِيّ أصلاً ، شيخ حسن الأخلاق لطيفها ، بديع الإشارات طريفها ، له شعر أرقّ من دمع المهجور ، وألفاظ أحسن من الروض الممطور ، كأنّما هي مُنى النفوس وطلعة البشر في الزمن العبوس ، رأيتُه واجتمعتُ به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع ، كنتُ بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة ونحن في مجلس أنس قد واصل حبيبهِ وغاب رقيبهِ وشموس الكؤوس تدور وتطلع من أكفّ سُقاة كالبدور وفي أفواه الندامى تغور ، فجاء إلى الباب فأخبر بحالنا فكتب إليّ بهذه الأبيات ومشى : [من السريع]

أَتَيْتُ هَذَا الْحَرَمَ الْمُرْتَجَى	وَهُوَ مَقَرُّ الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ
فَقِيلَ مَوْلَاكَ عَلَى لَذَّةٍ	لَا زَالَ مِنْهَا وَافِرَ الْقَسَمِ
فَلَيْسَ يَدْرِي الْعَبْدُ هَلْ يَمْدُخُ الـ	صَهْبَاءَ أَوْ يَشْرَعُ فِي الدِّمِّ
وَمَا ظَنَنْتَ الشَّمْسَ فِي كَأْسِهَا	أَنْ تَحْجِبَ الْبَدْرَ عَنِ النِّجْمِ

وجاء إليّ في اليوم الثاني وقد عرضت لي حُمّى فيها نافض فأنشدني وما أعرف هي له أم لا : [من مجزوء الرجز]

لِلَّهِ حَمًّا تَاكَ التَّيِّبِ	كَسَتْ حَشَايَ الْوَلَهَا
هَلْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً	فَأَنْتَ تَهْتَزُّ لَهَا

وهذا مליح في الغاية ، ومن شعره : [من الطويل]

بَعْدْتُمْ فذَابَتْ بَعْدَكُمْ مَهْجَةُ الصَّبِّ	وَعَادَرْتُمْ الْأَجْفَانَ دَائِمَةَ الصَّبِّ
وَمَا زَالَ يَشْكُو الْقَلْبَ نَظْرَةَ عَيْنِهِ	إِلَى أَنْ غَدَتْ عَيْنَاهُ تَشْكُو مِنَ الْقَلْبِ
وَأَصْبَحَ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ مِنَ الْأَسَى	وَإِنْ كَانَ مِنْ أَشْوَاقِهِ طَائِرَ اللَّبِّ
[٥٢ ب] أَيَا سَاكِنِي نَجِدْ عَلَيْكُمْ تَحِيَّةً	دَعَانِي هَوَاكُم وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُبِّي
رَفَضْتُمْ وَدَادِي مَا كَذَا سُنَّةَ الْهَوَى	وَحَبَّكُم دِينِي وَرَفَعَكُم نَصْبِي

أَيَا جَوْهَرِي الثَّغَرِ مَا لِي كَلَّمَا تَبَسَّمتَ عَنْ حَبِّ تَهْتَكْتَ مِنْ حَبِّي
أُعَامِلُ بِالْحُسْنَى جَمَالَكَ تَاجِرًا وَمَالِي مِنْ كَسْبٍ سِوَى مَدْمَعِ سَكْبِ
قَدْ اسْتَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ وَأَكْثَرُوا فِي ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَلْقَابِ النُّحُو .

أُنشِدْنِي وَالِدِي لِلزَّكِيِّ بْنِ أَبِي الْأَصْبَحِ ^(١) أَبْيَاتًا أَذْكُرُهَا لِحُسْنِهَا وَالْغَرَضُ مِنْهَا مَا ذَكَرَ مِنْ أَلْقَابِ النُّحُو فِيهَا وَهِيَ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

تَصَدَّقْ بِوَصْلِي إِنْ دَمَعِي سَائِلُ وَزَوَّدَ فَوَادِي نَظْرَةً فَهُوَ رَاحِلُ
فَخَذَلْكَ مَوْجُودٌ بِهِ التَّبَرُّ وَالْغِنَى وَحُسْنُكَ مَعْدُومٌ لَدَيْهِ الْمُمَائِلُ
أَيَا قَمْرًا مِنْ حُسْنٍ وَجْتِهِ لَنَا وَظِلٌّ عِذَارِيهِ الضُّحَى وَالْأَصَائِلُ
جَعَلْتُكَ بِالتَّمْيِيزِ نَضْبًا لِنَاطِرِي فَهَلَّا رَفَعْتَ الْهَجَرَ وَالْهَجْرُ فَاعِلُ
غَدَا الْقَدْ غَضْنَا مِنْكَ يَعْطِفُهُ الصَّبَا فَلَا غُرُو أَنْ هَاجَتْ عَلَيْهِ الْبَلَابِلُ
تَنَقَّلْتُ مِنْ قَلْبٍ لِطَرْفٍ مَعَ النُّوَى وَهَاتِيكَ لِلْبَذْرِ التَّمَامِ مَنَازِلُ
وَقَدْ ظُرِفَ الْقَائِلُ : [مَنْ السَّرِيعُ]

عَرَّجَ بِنَا نَحْوَ طُلُولِ الْجَمَى فَلَمْ تَزَلْ أَهْلَةَ الْمَرْبَعِ
عَسَى نَطِيلُ الْيَوْمِ وَقَفًّا عَلَى الْـ سَاكِنِ أَوْ عَطْفًا عَلَى الْمَوْضِعِ
وَابْنُ عُثَيْنٍ ^(٢) أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ يَهْجُو : [مَنْ الْكَامِلُ]

مَالُ ابْنِ مَازَةَ دُونَهُ لِعُفَايَةِ شَوْكُ الْقِتَادَةِ أَوْ مَنَالُ الْفَرْقَدِ
مَالُ لَزُومِ الْجَمْعِ يَمْنَعُ صَرْفَهُ فِي رَاحَةٍ مِثْلُ الْمَنَادَى الْمُفْرَدِ
وَهَذَا غَايَةٌ فِي حُسْنِهِ ، وَقَالَ لِمَصْرُوفٍ عَنْ وَلَايَتِهِ : [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]

فَلَا تَغْضِبَنَّ إِذَا مَا صُرِفْتُ فَلَا عَدْلَ فِيكَ وَلَا مَعْرِفَةَ
[٥٣ أ] وَقَالَ فِي الْغَزْلِ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

(١) الأول والخامس في فوات الوفيات ٣٦٤/٢ . الرابع والخامس في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .

(٢) ديوانه ٢٢١ - ٢٢٢ .

كَأَنَّ النَّوَى إِذْ نَادَتْ الدَّمْعَ رَخِمَتْ فَلَا أَثَرَ فِيهَا أَجَابَ لِعَيْنِ
وهذا المعنى قد أوضحه القائل : [من المخلع]

قَدْ كَانَ عَيْنِي بغير دَمْعٍ فَصَارَ دَمْعِي بغير عَيْنِ
وكان ابن عُثَيْن^(١) مريضاً فكتب إلى بعض ملوك الشام : [من الكامل]
أنا كالذي أحتاجُ ما تحتاجُهُ فاغنمُ ثوابي والدَّعاءَ الوافي
فجاء إليه ومعه ألف دينار ، وقال : هذه الصلة وأنا العائد . وهذا من
الملك أحسن منه من الشاعر . وذكرني النجم يحيى ، بقوله :
أيا جوهريّ الشجر

أبياتاً للمغاربة أنشدنيها المرحوم تاج الدين ، رضي الله عنه ، وهي : [من
البيط]

علقته حبيي الشجر عاطره	دري لون المحيّا أحور المقل
إذا تأملته أعطاك ملتفتاً	ما شئت من حركات الشادن الغزل
غزّيل لم تزل في الغزل جائلة	بنانه جَوْلان الفكر في الغزل
جدلان تلعب بالمحراك أنمله	على السدى لعب الأيام بالدؤل
ما إن بني تعب الأطراف مشتغلاً	أفديه من تعب الأطراف مشغل
جذباً بكفيه أو فحصاً بأرجله	تخبطَ الظبي في أشراك محتبل
وقال النجم يحيى : [من الكامل]	

قسماً بوصلك إنه العيش الهني	وبنور وجهك إنه البدر السني
إنني على وجدي وفرط صبابتي	باقي الغرام وإنما صبري فني
يا شمس إشراقٍ وبدر دجنّة	وغزاة ترنو وغُصناً ينشي
أثمرت تفاحاً تضرّج حُسْنُهُ الـ	زاهي وسيجت العذار بسوسن

(١) ديوانه ٩٢ .

وكانَ ذاك الخال عَبْدُ أسود سَكَنَ السِياجَ لِيَنْظُرَ الْوَرْدَ الْجَنِي
 [هـ ٥٣] قد أَطْنَبَ الشعراءُ في وصف الخال وغَرَّبُوا في نَعْتِهِ الْأَقْوالَ ، وَها
 أنا أَذكرُ مِنْهُ ما يَخْطُرُ بِالْبالِ وَيَرْبِي على السَّحَرِ الْحَلالِ ، أَنشدني بعضُ
 أَصْحابنا : [من الكامل]

يا سالباً قمر السماء بوجهه ألبستني في الحزن ثوب سمائه
 أحرقت قلبي فارتمى بشرارة علقته بخدك فانطفأ من مائه
 وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

لَكَ خالٌ مِنْ فَوْقِ عَرٍ شَرِّ شَقِيقٍ قَدْ اسْتَوَى^(١)
 بَعَثَ الصُّدْغَ مُرْسِلاً يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْهُوى
 وقال ابن الساعاتي^(٢) : [من الكامل]

ذو وَجْنةٍ ما لَاحَ مائِلٌ خالِها بل لَاحَ أَسْوَدٌ مَقْلَتِي في مائِها
 وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

ما الخالُ نَقْطَةٌ نونٌ صُدْغُكُ إِنما قلبي بِحَبَّتِهِ حَباكُ تَلْهَفا
 وللحيصِ بِيصٍ^(٤) : [من البسيط]

لا تَحَسَبَنَّ حَدوثَ الخالِ في قِصْرِ وِإنما قَلَمَ التَّكْوِينِ حينَ بَدَأَ
 أآخر^(٥) : [من الرمل]

لا تَخالُوا خالَهُ في خَدِّهِ نَقَطٌ مَسكَ ذابَ مِنْ طَرْتِهِ

(١) هما للحاجري في وفيات الأعيان ٥٠١/٣ وكشف الحال في وصف الخال للصفدي ١١٨ . وفي الأصل: من فوق x عس قد استوى ! ! .

(٢) ديوانه ١٨٨/٢ .

(٣) ديوانه ١٧٥/٢ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

(٥) ابن منير ، شعره : ٥٧ .

إِنَّمَا حَبَّةٌ قَلْبِي سُلِبَتْ فاستوت خالاً على وجنته
وينظر إلى قولهم : (نقطة ونون) ما أنشدنيه محيي الدين ولم يُسمَ قائلاً ،
وقيل إنه لابن سناء الملك^(١) : [من السريع]

لَهُ فَمٌ يَمْنَعُهُ ضِيقُهُ أَنْ يُخْرِجَ الْفِظَ بِتَقْوِيمِ
ولفظه نشوان من ريقه فهو لهذا غير مفهوم
مَا فَمُّهُ مِيمٌ وَلَكِنَّهُ علامة الوقف على الميم
[٥٤ هـ] وقال الحاجري في الخال^(٢) : [من الطويل]

عَجِبْتُ لَخَالٍ يَعْبُدُ النَّارَ دَائِماً بخدك لم يحرق بها وهو كافر
وقال^(٣) : [من الطويل]

أَقَامَ بِلَالُ الْخَالِ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ يراقب من لآلئ طُرْتِهِ الْفَجْرَا
وقال ابن عَنِين^(٤) : [من الكامل]

مَا عَمَّهُ بِالْحُسْنِ عَنَرُ خَالِهِ إِلَّا لِيَصْبِحَ بِالسَّوَادِ مُجَمَّلاً
وقال محيي الدين : [من الوافر]

وَأَنْبَتَ رَوْضَ خَدَّيْهِ شَقِيقاً يلوح عليه خالٌ عمّ حُسْنَا
وقلت من أبيات : [من مجزوء الرجز]

ذُو خَالَةٍ فِي خَدِّهِ جَمَالُهَا قَدْ عَمَّنَا
وقال ابن منير الطرابلسي : [من المجث]

أَحْرَقْتَ حَبَّةَ قَلْبِي فَصَغَتْهَا لَكَ خَالَا

(١) ديوانه ٤٤٥/٢ .

(٢) ديوانه ٧ .

(٣) ديوانه ٢٥ .

(٤) ديوانه ٩ .

فقد كستني نحولاً كما كستك جمالا

وقال الرشيد النابلسي :

وسواء خُطَّ العِذارُ فَلِمَ خُصَّصَ سطرٌ منه بنقطة خالٍ

العزُّ أبو عليّ بن شيخنا : [من مجزوء الرجز]

يا شادناً قد عمّهُ بالحسنِ عنبرٌ خالٍه
ما بال قلبي فيك لا يقرّ من بلبالٍه

وأبيات الرشيد حسنة وأولها : [من الخفيف]

بين هجر مبرح ووصالٍ بتّ صبّاً بحرقة الوجد صالٍ
أترجى طيفَ الخيالٍ وما طيفُ خيالٍ بزائرٍ بخيالٍ
وبعيد نومي لأرتقب الطيفَ ف ولكن تعلل بمحالٍ
[هـ ٤] فأسيلُ الخدين لستُ على الـ أيام عنه وإن أساء بسالٍ
وسواء خُطَّ العِذارُ فَلِمَ خُصَّصَ سطرٌ منه بنقطة خالٍ
نافرٌ والثَّفورُ من شيم الغِزالِ ن لولا التفاتةٌ في الغِزالِ

● الحُسام الحاجريّ الإربليّ^(١) شاعرٌ مجيدٌ ومحسنٌ ما عليه مزيدٌ ، له طبع مجيب ، وخاطر يرمي أغراض البيان فيصيب ، ويريع من لطيف المعاني في المرعى الخصيب ، يجري شعره مجرى الماء من الغمام ، وتسكّر ألفاظه سُكّر كأس المدام . وسُمّي الحاجريّ لكثرة ترداد حاجر في شعره ، أدركتُ زمانه ولم أجتمع به ، وكان منحوس الحظّ من الأدب لأسباب توجد في شعره ، وفيه أشياء بديعة الحسن سهلة المأخذ مليحة السبك متناسبة الألفاظ قُتِلَ ، رحمه الله ، بإربل بعد الثلاثين والستمائة ، وضع عليه من قتلته ركنُ الدين ابن قرطايا المظفري لأمر كانت بينهم يتولاهم الله فيها .

(١) قتل سنة ٦٣٢ هـ . (وفيات الأعيان ٥٠١/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٦ ، شذرات الذهب ١٥٦/٥) .

فمن شعره^(١) : [من الطويل]

على دمع عيني من فراقك ناظر
فديتك ربُّ الصبرِ بعدك دارِسٌ
يمثلك الشوق الشديد لناظري
وأطوي على الدَّاءِ الدفين جوانحي
عجبت لخال يعبد النار دائماً
وأعجب من ذا أنَّ صُدغك مرسلٌ
ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى
وما اخضرَّ ذاك الخدَّ نبتاً وإنما
ومذ خبروني أنَّ غصناً قوامه

[٥٥ أ] وقال أيضاً^(٢) : [من البسيط]

يا واحد الحسن ارحم واحد الكمد
في كلِّ جارحةٍ منِّي لسان هوى
يا طول سُقمي وفي فيك الشفاء ويا
إنَّ كانَ تعذيب قلبي فيك أو ولهي
نفسي الفداء لظبي من بني أسدٍ
كيفَ السلامةُ لي ممَّن محاسنه
العين بالنبل والقَدَّ المرنح بالخ

وقال^(٣) : [من الكامل]

ما لي وللاحي عليك يعنّف
كيف السلوِّ وأنتَ غُصْنٌ أهيفُ

(١) ديوانه ٦ - ٧ .

(٢) ديوانه ٤٠ .

(٣) ديوانه ٣٨ وقد أدخل بالبيت الأخير .

يُصْحَو من البُرْحَاءِ غير مُتَيَّم
لا واهتزأزك كالقُضيب أَلِيَّة
غيري إلى السلوانِ يُعْزَى والقلى
قال العذولُ بحَقِّه من ذا الذي

دارت عليه من لحاظك قرقفُ
ما قرَّ من كَلَفٍ عليك المُدْنَفُ
وسوى فؤادي بالملالةِ يعرفُ
أنت الكئيب به فقلتُ المصحفُ

أَخَذَ هذا البيت من المتنبي^(١) حيث يقول : [من الكامل]

قالت وقد رأتِ اصفراري مَنْ بِهِ
وَأَخَذَهُ محيي الدين ، فقال :

وتنهَّدتُ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهَّدُ

بكم حلفتُ لَعْدَلِي فليَقْصِرُوا
عَزَّ السُّلُوُ غَدَاةَ عَزَّ المصحفُ

وقال الحاجري^(٢) من أبيات : [من الكامل]

كل الليالي الذاهبات خلاعةً
ما كنت في الأيام إِلَّا خَلْسَةً

تفدي نعيمك بل ليالي حاجرٍ
سمحت بها الأيام سمحةً غادرٍ

[٥٥ ب] وقال^(٣) : [من الخفيف]

جسدٌ ناحِلٌ وقلبٌ قَريحُ
وحبيبٌ جَمُّ التجنِّي ولكن

ودموعٌ على الخدودِ تسيحُ
كلُّ ما يصنعُ المليحُ مليحُ

يا غزالاً له الحُشاشة مرعى
رقاً لي من لواعج وغرامٍ

أنا منها مَيّت وأنتَ المَسيحُ
مَ عليّ الهوى فسوف أبوحُ

قد كُتِمَ الهوى بجهدي وإنْ دا

وقال ، وهما من محاسن شعره^(٤) : [من السريع]

قلتُ لمحبوبي وقد مرّ بي
محبوبُهُ كالقمرِ الساري

(١) ديوانه ٣٢٨/١ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) ديوانه ٧ .

(٤) ديوانه ٦٧ .

هذا الذي يأخذ لي طرفه من طرفه الفتان بالشار
وقال في قريب منهما^(١) : [من الطويل]

ولما ابتلي بالحب رقّ لحالي وأحبّ الذي هام الحبيب بحبه
وما كان لولا الحب ممّن يرقّ لي ألا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل
وقال^(٢) : [من الطويل]

بدا فأرانا الطيّب والغصن والبدر
نبيّ جمال كل ما فيه معجز
أقام بلال الخال من فوق خده
من الترك لم يترك لقلبي تجلداً
أغالط إخواني إذا ذكروا له
وأصغي إذا جاؤوا بغير حديثه
أعاذل هل أبصرت من قبل خده
أرى العدل موصوفاً بكسرى فلم تُرى
فتباً لقلب لا يبيت به مغرى
من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
يراقب من لألاء غرته الفجرا
فتورّ بجفنيه المراض ولا صبرا
حديثاً كأنني لا أحبّ له ذكرا
بسمعي ولكنني أذوب به فكرا
وعارضه ناراً حوت جنة خضرا
ظلمت بأجفانٍ شهدت بها كسرا

[٥٦ أ] البيت الخامس من قول القائل : [من الكامل]

أدنو من الرقباء لا من حبههم
وأصد عنه وليس من بغضائه
ومثله : [من الطويل]

فصافحت من لاقيت في البيت غيره
وكان الهوى منّي لمن لم أصافح
وقال ، وهي من رقيق الشعر^(٣) : [من الكامل]

شرح الشباب بحبكم قضيت
والقلب من ولهي بكم أبلّيته

(١) ديوانه ٦٦ .

(٢) ديوانه ٢٥ . وفي الديوان : فلم أر ، في البيت الثامن .

(٣) ديوانه ٤٣ .

داعٍ وكنْتُ بحفرتي لَبِيتُهُ
قاسٍ على العشاقِ قلتُ فديتُهُ
لا والذي بطحاءُ مكةَ بيته

وأنا الذي لو مرَّ بي من أرضكم
قالوا حبيبك بالتجنِّي مسرفٌ
أأروم من كلفي عليه تخلصاً
وقال^(١) : [من الطويل]

زماناً وشملي آمن من شتاتِهِ
فقلبي موقوف على حسراتِهِ
بيوم يكونُ القربُ من حسناتِهِ
سلا بعدها المشتاق طيب حياتِهِ
فانشقَّ رَوْحُ القُربِ من نفحاتِهِ

نَعَمْتُ بكم والدهر في غفلاته
ولم أدْرِ ما الأحزان حتَّى بعدتم
أحبابنا بالجزع هل تسمح التوى
لقد حكمت فينا الليالي بفرقةٍ
يقرّ بعيني أن يهبَّ نسيمُكم
وقال^(٢) : [من الطويل]

فلا نار إلا زفرتي واستعارها
عناداً لوأشيها وداري دارها
فأحظى بما يحظى من القرب جارها
وما هي إلا ظبيّةٌ ونفارها
وليلي بنجدٍ قلت هاتيك نارها

إذا بَعُدْتُ ليلي وشطّ مزارها
ومن لي أن أمسي وأرضي أرضها
ويا ليتني جاوزتُ أرضاً تحلها
أشبهها بالبدر والغصن والنقا
ولو أنَّ ناراً بالمحصب أوقدت

[٥٦ ب] وكيف تفيق النفس من سكرة الهوى

وأنتِ حُمَيَّاها ومنكِ حُمَارُها

أيا ليل قد أتلقت نفسي ترفقي
على أن قبل النفس فيك افتخارها
ألا لا أراني الله يا ليل ذا حشئ
يقرّ من البلوى عليك قرارها

● بهاء الدين زهير الكاتب المصري ، شاعر ، قال فأجاد واستنّ في حلبة
الأدب استنان الجواد ، له شعر كالروضة مورقة الزهر فهو شراك النفوس ونزهة
القلوب ومنزل في تكرار إنشاده منزلة النظر إلى المحبوب ، وتصرف في

(١) ديوانه ٤٤ .

(٢) ديوانه ٢٧ .

الألفاظ فاختر منها ما يريد وركب اللفظ الغريب فأدرك به المرام البعيد ، وله في الإنشاء اوضح نهج وأقوم طريقة وكلامه هو السحر الحلال على الحقيقة ، له في الكتابة مذهب وسبيل ليس للصواب عنه مذهب وله خط كالآليء الأفراد وكتابة تكاد تبيض من حسنها المداد ، من شعراء العصر مات بعد الخمسين والستمائة فيما يتغلب عندي ، له ديوان شعر قد أولع الناس به لقرب متناول ألفاظه وسهولة مآخذه وبعده عن التكلف وخفته على الألسن ، وها أنا أذكر ما يخطر منه على سبيل الاختصار تبعاً لمقصدي في جمع هذا المجموع ، لأن هذا باب لو أردت الإتيان فيه لوجدت مذهباً فسيحاً وسلكت منه مهامه فيحاً ، فمن ذلك قوله وقد أحسن في امرأة كان يهواها اسمها روضة^(١) : [من مجزوء الرجز]

يا روضة الحسنِ صلي فما عليكِ ضيـرُ
فهل رأيتَ روضةً ليسَ لها زهيـرُ
وهذا اتفاق حسن . وأنشدني المولى المخدوم صاحب علاء الدين بيتاً في غاية الحسن في امرأة اسمها شجر ، وكان يهواها وقال فيها وأحسن : [من الكامل]

يا حبّذا شجر وطيب نسيمها لو أنّها تسقى بماء واحد
[٥٧ أ] وقال زهير^(٢) ، وهي مليحةٌ في معناها : [من الطويل]

وهيفاء تحكي الرمحَ لوناً وقامةً لها مُهجتي مبذولةٌ وقيادي
لقد عابها الواشي فقالَ طويلةً مقالَ حُسودٍ مُظهرٍ لعنادي
فقلت له : بشّرتَ بالخير إنّها حياتي فإن طالت فذاك مرادي
وما عابها القُدُّ الطويلُ وإنّه لأوّلُ حُسنٍ للمليحةِ بادي

(١) ديوانه ٩٤ .

(٢) ديوانه ٧٩ .

رَأَيْتِ الْحِصُونَ الشَّمَّ تَحْفَظُ أَهْلَهَا فَأَعَدَدْتُهَا حِصْنًا لِحَفْظِ وَدَادِي

وقال (١) : [من مجزوء الرجز]

يَا مَنْ لَعِينٍ أَرَقَّتْ	أَوْحَشَهَا مَنْ عَشَقَتْ
مُذْ فَارَقَتْ أَحْبَابَهَا	لَهَا جَفَوْنَ مَا التَقَتْ
وَعَادَةٍ كَأَنَّهَا	شُمْسُ الضَحَى تَأَلَّقَتْ
كَمْ شَرِقَتْ بِدَمْعِهَا	عَيْنِي لَمَّا أَشْرَقَتْ
قَدْ جَمَعَتْ حُسْنًا بِهِ	أَلْبَابُنَا تَفَرَّقَتْ
فَمَهْجَتِي وَعَبْرَتِي	قَدْ قُودَتْ وَأُطْلِقَتْ
فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ	صَافِيَةٌ تَرَوَّقَتْ
وَأَعْجِبًا مَنْ فَعَلَهَا	قَدْ أَسْكَرَتْ وَمَا سَقَتْ

مثله لابن الساعاتي :

ما شربنا بها ونحن سكارى

وقال زهير أيضاً (٢) : [من مجزوء الخفيف]

لَكُمْ الْوَرُوحُ وَالْبَدَنُ	لَكُمْ السِّرُّ وَالْعَلَنُ
أَنَا عَبْدٌ شَرِيتُمُوهُ	وَلَكِنْ بَلَا ثَمَنُ

منها :

وَجْهَهُ يَجْمَعُ الْمَسَرَّ	ةً لِلْقَلْبِ وَالْحَزَنُ
هُوَ لِلْحُسْنِ مَشْرِقٌ	فَبِهِ تَظْهَرُ الْفِتْنُ

[٥٧ ب] وقال أيضاً (٣) : [من مجزوء الرجز]

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) ديوانه ٢٥٥ .

(٣) ديوانه ١٠٦ (القاهرة) .

بِاللهِ قَلَّ لِي خَيْرُكَ
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَيَّ
يَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنْ
بَيْنِ جَفَوْنِي وَالْكَرَى
كَيْفَ تَغَيَّرْتَ وَمَنْ
وَكَيْفَ يَا مُعَذِّبِي
قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ

وقال^(١) : [من مجزوء الرجز]

فَلِي ثَلَاثٌ لَمْ أَرْكَ
مَوَدَّتِي مَا أَخَّرَكَ
أَحْبَابُهُ مَا أَصْبَرَكَ
مُذْ غَبِثْتُ عَنِّي مَعْتَرَكَ
هَذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكَ
قَطَعْتُ عَنِّي خَبَرَكَ
يَطِيلُ اللَّهُ فِيهِ عُمْرَكَ

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوًى
وَتَأْتِيهِ أَقْبَضُ فِي
يَا قَمَرَ السَّعْدِ الَّذِي
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتَاً
يَا بَدْرُ إِنْ رُمْتَ بِهِ
وَدَعَاهُ يَا غُصْنَ النَّقَا

مَازَجَ رُوحِي فَاخْتَلَطُ
حَبِّي لَهُ وَمَا انْبَسَطُ
لَدَيْهِ نَجْمِي قَدْ هَبَطُ
أَمُوتَ فِي الْحَبِّ غَلَطُ
فَهَلْ رَأَيْتَ الظَّبِّيَ قَطُ
تَشْبَهُاً رُمْتَ الشَّطَطُ
مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطُ

ويعجبني في ذكر الالتفات رباعي أنشدني بعض الأصحاب :

يَا مَنْ جَفَوَاتِهِ لِقَلْبِي عَنَتُ
قَدْ قِيلَ مُحَاسِنَ الظَّبِّيَ لِفَتْهَا
هَلْ تَرْجِعُ بِالْعِتَابِ تِلْكَ النِّكَتُ
يَا ظَبِّي مَضَى الْعَمْرُ مَتَى تَلْتَفْتُ

ولمحيي الدين وقد سبق : [من الطويل]

هُوَ الظَّبِّيُ إِلَّا أَنْ لِلظَّبِّيِ لِفَتَةً
وَعَصْنُ النَّقَا لَوْلَا التَّعَطُّفُ فِي الْغَصْنِ

[٥٨ أ] وقال وقد سبق : [من الكامل]

وجلا لنا وجه الغزالة وانثنى

وقال : [من الكامل]

كالبدْرِ في حالِّي سَنَاهُ وَسِنِّهِ

وللرَّشيدِ النَّابِلِسي : [من الخفيف]

نَافِرٌ وَالنَّفُورُ مِنْ شَيْمِ الْغَزْرِ

وقال زهير^(١) ، وهي من حرِّ الكلام ورقيقه : [من الطويل]

أَحْبَابُنَا مَاذَا الرَّحِيلُ الَّذِي دَنَا

هَبُوا لِي قَلْباً إِنْ رَحَلْتُمْ أَطَاعَنِي

وَيَا لَيْتَ عَيْنِي تَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَكُمْ

قَفُوا زَوْدُونِي إِنْ مَنَنْتُمْ بِنَظَرَةٍ

تَعَالُوا بِنَا نَسْرِقْ مِنَ الْعُمَرِ سَاعَةً

وَإِنْ كُنْتُمْ تَلْقَوْنَ فِي ذَاكَ كُفْلَةً

وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ

ظَفَرْنَا بِمَا نَهَى مِنَ الْأُنْسِ وَخُدَهُ

وقال وهي من محاسن شعره^(٢) : [من الطويل]

أَخَذْتُ عَلَيْهِ فِي الصَّبَابَةِ مَوْثِقاً

وَلِي فِيهِ قَلْبٌ بِالْغَرَامِ مُقَيَّدٌ

كَلِّفْتُ بِهِ أَحْوَى الْجَفُونِ مَهْفُفاً

وَمَنْ فَرَطَ وَجَدِي فِي لَمَاهُ وَثْغَرِهِ

وَلِي حَاجَةٌ مِنْ وَصْلِهَا غَيْرَ أَنَّهَا

غُضْبَانٌ مَلْتَفَتاً بِجِيدِ غَزَالٍ

وَالظَّبْيِ فِي لَفَاتِهِ وَنَفُورِهِ

لَا لَوْلَا التَّفَاتَةُ فِي الْغَزَالِ

لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ دَائِماً أَتَخَوَّفُ

فَإِنِّي بِقَلْبِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَعْرِفُ

عَسَاهَا بِطَيْفٍ مِنْكُمْ تَتَأَلَّفُ

تُعَلِّلُ قَلْباً كَادَ بِالْبَيْنِ يَتَلَفُّ

فَنَجِّنِي ثَمَارَ الْوَصْلِ مِنْهَا وَنَقْطَفُ

ذَرُونِي أُمْتُ وَجِداً وَلَا تَتَكَلَّفُوا

حَبِيبِينَ يَنْهَانَا النَّهْيَ وَالتَّعَقُّفُ

وَلَسْنَا إِلَى مَا خَلَفَهُ نَتَظَرُّ

وَمَا زِلْتُ دَهْرِي مِنْ تَجْنِيهِ مُسْفِقاً

لَهُ خَبَرٌ يَرْوِيهِ دَمْعِي مُطْلَقاً

مِنْ الظَّبْيِ أَحْلَى أَوْ مِنَ الْغَصَنِ أَرْشَقاً

أَعْلَلُ قَلْبِي بِالْعُذَيْبِ وَبِالْتَّقَا

مُرَدَّدَةً بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالتَّقَى

(١) ديوانه ١٦٥ .

(٢) ديوانه ١٧٣ - ١٧٤ .

[٥٨ ب] خليلي ماذا تعذلان عن امرىء
 فلا تحسبنا قلبي كما قلتما سلا
 تذكّر أياماً مضت فتشوّقا^(١)
 ولا تحسبنا دَمْعِي كما قُلْتُمَا رَقَى
 وما زاد ذاك القلب إلا تمادياً
 قوله :

أعلل قلبي بالعُذيب وبالنقا

متداول ، وأوّل من استعمله فيما أظن البحترى^(٢) في قوله : [من

الكامل]

فسقى الغضا والتأزليه وإن هم
 وقد أحسن الزكي بن أبي الإصبع^(٣) غاية الإحسان في قوله :
 إذا الوهم أبدى لي لماها وثرها
 ويذكرني من قدّها ومدامعي
 وقال المحيي : [من السريع]

لما تراءى رشاً نافراً
 ولا بن الحلاوي^(٤) : [من الكامل]
 يا أيّها الرشأ الذي أسكته
 بعذيب ريقته وبارق ثغره
 ولا بن النّبيه^(٥) : [من الكامل]

الرّيق والثغر العذيب وبارق
 وقباك مزروور على نَعْمَانِ

(١) في الديوان : خليلي كفا عن ملامة مغرم .

(٢) ديوانه ٢٤٦ .

(٣) فوات الوفيات ٣/٣٦٦ . وقد ضمن في البيتين مطلع قصيدة للمتنبّي .

(٤) أخل بهما شعره .

(٥) ديوانه ٢٧٦ .

وقال زهير^(١) : [من المتقارب]

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ وَرَيْقُكَ أَشْهَى مِنَ الْقَرْقَفِ
وَمِنْ سَيْفٍ لِحِظِّكَ لَا أَتَّقِي وَمِنْ خَمْرِ رَيْقِكَ لَا أَكْتَفِي
أُقَاسِي الْمُنُونَ لَنَيْلِ الْمُنَى فَيَا لَيْتَ هَذَا بِهِذَا يَفِي
زَهَا وَرَدُ خَدَّيْكَ لِكَنِّهِ بَغَيْرِ اللَّوَاظِ لَمْ يُقْطَفِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضْعَفٌ فَيَا لَكَ مِنْ مُضْعَفٍ مُضْعَفِ
[٥٩ أ] مَلَكْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُعْتَقٍ وَجُرْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُنْصِفِ
مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدِي سَائِلًا أُعِيدُكَ فِي الْحَبِّ مِنْ مَوْقِفِي
وَحَقُّ حَيَاتِكَ إِنِّي أَمْرُؤُ بَغَيْرِ حَيَاتِكَ لَمْ أَحْلِفِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِعَظِيمِهَا كَمَا يَحْلِفُ النَّاسُ بِالْمُضْخَفِ
لَقَدْ طَابَ لِي فِيكَ مَرُّ الْغَرَا مَ وَإِنْ صَحَّ [لِي أَنَّهُ] مُتْلَفِي
وَأَهْوَى رِضَاكَ وَفِيهِ الَّذِي بِهِ يَشْتَفِي فِيَّ مَنْ يَشْتَفِي
وَعِنْدِي عِنْدِي ذَاكَ الْوَفَاءِ سَوَاءٌ وَفَيْتَ وَإِنْ لَمْ تَفِ

● عز الدين الحسن بن شيخنا الرضي رضي الدين أبي الهيجا علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي^(٢) الأنصاري الأوسي ، شاب يستوقف العيون حُسْنُهُ ، وشاعر أجاد وما بلغت الثلاثين سنُّهُ ، له أشعارٌ كالروضة تمجُّ الندى ، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحُدا ، ومقاصد طابت جنى وعذبت مورداً ، رقيق حواشي الكلام ، سهل العبارة ، سلس النظام ، لهج بالهوى فعذب شعره ، وفارق حبيبه فرقَ نظمه ونثره .

كان والده رضي الدين شيخنا ، رحمه الله تعالى ، أوحّد زمانه وفريد عصره وأوانه ، شيخ الأدب وفارسه ، وموري زناد الفضل وقابسه ، ومنشئ دوح العلم وغارسه ، قد أثقنَ علم النحو والتصريف وعرف بهما معرفةً

(١) ديوانه ١٦٣ - ١٦٤ ، وقد أخلّ بالبيتين التاسع والحادي عشر .

(٢) ينظر : ذيل مرآة الزمان ١٦٥ / ٢ ، فوات الوفيات ٣٦٢ / ١ .

لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى التعريف ، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم : مجد الدين عمر العنسيّ ومحبّ الدين أبو البقاء العكبري^(١) وزين الدين يحيى بن معط المغربي وتاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعلم الدين أبو القاسم بن الموفق الأندلسي وموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبيّ وغيرهم ، رحمهم الله ، وكان [٥٩ ب] على ذهنه ، رحمه الله ، نحو كثير في الغاية ، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي ، وحفظ المفصل للزمخشري وكرر عليه وقد تيف على الستين ، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحث أني ما رأيتُ أحداً من الثُّحاة الذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه إلا ألقاهم إلى التصريف ، وتوفي ، رحمه الله ، في شوال سنة تسع وأربعين وستمائة .

قال لي : يا فلان في هذه السنة أموت ، فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال : منذ عرفت نفسي كنتُ أشتغلُ بالأدب في السنة تسعة أشهر وأتفرغُ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز وهذه السنة ما لي همّة إلا في القرآن المجيد ، وكان يعمر داراً فقلت : هذا القول مناقض لهذا الفعل ، فقال : هذه تربة أُدفنُ فيها ، فقلت : هلا تقفها ، فقال : أضيّق على أولادي بل يدفنونني فيها فإذا ضجروا مني أخرجوني وانتفعوا بها فجرى الأمرُ على ما قال ، رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعي فلما غُسل ألقى الطير نفسه في ماء الغُسل وما زال يضربُ بنفسه ورأسه في الماء إلى أن مات وشاهده جماعة .

قرأتُ عليه اللمع لابن جنّي وقطعةً صالحةً في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي عنه عن مشايخه كلّ ما قرأه عليهم ورواه عنهم بشروطه .

الحديث ذو شجون . نعود إلى شعر ولده عزّ الدين فمن ذلك قوله : [من

المجتث]

(١) في الأصل : العكبراي .

كَمْ قَدْ بَعَثْتُ رَسُولاً فَخَانَ فِيكَ الرَّسُولُ
 عِنْدِي إِذَا مَا التَّقِينَا حَدِيثٌ وَجِدَ يَطُولُ
 مِنْ مَنْصَفِي مِنْ عَزِيزِ مَا لِي إِلَيْهِ وَصُولُ
 الْقَدُّ مِنْهُ رَشِيقٌ وَالطَّرْفُ مِنْهُ كَحِيلُ
 [٦٠] مِنْهُ تَعَلَّمْ غَضْنَ أَلْ أَرَاكَ كَيْفَ يَمِيلُ
 شَمَائِلَ مَائِسَاتِ تَمِيلُهُنَّ الشَّمُولُ
 يُسَلُّ مَنْ مَقْلَتِيهِ مَاضِي الْغَرَارِ صَقِيلُ
 الصَّبْرَ عَنْهُ قَبِيحَ وَالْوَجْهَ مِنْهُ جَمِيلُ
 لَيْلِي وَقَدْ صَدَّ عَنِّي كَالْفَرْعِ مِنْهُ طَوِيلُ

أقول : إِنَّ للشعراء في طول الليل معاني لطيفة ومقاصد شريفة وشكاوى
 من طوله وقصره وتظلمات من امتداد أمدّه ومن عشرة عِشائِهِ بِسَحَرِهِ ، وها أنا
 أذكر ما يخطر من ذلك منفرداً وما يجيء في أثناء المجموع فله سبيل آخر .

قال امرؤ القيس ^(١) : [من الطويل]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُرَخِّ سُدُولُهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لَيْتَلِي
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَبْذُلِي
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِي
 أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِي

فهذه الأبيات في غاية الحسن والمبالغة في طول الليل ولولا الاكتفاء بما
 قاله الأوائل في تقرير معانيها لأطلت في ذكرها ولكن الغرض في هذا المختصر
 لا يتعلق بهذا .

(١) ديوانه ١٨ .

وقال النابغة^(١) : [من الطويل]

كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أُعَانِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
وقال سويد بن أبي كاهل الشكري^(٢) : [من الرمل]

كُلَّمَا قُلْتُ ظِلَامٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
وأخذ بعض العرب قول امرئ القيس ، فقال : [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بَصْبَحَ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَرْوَحَ
[٦٠ب] عَلَى أَنْ لِلْمُعِينِ فِي الصَّبْحِ رَاحَةً بَطَرَحَهُمَا طَرَفِيهِمَا كُلَّ مَطَرَحَ
وقال آخر : [من البسيط]

لَيْلٌ تَحَيَّرُ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ
وقال العباس بن الأحنف^(٣) : [من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاqِدُونَ حَوْلِي أَعِينُوا نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَإِتْجَارَا
حَدِّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا
وقال المتنبي^(٤) ، وأجاد : [من المنسرح]

بئس الليالي سهرت من طربٍ شوقاً إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُودُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمْعُ تُنْجِدُنِي شَوْوْنُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
وقد جاء به ثقيلاً في الغاية في قوله^(٥) : [من الطويل]

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَلْتَنَّا الْمَنُوطَةَ بِالتَّنَادِ

(١) ديوانه ٥٤ (شكري فيصل) .

(٢) ديوانه ٢٥ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ٢٩٨/١ - ٣٠١ .

(٥) ديوانه ٣٥٣ .

وقال سيدوك الواسطي^(١) : [من البسيط]

عهدي بنا ورداء الوصلِ يجمعُنا والليلُ أطولُهُ كاللَّمَحِ بالبَصْرِ
فالآنَ ليليَ مذ غابُوا فذِيَّتُهُمْ ليلُ الضَّرِيرِ فصبحي غيرَ منتظرِ

أنشدني السعيد تاج الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

الليلُ إنْ هجرتُ كالليلِ إنْ وصلتُ أشكو من الطولِ ما أشكو من القَصْرِ
وأنشدني بعضُ أصحابنا : [من السريع]

من قصر الليلِ إذا زرتني أشكو وتشكين من الطولِ
عدوّ عينيكَ وما فيهما أصبحَ مشغولاً بمشغولِ

وقال الشريف البياضي^(٢) : [من الكامل]

الليل من سهري عليّ نهارُ يزداد طولاً والجفونُ قصارُ
[٦١ أ] أرعى نجوماً لا تغيبُ كأنما أفلاكها وقفتَ فليسَ تُدارُ

وقال البحرانيّ : [من السريع]

أما لهذا الليل من آخرِ قد بلغَ التسهيد من ناظرِ
بئْ وما أعرفُ طيب الكرى ما أطولَ الليل على الساهرِ
جَحْظَةُ البرمكي^(٣) : [من الوافر]

وليل في كواكبه حِران فليسَ لطولِ مُدَّتِهِ انقضاءُ
عَدِمْتُ محاسنَ الإصباح فيه كأنَّ الصُّبْحَ جودٌ أو وفاءُ

(١) يتيمة الدهر ٣٧٢/٢ . وسيدوك هو أبو طاهر عبد العزيز بن حامد ، من أهل واسط ، توفي سنة ٣٦٣ هـ . (يتيمة الدهر ٣٧٢/٢ ، فوات الوفيات ٣٣١/٢) .

(٢) هو مسعود بن عبد العزيز ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٤٦٨ هـ . (دمية القصر ٣٧٣/١ ، وفيات الأعيان ١٩٧/٥) .

(٣) شعره : ٣٣١ .

ابن الرومي^(١) : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كأنَّه الدَّهْرُ طَوْلاً
ذي نجومٍ كأنَّهنَّ نجومُ الشَّيْءِ
العسكري^(٢) : [من المخلع]

غابوا فلم أَدْرِ ما أَلْأَقِي
لَيْلِي لا يَتَغَيَّرُ بِرَاحِأٍ
أُجِيلُ فِي صَفْحَتِيهِ عَيْناً
مسَّ من الوجود أو جنونُ
كأنَّه أَذْهَمُ حَـرُونُ
ما تَتَلَقَّى لَهَا جَفُونُ

ابن طباطبا العلوي^(٣) : [من الطويل]

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ سَارَتْ نَهَارَهَا
فَخِيَمْنَ حَتَّى تَسْتَرِيحَ رِكَابُهَا
آخر : [من السريع]

يا ليلة طالت على عاشقٍ
كادت تكون الحول في طولها
وفي قِصْرِ اللَّيْلِ^(٤) : [من المنسرح]

[٦١ ب] يا ليلة كاد من تقاصرهما
تطول في هجرنا وتقصُرُ في

المجد بن الظهير الحنفي الإربليّ : [من الكامل]

فأنالني كل المنى بزيارةٍ
كانت مخالسةً كخطفةٍ طائر

(١) ديوانه ٦٩٢ ، ٨٠٥ .

(٢) ديوانه ٢١٨ . وفي الأصل : (ليلاً) مكان (عيناً) .

(٣) شعره : ٥٣ وقد أُخِلَّ بالبيت الثاني .

(٤) للشريف الرضيّ في ديوانه ٣٩٩/١ (طبعة تجارية) .

فلو استطعتُ إِذَا خَلَعْتُ عَلَى الدُّجَى لتطول ليلتنا سواد الناظرِ
أخذه من المعرِّي^(١) حيث قال : [من البسيط]
يودُّ أَنْ سوادَ الليلِ دَامَ لَهُ وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبَصْرِ
إبراهيم بن العباس^(٢) : [من الرجز]
وليلةٌ من الليالي الزُّهْرِ قابلت فيها بدرها ببدري
لم يكُ غير شفقٍ وفجرٍ حتَّى تولَّت وهي بِكُرِّ الدَّهْرِ
كشاجم^(٣) : [من مجزوء الرجز]
وليلةٌ فيها قِصْرُ عشاؤها مع السَّحَرِ
محمد بن يزيد^(٤) : [من الكامل]
لله ليلتنا بجوِّ سويقة والعيش غُضٌّ والزمان غريْرُ
طابت فقصر طيها أَيْامها فكأنَّما فيها السُّنُونُ شهورُ
وقال آخر^(٥) : [من الطويل]
أرى قِصْرًا في الليلِ حتَّى كأنَّما أوائلُهُ ممَّا تدانى أواخرُهُ
وللبغادة من المواليا في هذا الباب أشياء حسنة منها :
بطول ليل القيامة كان ليل الهجر من يسهره يغتنم عندي عظيم الأجر
وليلة الوصل يزجرها التفرق زجر من قبل ما تذن المغرب يلوح الفجر
ولهم ممَّا يقارب هذا المعنى :
قد اعتذر ركوب الصُّبح الَّذي فرَّق ما بيننا ولعينو في السَّما دَرَقَ
[٦٢ أ] وقال حبَّك بداثوب الدُّجَى حرَّق طلعتُ أنا وحسبتُ الصُّبحَ شرَّقَ

(١) شروح سقط الزند ١١٩ .

(٢) ديوانه ١٤٥ .

(٣) ديوانه ٢٥٧ .

(٤) هما له في ديوان المعاني ١/٦٦١ (دار الغرب) . وفي التذكرة الحمدونية ٦/٧٠ لعمر بن قميئة !

وليسا في ديوانه .

(٥) للقصافي من كلمة في ديوان المعاني ١/٦٦٣ .

ولهم :

أيام هجرك يكون الليل مد يدي وفي وصالك حبابو كان مد يدي
وكوكب الصُّبح من بعد العشا عيدي خلا وصالك فرح ساعة وهو عيدي

وقال عز الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

برق تبدّى للعين أم نار ذاعت به للغرام أسرارُ
أم بارق الثغر لاح مبتسماً فدمع عيني عليه مدرارُ
وبني رشيّق القوام ناظره لقلبي المستهام سَحَّارُ
في خدّه روضة لناظره وفي الثنايا العذاب خَمَّارُ
أسمر حلو الدّلال معتدل أخبار وجدي عليه أسمارُ
أنواره بالجمال مشرقة يزيد لها في الخدود نوارُ
ينكر قلبي في الحب ناظره ومن دمي في الخدود آثارُ
يخطر في مشية ولا عجب أنني للفتك خطَّارُ
قضيتُ جداً في حبّ معتدل لن تُقَضَّ لي في هواه أوطارُ

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

أترى تعلم أنني بك صبّ مستهام
خانني في حبّك الصـ برُّ وأضناني الغرام
لي جفن قد جفاه منذ تجافيت المنام
ومحبّ أظهر الوجد فأخفاه السّقام
أيّها البدر الذي يشبهه البدر التمام
وجهه المشرق والشـ رر ضياء وظلام
[٦٢ ب] ورضاه وتجافيه حياة وجمّام
من ثناياه حباب ومن الرّيق المُدام
فعلى صبري ونومي ما تجافاني السّلام

وبلائني منه خدّ
سيدي في القلب من هجـ
وقال أيضاً : [من الخفيف]

سَلَّ سيفاً من لحظه البابلِي
خائن العهد لا يراعي ذِماماً
ظلتُ أذري سحب المدامع لَمَّا
يا خليّاً من الصبابة والأشوا
بات يشكو الظما وقد أوجد الـ
قتلته لوحاظ فاترات
ورمته بأسهم قاتلات
وقوام متى انشئ من دلال الـ

وقال : [من مجزوء الرجز]

سل عن فؤادي ما لقي
وعن جفون شفها
مَنْ منصفِي من جائِر
ذي غرّة تجلو الدُّجى
له محيّا نوره
من لي بسحار الجفو
[٦٣ أ] مُرّ الجفا حلو الجنى
لولا فتور جفنه
كم ليلة بات بها
حتّى بدا كوجهه
ملكّت يا كلّ المُنَى
فقد سئمت في الهوى

ولحظاظ وقوام
رك والبعد ضرام

وتشئى تشئى السّمهريّ
في هواه لمستهام ونّي
عنّ برق من ثغره اللؤلؤيّ
ق رفقا بمستهام شجيّ
سريّ برشف من ريقك البابلِي
هي أمضى حدّاً من المشرفيّ
عن حنايا حواجب كالقسيّ
تیه أزرى بالذابل الخطي

من الأسى والحرق
فرط البكا والأرق
في حكمه معشّق
وطرّة كالغسق
يخجل بدر الأفق
ن أهيف مُقرّطق
عذب اللّمي والمنطق
وشقوتي لم أعشق
فديته معتنقي
نور الصباح المشرق
هوى القلوب فارفق
من شملنا المفرّق

يفيدك صبُّ قد أصيد
 ذو مقلقة عبرى عليه
 مصطبوح بوجهه
 يهمي سحاب جفنه
 يا من لصب في الهوى
 وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

صب بسهام الحندق
 ك وفؤاد شيق
 طول المدى مغتبق
 إن عن برق الأبرق
 حمل ما لم يطوق

حبك أضحي قاتلي
 قد بذلوا نصحهم
 يا للهوى من شادن
 بدر غدا قلبي له
 أسيل خد غادر الص
 له قوام ناضر
 تضمنت أجفانه ال
 بلبل صدغيه فزا
 وقال أيضاً : [٦٣ ب] [من المنسرح]

فما على عواذلي
 مني لغير قابيل
 أهواه وهو قاتلي
 من أشرف المنازل
 بب بدمع سائل
 كالسمهري الذابل
 مرضى بسحر بابلي
 دت في الهوى بلابلي

مئيم أنتم له عُدُّ
 قد انقضى عمره بحبكم
 يخله صبره فينجده
 يهيم شوقاً في حب معتدل
 قوامه صعدة وناظره
 بخده جنة مزخرفة
 أشكو إليه قتلي فينكره
 يجول في وجنتيه ماء حيا

قد خانته في هواكم الجلد
 والهجر ما ينقضي له أمد
 جفن له دموعه مدد
 يطيب فيه الغرام والكمد
 سيف صقيل وصدغه زرد
 بها مياه الجمال تطرد
 وخده شاهد بما أجد
 نار اشتياقي عليه تتقد

وقال ، وهي سهلة رقيقة : [من الكامل]

ريم رمى قلبي فأقصد مقلته وسنان حرّم وُضله ولقاءه
رشأ له بين الجوانح مرتع أوضحت عذري في الغرام بحبه
يا عاذلي لا تلحني في حبه لم أنسه كالبدْرِ ليلة زارني
يا من أطاع الصّب فيه غرامه ما بال أدمعي التي أطلقتها

أول شعر سمعته على هذا الروي لابن التلعفري^(١) حيث يقول :

هذا العذول عليكم ما لي وله شرط المحبة أن كلّ متيم
فارقتُموني حين سار بحبكم [٦٤] يا سائلي عن حالتي من بعدهم
خبري إذا حدثت لا لمعاً ولا عندي جوى يذر الفصيح مبلداً
القلب ليس من الصّاح فيرتجى يا راحلين وفي أكّلة عيسهم
قمر له في القلب بل في الطرف بل في الصّدغ منه عقرب ولحاظه

الآيات الأولى أسلس وأجرى ، وأجدر بالاستحسان وأحرى ، وقائلها فيها أرقّ طبعاً وأعرف بمحاسن الكلام وقعاً وأبعد عن الكلفة أصلاً وفرعاً .

(١) ديوانه ٣٥ وقد أخل بالتاسع .

وقد أحسن الباخريزي^(١) في قوله : [من الكامل]

أطلعت يا قمري على بصري وجهاً شغلت بحُسنه نظري
ونزلت في قلبي ولا عجب القلبُ بعضُ منازلِ القمرِ
وقد تقدّم أمثال هذا ، وأمّا قوله :

في الصّدغ منه عقرب

فقريب ، وذكر عوض البروج أشكال الرمل ابن مطروح^(٢) ، وقد أجاد
ما شاء : [من الطويل]

رأيت بخديّه بياضاً وحمرةً فقلت إلى البشرى اجتماع تولدا
وهي أبيات حسنة ومنها :

ولما وردنا ماء مدين جبه وجدنا عليه أمةً تشتكي الصدى
فقلت لعدّالي عليه تبّهوا فقد لاح طور الحسن فاستمعوا النّدا
ومثل قوله :

طور الحسن

قول الآخر ، وزاد عليه : [من الخفيف]

عجباً كيف نمت عنّي وأضحى مسهري في الهوى العذار الرقيمُ
وثناك الدّلال عن مستهام لك يا ظبي من حشاه صريمُ
[٦٤ ب] لم أؤاخذك في الملاحه إلّا وفؤادي طورٌ وقلبي كليمُ
ولي من أبيات : [من الطويل]

أيّا ربّ حسنٍ قد تعالَى ملاحه خليلك قد أضحى كليماً من الصّدّ

(١) ديوانه ١٠٤ . وفي الأصل : الياخوري . وهو خطأ .

(٢) أحل بها ديوانه .

ولابن قلاقس^(١) أبيات حسنة تلمّ بهذه المعاني ، وهي : [من السريع]

لو كان يرثي لسليم سليم	ما ضرَّ ذاك الرِّيم أن لا يريم
أن لا أرى من صدّه في جحيم	وما على من وصله جنّة
ما أجدر النوم بأهل الرقيم	رقيم خدّ نام عن ساهرٍ
سمعتُ في النسبة ظبي الصريم	وكيف لا يصرم ظبي وقد
بهيمةٌ نادمتها في بهيم	وعاذلٍ دام ودام الدُّجى
والقلب منّي في العذاب الأليم	قلتُ له لَمّا عدا طوره
من حبّه في كلّ وادٍ يهيمُ	رفقاً بقلبي إنني شاعرٌ

وعلى هذا الوزن والرّوي لآخر : [من السريع]

يرتفع ما بين النّقا والصّريم	أيّ غزال عنّ أم أيّ ريم
لا يعرف الشّيح ورعي الجميم	ظبي من الأعراب لكنّه
سليمه في الحبّ غير السّليم	معقرب الأصداغ ملويها
وهو بما ألقاه عين العليم	يسألني عمّا ألقى به
بحسن لحظ وبلفظ رхим	يسطو علّ ذلّي وضعفي معاً
عذب صحيح ذا وهذا سقيم	ذا فاتك عضبٌ وذا فاتن

وقلتُ : [من السريع]

فبتُّ إذ بتُّ بليل السّليم	أرقني هجر غزال الصّريم
تيمّه ذاك القوام القويم	وكيف لا يجفو الكرى عاشق
وما أعاني منه نعم الغريم	[٦٥] ولي غريم هو مع هجره
ومذهبي في حبّه مستقيم	يميل عن وصلي وييدي ^(٢) الجفا

(١) ديوانه ٩٦ - ٩٧ .

(٢) يياض في الأصل وكلمة (ييدي) من الناسخ .

فعدّ عن عذلي فما جاهل بالحال يا عاذل مثل العليم
لو لم يكن حكم الهوى قاهراً ما لعب الوجد برأي الحكيم
ومثل بيت ابن مطروح قول القائل ، وقصّر عنه : [من الطويل]

تعلمت ضرب الرمل لمّا هجرتم لعلّي أرى فيه دليلاً على الوصل
ورغبني فيه بياضٌ وحمرةٌ رأيتهما في وجنةٍ سلّبت عقلي
وقالوا : طريق قلت : ياربّ للرّضى وقالوا : اجتماع قلت : ياربّ للشّمل
وقد صرتُ فيكم مثل مجنون عامرٍ فلا تنكروا أنّي أخطُ على الرّمْلِ

أحسنُ من البيت الآخر قول القائل : [من الطويل]

فما لي أنا المجنون فيه وشعره إذا مرّ بالكثبان خطّ على الرّمْلِ
وللبغادة مواليا :

وقد كان شكلك نقي الخدّ وسنان خلفك جماعة وقبضك داخل الدّكان
أصبحت كوسج بلا حمرة بياضك بان ذي نصرّة خارجة قد جاك الحيان

وقال عزّ الدّين أبو عليّ : [من الوافر]

عساه يرقُّ للكلّف المعنّى ويرحم من غدا بهواه مضنى
ويحنو بالوصال على محبّ قضى أيامه جداً وحزنا
أقام قيامتي وثنى اصطباري رشيّق قوامه لمّا تشّنى
أيا بدرأ غدا قلبي وطرفي له سكوناً ومنزلةً ومغنى
يريك من اللواحق مشرفياً وإن هزّ القوام أراك لدنا
بروضةٍ وجنتيه جنّي وردٍ حمته ظبّى اللحاظ فليس يجنى
[٦٥ ب] اتخذت الوجد فناً فيك لما اتخذت الصّدّ والهجران فناً

وقال أيضاً : [من الخفيف]

قف بنجدٍ وحيّ إنّ جئت نجداً معهداً لم أضع لمن فيه عهدا
وتحمّل تحيّةً من محبّ وجد الغيّ في الصّباة رُشداً

وبروحي أفدي بديع جمالٍ
يفضح البدرَ والأراكةَ والور
ليس لي عن هواه ثابٍ وقد
في الشايبا العذاب منه رُضاب
يتثنى فيخجل الغصن قدًا
دَ محيًّا ولين عطفٍ وخدًا
أصبح في الحسن والملاحة فردا
خَصِرٌ يكسبُ الجوانحَ وَقَدًا

قوله : أضرَمَ الحسن ناره فوقَ خديهِ .

أخذه مِنِّي حيث قلتُ : [من الخفيف]

عابتني فجال ماء الحيا في
ثم أَلقت في ناره أسود الخال
وجنتيها فزاد حرًّا ووقدا
فكانت له سلاماً وبردا
وأنا أخذته من ابن عُثَيْن^(١) حيث

[الخفيف]

خَبَرُوها بِأَنَّهُ ما تَصَدَّى
واسألوها في زُورَةٍ من خيالٍ
عَنَّفَتْ طيفَها على ظَنِّها أَنَّ
كَذَبْتُها ظَنُّونها لا الكرى زا
ظبيةٌ تُخْجِلُ الغزالةَ وَجْهاً
وأماطَتْ لِشامِها بأَسارٍ
وَذَكَتْ نارُهُ على عَنبرِ الخا
لسلَّوْ عنها ولو مات صَدًا
إِنْ تَكُنْ لَمْ تَجِدْ من الهجرِ بُدًا
خيالاً منها إِلينا تَعَدَّى
ر جفوني ولا الخيالُ تَهْدَى
وبهَاءٍ وتفضُّحُ الغُصْنِ قَدًا
يع حقوفٍ عن مستنيرٍ مُقَدَّى
لِ فكانتْ له سَلاماً وَبَرْدًا

وقال عَزُّ الدين أبو عليّ : [٦٦ أ] [من مجزوء الرجز]

يا ظَبْيَ أنْسٍ قَدْ بدا
وراقداً غادَرَ جَفْ
يَهْزُ قَدًا ذابلاً
عن المُحِبِّ نافرًا
ني في هواه ساهرا
يحكي قضيباً ناضرا

(١) ديوانه ٤٩ - ٥٠ .

مُعْتَدِلٌ قَوَائِمُهُ أَضْحَى عَلَيَّ جَائِرًا
 قلبي كماء الحسن في خ لَدَيْهِ أَضْحَى حَائِرًا
 وقد أحسن ابن منير الطرابلسي^(١) ، وإن لم يذكر حيرة الماء في خديّه ،
 حيث يقول : [من المنسرح]

بحقّ مَنْ زَانَ بالدُّجَى فلق الصُّدُ بَحِ عَلَى الرَّمَحِ أَنَّهُ قَسَمُ
 وقال للماء قف بوجتته فمَازَجِ النَّارَ وَهِيَ تَضْطَرُّمُ
 هل قلت للطّيف لا يعاودني بعدك أَمْ قَدْ وَفَى لَكَ الْحُلُمُ
 والثاني أردتُ ، وهذه أبيات في غاية الحسن والجودة وقد حاز الطرابلسي
 بها قصب السبق وأبرزها سويّة الخلق وأنا أذكر منها ما يخطر :

أحلى الهوى ما تحلّهُ التَّهَمُ باح به العاشقون أم كتموا
 أغرى المحبّين بالأحبة فال عذْلُ كَلَامٍ أَسْمَاؤُهُ كَلِمُ
 بالله يا هاجري بلا سببٍ إلَّا لَقَالَ الْوَشَاةُ أَوْ زَعَمُوا
 تتلوه الأبيات المتقدّمة وبعدها :

أَمْ قُلْتَ لِلَّيْلِ طُلْ فَأَفْرَطْ فِي الدِّ طَّاعَةٍ حَتَّى إِصْبَاحِهِ ظُلَمُ
 يا قمرأ أصبحت ملاحته تنهب ألبابنا وتقتسمُ
 فيك معانٍ لو أنّها جُمعت فِي الشَّمْسِ لَمْ يَغْشِ نَوْرَهَا الظُّلُمُ
 تمشي فيودي القضيبي من أسف وَيَكْشِفُ الْبَدْرُ حِينَ تَبْتَسِمُ
 ويخجل الراح منك أربعة خَدٌّ وَنَشْرٌ وَرَيْقَةٌ وَفَمُ
 ومنها :

يا ربّ خذلي من الوشاة إذا قاموا وقمنا لديك نحتكم
 سعوا بنا لا سعت بهم قدّم فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهُمُ

(١) شعره ١٦٨ : ١٦٩ مع خلاف في الترتيب .

وَيَدِدُوا شَمَلَنَا وَمَا التَّامُوا
وَحَدَّ قَلْبِي هَوَاكَ قَبْلَهُمْ

[٦٦ ب] ضُرُّوا بِهِجْرَانَا وَمَا انْتَفَعُوا
فَأَيْنَ كَانَ الْمَمُوهُونَ وَقَدْ

وَقَالَ عَزَّ الدِّين أَبُو عَلِيٍّ : [من المجتث]

بِالْقَلْبِ وَالطَّرْفِ حَالاً
مِنَ الْمَعَانِي مُحَلَّى
لِلْهَمِّ أَضْحَى مَحَالاً
وَالْهَجْرَ غَادَرَتْ حَالاً
ذَخِيرَةً فَاضْمَحْجَالاً

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ يَا مَنْ
وَمِنْ غَدَا بِيَدِيْع
رَفَقاً بِصَبِّ كَيْبِ
حَرَمْتَ طَيْبَ التَّلَاقِي
وَكُنْتُ أَعْدَدْتُ صَبْرِي

وَقَالَ : [من الكامل]

رَشَاءَ حَكَاهُ مِنَ الْقَضِيبِ نَضِيرُهُ
لَكِنْ قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ أُسِيرُهُ
لَوْ كَانَ يَرْحَمُ عَاشِقاً وَيَجِيرُهُ
بَدْرٌ وَمَا لِلْبَدْرِ حُسناً نَوْرُهُ
وَسَنَانٌ مِنْهُ مَا أَجَنَّ ضَمِيرُهُ
وَنَبِيٌّ حَسَنٌ وَالْعِذَارُ نَذِيرُهُ
لَمَّا أَتَاهَا بِالْجَمَالِ بَشِيرُهُ
النَّجْمُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ سَمِيرُهُ
وَالدَّمْعُ أَذْعَنُ مِنْ جَفَاكَ كَثِيرُهُ
كَثُرَتْ لَوَاحِيهِ وَقَلَّ نَصِيرُهُ
وَالدَّمْعُ يَظْهَرُ مَا يَجَنُّ ضَمِيرُهُ
وَبَجَفْنَهُ دَمْعٌ يَسُحُّ مَطِيرُهُ

زَادَتْ مَلَاَحَتَهُ وَقَلَّ نَظِيرُهُ
أَطْلَقْتُ دَمْعِي فِي هَوَاهُ صَبَابَةً
أَبْدأَ يَجُورُ فَمَا عَلَيْهِ فِدَيْتُهُ
رِيمٌ وَمَا لِلرَّيْمِ لَفْتَةٌ طَرْفُهُ
أَحْوَى يَمِيلُ مِنَ الدَّلَالِ وَطَرْفُهُ
رَبَّ الْجَمَالِ لَهُ الْقُلُوبُ مَطِيعَةٌ
دَانَتْ لَطَاعَتَهُ الْقُلُوبُ وَصَدَّقَتْ
يَا بَدْرُ رَفَقاً فِي هَوَاكَ بِمَغْرَمِ
الصَّبْرِ فَيْكَ عَصَى عَلَيَّ قَلِيلُهُ
بِاللَّهِ رَقٌّ لِعَاشِقٍ بِكَ مَغْرَمِ
لِلَّهِ صَبٌّ بَاتَ يَخْفِي وَجْدَهُ
فَبَقْلِبِهِ نَارٌ يَشْبُ ضَرَامُهَا

[٦٧ أ] وَقَالَ فِي مَغْنِيَةِ اسْمِهَا شَجَرٌ : [من الطويل]

تَحَارَ الطُّبَاءُ الْغَيْدَ مِنْ لَفَاتِهَا

وَبِي ظُبِيَّةٌ أَدْمَاءُ نَاعِمَةً الصَّبَا

أعانقُ غصنَ البانِ من لينِ قَدِّها
ويطرِبني إنْ حَدَّثت رجْع قولها
وما شَجَر إلاَّ الأمانِي لأتَّني
وقال من قصيدة يمدح بها صاحب الأعظم علاء الدين صاحب الديوان عزَّ

نصره : [من المتقارب]

تَشَّي قِوامَكَ يا أَسْمَرُ
ونورَ مَحْيَاكَ يا مَنِيَّ
تَعَشَّقْتَه ناعسَ المَقْلَتَيْنِ
وبِئسَ أَسْمَرُ فَاتَرَ جَفْنَه
قَضِيبُ تَحَلَّى بِحَلِي الجَمالِ
هَلالَ لَه مَنزَلُ في القُلُوبِ
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِمَشْمُولَةٍ
فَمَن راحَتِـه كُؤُوسُ المَدامِ
ويَسَمُ عَن واضِحِ كالجَمانِ
بِوَجَّتِـه جَنَّةُ زَخرفَتِ
رَعى اللهُ عِشْأً مَضى أَيْضاً
وَجادَكَ يا طِيبَ أَيْمانِ
ذَكَرتُ بِقولِهِ :

تَعَشَّقْتَه ناعسَ المَقْلَتَيْنِ

أبياتاً أنشدنيها أحد أولاد ابن سناء الملك ، وصل إلى إربل [٦٧ ب] وكان له
ثروة ظاهرة ونعمة تامة وقال : إِنَّها لَجَدَّه القاضِي الشاعِر^(١) : [من المتقارب]
تَعَشَّقْتَه ناعسَ المَقْلَتَيْنِ تَنَمَّ عَلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَنَمْ

(١) أخل بها ديوان ابن سناء الملك بطبعته الهندية والمصرية .

وهمت به أسمر المرشفين عليه اللّمي وعليه اللّم
فسيف مقبله لا يشام وورد بوجتته لا يشم
أياعاذلي فيه لما رآه لئن كنت أعمى فإنّي أصم
فهبك أبا ذرّ هذا الحديث وهبني أبا جهل هذا الصنم
وأما قوله :

رعى الله عيشاً مضى أبيضاً

فالناس فيه عيال على صاحب المقامات في قوله :

فمذا غبرّ العيش الأخضر ، وازورّ المحبوب الأصفر ، اسودّ يومي الأبيض
وابيضّ فودي الأسود حتّى رثى لي العدو الأزرق فيا حبّذا الموت الأحمر .

فأمّا الشعر فأذكر منه ما يخطر ، قال الطّغرائيّ^(١) : [من البسيط]

يحمون بالبيض والسمر اللدان معاً سودّ الغدائر حُمَر الحلي والحُلل
ولابن الساعاتيّ^(٢) : [من الرجز]

زُهر الحجى سمر القنا سود الوغى خضر الحمى بيض الدّمي حُمَر النّعَم
من كلّ ظبيّ دونه ليثٌ شرئى ليس له غيرُ قنا الخطّ أجَم

وبيت الحماسة مشهور : [من الطويل]

بسود نواصيها وحمَر أكفّها وصفَر تراقِيها وبيض خدودها

وللمحيي ، رحمه الله ، من موشحة : [من المخلّع]

أسمر فني الجفن منه أبيض أحمر دمعي به بريقُ
عرّضني للضنا وأعرض فها أنا منه لا أفيقُ

وأنشدني بعضهم ، وهي من باب المديح : [من الخفيف]

(١) ديوانه ٣٠٤ .

(٢) ديوانه ٢٤٧/٢ .

طالما قلت للمسائل عنهم
[٦٨] إن ترد كشف حالهم عن يقين
تلق بيض الأعراض سود مثا
ومثله : [من الكامل]

وتملك العلياء بالسعي الذي
بسواد نقع واحمرار صوارم
أغناك عن متعالي الأنساب
وبياض عرض واخضرار جناب
والأولى أحسن نظاماً وأسلس كلاماً وأبعد عن الكلفة مستقراً ومقاماً .

وقال عز الدين أبو علي : [من المنسرح]

غانية في القلوب مغناها
قريبة وهي عنك نازحة
غريبة في الجمال مُبدعة
فالغصن يحكي اثناء قامتها
والخمر ما ودعته ريقتها
فللقنا والغصون قامتها
أصبح جسمي غداة فرقته
وكيف لا تنثني شمائلها
أضمر في القلب سلوة فإذا

وقال من قصيدة يمدح بها المخدوم علاء الدين صاحب الديوان عزت

أنصاره : [من السريع]

وكلت النفس بأشجانها
غريبة الحسن لها مقله
تفعل في العشاق أجفانها
[٦٨ ب] في وجنتيها جنة زُخرفت
وواصلت لكن بهجرانها
تنبه الوجد بوسنانها
ما تفعل الخمر بندمانها
طوبى لمن فاز برضوانها

مرّت بنا من أرضها نفحةً
 في طيّها نشرٌ فهمنا به
 روضة حسن أبدعت بالأسى
 فثغرها يسّم عن نورها
 في فمها صهباءٌ مشمولةٌ
 ما ضرّها لو [أنّها] قابلت
 حازت معاني الحسن طراً كما
 تروي حديث الطّيب عن بانها
 ما نقلت عن طيب أردانها
 فنونه تبدو بأفنانها
 وقدّها يزهو كأغصانها
 لا يهتدي الرّي لظمّانها
 حسنٌ محيّاهَا بإحسانها
 حاز العلى صاحب ديوانها

● بدر الدين يوسف الدمشقي^(١) ، كهل حسن الأخلاق ظريفها وشاعر
 بديع المقاصد لطيفها ، له شعر كالرياض تفتح زهرها وفاح رباها وتضوّع نشرها
 بطيب شذاها ، ووجوه الغيد تروق القلوب والأبصار ، وكطلعة الغنى بعد
 الإعسار والإقتار كلّما أُشيدت أجّدت مسرّةً وأهدت إلى القلوب قراراً وإلى
 العين قرّةً ، تطربُ الأسماع لبدائعها وتتنظم المسرّة بفواصلها ومقاطعها ، رأيته
 واجتمعت به ، وكان له مهاجرةٌ إلى إربل ومدائح في المرحوم تاج الدين ،
 وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلاّ بعد الفكرة التّامة والتّروّي
 البالغ فإذا أعطى الفكرة حقّها والتّروّي غليته جاء بما يبذّ به أبناء عصره ويفوق به
 أبناء دهره . فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين ، رحمه
 الله : [من الرجز]

عوجاً يمين العجزع بالعيس عسى
 نريحهنّ فالظّلام قد عسا
 يقول فيها وقد أجاد :

[٦٩ أ] بيض وسمر كتمت حُدُوجُها
 جفونها سلبن سقمي والكرى
 منها ظباءٌ أو غصوناً مُيسّاً
 لذلك قد أضحت مراضاً تُعساً

(١) هو يوسف بن لؤلؤ الذهبي الأديب ، توفي سنة ٦٨٠ هـ . (فوات الوفيات ٤/ ٣٦٨) .

فخذ يمين الحي بالميت الذي صبَّ إذا ما نسمة الغور صَبَّتْ
فداوياً بنفحة البان جوى وعَلَّاً حشاشةً عليه
وعدتُماني يا خليلي بأن وقلتما صبحي حيَّ بعدهم
قوله :

جفونها سلبن سقمي والكرى

فيه نظر لأنها إذا سلبت سُقْمَهُ فقد صَحَّ ، وقد أخذه من ابن القيسراني
الحليّ وزاد عليه في قوله : [من مجزوء الكامل]

سلب العيونَ نعاسها فلذا تراه الدَّهر ناعس
ومثل بيت ابن القيسراني وأظنُّه له أيضاً : [من البسيط]

هذا الذي سلب العشاق نومهم أما ترى عينه ملأى من الوَسَنِ^(١)
وقال البدر أيضاً : [من السريع]

أبدى حَمَام الأيك شجواً فناخ أعربَ عن أشجانه سُخْرَةً
أليس أنِّي قد كتمت الذي ولم يطق كتمانَ وَجْدٍ فباخ
فصاحَ عن ألحان شوقٍ فصاخَ ما بي من سُكْرِ هوى وهو صاح
ومنها :

أشكو تباريحي إلى مَنْ غدا من طَرْفِهِ والقَدْ شاكي السَّلاخِ
راضيته من بعد سُخْطٍ به ورضته من بعد طول الجماحِ
فزارني والليل من شُهْبِهِ غُفْلٌ على غَفْلَةٍ واشٍ ولاخِ

(١) البيت لابن القيسراني في خريدة القصر (قسم الشام) ١٢٧/١ .

[٦٩ ب] يبيحني من وجهه روضة
الخدّ قد أطلع ورداً بها
وقال : [من الكامل]

ما كان في ظني بها أن تباح
والثغر قد فتح فيها أقاح

ما أهملت سحب الدُموع الهمل
رحلوا بقلب المستهام وغادروا
ولقد سبقتُ حُداثهم بمدامعي
ومنها :

لك منزلاً بين الدّخولِ فحومل
بين الضلوع لواعجاً لم ترحل
حتّى جعلت قطارها في الأوّل

فاعذر دموع العين فهي بكّيّة
وتقسّمتْ عبراتها فرقاً على
ومفهف يسبيك من أصداغه
وقال ، وهي مليحةٌ في الغاية ومدحني بها : [من البسيط]

لولا غرامُك بالألحاظ والمُقل
ما بتّ ترعى الشّهى شوقاً إلى قمر
والعيس تحت حُدوج الغيد غادية
وقد تغنّى لها الحادي فأطربها
يحملن كلّ هضم الكشح ذي هيّفٍ
إذا سطا قلت شبلٌ من بني أسدٍ
أبادني طرفه قبل العذول فقد
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيب فما
واستعطف الريح من واد الأراك فقد
وبالقدود التي تسبيك بالميل
بالقلب لا الطّرف ثاوٍ غير منتقل
تشكو الكلال من الأحداج والكلل
وهناً على هضبات الرّمل بالرمل
وكلّ أحوى رشيّق القدّ معتدل
وإن رنا قلت رامٍ من بني ثعل
تُ السّبق للسّيف ليس السّبق للعذل
أطلّه اليوم ما يهمي على طللٍ
ضنّت على الصّبّ بالإبلال والبَلل

● قال الفقير إلى رحمة الله تعالى مؤلف هذه الأشعار وجامعها : وها
[٧٠ أ] أنا أذكر ما سمحتُ به القريحة من الغزل في أيام الحداثة وزمن الصّبا على
عادتي في التّنبيه على المواضع التي أخذت منها كما اعتمدتُ مع الجماعة فمن

ذلك قولي : [من مجزوء الرجز]

أحبّابِ قلوبِ أَتَهِمُوا	ما أَنجَدَ الصَّبْرُ على
يَدُ النَّوَى مَذَلَمُوا	ولا غَدَتْ عادِلَة
فأسرفوا إذ حكموا	حكمتهم في مهجتي
وسالَ من عيني دَمٌ	فذاب جسمي أسفاً
يُهدى إِلَيَّ السَّقَمُ	وشادَن من جفنيهِ
تهتكِي والتَّهَمُ	يلدُّ لي في حبِّهِ
قَدُّ وخَدُّ وفَمٌ	أصلُ بلائي في الهوى
عليه ليلٌ مُظْلِمٌ	وَصُبْحُ وَجْهِ مشرقٍ
مُلْتَمِمْ منتظَمٌ	ودرّ ثغري عقْدُهُ
وهي لعمري قَسَمٌ	لا وليال سلفت
جَرَى عليَّ القَلَمُ	لا حُلْتُ عن وَجْدٍ به

هذه أبيات معانيها متداولة وألفاظها مستعملة ومطلعها فيه تخيل غريب وله من الحسن حظٌ وافر ونصيب .

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره : [من الطويل]

وطلعةُ بدر أم سنا وجهك السّني	قوامك أم غصن من البان يثنى
ونبت عذار نَمّ أم نبت سَوْسَنٍ	وريقك أم خَمَرٌ يلدُّ لشارب
فاحسبه قد فاز منه بمعدنٍ	أيا قمراً أثرى من الحسن وجهه
وملت إلى ورد بوجنته جني	ظمئتُ إلى ورد بفيه ممّنع
وأضرب عمّن لام فيه كأُنّني	يلوم على حبّيه خالٍ من الهوى
أقوم بعُذْرٍ في تسليهِ بيّن	وكيف وقد لاح العذار بخدّه

البيت الثالث سبق محيي الدين إليه وما كنتُ سمعته حيث قال : [من الكامل]

يا موسراً من كلّ صنفٍ ملاحٍ أترى ظفرت من الجمال بمعدن

وَأَمَّا :

فأضربُ عمَّنْ لام فيه كأنني

فهو مثل قول ابن مطروح^(١) : [من الكامل]

وهواك ما خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا إذا
وهي أبيات حسنة أولها :

[٧٠ب] عانقته فسكرت من طيب الشذا غصناً رطيباً بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المُدام وإنما أضحى بخمر رُضابه متنبذا
ومثله لابن مطروح^(٢) أيضاً ، ويقال لغيره : [من الطويل]

يقولون من هذا الذي أنت في الهوى به كلف يا رب لا علموا الذي
وهي قصيدة غراء قل أن يوجد على هذه القافية لها نظير وأولها :

لك الخير عرج بي على ربعمهم فذي ربوعُ يفوحُ المسك من عرفها الشذي
وذا يا كليم الشوق وادِ مقدسٌ لدى الحبّ فاخلع ليس يمشيه محتذي
وقفنا فسلمنا على كلِّ منزلٍ تلذذ فيه العين أيّ تلذذٍ
ومنها :

وبي ظبي أنس كمل الله حسنه وقال لأبصار الخلائق عوذي
جلى تحت ياقوت اللمى عقد جوهر رطيب وأبدى عارضاً من زمردٍ
ومنها :

يقولون من هذا الذي البيت

واتفق لي في هذه النونية بيت حلا مقصده وصفا مورده وهو أنني عمدتُ

(١) ديوانه ٢٠٣ .

(٢) أخل بها ديوانه .

إلى بيتي أبي الطيّب^(١) ، رحمه الله ، وهما : [من الطويل]

أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْراً فَإِنَّهُ بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدَا
وَدَعُ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ قَوْلِي فَإِنِّي أَنَا الطَّائِرُ الْمُحَكِّمِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

فجعلتُ صدريهما بيتاً وقلتُ في مدحه ، عزّ نصره :

أَجْزَ كُلَّمَا أُنْشِدْتَ شِعْراً فَإِنَّهُ وَدَعَ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ قَوْلِي فَإِنِّي
فَجَاءَ كَمَا تَرَى آخِذاً بِمَجَامِعِ الْإِحْسَانِ يَرُوقُ لِلسَّمْعِ كُلَّمَا كَرَّرَهُ اللِّسَانُ .

وقلتُ من أخرى : [من مجزوء الرمل]

سَيِّدِي أَمْرَضَنِي هَجْـ	— رُكَّ وَالْوَصْلَ طَبِيبِي
[٧١] إِنْ أَكُنْ أَضْمَرْتُ صَبْراً	عَنْكَ فَاللَّهُ حَسِيبِي
مَنْ مَجِيرِي مَنْ غَزَالِ	فَاتِنِ الطَّرْفِ لَيْبِ
بَدْرُ تَمَّ حَلَّ مَنَّا	فِي عِيُونٍ وَقُلُوبِ
إِنْ بَدَأَ أَوْ مَاسَ أَزْرَى	بِهَلَالٍ وَقُضِيْبِ
أَشْتَكِي مَنْ سَحَرَ عَيْنِي	— هِ وَمَنْ عَيْنِ الرَّقِيبِ
فَبَلَاءٍ مَنْ عَدَوِي	وَبَلَاءٍ مَنْ حَبِيبِي

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله أنصاره : [من

الكامل]

قَسَمًا بَلِينِ قَوَامِكَ الْمَتَأَوِّدِ	إِنِّي خَفِيتُ مِنَ الضَّنَا عَنْ عَوْدِي
فَارْحَمِ أَخَا كَلْفٍ يَبِيتُ بِمَقْلَةٍ	عَبْرَى وَقَلْبٍ مِنْ صَدُودِكَ مُكَمَدِ
وَاعْطِفْ عَلَى مَنْ ظَلَّ فِيكَ زَمَانَهُ	بَأَنْيُنِ مَكْرُوبٍ وَطَرْفِ مُسْهَدِ
فَعَلَامٌ يَتَعَبُ عَاذِلِي وَقَضَى الْهَوَى	إِنِّي أَخَالَفَ عَاذِلِي وَمَفْتَدِي
يَا كَعْبَةَ الْحَسَنِ الَّذِي لِحَمَالِهِ	وَجْهْتُ وَجْهِي فَهُوَ غَايَةُ مَقْصَدِي

بك أهتدي سبل الغرام وحق من
يا مخبري عن طيب وقت وصاله
إيهِ بحقك هات عن كلني به

وقلت^(١) من غزل أخرى فيه ، عز نصره : [من الخفيف]

حسّه سائقُ الغرام فحنّاً
ودعاه الهوى فلبّى سريعاً
رام صبراً فلم يطعه غرام
وجفا لذّة الكرى في رضى الحُ
أسهرت مقلتيه في طاعة الوج
[٧١ ب] كلّ ظامي الوشاح ريان من ما
ما على الدّهر لو أعاد زماناً
وعلى مَنْ أحبّ لو شفع الحسن
وبروحي أفدي رشيق قوام
يتجنّى ظلماً فيحدث لي وج
ما ثناني عنه العذول وهل يث
كيف أسلو بدرأ يشابهه البد
لي معنّى فيه وفي صاحب الدّي

وجفا منزلاً وخلف مغنى
وكذا شيمة المحبّ المعنى
غادر القلب بالصّابة رهنا
ب فأرضى قلباً وأسخط جفنا
مد عيون من المحصّب وسنا
ء التّصابي أضنى المحبّ وعنّى
سلبته أيدي الحوادث منّا
من الذي قيّد العيون بحسنى
لاح بدرأ وماس إذ ماس غصنا
دأ إذا صدّ عاتباً وتجنّى
ني غرامى وقده يتشّى
ر سناء يصبي الحليم وسنا
وان ما رمّت مدحه ألف معنى

وقلت من غزل أخرى فيه ، أدام الله قدرته : [من الخفيف]

حيّ ربعا بالرقمتين وداراً
وأنخ بالجمى تجد فيه من عد
ظبية قد أطعت أمر التّصابي
وخلعت العذار فيها وقد أذ

واسق أطلالها الدّموع الغزارا
ووة سقياً لعهدا آثارا
في هواها لمّا عصيت الوقارا
عن قبلي قوم بحبّ العذارى

(١) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

ووصلت الشَّهاد إذ وصلت هجري
واطلتُ البكاء في الرَّبع حُزناً
هل معيْدُ عصرِ الشَّباب وعيشاً
إذ مغاني الجَمي أو اهل تجلو
وقلت من أخرى فيه ، جَمَل الله ببقائه : [من الطويل]

أقيلي من الصَّدِّ المبرِّح والقلَى
ورِقِّي لِمَنْ أَطَلقت في الهجر دَمْعَه
أيا ظبية الوادي انقضى العمر بالجفا
[١٧٢] وقالوا: سلا حوشيت أن تسمعي لهم
ولا تقبلي في الحبِّ ممَّن تقوِّلا
وأقصيت عنه صبره فترحلا
وأشمت لَواماً عليك وعُدلاً

فمثلك ما يُسلي ومثلي ما سلا
أريدُ بقاء ما أردت تواصلاً
كلفتُ بها هيفاء ناعمة الصِّبا
تفوق قضيب البان قدّاً منعماً
وتسقيك من فيها الطُّلى وإذا رنت
جننتُ بها وجداً فيا ليت أنني
البيت الرابع ينظر إلى قول مهيار^(١) وقد جمع معانيها وهي أبيات : [من
الطويل]

أما وهواها عذرةً وتنصلاً
سعى جهده لكن تجاوزَ حدّه
وقال ولم تقبل ولكن ألومّه
وطارحها أني سلوتُ فهل رأى
لقد نقل الواشي إليها فأمحلا
وكثَرَ فارتابت ولو شاء قللاً
على أنه ما قال إلا لتَقَبَّلا
له الذَّمُّ مثلي عن هوى مثلها سلا
والبيت الخامس مأخوذ من قول أبي الطَّيب^(٢) : [من البسيط]

(١) ديوانه ١٩٤/٣ .

(٢) ديوانه ١٦٣/٣ .

بِمَا بِجَفَنَيْكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنِفًا يَهْوِي الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا
وَقَلْتُ مِنْ أُخْرَى فِي مَدَحِ الْمَخْدُومِ الصَّاحِبِ الْأَعْظَمِ عِلَاءِ الدِّينِ ، عَزَّ
نَصْرُهُ : [من السريع]

عَاوَدَهُ مِنْ ذِكْرِ أَوْطَانِهِ	عِيدَ فَأَغْرَاهُ بِأَشْجَانِهِ
وَحَدَّثْتُهُ نَسَمَاتِ الْحِمَى	حَدِيثُهَا الْمُرَوِّى عَنْ بَانِهِ
يَا مَنْزِلًا طَاوَعْتُ فِيهِ الْهَوَى	وَالْعُمُرُ فِي أَوَّلِ رِيْعَانِهِ
وَمَرْبَعًا ظَلَّتْ أَسْوَدُ الشَّرَى	خَاضِعَةً مِنْ فَتْكَ غَزْلَانِهِ
كَمْ مِنْ لِيَالٍ فِيكَ قَضَيْتُهَا	وَكَلَّتِ الْقُلُوبُ بِأَحْزَانِهِ
وَشَادِنْ حَلَوِ اللَّمَى أَهْيَفِ	هَارُوتَ فِي فِتْرَةِ أَجْفَانِهِ
[٧٢ب] سِنَانُهُ يَقْصُرُ يَوْمَ الْوَعَى	فِي سَلْمِهِ عَنْ فَتْكَ وَسِنَانِهِ
إِذَا تَشَنَّى قَدَّهُ مَائِلًا	أَوْدَى عَلَى الْبَانِ وَأَغْصَانِهِ
وَإِنْ سَرَتْ مَسْكِيَةٌ نَفْحَةً	رَوَتْ لَمَّا عَنْ طَيْبِ أَرَادِنِهِ
وَلَائِمَ أَسْرَفَ فِي لَوْمِهِ	وَأَلْزَمَ الْقُلُوبَ بِسُلُوفَانِهِ
وَطَاوَعَ الْعَذْلَ وَلِي هَمَّةٌ	وَكَلَّهَا الْوَجْدُ بِعُصِيَانِهِ
فَجَتَّي وَصَلَ الْحَبِيبَ الَّذِي	أَصَلَ عَذَابِي نَارُ هَجْرَانِهِ

وَقَلْتُ^(١) مِنْ أُخْرَى فِي مَدَحِهِ ، أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ : [من السريع]

طَافَ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفُ الْجَنَاحُ بَدُرُ الدُّجَى يَحْمِلُ شَمْسَ الصَّبَاحِ
يَقَالُ : عُشْبٌ وَحَفٌ وَوَاحِفٌ أَيْ كَثِيرٌ ، وَالْجَنَاحُ الْوَحْفُ : الْكَثِيرُ
الرَّيشُ .

وَفَازَ بِالرَّاحَةِ عُشَّاقُهُ لَمَّا بَدَا فِي رَاحِهِ كَأْسُ رَاحِ

(١) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٣/ ٥٩ .

ظبي من الترك له قامه
عارضه أس وفي خده
أطعت فيه صبوتي والهوى
عاطيته صهباء مشمولة
فَسَكَنْتَ سَوْرَتَهُ وانتشى
فبك لا أعرف طيب الكرى
فهل على من بات صبا به
ومن غزل أخرى في المخدوم
الصاحب علاء الدين ، عز نصره : [من

الطويل]

محيّاك أم بدر رُضابك أم خمُر
وناظرك التركي أم حد صارم
وهل برّد في فيك أم سمط لؤلؤ
[١٧٣] وشعرك أم ليل تفلّ به الورى
يمينا لقد حيرتني في محاسن
فخذاك ورد واللواحظ نرجس

ومن أخرى فيه عز نصره^(١) : [من الطويل]

غزال النقا لولا ثناياك واللمى
ولولا معان فيك أوجبن صبوتي
أيا جنة الحسن الذي غادر الحشا
جريت على رسم من الجور واضح
أمالك قلبي كيف حللت جفوتي
وحرمت من حلو الوصال محلا

لما بت صبا مستهاما متيما
لما كنت من بعد الثلاثين مغرما
بفرط التجافي والصدود جهنما
أما أن يوما أن ترق وترحما
وعدت لقتلي بالبعاد متمما
وحللت من مر الجفاء محرما

(١) فوات الوفيات ٥٩/٣ - ٦٠ عدا التاسع .

بحسن التَّشْنِي رَقَّ لي من صباية
ورفقاً بمن غادرته غرض الردى
عجبتُ وقد أطلقتُ دمعِي فأشبهه الـ
كلفت بساجي الطرف أحوى مهفهفٍ
يفوقُ الطُّبَا والغصنَ طرفاً وقامةً
فناظره في قصَّتي ليس ناظراً
ومشرف صُدغ ظلّ في الحكم جائراً
وعارضه لم يرث لي من شكائتي
ولم يثنني هجرانه وأخو الهوى
ومن أخرى مدَّحها في المخدوم الصَّاحِب الأعظم شمس الدين ، عزَّ الله
أنصاره : [من الخفيف]

أَسَلَّتْ بها دمعِي على وجتني دما
إذا زار عن شَحْطِ بلادك سَلَّما
سحائب أَنِّي أَشْتَكِي في الهوى الظَّما
يميسُ فَيُنْسِيكَ القُضيبَ المنعما
وبدرَ الدُّجَى والبرقَ وجهاً ومَبَسَما
وحاجبه في قتلتني قد تحكَّما
وعاملُ قَدْ باتَ أعدى وأظَلَّما
فنمَّت دموعِي حين لاح منمنما
دعِي إذا يوماً شكا أو تظَلَّما
ومن أخرى مدَّحها في المخدوم الصَّاحِب الأعظم شمس الدين ، عزَّ الله

مغرم شَقَّه بَعادُ وهجرُ
[٧٣ ب] أمطرت خَدَّه دموعُ غزائرُ
هَمَّه والغرامُ فيه فنونُ
وجفونُ كلونِ حَظِّي سودُ
وبروحي أفدي غزلاً غريراً
هجرُهُ والوصالُ حُلُوٌّ ومُرُ
أسمر دون وصله أَسَدُ غيلِ
ومن غزل أخرى فيه ، عزَّ نصره : [من السريع]

وجفاهُ حَيُّهُ والصَّبْرُ
فهو منها في لَجَّةٍ مستقرُ
ناظرُ فاتنٍ وريقُ وثغرُ
وخدودُ كلونِ دمعِي حُمُرُ
وجهه خُضْرَةٌ وفي فيه خَمُرُ
ولقاهُ والبعدُ حُلُوٌّ ومُرُ
ومنايا بيضُ وحمُرُ وسمُرُ

قدَّك من غصن التَّقَا أنضر
ولحظك الفاتن أو صارم
يا قَمَراً عَذْبَنِي صَدَّه
تنام عن صبِّ قُضَى وجده
والوجه من بدر الدُّجَى أنورُ
وريقك المسكي أم مُسَكِرُ
أسرفت في الهجر فكم تهجرُ
وما يعانِي أَنَّهُ يَسْهَرُ

أُنْكَرْتَ مَا يَلْقَاهُ مِنْ حَبِّهِ ومثل ما يلقاه لا يُنْكَرُ
يَمِيتُهُ الْهَجْرُ وَلَكِنَّهُ بالصاحب الأعظم يستنصرُ

ومن غَزَلَ أُخْرَى فِيهِ ، أَمَدَّ اللَّهُ عَمْرَهُ : [من الطويل]

يَجْدُدُ أَحْزَانِي وَوَجْدِي وَلَوْ عَتِي سَنَا بَارِقٍ مِنْ نَحْوِ أَرْضِ أَحَبَّتِي
دِيَارُ لِبَسْتُ الْعِيشَ فِيهَا مَنْعَمًا أَجَرُّ مِنْ فَرْطِ الْخَلَاعَةِ بُرْدَتِي
فَمَا الْبَرْقُ إِلَّا حَرُّ قَلْبِي وَنَارُهُ وَمَا الْغَيْثُ إِلَّا مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَتِي
وَلِيلَاتِ أَنْسٍ قَدْ قَضَيْتُ حَمِيدَةً فَلَوْ أَنَّ دَهْرِي رَدَّ لِيلَاتِي الَّتِي
تَدِيرُ عَلَيَّ الْكَأْسَ فَاتِنَةَ الصَّبَا بَدِيعَةً مَعْنَى الْحَسَنِ دَقَّتْ وَجَلَّتْ
[١٧٤] تَفُوقَ الطَّلَى رَيْقًا وَنَشْرًا مَعْطَرًا وَتَحْكِي الطَّلَا جِيدًا وَحَسَنَ تَلَفَّتْ
وَيُرْوِي قَضِيبَ الْبَانَ عَنْهَا مُحَاسِنًا إِذَا خَطَرْتُ فِي بَرْدِهَا وَتَثَّتْ
هَلَالٍ إِذَا لَأَتَتْ عَلَيْهَا نِقَابُهَا وَبَدُرٌ إِذَا مَا أَسْفَرَتْ وَتَجَلَّتْ
أَحْنُ إِلَيْهَا لَوْعَةً وَصَبَابَةً فَيَا فَرَحِي لَوْ قِيلَ نَحْوُكَ حَنْتْ
تَشَابَهُ دَمْعَانَا غَدَاةَ فِرَاقِنَا مُشَابِهَةً فِي قِصَّةٍ دُونَ قِصَّةِ
فَوَجَّتْهَا تَكْسُو الْمَدَامَعَ حَمْرَةً وَدَمْعِي يَكْسُو حَمْرَةَ اللَّوْنِ وَجْنَتِي

الْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ أَخَذْتُهُمَا مِنَ الْقَاضِي الْأَرْجَانِيِّ^(١) حَيْثُ قَالَ : [من الخفيف]

فَتَبَاكَتْ وَدَمَعُهَا كَسَقَطِ الْ طَلَّ فِي الْجُلْنَارَةِ الْحَمْرَاءِ
وَحَكَتْ كُلَّ هُدْبَةٍ لِي قَنَاءً أَنْهَزْتُ كُلَّ طَعْنَةٍ نَجْلَاءِ
فَتَرَى الدَّمْعَتَيْنِ فِي حُمْرَةِ اللَّو نِ سَوَاءٍ وَمَا هُمَا بِسَوَاءِ
خَذَّهَا يَصْبِغُ الدُّمُوعَ وَدَمْعِي يَصْبِغُ الْخَدَّ قَانِيًا بِالدَّمَاءِ
خَضَبَ الدَّمْعِ خَذَّهَا بِاحْمِرَارِ كَاخْتِضَابِ الزَّجَاجِ بِالصَّهْبَاءِ
وَهَذِهِ آيَاتُ حَسَنَةٍ وَأَوَّلُهَا :

(١) أخل بها ديوانه .

وَعَدَتْ بِاسْتِرَاقَةِ لِلْقَاءِ
وَأَطَالَتْ مَطْلَ الْمَحَبِّ إِلَى أَنْ
ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يَمَاشِيهَا الظِّ
ثُمَّ خَافَتْ لَمَّا رَأَتْ أَنْجَمَ اللَّيْلِ
فَاسْتَنَابَتْ طَيْفَاً يَلَمُّ وَمِنْ
هَكَذَا نِيلَهَا إِذَا نَوَلْتَنَا
يَهْدِمُ الْإِنْتِهَاءَ بِالْيَأْسِ مِنْهَا
ومنها :

وبإهداء زورة في جفاء
وجدت خلصةً من الأعداء
لَ فزارت في ليلة ظلماء
ل شبيهات أعين الرقباء
يملك عيناً تهم بالإغفاء
وعناءً تسمُّح البخلاء
ما بناه الرجاء بالابتداء

لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ الرِّحِيلِ وَقَدْ
[٧٤ ب] وَسَلِّمِي مَنَّتْ بَرْدَ سَلَامِي
سَفَرْتُ كِي تَزُودَ الصَّبَّ مِنْهَا
وَأَرْتُ أَنَّهَا مِنَ الْوَجْدِ مِثْلِي
وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى فِي مَدْحِهِ ، عَزَّ نَصْرُهُ : [من الرمل]

غَرَّدَ حَادِي الرِّكَابِ بِالْأَنْضَاءِ
حِينَ جَدَّ الْوُدَاعَ بِالْإِيْمَاءِ
نَظْرَةً حِينَ آذَنْتِ بِالتَّنَائِي
وَلَهَا لِلْفِرَاقِ مِثْلُ بَكَائِي

قَهْوَةً تُعَصِّرُ مِنْ وَجْنَتِهِ
عَنْ حَدِيثِ السَّحَرِ مِنْ مَقْلَتِهِ
وَاهْتَدَى بِالصَّبْحِ مِنْ غُرَّتِهِ
وَحَمَتِ طَرْفِي فِي رَقْدَتِهِ
تَجْتَنِي الْأَسْقَامَ مِنْ صِحَّتِهِ
قَلْبُهُ الْمُسْرِفُ فِي قَسْوَتِهِ
مَذْتَمَادِي فِي مَدَى جَفْوَتِهِ
مُرْسَلٌ وَجَدِي مِنْ آيَتِهِ
يَحْكُمُ الصَّاحِبُ فِي دَوْلَتِهِ

بَاتَ يَجْلُو لِي مِنْ رَيْقَتِهِ
رَشْأً ، بَابِلُ تَرْوِي سَحْرَهَا
ظَلَّ قَلْبِي فِي دِيَاغِي شَعْرِهِ
أَسْهَرْتَنِي سِنَّةً فِي طَرْفِهِ
سَقَمَ فِي جَفْنِهِ أَعْرَفَهُ
رِقَّةً فِي خَدِّهَا يَنْكُرَهَا
لَمْ أَكْذِ أَعْرِفُ مَا طَعَمَ الْكُرَى
رَبِّ حَسَنٍ مَرْسَلٍ مِنْ شَعْرِهِ
حَاكِمٍ فِي دَوْلَةِ الْحَسَنِ كَمَا
وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى : [من الوافر]

سقى عهد الحيا عهد النَّصَابِي
ورَوْضَ مَنْزَلاً بِالْجَزَعِ أَقْوَى
ومَرَّ مُسَلِّماً يَحْدُوهُ رَغْدٌ
دِيَارٌ مَا أَجَلْتُ قِدَاحَ لَهْوِي
ولا عَاقَرْتُ فِيهَا الرَّاحَ إِلَّا
وَبِي فَتَانَةُ الْأَلْحَاطِ تَبْدُو
تَحَاكِي الْبَدْرِ مَسْفَرَةً وَتَحْكِي
[١٧٥] وَتَبْسُمُ عَنْ ثَنَائِيَا خَلَّتْ فِيهَا
وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى : [من الطويل]

وَحَيًّا طَيْبَ أَيَّامِ الشَّبَابِ
بِرَغْمِي مِنْ سَلِيمِي وَالرَّبَابِ
عَلَى تِلْكَ الْمَلَاعِبِ وَالْقَبَابِ
بِهَا إِلَّا مَعَ الْخُودِ الْكَعَابِ
وَقَدْ شَجَّتْ بِمَعْسُولِ الرُّضَابِ
بَدْوَ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ
هَلَالِ الْأَفْقِ مِنْ تَحْتِ النَّقَابِ
مُدَاماً وَهِيَ فِيهِ كَالْحَبَابِ

بِقَلْبِي نِيرَانِ تَسْعَرُهَا الذِّكْرَى
وَمَا غَبْتُ عَنْكُمْ نَاسِياً لِعَهْدِكُمْ
وَكَيْفَ أَرَى السَّلْوَانَ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ
أَقْبَلَ تَرْبِ الْأَرْضِ أَنْتُمْ حُلُولُهَا
فَقَلْبِي مَا أَصْبَى إِلَى قَرَبِ دَارِكُمْ
أَسْكَانِ قَلْبِي قَدْ بَرَانِي هَوَاكُم
وَفِي كُلِّ حَالٍ أَنْتُمْ غَايَةُ الْمُنَى
وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى : [من الكامل]

وَلِي مَقْلَةٌ مِنْ بَعْدِ بَعْدِكُمْ عَبْرَى
وَلَا اعْتَضْتُ عَنْكُمْ وَصَلَ غَانِيَةُ أُخْرَى
شِفَا قَلْبِي الْعَانِي وَمَهْجَتِي الْحَرَى
فَأَكْسَبَ فِي ذَلِّي لِأَرْضِكُمْ فَخْرَا
وَوَجَدِي مَا أَوْفَى وَدَمْعِي مَا أَجْرَى
وَعَادِرْنِي إِعْرَاضِكُمْ وَالْهَأُ مُغْرَى
قَرِيبُونَ مِنْ قَلْبِي وَإِنْ بَعْدَ الْمَسْرَى

وَتَرَكْتَنِي دَامِي الْجَفُونَ مَسْهَدَا
لَوْ زَارَهُ طَيْفُ الْخِيَالِ لَمَا اهْتَدَى
لَا يَسْتَطِيعُ إِذَا هَجَرْتَ تَجَلَّدَا
ضَنْأً عَلَيْهِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا
أَنْنَى يَضِلُّ وَقَدْ بَدَا نَوْرُ الْهَدَى
وَبِفَيْكِ عَذْبِ مُدَامَةٍ تَجْلُو الصَّدَى

رَفَقاً فَقَدْ جَاوَزْتَ فِي الْهَجْرِ الْمَدَى
وَمَنْعْتَ طَيْفَكَ أَنْ يَلْمَ بَعَاشِقِي
يَا هَذِهِ كَفَّيْ مَلَالِكَ عَنْ فَتَى
أَطْمَعْتِهِ فِي الْهَجْرِ ثُمَّ هَجَرْتَهُ
وَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ ضَلَّ فِي شَرِّ الْهَوَى
أَطْمَعْتَهُ شَوْقاً إِلَيْكَ وَلَوْعَةً

مثل الصدى يحكي الكلام موزدا
فأسال دُرّاً في الخدود مبددا
مذعورة وخطرت غصناً أملدا
ثوب الصبابة والغرام مجددا
حلو الكرى فحكيت أفعال العدى

وأريتِه ورداً فأصبح دمعُه
وبسمتِ عن درّ نظيم أشنب
وجلوت بدرأ والتفت ظيئة
أخلقت ثوب الصبر ثم كسوته
ومنحته مرّ الجفا ومنعته

[٧٥ ب] وقلت أيضاً : [من الخفيف]

إنّ ثناني تجلّد واصطبار
ليس لي في هوى الملاح قرار
ت أسير الغرام ليس يجار
ك اللّواحي وقلت الأنصار
أنّ أنادي يا جنّة يا نار
من تجافيك صوبه مدرار
ر وطول الجفاء منك سرائر
ن لديه والأسمر الخطار
ت وغار المهنّد البّار
طول ليلي إلّا جفوني القصار
ب إليه بأنّ يُقال العثار

أيّ عذرٍ وقد تبدّى العذار
فأقلاً إن شئتما أو فزيدا
هل مجير من الغرام وهيها
يا بديع الجمال قد كثرت في
أنت ناري وجنتي فحقيق
عجباً أشتكي أواماً ودمعي
بمحيّاك وهو بدرّ له الهج
وبقد إذا اثنى خجل الغص
وبطرف إذا رنا حار هارو
وبوجه حوى المعاني وما
وأقلني فقد عثرت ومندو

ومن أخرى : [من الكامل]

لا صدّني ما قال فيك العذل
لا أنثني عنها ولا أتّقل
والعين منه إلى لقائك أميل
نيرانها بين الجوانح تشعل
لولاك طرفي بالسّهاد يوكل
أرضى مطيعاً ما أردت وأقبل

قسماً بريقك وهو عذل سلسل
أنا من عرفت على العهود محافظاً
قلبي يميل إليك من فرط الهوى
وبمهجتي مذ غبت عني لوعة
وكّلت قلبي بالسّهاد ولم يكن
وحكمت فيّ بما أردت وإنني

وجهلت ما بي من هوى وصباية رفقا فما بي في الهوى لا يُجهل
واعطف عليّ فعبء هجرك والنوى من كل ما حملتيه أثقل

[٧٦] وقلت أيضاً ، وهي من أشعار الصبا : [من السريع]

رفقا بقلبي ضرة البدر وراقبي ربك في أمري
وقللي الهجر فمالي يد وطيب ليل الوصل بالهجر
أما وما في فيك من قهوة تجري على حصاء كالذر
وغنج طرف دأبه دائماً أسر قلوب الناس بالسحر
لقد تصبرت غداة النوى فذقت مثل الصبر من صبري
ورمت إخفاء غرامي بكم فمّ دمع أبداً يجري
كيف اصطباري وقلبي هوى أصابني من حيث لا أدري
وهل إلى الوصل سبيل لمن بات من الأشواق في أسر

ومن شعري : [من الكامل]

يا من جفا لماً جفا طيب الكرى حاشاك ترضى في البعاد بما جرى
أسهرتني شوقاً إليك ونمت عن وجد امرئ حكّم الهوى أن يسهر
ورميتني بسهام هجرك ظالماً إذ ليس مثلي جائزاً أن يهجر
قد كنت أحسب أن صبري منجد حتى بعدت فما استطعت تصبرا
ورأيت عيشي صافياً فنأيت عن عيني فغادره البعاد مكدرا
من منصفني من ظبي أنس لم تزل ألحاظه تسطو على أسد الشرى
حلو الدلال يمس من خمر الصبا كالغصن رنحه النسيم إذا سرى
قد قام عذري في هواه وما عسى اللاحي يقول وقد هويت مُعدرا

وقلت أيضاً : [من الخفيف]

خبّروا الجسم عن لذيذ الرقاد فعساه يعاف مُرّ الشهاد
وصفّوا لي حديث من قتل الح ب لعلّي أثني عنان فؤادي

[٧٦] هُمْتُ وَجداً بشادن يخجل الغص
مُذ حلا لي نبات عارضه النَّا
لي قلب أرقّ من دمع عين
لي صبرٌ عنه ولكنَّ صبري
جائر في احتكامه أبداً يو
أسهرت مقلتهاه عيني فلمّا

هذا القول مأخوذ من قول البحرّي^(١) : [من الكامل]

أَسْهَرْتَهُ حَتَّى إِذَا هَجَرَ الْكَرَى
وَأَوَّلَهَا ، وَهِيَ أَبْيَاتُ بَدِيعَةٍ :
رُدِّي عَلَى الْمَشْتَاكِ بَعْضَ رُقَادِهِ
أَسْهَرْتَهُ الْبَيْت .

وَقَسَا فَوَادُكَ أَنْ يَلِينَ لِلْوَعَةِ
وَلَقَدْ عَزَزْتَ فَهَانَ طَوْعاً لِلْهَوَى
مَنْ مَنَصَفِي مَنْ ظَالِمٌ مَلَكْتُهُ
إِنْ كُنْتُ أَمَلٌ غَيْرَ سَالِفٍ وَدَّهٍ
وَقَلْتُ مِنْ أُخْرَى : [من الطويل]

مَحْيَاكَ أَمْ بَدْرُ الدَّجْنَةِ يَشْرِقُ
وَذَا قَدْكَ الْمَيَّالُ أَمْ غَصَنُ بَانَةٍ
أَيَا قَمَرًا قَدْ قَيَّدَ الْقَلْبَ حُبُّهُ
لَقَدْ أَسْرَفَ الْعَذَالَ فِيكَ جَهَالَةٌ
وَحَقَّ الْهَوَى أَفْنَيْتُ صَبْرِي وَأَدْمَعِي
وَرَيْقُكَ أَمْ خَمْرُ شَهْيٍ مَعْتَقُ
وَنَشْرُكَ هَذَا أَمْ سَنَا الْمَسْكِ يَعْبَقُ
وَعَادِرُ دَمْعِي وَهُوَ فِي الْخَدِّ مَطْلَقُ
وَمِثْلُكَ لَا يَسْلُوهُ مَنْ يَتَعَشَّقُ
وَإِنِّي فِي دَعْوَى الْغَرَامِ مَصْدَقُ

(١) ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣ .

[١٧٧] فرق لمأسور الصبابة والأسى

ومن أخرى : [من الخفيف]

يا ظباء الصَّريم عُدْنَ كَثِيباً
صار حِلْف السَّهاد يرعى نجوماً
ما دعاه الغرام إلّا ولاقى
تَخَذَ الحزن صاحباً حين صار الـ
ورأى عطفكم بعيداً فأضحى
سلبت عقله بدِيعَةُ حُسْنِ
تخجل الشمس طلعةً وسنا البر
وتفوق الشقيق خدّاً وكأس الرّا

وقلْتُ أيضاً : [من المتقارب]

أعادَ لباس التَّصابي قشيباً
ولاح وماس دلالاً فخلتُ
ظلوماً يراني عدوّاً له
دعا القلب حبّك يا قاتلي
أمولاي رفقاُ بذِي لوعةٍ

البيت الثالث أخذته من كشاجم^(١) حيث قال : [من الكامل]

ما أنصفته يكونُ من أعدائها في زعمها وتكونُ من أحبابه

وقلْتُ^(٢) ، وهو من شعر الصّبا : [من الطويل]

أيا هاجري من غير جرم جنيتهُ ومَنْ دأبهُ هجري وظلمي فديتهُ

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

أَجْرَنِي رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ نَارِ جَفْوَةٍ
[٧٧ ب] وَكُنْ مُسْعِدِي فِيمَا أَلَا قِي مِنْ الْأَسَى
أَظْمَأْ غَرَاماً فِي هَوَاكَ وَلَوْعَةً
وَحَقَّكَ يَا مَنْ تَهْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ
فَإِنِّي لَا أُنْسِي الْعَهْدَ الَّذِي مَضَتْ
وَقُلْتُ^(١) : [من السريع]

وَحَرَّ غَرَامٍ فِي الْفَوَادِ اصْطَلَيْتَهُ
فَهَجَّرَكَ يَا كُلَّ الْمُنَى مَا نَوَيْتَهُ
وَلِي دَمْعُ عَيْنٍ كَالسَّحَابِ بِكَيْتِهِ
وَوَجَدَا وَمَنْ دُونَ الْأَنَامِ اصْطَفَيْتَهُ
قَدِيمَا وَلَا أَسْلُو زَمَاناً قَضَيْتَهُ

حَكَّمَهُ الْحَسَنُ عَلَى مَهْجَتِي
وَقَرِيبَهُ لَوْ زَارَنِي جَنَّتِي
إِلَّا وَضَاقَتْ فِي الْهَوَى حِيلَتِي
يَا حَسْرَتَا أَيْنَ اللَّيَالِي الَّتِي

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى شَادِنٍ
بِعَادِهِ نَارِي الَّتِي تُتَّقَى
مَا اتَّسَعَتْ طُرُقُ الْهَوَى فِيهِ لِي
لَيْتَ لِيَالِي وَصَلَهُ عَذَنَ لِي
وَقُلْتُ^(٢) : [من الخفيف]

وَدُّ فِي بِهِجَةِ الْجَبِينِ النَّضِيرِ
لَيْلُ دَجْنٍ مِنْ فَوْقِ صَبْحٍ مَنِيرِ

وَجْهُهُ وَالْقَوَامُ وَالشَّعْرُ الْأَسَدُ
بَدْرٌ تَمَّ عَلَى قَضِيبٍ عَلَيْهِ
وَقُلْتُ : [من الطويل]

وَهَارُوتُ عَنْ أَجْفَانِهَا السَّحَرُ يَنْفُثُ
رَطِيباً وَإِنْ مَاسَتْ دَلَالاً يَوْنُثُ
عَلَيْهِ فَأَضْحَتْ لِلصَّبَابَةِ تَبْعُثُ
وَلَا عَجَبُ عَهْدِ الْمَلِيحَةِ يَنْكُثُ
وَسَاقِي النَّدَامَى لِلْمُدَامِ يَحْتَحُثُ
هَلَالاً فَقُلْتُ السَّعْدُ شَكْلٌ مَثَلْتُ

نَسِيمُ الصَّبَا عَنْ عَرَفٍ هِنْدٍ يَحْدُثُ
يُذَكِّرُ إِنْ هَزَّتْ مِنَ الْقَدِّ عَامِلاً
بَعَثَتْ إِلَيْهَا مُحَضَّرَ حَبِّي فَقَابَلَتْ
حَفِظَتْ لَهَا عَهْداً فَأَضْحَى مُضِيعاً
تَجَلَّتْ لَنَا كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ تَمُّهُ
فَلَاحَ لِيَعِينِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ قَارَنَا

وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى ، وَهِيَ مِنْ أَشْعَارِ الصَّبَا : [من السريع]

(١) فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ٥٨/٣ .

(٢) فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ٥٨/٣ .

عَنْ لَهُ مِنْ بَارِقٍ بَارِقٍ
[٧٨ أ] وَرَجَّعَ الْحَادِي بِذِكْرِ الْحَمِي
هَيْمَهُ أَهْيَفَ حَلَوِ اللَّمَى^(١)
رَشِيقٌ قَدْ سَهْمٌ أَلْحَاطِهِ
صَبْرِي ضِدَّ الدَّمْعِ فِي حَبِّهِ
وَلَذَّةَ الْعَيْشِ وَطِيبَ الْكُرَى
يَا جِيرَةَ الْجَزَعِ وَمَنْ فَارَقَتْ
سِيَاقَ نَفْسِي وَحَمَامِي دَنَا

وقلت ، وهي من شعر الصَّبَا : [من مجزوء الكامل]

فَهَامٌ وَجَدًا وَكَذَا الْعَاشِقُ
فَطَارَ شَوْقًا قَلْبُهُ الْخَافِقُ
قَدْ صَدَّ حَتَّى طَيْفُهُ الطَّارِقُ
بِكُلِّ قَلْبٍ نَابِلٍ رَاشِقُ
ذَا مَقْصَرٍ عَنِّي وَذَا سَابِقُ
كُلُّ عَلَى هَجْرَانِهِ طَالِقُ
جَسْمِي حَيَاتِي عِنْدَمَا فَارَقُوا
لَمَّا حَذَا بِالْأَيْنِقِ السَّائِقُ

بَرْدٌ بَثْغَرُكَ أَمْ أَقْاحِي
وَالشَّعْرُ أَمْ لَيْلٍ دَجَا
كَلَفِي بِفَتَّانِ اللَّحَاطِ
شَاكِي السَّلَاحِ بِمَهْجَتِي
جُمَلِ اشْتِيَاقِي مِنْ سَقَا
يَا مَنْ يَفُوقُ بَقْدَهُ
رَفَقًا بِذِي كَلَفٍ عَقَا
صَبَّ أَطْعَامِ غَرَامِهِ

وقلتُ من أخرى : [من السريع]

بِالْكَلَفِ الدَّائِمِ أَغْرَانِي
يَطْمَعُ أَنْ يُوجَدَ سُلُوانِي
نَاطِرُهُ وَالسَّيْفُ سَيَّانِي
لَوْ أَنَّهُ حَيًّا فَأَحْيَانِي

وَجَدِي بِأَقْمَارٍ وَأَغْصَانِ
فَمَا عَلَى الْعَاذِلِ مَنِّي وَهَلِ
وَبِي غَرِيرِ الطَّرْفِ عَذْبِ اللَّمَى
مَعْتَدِلِ الْقَامَةِ مِنْ لِي بِهِ

(١) بالأصل : همه .

[٧٨ ب] نشوان من خمر الصِّبا أهيف أفديه من أهيف نشوان
وسنان طرفٍ سقمي والهوى من فاطر المقلّة وسنان
ما ضرَّ مَنْ أَشهرني حبّه لو شفّع الحُسنَ بإحسان
قد عرف الوجد به طاعتي وبان للسّنوان عصياني
وهمتُ بالبان ولولا الهوى بقدّه ما همت بالبان

وَقُلْتُ أَيْبَاتًا تَبَعْتُ فِيهَا مَحْيِي الدِّينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شِعْرُهُ :

لأَيَّةِ حَالٍ والوفاءُ شِعَارُهُ بدا لي منه صَدُّهُ وازورارُهُ
وكيف استحالت لا استحالت عهوده وأوحشني من بعد أنسِ نِفَارُهُ

لأَيِّ حَالٍ والوفاءُ دائماً شِعَارُهُ
أمرضني هجرانُهُ وشَقْنِي ازورارُهُ
وكيف حال عهده ودرست آثارُهُ
وأوحش الصَّبَّ الذي آيسه نِفَارُهُ

وما زلتُ أرعى عهده ووداده وتطربني في القرب والبعد دارُهُ
وما أضرمت نار فشبّ ضرائمها لعينيّ إلاّ قلت هاتيك نارُهُ

رعيْتُ عهده فما وفى به غَدَارُهُ
وهمتُ إذ أطربني ملعبُهُ ودارُهُ
وما بدا لمع فشبّ عالياً أوَارُهُ
إلاّ وقلتُ من هوى ها قد تبدّت نارُهُ

حيبٌ مُنَايَ أَنْ يَزورَ خيَالُهُ ويقربُ ناديه ويدنو مزارُهُ
وأقصى الأمانِي أن يَرِقَّ لعاشقي جفا إذ جفاهُ نومُهُ واصطبارُهُ

شفاء قلبي أن يظلّ دانياً مزارُهُ
[٧٩ أ] عساه يرثي لفتى قد خانَهُ اصطبارُهُ
مَيِّمٌ أَذَابَهُ فِي بُعْدِهِ تَذْكَارُهُ
وأظهرت أدمعُهُ إذ كُتِمَتْ أَسْرَارُهُ

سقى الله أيّاماً تقضّت بقربه إذ الشمل مجموع وإذا أنا جاره
ليالي أضللتُ الهموم ولم أدعُ وقاراً ومن يهوى يضلّ وقاره
سقى زمان عهده من الحيا مدراره
وسلم الله على العيش وأنت جاره
أيّام همّي نازحٌ عنّي وادكاره
ولا وقار والذي يهوى فما وقاره

وقلتُ : [من الكامل]

قسماً بحبك يا مُنّاي وأنه قسّم عليّ وإن هجرتَ عظيمُ
إنّي وإن شطّ المزارُ وأشرف الـ للاحى على عهدِ الودادِ مُقيمُ

وقلتُ : [من الطويل]

وحقّ ليالٍ بئُ فيها منعماً بوصلك لا أخشى مقالة عاذلٍ
لقد أخذت منّي الصّباةُ حقّها وزادتُ وقد شطّ المزارُ بلابلي

وقلتُ : [من الطويل]

كتمتُ الذي ألقى فنمت مدامعُ تُخبرُ عذالي بما يضرّ القلبُ
وعاتبْتُ دهري فيك إذ حال بيننا فيا طولَ أفراحي إذا نفع العتبُ

وقلتُ بديهاً ، وقد اقتضت الحال ذلك : [من الرجز]

جاريةٌ من ساكني العراق تضرّمُ نارَ الهائمِ المشتاقِ
وتبعثُ الوجدَ إلى العشّاقِ جائلةُ الوشاح والنّطاقِ
[٧٩ ب] ليس لجرحي في هواها راقٍ والقلب منها الدّهر في وثاقِ
تبسم عن عذب اللّمي برّاقٍ أشكو إليها لوعةَ الفراقِ
وحسرةٌ ترقى إلى التّراقِ وأدمعاً يظللن في سياقِ
ومهجةٌ تذوبُ بالإحراقِ فالصّبر فإن والغرامُ باقِ
أهلُ يعودُ زمنُ التّلاقي أيّامَ وصلي ناضرُ الأوراقِ

وقلت : [من مجزوء الرجز]

هـَوَيْتُهَا غَانِيَةً
الْوَجْهَ مِنْهَا رَوْضَةً
فِي خَدِّهَا لِلْعَاشِقِ
وَوَجْهَهَا صَبْحٌ عَلَيَّ
لَا مَ عَلَيْهِا مَعِشَرٌ
وَأُنْكِرُوا وَجَدِي وَإِنَّ
فَالْطَّرْفُ عَنْ جَمَالِهَا
وَالْقَلْبُ عَنْ غَرَامِهِ
تَجَحَّدُ قَتْلِي فِي الْهَوَى
جَائِرَةً فِي حُكْمِهَا

وقلتُ : [من الطويل]

سَلامٌ عَلَى تِلْكَ الْعُهُودِ الَّتِي مَضَتْ
إِذِ الشَّمْلُ مَجْمُوعٌ وَحُبِّي مُسَاعِدٌ
لِيَالِي هَمِّي نَازِحٌ وَأَسْرَتِي
تَدِيرُ عَلَيَّ الْكَأْسَ خَوْذَ رُضَابِهَا
[١٨٠] بَدِيعَةٌ مَعْنَى الْحَسَنِ فَتَانَةُ الصَّبَا
يُوسِّعُ عَذْرِي الْعَاذِلُونَ عَلَى الْهَوَى
سَأَكْتُمُ وَجْدِي خَوْفَ وَاشٍ وَإِنَّمَا
وَلَمْ أُنْسَ إِذْ بَتْنَا حَلِيفِي صَبَابَةً
أَحْثَثُ كَأْساً مِنْ مَدَامِ حَبَابِهَا
فِيَا طَيِّبَ ذَاكَ الْعَيْشِ لَوْ كَانَ دَائِماً

قَوَامُهَا مَنَعِطُفٌ
وَالرَّيْقُ مِنْهَا قِرْقَفٌ
مِنْ رَوْضٍ حُسْنٍ أَنْفٌ
بِهِ لَيْلُ شَعْرِ مُسْدِفٌ
جَهَالَتَهُ وَعَنَفُوا
بِي بِالصَّوَابِ أَغْرَفُ
فَدَيْتُهَا لَا يَطْرِفُ
وَوَجْدَهُ لَا يُضَرِّفُ
وَحَدَّهَا مُعْتَرِفُ
مَا ضَرَّهَا لَوْ تُنْصَفُ

وَعَصْنُ التَّصَابِي بِالتَّوَاصِلِ مُورِقُ
وَوَجْهُ الْأَمَانِيِّ نَاضِرُ الْحَسَنِ مُورِقُ
بَنُورِ ضِيَاءِ الْأَنْسِ وَالْقَرَبِ تَشْرِيقُ
وَأَلْفَاظُهَا وَالْكَأْسُ خَمْرٌ مَعْتَقُ
تُحِبُّ عَلَى طَوْلِ التَّجَافِي وَتُعْشَقُ
وَبَاغُ اصْطِبَارِي فِي يَدِ الْهَجَرِ ضَيْقُ
دُمُوعِي بِمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ تَنْطِقُ
وَنَحْنُ جَمِيعاً عَاشِقٌ وَمَعْشَقُ
ثَنَايَا بَنْشَرٍ مِنْ شَذَا الْمَسْكِ تَعْبَقُ
وَيَا طَيِّبَ لَيْلِ الْوَصْلِ لَوْلَا التَّفَرُّقُ

هذا البيت الأخير من قصيدة غراء للمخدوم صاحب الأعظم علاء الدين

صاحب الديوان ، عزّ نصره ، ضمّنته هذه القصيدة وزينت عقدها بهذه الفريدة
وجريت في نظمها على مذهبه وعملت بقول القائل :

يأخذ من ماله ومن أدبه . وأبياته أعزّ الله نصره : [من الطويل]

لذكر الحمى يصبو الفؤاد المشوّق	وذكر الحمى يُصبي المحبّ ويُقلّق
إذا همّ طول العهد يبيدي تسلياً	أبت كبد حريّ وطرف مؤرّق
وكيف ومن أين السلو لعاشق	يحنّ إذا ناح الحمام المطوّق
وما بال قلبٍ يستهيم صباية	إذا من جوّير بارق يتألّق
تكاد إذا ما الوجد جدّد ذكرها	وكيف ولا نسيان نفسي تزهق
سقاها الحيا ربعاً ودهراً قد انقضى	وللعين من ماء الشبيبة رونق
وللقلب من بعد النوائب مغرب	وللعين من بعد الأحبة مشرق
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً	ويا طيب ليل الوصل لولا التفرّق

وهذه أبيات رقيقة الحواشي عذبة المجاني متناسبة الألفاظ بعيدة
المعاني .

وأنشدي ، أعزّ الله نصره ، في امرأة أصابها الجدري ، وما أظنّه سبق إلى

هذا المعنى : [من الطويل]

[٨٠ب] ولما التظى في القلب نار غرامها	تمثّل في الأحشاء شبه شرارها
كذلك يكون الماء في غليانه	يمجّ حباباً من شديد أوارها

وأنا أذكر ما سمعته في الجدري ، فمن ذلك : [من الوافر]

وقالوا شأنه الجدريّ فانظر	إلى وجهه به أثر الكلام
فقلت ملاحه نُثرت عليه	وما حُسن السماء بلا نجوم

ومنه ^(١) : [من السريع]

(١) لابن المعتز في شعره ٦٤٥/٢ - ٦٤٦ . ونسب إلى غيره .

فزاده حُسناً وزادت هموم
فَنَقَطَتْهُ طرباً بالنجوم

يا قمرأ جُدّر لما استوى
كأنما غنّى لشمس الضحى

وقريب منه : [من الطويل]

رضينا به والحاسدون غصابُ
علانا لفرط الامتزاج حبابُ

لنا جَرَبٌ مَسَّ البنان نحكه
وكُنّا معاً كالماء والراحِ صحبةً

ومثل هذا^(١) : [من مجزوء الرمل]

أيّ ذنبٍ كان ذنبِي
من حبيبٍ ومحَبِّ
حُبُّه دبّ بقلبي
واشتكى بي حَرَّ حُبِّ

يا صروف الدَّهرِ خبِّي
علّة خَصَّتْ وعمّت
دبّ في كَفَّيه يا مَنْ
فهو يشكو حَرَّ حُبِّ

الحديث ذو شجون وإنّما ذكرت أبيات المخدوم ، عزّ نصره ، استحساناً
لدرّها المنتظم ، وختمت بها وصف النسيب إذ العقدُ بالدُرّة الحسناء يختتم .



(١) الأبيات للوزير المهلبى ، في المنتخب من كُنَايات الأدباء ١٢٣ . وبلا نسبة في ثمار القلوب
٩٥٠/٢ (صالح) .

وصف في الخمر وما يتصل بها وذكر مجالسها

وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين

ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك

[٨١] كان يُقال : إِنَّ الشَّرَابَ مَشَمَّةُ الْمَلِكِ وَتَاجُ يَدِهِ وَعُرُوسُ مَجْلِسِهِ وَتَحْفَةُ نَفْسِهِ وَقِيَمُ جَسَدِهِ وَدَوَاءُ هَمِّهِ وَحَافِظُ بَدَنِهِ وَشِفَاءُ حُزْنِهِ ، لَمْ يَزَلْ بِتَوَلِيدِ التَّوَدُّدِ مَعْرُوفاً وَبِتَأْلَفِ الشَّمْلِ الْمَتَبَّدِّ مَوْصُوفاً ، إِنَّ تَمَشُّيَ فِي عِظَامِ الْإِخْوَانِ مِنْهُمْ صَدَقَ الْحَسَّ وَذَكَاءَ النَّفْسِ ، وَإِنْ جَرَى فِي مَفَاصِلِ النَّدَامَانِ أَبَاحَهُمْ فَرَاغَ الْبَالِ ، وَإِنْ تَطَرَّبَ إِلَى شَرْبِهِ ذُو أَدَبٍ أَوْ ارْتَاحَ لِمَصَافَحَتِهِ ذُو حَسَبٍ طَالَ بَاعُهُ وَرَحِبَ ذِرَاعُهُ وَزَيْنَ لِنَفْسِهِ الْجُودَ وَبَذَلَ مِنْهَا فَوْقَ الْمَوْجُودِ وَتَطَوَّعَ بِالْإِحْسَانِ وَتَنَاسَى جَرَائِمَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَفَكِّرْ فِي عَوَاقِبِ الْحَدَثَانِ وَرَغِبَ فِي التَّوَشُّعِ وَمَدَحِ التَّشَجُّعِ .
أَقُولُ : إِنَّ فِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ مَا هُوَ بِالذَّمِّ أَلِيْقُ وَفِي بَابِ هَجَاءِ الشَّارِبِ أَدْخُلُ .

وقيل : إِنَّ الشَّرَابَ أَجْلَبُ الْأَشْيَاءِ لِلشُّرُورِ الْكَامِلِ وَأَصْنَعُهَا لِلْفَرَحِ الْعَاجِلِ ، يَمَازِجُ الْأَشْبَاحِ وَيَرَاوِحُ الْأَرْوَاحَ وَيُؤَدِّي إِلَى نَشَاطِ الْقُوَى وَانْبِسَاطِ الْمُنَى وَيَعْفِي مِنَ الْحَذَرِ وَنَصْبِهِ وَالتَّحَرُّزِ وَتَعَبِهِ ، وَيَحْبِبُّ الْمَزَاحَ وَالْمِفَاكَةَ وَيَنْغُصُ الْإِسْتِقْصَاءَ وَالْمَحَادَّةَ وَيُزِيلُ عَنِ الْمَقْتَصِدِ فِي شَرْبِهِ الْعَارِفِ مَقْدَارَ مَنْفَعَتِهِ الرَّائِبِ فِي تَحْصِيلِ لَذَّتِهِ تَفْقُدُ الْحَشْمَةَ وَكَدَّ الْمَرَّةِ .

وقيل : إِنَّ مِنْ خَصَائِصِ الشَّرَابِ جُودَةَ الْهَضْمِ وَنَفْيَ الْهَمِّ وَدَفْعَ مُضَرَّةِ الْمَاءِ وَإِزَالَةَ مَكْرُوهِ الدَّوَاءِ ، قَالَ الْأَعَشَى^(١) : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٢١ .

وكأسٍ شربْتُ على لَذَّةٍ وأُخرى تداويتُ منها بها
ليعلمَ مَنْ لَمْ أَنِّي امرؤُ أَتَيْتُ اللَّذَاذَةَ مِنْ بَابِهَا
البيت الأول أخذه أبو نواس فقال^(١) : [من البسيط]

دَعْ عَنْكَ لُومِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وداوني بالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
● ولأبي نواس في الخمریات بدائع رائعة هي للإحسان جامعة ، وأنا أذكر
ما يخطرُ من أشعاره فيها و أشعارٍ غيرِهِ غير مُراعٍ أزمَنَةُ الشُّعراءِ وتقدمهم [٨١ ب]
وتأخّرهـم ولكن بقدر ما يـسـنـح .

قال أبو نواس^(٢) : [من الوافر]

وَنَدْمَانِ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ بَأْنَ يَمْسِي وَلَيْسَ بِهِ انْتِشَاءُ
إِذَا نَبَّهْتَهُ مِنْ نَوْمٍ سُكْرِ كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
وَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ إِلَيْهِ دَعْنِي وَلَا مُسْتَخْبِرٍ لَكَ مَا تَشَاءُ
وَلَكِنْ سَقَّنِي وَيَقُولُ أَيْضًا عَلَيْكَ الصَّرْفُ إِنْ أَعْيَاكَ مَاءُ
أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وَلَكِنْ يَقُولُ سَقَّنِي فَحَذَفَ يَقُولَ اخْتِصَارًا وَاكْتِفَاءً يَقُولُ
الثانية . وقال أيضًا^(٣) : [من السريع]

أَثْنٌ عَلَى الْخَمْرِ بَالَاءُهَا وَسَمَّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا
لَا تَجْعَلِ الْمَاءَ لَهَا قَاهِرًا وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَى مَائِهَا
كَرْخِيَّةٌ قَدْ عُتِّقَتْ حِقْبَةً حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا
فَلَمْ يَكْدِ يُذِرْكَ خَمَّارُهَا مِنْهَا سِوَى آخِرِ حَوْبَائِهَا
وَالْخَمْرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرُ لَيْسُوا إِذَا عُذُّوا بِأَكْفَائِهَا

(١) ديوانه ٦ .

(٢) ديوانه ٢٣ .

(٣) ديوانه ١٣ .

وقال أيضاً^(١) : [من المنسرح]

يا ليلةً بَتُّها أَسَقَّاهَا
تَلَهَّبُ الكَأْسُ مِنْ تَلَهُّبِهَا
كَأَنَّ نَاراً بِهَا مُحَرَّشَةٌ
كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبٍ خَلْفاً
وَحَثَّحَتْ كَأْسَهُ مُقَرَّطَقَةً
إِذَا اقْتَضَاهَا طَرَفِي لَهَا عِدَّةً

وقال^(٢) : [من البسيط]

دَعْ عَنْكَ لُومِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا
ومنها :

طَافَتْ بِإِبْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ صَافِيَةً
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَاثِمُهَا
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نَاراً لِمَازَجِهَا
لَتَلَكَّ أَبْكَي وَلَا أَبْكَي لِمَنْزِلَةِ

هذا البيت يُكَرَّرُ أَبُو نَوَاسٍ مَعْنَاهُ كَثِيراً ، وقال^(٣) : [من الطويل]

أَيَا بَاكِیِ الْأَطْلَالِ غَیْرَهَا الْبَلِی
بَكَيْتَ بَعِیْنٍ لَا یَجِفُّ لَهَا غَرْبُ
يقول منها :

(١) ديوانه ٨ .

(٢) ديوانه ٦ .

(٣) ديوانه ١٠ .

وَنَدَمَانِ صِدْقٍ بَاكَرَ الزَّاحِ سُحْرَةً
وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشِيًّا فَلَمْ يُطِقْ
فَقَلْنَا لِسَاقِينَا اسْتَقِهِ فَاَنْبِرِي لَهُ
فَنَاوَلَهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ فَوَادِهِ
تَغْنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا
وقال أيضا^(١) : [من المنسرح]

قُطِرْتُ لِمَرْبَعِي وَلِي بَقْرِي الْ
تُرْضِعُنِي دَرَّهَا وَتَلَحُّفُنِي
يقول فيها :

فَقَمْتُ أَحْبُو إِلَى الرِّضَاعِ كَمَا
حَتَّى تَخَيَّرْتُ بَيْتَ دَسْكَرَةٍ
[٨٢ ب] هَتَكْتُ عَنْهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
يريد نسج العنكبوت .

فَاسْتَوْسَقَ [الشَّرْبَ] لِلنَّدَامَى وَأَجَدَ
اللَّجِينَ : الْفِضَّةُ وَالْغَرَبُ الذَّهَبُ
بلونها ، وعلى الأوَّلِ يَكُونُ قَدْ أَخَذَهُ ابْنُ الْمَعْتَزِّ^(٢) فَقَالَ : [من المتقارب]

وَحَمَّارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَجُوسِ تَرَى الزُّقَّ فِي بَيْتِهَا شَائِلًا
وَزَنَّا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا شَائِلًا
وقد أوضحه أبو نواس في بَقِيَّةِ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ :

أَقُولُ لَمَّا حَكَتَهُمَا شَبْهًا أَتَيْهُمَا لِلشَّابِّهِ الذَّهَبُ

(١) ديوانه ٤ .

(٢) شعره ٢٠١/٢ .

هُمَا سَوَاءٌ وَفَرَقَ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا جَامِدٌ وَمُنْسَكِبٌ
مُلْسٌ وَأَمْثَالُهَا مُحَقَّرَةٌ صَوَّرَ فِيهَا الْقَسُوسُ وَالضُّلْبُ
يَتَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ وَفَوْقَهُمْ سَمَاءٌ خَمَرٍ نَجْوُمُهَا الْحَبَبُ
كَأَنَّهَا لَوْلُو تَبَدَّدُهُ أَيْدِي عَذَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ

المُلْسُ : الأقداح التي لا نقش عليها ، والمحفرة : المنقوشة ،
والقُسُوسُ : الصُّور التي على الأقداح ، يقولُ : إِنَّ الخمر عَلَتْ على هذه
الصُّور حَتَّى صارت لها سماءٌ والنُّجوم حبابها .

وقال ^(١) : [من البسيط]

سَاعَ بِكَأْسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ كِلَاهُمَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ
قَامَتْ تُرِينِي وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمِعٌ صُبْحاً تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَنْبِ
كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
مَنْ كَفَّ سَاقِيَةَ نَاهِيكَ سَاقِيَةً فِي حُسْنٍ قَدْ وَفَى ظَرْفٍ وَفَى أَدَبٍ

وقال من أخرى ^(٢) : [من الطويل]

[١٨٣] أَعَاذِلْ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا
أَعْتَبْتُ : رَجَعْتُ ، يقال : لَكَ الْعُتْبَى : أَي لَكَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا تَحَبُّ ،
وَأَعْرَبْتُ : أَفْصَحْتُ .

وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَجْزَاهَا فَلَمْ يَكُنْ لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
فَجَوَّزَهَا عَنِّي عُقَاراً تَرَى لَهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعاً مَطْنَبَا
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقاً وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا

أَخَذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ^(٣) : [من الخفيف]

(١) ديوانه ٧٢ .

(٢) ديوانه ٢٢ . وفيه : فِي الضَّمِيرِ وَاعْتَبَا .

(٣) ديوانه ١٠٥ .

خَالِقُ أَنْ لَا تُكْنَهَا السَّدْفُ

قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا الـ

ومنها : [من الطويل]

يُقَبَّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَذَّ وَأَعْجَبَا

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتُهُ
سَقَاهُمْ وَمَنَانِي بَعَيْنِيهِ مُنِيَّةٌ

وقال أيضاً^(١) : [من الوافر]

وَتَبْلِي عَهْدَ جِدَّتِهَا الْخُطُوبُ
تَحُبُّ بِهَا النَّجِيَّةُ وَالنَّجِيبُ

دَعِ الْأَطْلَالَ تَسْفِيهَا الْجَنُوبُ
وَحَلِّ لِرَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أَرْضاً

الوجناء : الناقة الضلّبة . وقيل : العظيمة الوجنات .

وَلَا تُحْرَجُ فَمَا فِي ذَاكَ حُوبُ
يَطُوفُ بِكَأْسِهَا سَاقِي أَدِيبُ
أَغْنَى كَأَنَّهُ الرَّشَاءُ الرَّيْبُ

إِذَا رَابَ الْحَلِيبُ فُبِلَ عَلَيْهِ
فَأَطِيبُ مِنْهُ صَافِيَةٌ شَمُولُ
يَمْدُ بِهَا إِلَيْكَ يَدَا غُلَامُ

وقال^(٢) : [من الخفيف]

غَيْرَ مَقْتُولَةٍ بِكَأْسِ الْمَزَاجِ

كُلِّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ فَأَدْرِهَا

وقال^(٣) : [من الكامل]

كَمَسُوفِينَ غَدَاوَا عَلَيْكَ شِحَا حَا
حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مَصْبَا حَا
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صِبَا حَا
عُطْلَا فَأَلْبَسَهَا الْمَزَاجُ وَشَا حَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بَا حَا

بَاكَرَ صِبَا حَاكَ بِالصُّبُوحِ وَلَا تَكُنْ
[٨٣ ب] قَالَ ابْنُ أَبِي الْمُبَارِقِ قُلْتُ لَهُ أَتَدَّ
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزَّجَاجَةِ شَرِبَةً
مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مَزَاجِهَا
عَمِرْتُ يُكَاتِمُكَ الزَّمَانُ حَدِيثُهَا

(١) ديوانه ١١ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١ .

وقال من أخرى^(١) : [من الوافر]

جريت مع الصُّبا طلقَ الجموحِ وهانَ عليَّ مائورُ القبيحِ
وجدتُ ألدَّ عاريةِ الليالي قرانَ التَّغَمِّ بالوتَرِ الفصيحِ
ومُسمِعةٍ إذا ما شئتَ غَنَّتْ متى كانَ الخيامُ طُلُوحِ
تمتَّعَ من شبابٍ ليسَ يبقَى وصلَ بعُرى الغَبوقِ عُرى الصُّبوحِ
الغَبوقُ : شربُ الليلِ ، والصُّبوحُ : شربُ الصُّباحِ .

وخذها من مُشعَّعةٍ كُئيتِ تحرَّكُ دَرَّةُ الرَّجَلِ السَّحِيحِ
المشعَّعة : الخمرُ التي قد راق مزاجها .

تخيَّرَها لكسرى رائداهُ لها حظَّانِ من لَوْنٍ وريحِ
الرائد : الذي يُرسلُ في طلبِ الكلاءِ ، يقال : (الرائدُ لا يكذبُ
أَهْلُهُ)^(٢) .

وقال^(٣) : [من الخفيف]

يا إخوتي ذا الصُّباحِ فاصطبِحوا فقد تغنَّتْ أطيَّارُه الفُصْحُ
هَبُّوا خذوها فقد شكَّنا إلى الـ إبريقٍ من طولِ نَوْمِنا القَدَحُ
صِرفاً إذا شجَّها المِزاجُ بأيـ سدي شاربيها تولَّدَ الفِرْحُ
وقال^(٤) : [من الخفيف]

عاذلي في المُدامِ غيرَ نصيحِ لا تَلْمُني على شقيقةِ رُوحِي
لا تَلْمُني على الَّتِي فَتَنَّتْني وأرْتَنِي القبيحَ غيرَ قَبِيحِ

(١) ديوانه ٧١ .

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٤ .

(٣) ديوانه ٤٤ .

(٤) ديوانه ٢٤ .

[٨٤] قهوة تترك الصحيح سقيماً
 إن بذلي لها لبذل جواد
 وتُعير السقيم ثوب الصحيح
 واقتنائي لها اقتناء الشحيح
 وقال^(١) : [من البسيط]

لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند
 كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها
 واشرب على الورد من حمراء كالورد
 أخذته حمرتها في العين والخذ
 أخذته : من الحذا ، وهي العطية .

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة
 تسقيك ريقها خمراً ومن يدها
 من كف جارية مشوقة القد
 خمراً فما لك من سكرين من بد
 شيء خصصت به من بينهم وحدي
 لي نشوتان وللندمان واحدة
 وقال^(٢) : [من الطويل]

ألا سقني خمراً وقل لي هي الخمر
 فما الغبن إلا أن تراني صاحياً
 ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر
 وما الغنم إلا أن يتعتني السكر
 فبج باسم من تهوى ودعني من الكنى
 فلا خير في اللذات من دونها ستر
 وقال^(٣) : [من المخلع]

أعطتك ريحانها العقار
 وحان من ليك انسفاً
 يقول : إنه شربها فتحول طيبها إليه ، وقيل : كانت كلون بعض الرياحين
 فلما شربتها حوّلت ذلك اللون إلى خدك .
 ومثله : أخذتك حمرتها .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) ديوانه ٢٨ .

(٣) ديوانه ٧٣ .

وأخذه من الأعشى^(١) في قوله :

سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا

فَانَعَمَ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَمَرَ فِيهَا وَلَا خُمَارُ
وَوَقَّرَ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ لِأَنَّ آيِنَهَا الْوَقَّارُ

آيِنَهَا : هيئتها وما يصلحها . [٨٤ ب]

تَحَيَّرَتْ وَالتَّجُومُ وَقَفُ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ
فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُثْمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ
حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ
سِرَّ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ .

عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عِيَانٌ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ
وَيُرَوَّى : آلتَ أَي رَجَعْتَ ، يَقُولُ : مَعَايِنَةُ مَا وَجَدَ مِنْهُ خَفِي .

كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَاباً يَخِيلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ
لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ
مَا أَسْكَرْتَنِي الْمُدَامَ لَكِنْ مُدِيرُ عَيْنٍ بِهَا أَحْوَارُ

وَقَالَ مِنْ أُخْرَى^(٢) : [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]

دَعْ لِبَاكِهَا الْبِدَارَا وَأَنْفِ بِالْخَمْرِ الْخُمَارَا
وَأَشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتٍ تَدْعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
بَنْتَ عَشْرِ لَمْ تُعَايِنُ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا
ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقاً فِدَارَا

(١) ديوانه ٢٣ وتمة البيت :

وسبيئة مما تعنى بابل كدم الذبيح . . .

(٢) ديوانه ٦٥ .

كَاقْتَرَانِ الدُّرِّ بِالْأُذْ
فَإِذَا مَا اعْتَرَضَتْهُ الـ
خَلَّتْهُ فِي جَنَبَاتِ الـ
فَإِذَا مَا سَلْسَلَوْهَا

رَّ صِغَاراً وَكِبَاراً
عَيْنٌ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
كَأَسْ وَأَوَاتٍ صِغَارَا
أَخَذَتِ الْعَيْنُ أَحْمَرَارَا

صَبَّوْهَا فِي الْحُلُوقِ فَبَقِيَ تَتَابَعُ جَرِيهَا شَبِيهَاً بِالسَّلَاسِلِ وَالْحُذَيَا .

مَنْ يَدَيَّ سَاقٍ ظَرِيفٍ
وَمَغْنَنَ كُلِّ مَا شِئْ
[٨٥] رَفَعَ الصَّوْتِ بِصَوْتِ
صَاحٍ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْحَيِّ

كُسَيِّ الْحَسَنِ شِعَارَا
سَتَ تَغْنَى وَأَشَارَا
هَاجَ لِلْقَلْبِ أَذْكَارَا
يُنِ مِنْ أَسْمَاءَ نَارَا

وقال^(١) : [من الطويل]

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلَوْهَا وَأَدْلَجُوا
مَسَاحِبَ مَنْ جَرَّ الزُّقَاقَ عَلَى الثَّرَى

بَهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارَسُ
وَأَضْغَاثَ رِيحَانِ جَنِيِّ وَيَابَسُ

الضَّغْتِ قَبْضَةً حَشِيشٍ مَخْتَلِطَةِ الرُّطْبِ بِالْيَابَسِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ

أَمْرِءِ الْقَيْسِ^(٢) وَإِنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ تَشْبِيهَاً : [من الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً
حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي فَجَدَدَتْ عَهْدَهُمْ
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ

لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ
بَشْرَقِي سَابَاطِ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ

الْبَسَابِسُ : الصَّحَارَى الْوَاحِدُ بَسْبَسٌ ، وَقَالُوا : سَبَسَبَ فَقَبِلُوا ، كَمَا قَالُوا

جَذَبَ وَجَبَذَ ، وَكَأَنَّهُ نَظَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ^(٣) : [من الطويل]

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِءَاءَهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَخْضٍ

(١) ديوانه ٣٧ .

(٢) ديوانه ٣٨ .

(٣) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ .

أَقَمْتُ بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسْجِدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
العسجد : الذهب ، يريد أنية ذهبية .

فَللْخَمْرِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ جِوْبُهُمْ وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
يريد أَنَّ الخمر صُبَّتْ إِلَى حُلُوقِ الصُّورِ الَّتِي عَلَى الْأَقْدَاحِ وَالْمَاءِ إِلَى
رُؤُوسِهَا .

وقال^(١) : [من الكامل]

قَالُوا : كَبُرَتْ فَقُلْتُ مَا كَبُرَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تَحْبَإَ إِلَى فَمِي بِالْكَاسِ
وَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الْجَلَّاسِ
[٨٥ ب] وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لِفَرْطِ شَعَائِهَا بِاللَّيْلِ يَكْرَعُ فِي سِنَا مِقْبَاسِ
وقال^(٢) : [من الطويل]

كَفَيْتُ الصَّبَا مِنْ لَا يَهْشَى إِلَى الصَّبَا وَجَمَعْتَ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضْيِعُ
أَعَاذِلْ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ وَلَا قُلْتَ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ
وقال^(٣) : [من السريع]

وَمُدَامَةٌ تَحِيَا الثُّفُوسُ بِهَا جَلَّتْ مَائِرُهَا عَنِ الْوَصْفِ
وَتُرَوَّى سَجْدَ الْمُلُوكِ لَهَا ، وَمِنْهَا :

فَتَنَفَسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجْتَ كَتَنَفَسَ الرِّيحَانُ فِي الْأَنْفِ
مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مَقْرُطَقَةٍ نَاهِيكَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
نَظَرْتُ بَعَيْنِي جُوذَرٍ خَرِقٍ وَتَلَقَّيْتُ بِسُؤَالِ الْخِشْفِ

(١) ديوانه ١٠٥ .

(٢) ديوانه ٧ .

(٣) ديوانه ٦٦ .

الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، وخرق : لاصق بالأرض من الفزع ،
والسالفه : صفحة العنق .

وقال^(١) : [من الطويل]

وخيمة ناطور برأس مئيفة تهيم يدا من رامها بزليل
مئيفة : هضبة مرتفعة . يقال : زللت يا فلان تزل زليلاً إذا زل .

إذا عارضتها الشمس فاء ظلالها وإن واجهتها آذنت بدخول
حلبت لأصحابي بها درة الصبا بصفراء من ماء الكروم شمول
درة الصبا : ماء مطر كان بالصبا وروى قوم : درة الصبي .

يقول : سقيتهم صفراء شمولاً فكأنني حلبت لهم درة لهو وتصاب .

إذا نزلت دون اللهاة من الفتى دعا هممه من صدره برحيل
وعاطيت من أهوى الحديث كما بدا وذلك صعباً كان غير ذليل
ويروى : غير ذلول ، غير لين الرياضة ، والذليل الممتن ، يقول :
ذللت من لا يمتنه [٨٦] أحد .

فغننى وقد سدت يسراي خده ألا ربما طالبت غير منيل
وقال^(٢) : [من المنسرح]

أما ترى الشمس حلت الحملا وطاب وقت الزمان واعتدلا
ويروى :

وقام وزن الزمان واعتدلا

وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٦٣ .

الخمير تُعَصَّر والشمس في آخر الأسد وأول السنبلة ومن هذا إلى أن تحلَّ
الحملَ سبعة أشهر وهذا لا يكون حولاً . والمعنى أنها استوفت حولاً مذ عقد
الكرمُ وورَّق ، وقيل : حَوْلُهَا : تغيُّرها ، تحول في الدنّ وتتلوّن فإذا مضت لها
هذه المدة قرّت ولزمت شيئاً واحداً ويكون هذا من حالت تحول حولاً والأول
أجود .

وقول ثالث كان المبرّد يختاره ، حولها : قوتها ، من قولهم : (لا حَوْلَ
ولا قوّة إلا بالله)^(١) .

واكتست الأرض من زخارفها وشي نبات تخالهُ حُللاً
فاشرب على جدّة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مُقْتَبِلاً
يقال هو مقتبل الشباب إذا لم يبين فيه أثر كبير . وما أحسن هذا البيت لولا
تكرار لفظة الزمان فيه .

كرخيّة تترك الطويل من ال عيش قصيراً وتبسّط الأملا
تلعب لغب الشراب في قدح ال تقوم إذا ما حباؤها اتّصلا
اتّصل قارب بعضه بعضاً ، ويروى انتضلا من النضال والأول أجود ،
والحباب معلوم . وقال^(٢) : [من الكامل]

يا رَبِّ صاحبِ حانةٍ قد رُعْته فبعثته من نومه المتزمل
تزمل بثوبه : تلفّ به وتغطّى .

يا صاحب الحانوت لا تك مشغباً إنَّ الشراب محرّم كمحلل
يقول : الخمير المطبوخ عندي سواء وقد فسره بقوله :

فدع الذي نبذت يداك وعاطني لله دُرّك من شراب الأزجل

(١) ينظر ؛ الزاهر ١ / ١٠٠ .

(٢) ديوانه ٦٧ . وفي الديوان : مشعباً مكان (مشغباً) .

أَقُولُ : إِنَّ أَبَا نَوَاسٍ أَخَذَ هَذَا مِنْ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ^(١) حَيْثُ قَالَ : [مَنْ الْكَامِلُ]
 إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَارَدَدْتُهَا قُتِلْتُ قُتِلْتُ فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلِ
 كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطَنِي بِمُدَامَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ
 قَالَ رَغْبَةُ حَسَّانَ عَنِ الْمَمْزُوجِ كَرِغْبَةِ أَبِي نَوَاسٍ عَنِ الْمَطْبُوحِ ، وَرَغْبَةُ أَبِي
 نَوَاسٍ فِي الْخَمْرِ كَرِغْبَةِ حَسَّانَ فِي الصَّرْفِ . نَعُودُ إِلَى أَبِي نَوَاسٍ :
 مِمَّا تَخَيَّرَهَا التَّجَارُ تَرَى لَهَا قَرَصاً إِذَا ذِيَقْتَ كَقَرَصِ الْفُلْفُلِ
 وَلَهَا دَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ قَبْضُ الثُّعَاسِ وَأَخْذُهُ بِالْمِفْصَلِ
 الْمِفْصَلُ : وَاحِدَ مَفَاصِلِ الْأَعْضَاءِ وَالْمِفْصَلُ ، بِالْكَسْرِ : اللِّسَانُ وَإِيَّاهُ
 أَرَادَ .

عَبَقْتُ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكَأَنَّمَا يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنُفُلِ
 السِّخَابُ : قِلَادَةٌ تَتَّخِذُ مِنَ السُّكِّ وَغَيْرِهِ ، لَيْسَ فِيهَا جَوْهَرٌ وَالْجَمْعُ
 سُخْبٌ .

تَسْقِيكُهَا كَفٌّ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ لَا بُدَّ إِنْ بَخَلْتَ وَإِنْ لَمْ تَبْخَلِ
 أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ ^(٢) هَذَا فَقَالَ فِي الْمَدْحِ : [مَنْ الْكَامِلُ]

وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا لِي ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انْتَظَرْتَ سَوَالِي
 كَالْغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أُرِيدَ غَمَامُهُ أَوْ لَمْ يُرَدَّ بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ
 وَقَالَ ^(٣) : [مَنْ السَّرِيعُ]

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ
 كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ وَخَرَجْتُ أَخْطَرُ صَيِّتِ النَّعْلِ

(١) ديوانه ٧٥ / ١ .

(٢) ديوانه ٧٨ / ٣ .

(٣) ديوان أبي نواس ٤٢ - ٤٣ .

يقال : خَطَرَ بِبَالِهِ يَخْطُرُ ، بِالضَّمِّ ، وَخَطَرَ فِي مَشِيَّتِهِ يَخْطُرُ ، بالكسر ،
بمداسٍ يَصُرُّ .

كَانَ الْمُشَفَّعَ فِي مَارِبِهِ عِنْدَ الْفِتَاةِ وَمُذْرِكَ التَّبَلِ
[٨٧] وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِي حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ نَفْسِي أَعَانَ يَدِي عَلَى الْفِعْلِ
هذه الأبيات قد سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي وَصْفِ الشَّابِّ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهَا ثَانِيًا لِمَا
تُضْمِنُهُ بَاقِيهَا مِنْ وَصْفٍ مَا أَنَا بِصَدِيدِهِ وَهِيَ :

فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأْتُ بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّلْتُ فَضْلِي
رَزَأْتُ : نَقَصْتُ ، وَبُلُغَ الْمَعَاشِ : الْقَوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ بُلْغَةٍ ، وَقَلَّلْتُ
فَضْلِي : ذَهَبْتُ بِمَا عِنْدِي مِنْ فَضْلٍ .

وقد أحسن مهيار^(١) ما شاء في قوله : [من المخلع]

فِي بُلْغِ الْعَيْشِ لِي فَضُولٌ فَمَا التَّفَاتِي إِلَى الْفُضُولِ
نَعُودُ إِلَى الْأَبْيَاتِ .

ذُخِرْتُ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ فَتَقَدَّمَتُهُ بِخَطْوَةِ الْقَبْلِ
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحُسْنِ^(٢) غَرِيْزَةِ الْعَقْلِ
فَتَرُودُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ حَرَّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ
تَرُودُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ ، وَحَرٌّ : كَرِيمٌ ، وَالصَّحِيفَةُ : جِلْدَةُ الْوَجْهِ
وَبَشَرَتُهُ ، نَاصِعٌ : ظَاهِرُ اللَّوْنِ خَالِصٌ .

حَتَّى إِذَا سَكَنْتُ جَوَامِحُهَا كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ

(١) ديوانه ٩٩/٣ وفيه : لي كفاف .

(٢) في الديوان : بحس .

جمع الفرس جموحاً وجماحاً : إذا غلب فارسه ، والجموح من الرجال : الذي يركب هواه فيتعذر رده ، يريد أن زبدها لما سكنت كان كأكارع النمل دقة وخفاء .

وقال^(١) : [من الخفيف]

لا تُعَرِّجْ بدارس الأطلالِ واسقنيها رقيقة السربالِ
مات أربابها وبادت قُراها وبَراها الزَّمانُ بَرَيَ الخلالِ
[٨٧ب] عَتَّقَتْ فِي الدَّنَانِ حَتَّى اسْتَفَادَتْ نورَ شمسِ الصُّحَى وَبَرَدَ الطَّلَالِ
ولعمر المدام إن قلت فيها إنَّ فيها لَمَوْضِعاً^(٢) للمقالِ

وقال^(٣) : [من الخفيف]

اسقنا إن يومنا يومُ رامٍ ولرامٍ فضلٌ على الأيامِ
يوم رام : يوم أحدٍ وعشرين من كلِّ شهرٍ من شهورِ الفرس ، وشهرهم ثلاثون يوماً أبداً ، ولكلِّ يومٍ منها اسمٌ . يُقالُ إِنَّه كانَ لهم في يومِ رامٍ لذةٌ وفرحٌ .

من شرابٍ ألدٍّ من نظيرِ المعش قوقٍ في وجهٍ عاشقٍ بابتسامِ
بُنْتُ عَشْرِ صَفَتْ وَرَقَتْ فلو صُبَّ تَ على اللَّيْلِ راح كلُّ ظلامِ
في رياضٍ بهيَّةٍ بكَر النَّو ءُ عليها بِمُسْتَهْلٍ الغمامِ
وقال أيضاً^(٤) : [من الوافر]

أعاذلُ ما على وجهي قُتُومُ ولا عِرضي لأوَّلِ مَنْ يَسُومُ
يفضِّلني على الفتیانِ أَنِّي أَيْتُ فلا ألامُ ولا أَلِيمُ

(١) ديوانه ٩٧ .

(٢) في الأصل : لموضع .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ٥٥ .

أَيَّ لَا آتِي مَا الْأُمُّ عَلَيْهِ أَيَّ أَعْدَل .

شَقِيقْتُ مِنَ الصَّبَا وَاشْتَقَّ مِنِّي
فَلَسْتُ أُسَوِّفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي
وَلَا بِمَدَافِعِ لُكَّاسٍ حَتَّى
وَمَتَّصِلِ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي
رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بَقُمْ فَخُذْهَا
فَقُمْتُ فَقَامَ مِنْ أَخَوَيْنِ هَاجَا
أَجْرُ الزَّقِّ وَهُوَ يَجْرُ رِجْلًا
وَقَالَ^(١) : [من الطويل]

[٨٨] أَلَا لَا أَرَى مِثْلَ امْتِرَائِي فِي رَسْمٍ
وَيُرَوَّى : أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمٍ^(٢) .

مَارَيْتُ الرَّجُلَ أُمَارِيهِ مِرَاءً : إِذَا جَادَلْتَهُ ، وَالْمِرْيَةُ : الشَّكُّ . وَقَوْلُهُ : تَغَصَّنَ
بِهِ عَيْنِي أَيَّ تَمَتَّلَىءَ بِالْذَّمِّ مَعْرِفَةً ، ثُمَّ يَنْكُرُهُ وَهَمِي لِتَغْيِيرِهِ .

أَتَتْ صُورَةَ الْأَشْبَاهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَطَبْتُ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ
ضَعِيفَةً كَرَّ الطَّرْفُ تَحْسِبُ أَنَّهَا
حَدِيثَةٌ عَهْدٌ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سُقْمٍ

هَذَا هُوَ الشَّعْرُ الَّذِي تَطَرَّبَ لَهُ النُّفُوسُ فَرَحًا وَمُسَرَّةً ، وَيَلُوحُ عَلَى وَجْهِ
الْمَعَانِي الرَّائِقَةِ غُرَّةً ، وَمَاذَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي شَيْخِ الصَّنَاعَةِ وَفَارِسِ الْبَرَاعَةِ .

وَإِنِّي لَأَتِي الْوَصْلَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزَعُ مَنْ أَرْمِي
النَّزْعَ فِي الْقَوْسِ مَدَّهَا ، أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الدِّمِينَةِ^(٣) : [من الطويل]

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) وهو رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٨١ .

وَأَنِّي لَأَتِي الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى وَأَرعى الحِمى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ حَاجِرِهِ
المَحَجَّرَ ، بِالْفَتْحِ : مَا حَوْلَ القَرْيَةِ ، وَمِنْ مُحَاجِرِ أَقْيَالِ اليَمَنِ : وَهِيَ
الأَحْمَاءُ ، وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حِمًى لَا يَرعَاهُ غَيْرُهُ .

وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ ^(١) : [مَنْ السَّرِيعَ]

صِفَةُ الطَّلُولِ بِلَاغَةِ الْفَدْمِ فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لَابِنَةَ الْكَرْمِ
لَا تُخْدَعَنَّ عَنْ التِّي جُعِلَتْ سُقْمَ الصَّحِيحِ وَصَحَّةُ السُّقْمِ
سُقْمَ الصَّحِيحِ : الخُمَارُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ ، وَصَحَّةُ السُّقْمِ : النِّفْعُ الْحَاصِلُ
مِنْ شَرْبِهَا وَالنَّشَاطُ الْعَارِضُ مِنْهُ .

وَصَدِيقَةُ النَّفْسِ الَّتِي حُبِّبَتْ عَنْ نَاطِرِيكَ وَقِيمَ الْجِسْمِ
شُجِّتْ فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبِيباً مَتْرَاصِفاً كَتَرَاصُفِ النَّظْمِ
غَالَتْ : رَفَعَتْ وَالرَّصْفَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : وَاحِدَةُ الرَّصْفِ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ
[٨٨ ب] مَرصُوفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَيْ مُصَفَّفَةٌ .

فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ وَتَهَيِّمُ فِي طَلَلٍ وَفِي رَسْمٍ
تَصِفُ الطَّلُولُ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ
وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَبَعاً لَمْ يَخْلُ مِنْ سَقَطٍ وَمِنْ وَهْمٍ
هُوَ يَخَاطَبُ الْمُحَدِّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ وَصَفُوا الطَّلُولَ اتِّبَاعاً لِمَنْ وَصَفَهَا
مُشَاهِداً لَهَا ، يَقُولُ : لَسْتُ فِي وَصْفِكَ لَهَا بِالسَّمَاعِ كَمَنْ وَصَفَهَا وَشَاهَدَهَا .

وَقَالَ ^(٢) : [مَنْ الْمَدِيدَ]

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نَمَتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَتَمِّ
فَاسْقِنِي الْبَكَرَ الَّتِي اخْتَمَرَتْ بِخُمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحَمِ

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

اختمرت : لبست خُمَارَ الشيب في دنها فبلغت أقصى السنّ ولم تخرج عنه ، وجعله كالرحم للطفل . وقيل : إنه نسج العنكبوت . وقيل : إنَّ أوَّل ما تنفطر الكرمَةُ يخرج منها شيءٌ أبيضٌ شبيهٌ بالقطن . وأقولُ : إنه لما وصفها بطول المكث حسنَ أن يقولَ : اختمرت بخُمَارِ الشيب ، لموضع طول مدتها وعقها وخدرها . وزاده حسناً قولهُ : في الرحم ، لأنها قد بلغت فيه سنَّ مَنْ لو كان يشيبُ لكانَ قد اختمرَ بخُمَارِ الشيبِ ، وهذا واضحٌ جيّدٌ .

ثُمَّتْ انصَتَّ الشبابُ لها بَعْدَ مَا جازَتْ مَدَى الهَرَمِ
كأنَّها صوتت له فانصات مثل دعته فاندعى .

فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُزِلَتْ وَهِيَ تَلُو الدَّهْرَ فِي الْقِدَمِ
عُتِّقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ
لَاخْتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّصَتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ
[٨٩] قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَامَى سَادَةِ زُهْرٍ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أَمَمٍ
فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ
فَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ

أقول : إنِّي إنما ابتدأت بأشعار أبي نواس في الخمر لأنه أكثرُ النَّاسِ إحساناً فيها ، وأوَّلُهُم استقصاءً لمعانيها ، وأسبقُهُم إلى التَّنَوُّقِ في أوصافها وألقابها ، وأكثرُهُم معاقرةً لندمانها وشُرَّابها ، وأوفاهم تشوقاً إليها وتطرباً عليها ، وأبلغُهُم قولاً في نعوتها الرائقة وصفاتها الفائقة ، وإنَّ وُجِدَ لِمَنْ تَقَدَّمَهُ شيءٌ من ذلك فإنَّما يوجدُ القليلُ النادرُ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عن زمانه عيالٌ عليه وتبعَ له .

وها أنا أذكرُ ما يخطرُ من الأشعارِ والأخبارِ فيها على حسب ما اشترطته في

هذا الكتاب .

كَانَ يُقَالُ : لِلشَّرَابِ حَدَّانِ : حَدٌّ لَا هَمَّ فِيهِ ، وَحَدٌّ لَا عَقْلَ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ
بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

● مَرَّ أَنْوَشِرَوَانُ وَكَانَ يَعِجْبُهُ الْوَرْدُ بَوْرْدَةً سَاقِطَةً ، فَقَالَ : أَضَاعَ اللَّهُ مَنْ
أَضَاعَكَ وَنَزَلَ فَأَخَذَهَا وَقَبَّلَهَا وَشَرِبَ مَكَانَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

قَالَ جَمِيل^(١) : [من الوافر]

فَلَمَّا مَاتَ مِنْ طَرَبٍ وَسُكْرِ
فَقَامَ يَجُرُّ عِطْفِيهِ خُمَاراً
رَدَدْتُ حَيَاتَهُ بِالْمُسْمِعَاتِ
وَكَانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ

ابْنُ نَبَاتَةَ السَّعْدِيِّ^(٢) : [من الطويل]

نَعِمْتُ بِهَا يَجْلُو عَلَيَّ كَوْوسُهُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكَانَتْ مُدَامَةً
أَغُرُّ الثَّنَايَا وَاضِحَ الْجِيدِ أَحْوَرُ
رَأَيْتَ رِدَاءَ اللَّيْلِ يُطْوَى وَيُنْشَرُ
مِنَ الْكَرَمِ تُجْنَى أُمٌّ مِنَ الشَّمْسِ تُعْصَرُ
إِذَا صَبَّهَا جَنَحَ الظَّلَامِ وَعَبَّهَا

الْبَيْغَاءُ^(٣) : [من الخفيف]

وَاجِلُ شَمْسِ الْعُقَارِ فِي يَدِ بَدْرِ الْـ
قَفِي كَوْوسٍ كَأَنَّهَا زَهْرُ الْخَشْدِ
حُسْنٌ يَخْدُمُكَ مِنْهُمَا النَّيِّرَانِ
خَاشٍ ضَمَّتْ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ
إِنَّمَا سُمِّيتْ شَقَائِقُ التُّعْمَانِ لِأَنَّ التُّعْمَانَ بَنَ الْمُنْذِرَ رَأَى أَرْضاً كَثِيرَةَ الشَّقَائِقِ
فَحَمَاهَا فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ .

وَاخْتَدَعَهَا عِنْدَ الْبِزَالِ بِأَلْفَا
فَهِيَ أَوْلَى مِنَ الْعِرَائِسِ إِنْ زُفَّ
ظِ الْمَثَانِي وَمَطْرِبَاتِ الْأَغَانِي
تُتَبَعُزَفُ النَّيَّاتِ وَالْعِيدَانِ

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) ديوانه ٤٥٨/١ .

(٣) شعره ٢٨١/١ .

● قَالَ ابْنُ الْجَهْمِ : قُلْتُ لَجَارِيَةٍ : نَجْعَلُ اللَّيْلَةَ مَجْلِسَنَا فِي الْقَمَرِ ،
فَقَالَتْ : مَا أَوْلَعَكَ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الصَّرَائِرِ ، قُلْتُ : فَأَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ،
فَقَالَتْ : مَا نَاسَبَ رَوْحِي فِي الْخَفَّةِ وَنَكَهَتِي فِي الطَّيِّبِ وَرَيْقِي فِي اللَّذَّةِ وَوَجْهِي
فِي الْحَسَنِ ، وَخُلِقِي فِي السَّلَاسَةِ .

ابْنُ سَكْرَةَ^(١) : [من الخفيف]

فَمَا تَرَى فِي اصْطَبَاحِ صَافِيَةٍ بَكَرٍ حَنَاهَا فِي الْحَانَةِ الْكَبَرِ
فَهِيَ لِمَنْ شَمَّ رِيحَهَا أَثَرُ وَهِيَ لِمَنْ رَامَ لَمْسَهَا خَبَرُ
فِي رَوْضَةٍ رَاضَهَا الرَّيِّعُ وَمَا قَصَّرَ فِي وَشْيٍ قَصَرَهَا الْمَطَرُ
وَقَدْ نَأَى النَّأْيُ بِالْعُقُولِ وَمَا قَصَّرَ فِي نَيْلٍ وَثَرِهِ الْوَتَرُ

● أَشْخَصَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ شُرَاعَةَ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ لَهُ : مَا أَحْضَرْتُكَ
لَأَسْأَلَكَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتَنِي عَنْهُمَا
لَأَلْفَيْتَنِي فِيهِمَا حِمَارًا ، قَالَ : وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنِ الْفِتْوَى ، قَالَ : أَنَا دَهْقَانُهَا
الْخَبِيرُ وَطَبِيبُهَا الرَّفِيقُ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَاءِ ، قَالَ لَا بُدَّ مِنْهُ وَالْحِمَارُ
شَرِيكِي فِيهِ ، قَالَ : فَاللِّبْنُ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ أُمِّي مِنْ طَوْلِ
[٩٠أ] مَا أَرْضَعْتَنِي ، قَالَ : فَالْسَّوِيقُ ، قَالَ : فَالْسَّوِيقُ شَرَابُ الْحَزِينِ وَالْمَرِيضِ
وَالْمُسْتَعْجِلِ ، قَالَ : فَنَبِيذُ التَّمْرِ ، قَالَ : سَرِيعُ الْمَلِي سَرِيعُ الْإِنْفِشَاشِ ضَرْطُ
كُلُّهُ ، قَالَ : فَنَبِيذُ الزَّيْبِ ، قَالَ : حَوْمَةٌ يَحَامُهَا حَوْلَ الْأَمْرِ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ
فِي الْخَمْرِ ، قَالَ : تِلْكَ صَدِيقَةٌ رَوْحِي ، قَالَ : وَأَنْتَ صَدِيقِي فَاقْعُدْ ، أَيُّ
الطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَيْسَ لِصَاحِبِ النَّبِيذِ عَلَى الطَّعَامِ حَكْمٌ إِلَّا أَنْ أَشْهَاهُ
إِلَيْهِ أَمْرُهُ وَأَنْفَعُهُ أَدْسَمُهُ ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَجَالِسِ أَطْيَبُ ؟ قَالَ : الْبَرَّاحُ مَا لَمْ
تَحْرِقْهُ الشَّمْسُ وَيُغْرِقْهُ الْمَطَرُ ، وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَرِبَ النَّاسُ عَلَى شَيْءٍ
أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ السَّمَاءِ .

(١) يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٢٠/١ - ٢١ .

شاعرٌ : [من البسيط]

تَخَالُهُ فَارِغاً وَالْكَأْسُ مَلَانُ

كَأَنَّمَا عَرَضُ فِي كَفِّ شَارِبِهَا

ابن المعتز^(١) : [من الخفيف]

حَ صَبَاحُ وَأَذَنُ النَّاقُوسُ
فِي نَوَاحِيهِ لَوْلَوْ مَغْرُوسُ

يَا نَدِيمِي سَقْيَانِي فَقَدْ لَا
مَنْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَيْرٍ

وقال^(٢) : [من البسيط]

هِلَالِ أَوَّلِ شَهْرِ غَابَ بِالشَّفَقِ

كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْكَأْسَ فِي فَمِهِ

ديك الجِنِّ^(٣) : [من الطويل]

وَتَحْسِبُهُ مِنْ وَجْتِيهِ اسْتَعَارَهَا
تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا
وَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَّاحُ ثَارَهَا

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تَخْضِبُ كَفَّهُ
مُشْغَشَعَةً مِنْ كَفِّ ظَنِّي كَأَنَّمَا
ظَلَلْنَا بِأَيْدِينَا نَتَعَتُّ رَوْحَهَا

أَخَذَهُ ابْنُ الْأَصْبَاغِي فَقَالَ : [من الكامل]

شَرَابُهَا مَا سُمِّيَتْ بِعُقَارٍ
قَدِمًا تُدَاسُ بِأَرْجْلِ الْعُقَارِ
مِنْهُمْ وَصَاحَتْ فِيهِمْ بِالثَّارِ

عَقَرْتَهُمْ عَقَّارَةً لَوْ سَالَمْتُ
ذَكَرْتُ حَقَائِدَهَا الْقَدِيمَةَ إِذْ غَدْتُ
[٩٠ ب] لَأَنْتَ لَهُمْ حَتَّى انْتَشَرُوا وَتَمَكَّنْتُ

أبو عثمان الخالدي^(٤) : [من الخفيف]

قَهْوَةٌ تَجْعَلُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا
هِيَ فِي الْكَأْسِ أَمْ صَبَّتِ الْكَأْسُ فِيهَا

هَتَفَ الصُّبْحُ بِالدُّجَى فَاسْقِنِيهَا
لَسْتُ أَدْرِي مِنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

(١) شعره : ١٥٧/٢ .

(٢) شعره : ١٨٥/٢ .

(٣) ديوانه ١٠٨ .

(٤) ديوان الخالدين ١٥٠ .

ويقرب من هذا^(١) : [من الكامل]

رَقَّ الزَّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ
فَكَأْنَمَا خَمِرَ وَلَا قَدَحَ

أبو طاهر بن حيدر : [من الخفيف]

مرحباً بالتي بها قُتِلَ الهَدَى
وهي في رِقَّةِ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ
لَسْتُ أَدْرِي أَمِنْ خُدُودِ الْعِذَارَى

آخر : [من الطويل]

وَأَغْيَدُ مَعْسُولُ الْمَرِاشِفِ زَارِنِي
فَنَازَعْتُهُ الصَّبَاءَ وَاللَّيْلُ نَاصِلٌ
عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نَقْطَةٌ
مَعْوَدَةٌ غَضَبِ الْعُقُولِ كَأْنَمَا
تَدِيرُ إِذَا شَجَّتْ عَيُوناً كَأَنَّهَا
أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ^(٢) : [من الكامل]

ولقد طعنْتُ اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ
يَتَمَايِلُونَ عَلَى النَّعِيمِ كَأَنَّهُمْ
يَسْعَى بِهَا الطَّبِيُّ الْغَرِيرُ يَزِيدُهَا
[٩١] فَإِذَا أَدَارَتْهَا الْأَكْفُ رَأَيْتَهَا
تَغْلِي إِذَا مَا الشَّعْرِيَانِ تَلَطَّتا
وَلَهَا سَكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَخَلْفَهُ
تُعْطِي عَلَى الظَّالِمِ الْفَتَى بِقِيَادِهَا

فَتَشَابُهَا وَتَشَاكُلَ الْأَمْرِ
وَكَأْنَمَا قَدَحَ وَلَا خَمْرَ

مُ وَعَاشَتْ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
سِدِّ وَفِي قَسْوَةِ النَّوَى وَالْفِرَاقِ
سَفَكُوها أَوْ أَدْمَعِ الْعُشَّاقِ

عَلَى فَرَقِ وَالنَّجْمِ حِيرَانُ طَالِعُ
رَقِيقِ حَوَاشِي الْبُرْدِ وَالنَّسْرِ وَقِعُ
وَمِنْ عَبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ
عَيُونِ الْعِذَارَى شَقَّ عَنْهَا الْبَرَاقِعُ

بِالْكَأْسِ بَيْنَ غَطَارِفِ كَالْأَنْجَمِ
قُضِبُ مِنَ الْهِنْدِيِّ لَمْ يَتَلَمَّ
طَبِيباً وَيَغْشُمُهَا إِذَا لَمْ تَغْشَمْ
تَشْنِي الْفَصِيحَ إِلَى لِسَانِ الْأَعْجَمِ
صَيِّفًا وَتَسْكُنُ فِي طُلُوعِ الْمَرْزَمِ
شَغْبُ تَطْوَحُ بِالْكَمِيِّ الْمُعْلَمِ
قَسْرًا وَتُظْلِمُهُ إِذَا لَمْ يَظْلَمِ

(١) للصاحب بن عباد ، ديوانه ١٧٦ والإعجاز والإيجاز للثعالبي ٢٧٣ (صالح) .

(٢) شعره : ٢٥٠ - ٢٥١ .

● شَرِبَ الأَقِشْرُ في حَانَةِ بالحيرة حَتَّى نَفَذَ ما معه ورهن ثيابه ، وكان شتاءً ثُمَّ جَلَسَ في تَبَنِ هناك واجتاز رجلٌ يَنشُد ضالَّته ، فقال الأَقِشْرُ : اللّهُمَّ ارْدُدْهَا إِلَيْهِ واحفظْ علينا ، فقال الحانِي : ويحك أَيَّ شيءٍ يحفظُ ربُّكَ ، قال : هذا التَّبَنُ لا تأخذه فأموتُ برداً فضحك منه وردَّ ثيابه .

● جَلَسَتْ عَجُوزٌ من الأعرابِ إلى فتیان يشربون فسقوها قدحاً فطابت نفسُها وتبسَّمت ثُمَّ سَقَوْها آخَرَ فاحمرَّ وجهُها وضَحِكَتْ فَسَقَوْها ثالثاً ، فقالت : أخبروني عن نسائكم بالعراقِ أيشربنَ هذا الشَّرَابَ ، قالوا : نعم ، قالت : زينَ وربِّ الكعبة .

● شرب داود المصاب مع قوم في شهر رمضان ، فقالوا له وقتَ السَّحَرِ : قُمْ فانظر هل تسمعُ أذاناً فأبطأ ساعةً ثُمَّ رجع ، وقال : اشربوا فَإِنِّي لم أسمعُ إلاَّ أذانَ سوءٍ من مكانٍ بعيدٍ .

● شَرِبَ بعضُهم عند خَمَّار فلم يسكر فشكا إليه ، فقال : اصبر فهذا يأخذ في آخره فلماً انصرف أخذَه الطَّائِف وَحُبِسَ ، فقال : صدق الخَمَّارُ قد أخذَه في آخره .

● وعاب مسلمُ بنُ الوليد أبا نواس في الخمر ، وقال له : خلعتَ عِذارَكَ وَأَطَلْتَ الإِكْبَابَ على المجونِ حَتَّى غلبَ على لُبِّكَ وما كذا يفعلُ الأدباءُ ، فأطرقَ هُنيئَةً ، ثُمَّ قال ^(١) : [من المتقارب]

فأولُ شُرْبِكَ طَرَحَ الرِّدَاءَ	وآخرُ شُرْبِكَ طَرَحَ الإِزارِ
[٩١ ب] وما هنأتكَ الليالي كمثل	إِماتَةٍ مجيدٍ وإِحياءٍ عارِ
وما جادَ دهرٌ بِلذاتِهِ	على مَنْ يَضُنُّ بخلعِ العِذارِ

فانصرف مسلمُ آيساً من فلاحِهِ ، وهو يقول : جوابٌ حاضرٌ من شيخٍ فاجرٍ .

(١) أخل به ديوانه .

ويعجبني قول القائل في الاعتذار عن السكر : [من الطويل]

إذا شربت ماء الحياء وجوهنا
إذا كانت الصَّهْبَاءُ شمساً فإنما
وقد ظرف القائل : [من الخفيف]

كان منِّي على المُدَامَةِ ذَنْبٌ
لا تؤاخذ بما يقول على السَّكْرِ
فاغفُ عَنِّي فَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ
رَفِيتَ ما له على الصَّحْوِ عَقْلٌ

آخرُ : [من الطويل]

إذا ما صدمتني الكأسُ أَبَدْتُ محاسني
ولستُ بفحاشٍ عليه وإنَّ أَسَا
ولم يخشَ ندماني أذاتي ولا بخلي
وما شَكُلُ مَنْ أذى نداماه من شكلي

المعروف بالعَطَّار المغربي : [من الطويل]

وكأسٍ ترينا آيةَ الصُّبْحِ في الدُّجَى
مَقْطَبَةٌ ما لم يَزُرْهَا مِزَاجُهَا
فيا عَجَباً لِلدَّهْرِ لم تخلُ مُهْجَةً
خليليَّ هاتِ الكَأْسَ ممزوجةَ الرِّضَى
وثَبَّةٌ لنا مَنْ كَانَ في الشُّرْبِ نائماً
فأَوَّلُهَا شمسٌ وأخِرُهَا بَذْرُ
فإن زارها جاءَ التَّبَسُّمُ والبِشْرُ
من العِشْقِ حتَّى الماءُ تعشقه الخمرُ
بَسُخِطَ فقد طابَ التَّنَادُمُ والسَّمَرُ
فقد نامَ جُنْحُ اللَّيْلِ وابتسمَ الفَجْرُ

ابن قاضي ميلة : [من الكامل]

ومُدَامَةٌ عُنِي الرُّضَابُ بمزجها
ذهبية ذهبَ الزَّمَانُ بجسمِها
[٩٢] فكانَها شمسٌ وكَفَتْ مُدِيرِها
فأطابَها وأزارها التَّقْيِيلُ
قِدْماً فليسَ لجسمِها تحصيلُ
فينا ضحى وفَمُ التَّدِيمِ أَصِيلُ

الماهرُ : [من الخفيف]

هو يومٌ حلَّوُ الشَّمَائِلِ فاجمع
مِنْ مُدَامٍ أرقَ من نَفْسِ الصَّبِّ
بكؤوسِ المُدَامِ شَمَلَ السَّرورِ
وأصْفى مِنْ دَمْعَةِ المهجورِ

رَقَّ جَلْبَابُهَا فَلَمْ يُرَ إِلَّا
[من الطويل] آخرُ :

وَكَأْسٍ سَبَاها السَّفَرُ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ
إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي حَسِبَتْ حَبَابَهَا
كِرْقَةٍ مَاءِ الْحَزَنِ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
عَيُونَ الدُّبَا مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ النَّمْلِ
آخرُ : [من الوافر]

وَزَنَّا الْكَأْسَ فَارْغَةً وَمَلَأَى
فَكَانَ الْوِزْنُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً
مثله ، وَأُظِّلْتُ لَابْنِ دُرَيْدٍ ، وَهُوَ أَبْلَغُ^(١) : [من الكامل]

ثَقُلْتُ زَجَاجَاتٍ أَتَتْنَا فَرَّغًا
خَفْتُ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ
حَتَّى إِذَا مُلِّتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ
وَكَذَا الْجِسْمُ تَخَفُّ بِالْأَرْوَاحِ
الْبَيْغَاءُ يَصِفُ مَعْصَرَةً^(٢) : [من مجزوء الوافر]

وَمَعْصَرَةٌ أَنْخَسَتْ بِهَا
فَخُلْتُ قَرَارَهَا بِالرَّاحِ
وَقَدْ ذَرَفْتُ لِفَقْدِ الْكَزْرِ
وَجَاشَ عُبابُ وَاذِيهَا
وَيَا قَوْتُ الْعَصِيرِ بِهَا
فِيَا عَجْبًا لِعَاصِرِهَا
وَكَيْفَ يَعِيشُ وَهُوَ يَخُو
وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَغِبْ
حِ بَعْضَ مَعَادِنِ الذَّهَبِ
م فِيهَا أَعْيُنَ الْعَنَبِ
بِمُنْهَلٍّ وَمِنْسَكَبِ
يَرْعَبُ لَوْلُو الْحَبَبِ
وَمَا يَفْنَى بِهَا عَجَبِي
ضُ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّهَبِ

[٩٢ ب] التنوخي : [من المتقارب]

وَرَا حِ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٍ
هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ جَامِدٌ
بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارِ
وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارِ

(١) أخل بهما ديوانه بطبعته .

(٢) شعره ٥٧ .

إِذَا قَامَ لِلسَّقْيِ أَوْ بِالْيَسَارِ
لَهُ فَرْدٌ كُمْ مِنَ الْجَلَنَارِ

ظَبَاءٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيَامُ
مِنَ اللَّيْنِ لَمْ تُخْلَقْ لَهُنَّ عِظَامُ

فِي وَإِنْ كَانَ لَا يِنَاغِي بِحَرْفِ
أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشْفِ
مَتَوَالٍ وَلَمْ يَصْغُرَ لِشَفِ
بَلْ حَلِيمٌ عَنْهُمْ مِنْ غَيْرِ ضَعْفِ
مِثْلُهُ فَارْسَاءٌ عَلَى ظَهْرٍ كَفِ

السَّرِيُّ الرَّفَاءُ الْكَنْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ^(١) : [من المتقارب]

وَأَهْدَتْ لَكَ الرَّاحَ رِيحَانَهَا
وَعَادَ الْمُدَامَ وَنَدْمَانَهَا

يُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ النَّدِيمُ نَدِيمًا لِأَنَّهُ تَنَدَّمَ عَلَى مَفَارِقَتِهِ .

كَمَا نَضَّتِ الْبَيْضُ أَجْفَانَهَا
فَتَجَعَلُهُ الْعَيْنُ بَسْتَانَهَا
إِذْ عَقَدَ الْمَاءُ تَيْجَانَهَا
وَطَوَّرَ أَيْرَضْعُ عَقِيَانَهَا
وَكِدَتْ أَقْبَلُ صُلْبَانَهَا

كَأَنَّ الْمَدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ
تَدْرَعُ ثَوْباً مِنَ الْيَاسْمِينِ

إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ^(١) : [من الطويل]

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ لَدِيهِمْ
وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَأَنَّ رِقَابَهُمْ

ابْنُ الرُّومِيِّ فِي قَدَحٍ^(٢) : [من الخفيف]

كَفَمِ الْحُبِّ فِي الْحَلَاوَةِ أَوْ أَشَدَّ
تَنْفِذِ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا
وَسَطُ الْقَدِّ لَمْ يُكَبِّرْ لَجَرَعِ
لَا عَجُولٌ عَلَى الْعُقُولِ جَهُولٌ
مَا رَأَى النَّاضِرُونَ قَدْأً وَشَكْلًا

كَسَتْكَ الشَّبِيهَةُ رِيْعَانَهَا
فَدُمَ لِلنَّدِيمِ عَلَى عَهْدِهِ

فَقَدْ خَلَعَ الْأَفَقُ ثَوْبَ الدُّجَى
وَسَاقٍ يَوَاجِهُنِي وَجْهُهُ
يَتَوَجَّ بِالْكَأْسِ كَفَّ النَّدِيمِ
[٩٣] فَطَوَّرَ أَيْوَشْخُ يَاقُوتَهَا
وَدَيَّرَ شُغْفَتْ بِغَزْلَانِهِ

(١) ديوانه ٢٣٢ .

(٢) ديوانه ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٣) ديوانه ٧٣٣ / ٢ - ٧٣٣ .

سَكَرْتُ بِقُطْرُبُل لَيْلَةً لَهَوْتُ فغَاذَلْتُ غَزْلَانَهَا
وَأَيُّ لِيَالِي الْهَوَى أَحْسَنَتْ إِلَيَّ فَأَنْكَرْتُ إِحْسَانَهَا

● كَانَ بَعْضُهُمْ يَتَحَرَّجُ عَنِ الْخَمْرِ وَيَأْمُرُ غَلَامَهُ بِشِرَاءِ الْمَطْبُوخِ ، وَيَقُولُ :
حَلَفَ الْخَمَّارُ عَلَى أَنَّهُ مَطْبُوخٌ فَإِذَا أَتَاهُ بِهِ ، قَالَ : هَذَا رَدِيءٌ لَا صِفَاءَ لَهُ وَلَا
لَوْنٌ ، وَلَا يَزَالُ يَرُدُّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِالْخَمْرِ الصَّرْفَةِ ، فيقول : أَمَا اسْتَوْثَقْتَ مِنْهُ ،
فيقول : بلى واستحلقتَه ، فيقول : أَعْرِفْهُ ثِقَةً صَادِقاً وَقَدْ حَجَّ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَقَعْدُ
وَيَشْرَبُ مَطْمَئِناً .

● شَرِبَ جَعْفَرِيُّ وَلَهْبِيُّ عَلَى سَطْحٍ عَالٍ فَسَكَرَ الْجَعْفَرِيُّ وَوَثَبَ مِنَ
السَّطْحِ ، وَقَالَ : أَنَا ابْنُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مُتَكَسِّراً وَكَانَ فِي
الْلهْبِيِّ بَقِيَّةٌ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَقْصُوصِ فِي النَّارِ وَلَبِدَ مَكَانَهُ .

● شَرِبَ كُورَانُ الْمَغْنِيِّ عِنْدَ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ فَافْتَقَدَ رِدَاءَهُ وَزَعَمَ أَنَّهُ سَرِقَ ،
فَقَالَ لَهُ : وَيَحْكُ أَتَتَّهِمُنَا بِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَسَاطَ الشَّرَابِ يُطَوِّى بِمَا عَلَيْهِ ،
فَقَالَ : انْشَرَوْا هَذَا الْبَسَاطَ حَتَّى آخِذَ رِدَائِي وَاطُووه إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

المريمي في بعض التائبين : [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ تَبْتَ عَنِ الصَّهْبَاءِ تَشْرِبُهَا نَسْكَأُ فَمَا تَبْتَ عَنْ بَرٍّ وَإِحْسَانِ
تُبْ رَاشِداً وَاسْقِنَا مِنْهَا وَإِنْ عَذَلُوا فِيمَا فَعَلْتَ فَقُلْ مَا تَابَ إِخْوَانِي

وقد أحسنَ القاضي ابنُ سناء الملك^(١) غايةَ الإحسانِ في قوله : [من الطويل]

أَتَانِي حَدِيثٌ لَيْتَنِي لَا سَمِعْتُهُ فَعَنْدِي مِنْهُ مُقْعَدٌ وَمَقِيمٌ
بَأَنَّ الْحَكِيمَ الْآنَ قَدْ هَجَرَ الطَّلَى وَتَابَ فَقُلْنَا مَا الْحَكِيمُ حَكِيمٌ
أَتَهَجَرُ شَمْسُ الرِّاحِ وَهِيَ مَنِيرَةٌ وَيُيْرَكُ بَدْرُ التَّمِّ وَهُوَ وَسِيمٌ
[٩٣ب] عَلَى الْكُوبِ مِنْ بَعْدِ الْحَكِيمِ كَابَةٌ وَلِلْجَامِ مِنْ بَعْدِ الْحَكِيمِ وَجُومٌ

وَمِنْ بَعْدِهِ أُمُّ السَّرُورِ عَقِيمٌ^(١)
لَدِينَا وَأَنْفَاسُ الْمُدَامِ سَمُومٌ
غَدَتْ وَلَهَا حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِيمٌ
أَقَامَتْ لَهُ مَا لَا يَكَادُ يَقُومُ
وَمَنْ جَحَدَ الْإِنْعَامَ فَهُوَ لَيْثٌ
فَقَدْ يَعْشَقُونَ الْجَفْنَ وَهُوَ سَقِيمٌ
كَمَا قِيلَ قَدْماً لِلدِّيَغِ سَلِيمٌ
بَأَنَّ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ لَيْسَ يَدُومُ
حَكِيمٌ بِأَدْوَاءِ الْحَكِيمِ عَلِيمٌ
بِتَحْلِيلِ نَامُوسِ الْحَكِيمِ زَعِيمٌ
وَخَافَ عِقَابَ اللَّهِ وَهُوَ أَلِيمٌ
قَيِّحٌ وَإِلَّا فَالْكَرِيمُ كَرِيمٌ

وَمِنْ بَعْدِهِ زَوْجُ الْخَلَاعَةِ طَالِقٌ
وَعَادَتْ كَوْوسَ الرَّاحِ وَهِيَ سَمَائِمٌ
وَكَمْ مِنَّةٌ عِنْدَ الْحَكِيمِ لِكَاسِهِ
أَنَامَتْ لَهُ مَنْ لَا يَنَامُ وَرُبَّمَا
وَذَلِكَ إِنْعَامٌ قَضَى بِنَعِيمِهِ
فَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَقَمْتُ بِشَرْبِهَا
وَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَلِمْتُ فَإِنَّهُ
وَسَكَّنَنِي إِبْلِيسُ حِينَ عَعَيْتُهُ
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالْحَكِيمِ فَإِنِّي
إِذَا مَا خَبَا وَهَجُ الْمَصِيفِ فَإِنِّي
عَلَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدْ تَابَ مُخْلِصاً
فَتَوْبَتُهُ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ بِرَبِّهِ

آخِرُ ، وَأَنْشَدْنِيهِ زَيْنُ الدِّينِ الْحَافِظِيُّ : [من الرجز]

تَسْلُسِلُ الْمَاءِ بِيْطْنَ الْجَدُولِ
أَقُولُ بِالْدَّوْرِ وَبِالتَّسْلُسُلِ

يَعْجِبْنِي شُرْبِي بِالْدَّوْرِ عَلَى
أَنَا الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ وَتَرِي

أَنْشَدَ مَحْيِي الدِّينِ بْنِ زِيْلَاقٍ لِنَفْسِهِ : [من الخفيف]

هُوَ نَدِيمًا وَقِينَةً وَعُقَارًا
شَغَلَ الْحَلِيَّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

أَنَا فِي مَنْزَلِي وَقَدْ وَهَبَ الدِّ
فَابْسَطُوا الْعُذْرَ فِي التَّأَخَّرِ عَنْكُمْ

آخِرُ : [من الكامل]

فَكَأَنَّهَا مِنْ دُونِهَا بِالرَّاحِ
مِنْ نُورِهَا يَسْبَحُنَ فِي ضَحْضَاحِ

رَاحٌ إِذَا عَلَتِ الْأَكْفُ كَوْوُسُهَا
[١٩٤] وَكَأَنَّمَا الْكَاسَاتُ مِمَّا حَوْلَهَا

(١) من الديوان ، وفي الأصل : سقيم .

لو بُثَّ في غسق الظَّلامِ ضياؤها
نفضت على الأجسام صبغة لونها
الناشي^(١) : [من الكامل]

ومُدَامَة يخفى النُّهارُ لنورها
صُبَّتْ فأحرق نورها بزجاجها
وتكادُ إنْ مُزِجت لَرَقَة جسمها
تزدادُ من كرم الطُّباعِ بقدر ما
لا شيء أعجب من تولد برئها
ابن المعتز^(٢) : [من الخفيف]

بينَ أقْداحِهِم حديثٌ قصيرٌ
وكانَ السُّقاةَ بينَ النِّدامى
الناجم : [من المتقارب]

فخذها مشعشةً قهوةً
ينازعُها الخدُّ جريالها
تصبُّ على اللَّيلِ ثوبَ النَّهارِ
فتهديه للعينِ يومَ الخُمَارِ
الجريال : الخمر ، ويقال : جريال الخمر لونها ، قال الأعشى^(٣) : [من
الكامل]

وسبيَّةٌ ممَّا تُعْتَقُ بابلُ
يقول : شربتها حمراء وبلتها بيضاء .
ابن دريد^(٤) ، وأجاد ما شاء : [من الطويل]

(١) شعره : ق ٧٠/٢ .

(٢) شعره : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

(٣) ديوانه ٢٣ .

(٤) ديوانه ٥٢ (تونس) ٨٦ (مصر) . مع خلاف في رواية البيت الثاني .

وحمراء قبل المَزَجِ صفراء بعده
حكّت وجنة المعشوق صرّفاً فسلطوا
وبدّت بين ثوبَي نرجسٍ وشقائق
عليها مزاجاً فاكتست لونَ عاشقٍ
ويعجبني قول القائل ، وتروى ليزيد بن معاوية^(١) : [من الطويل]

[٩٤ب] وإني من ذاتِ دهري لقانع
هما ما هما لم يبق شيء سواهما
بحلو حديثٍ أو بمُرّ عتيق
حديث صديقٍ أو عبيق رحيق
وفي وصف سكران : [من الوافر]

فبتُّ أرى الكواكبَ دانياتٍ
أدافعهنّ بالكفّين عني
ينلن أناملَ الرّجلِ القصيرِ
وأمسحُ عارضَ القمرِ المنيّرِ
ابنُ المعتز^(٢) : [من الوافر]

شربنا بالكبير وبالصغيرِ
فقد ركضت بنا خيلُ التّصابي
ولم نحفل بأحداثِ الدّهورِ
وقد طرّنا بأجنحة السُّرورِ
وقال^(٣) وأحسن : [من الطويل]

سقتني في ليلٍ شبيهٍ بشعرها
فما زلتُ في ليلين في الشّعر والدّجى
شبيهة خديّها بغير رقيب
وصُبّخين من كأسٍ ووجه حبيبٍ
وأبو نواس^(٤) : [من مجزوء الكامل]

نبتُه نديمك قد نعس
صرّفاً كأنّ شعاعها
يسقيك كأساً في الغلسِ
في كفّ شاربها قَبَسُ
كسرى بعانة واغترسُ
تذر الفتى وكأنّما
بلسانه منها خرّسُ

(١) ديوانه ٤٨ (منجد) .

(٢) شعره : ١٣٦/٢ . وفي التوفيق للتلفيق ٨٩ : خيل الملاهي بأجنحة النسور .

(٣) شعره : ٤٠/٢ ورواية البيت الثاني فيه : فبتّ لدى ليلين .

(٤) أخل بها ديوانه .

يُدْعَى فِيرْفَعُ رَأْسَهُ وَإِذَا اسْتَقْلَّ بِهِ نَكَسَ

السَّرِيّ^(١) يَسْتَهْدِي شَرَاباً : [من الطويل]

تَجَنَّبَنِي حُسْنُ الْمُدَامِ وَطِيئُهَا
وَعِنْدِي ظُرُوفٌ لَوْ تَظَرَّفَ دَهْرُهَا
وَشُعْتُ دَنَانِ خَاوِيَاتِ كَأَنَّهَا
[٩٥] فَسَقْيَاكَ لَا سَقِيَا السَّحَابَ فَإِنَّمَا

وقال^(٢) : [من الخفيف]

كَبُوءُ الْهَمِّ بَيْنَ كَأْسٍ وَكُوبِ
حَبَّذَا أَسْهَمُ تَفَوَّقُهَا الْأَلْحَا
وَبَوَاظِ كَأَنَّهُنَّ وَهَادُ
وَاعْتَاطِ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ
ظُ لَا تُتَقَى بَغِيرِ الْقُلُوبِ
أَتَرَعَتْهَا سِجَالُ غَيْثِ سَكُوبِ

السجل : مذكر الدلو إذا كان فيه ماء قلّ أو كثر ، ولا يقال لها وهي
فارغة : سجل ، والجمع السّجال ، وسجلت الماء فانسجل ، أي صببته
فانصب ، وأسجلت الحوض : ملأته .

وَكَأَنَّ الْكَؤُوسَ فِيهَا جُنُوحاً
نَحْنُ أَبْنَاءُ هَذِهِ الْكَأْسِ لَا نَعْدُ
أَدَبْتَنَا الْإِيَّامُ حَتَّى أَرْتَنَا
وَعَلِمْنَا أَنَا نَصِيبُ الْمَنَايَا
أَنْجَمُ اللَّيْلِ صُوبَتْ لِلْمَغِيبِ
بِدَلٍ عَنْ شُرْبِهَا إِلَى مَشْرُوبِ
بَطَشَ أَحْدَاثُهَا بِكُلِّ أَدِيبِ
فَأَخَذْنَا مِنَ الْمُنَى بِنَصِيبِ

وقال^(٣) : [من البسيط]

خُذُوا مِنَ الْعَيْشِ فِالْأَعْمَارِ فَانِيَةً
فِي حَامِلِ الْكَأْسِ مِنْ بَذْرِ الدُّجَى خَلْفُ
وَالدَّهْرُ مُنْصَرِمٌ وَالْعُمْرُ مُنْقَرِضُ
وَفِي الْمُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الصُّحَى عَوْضُ

(١) ديوانه ١/ ٣٦٧- ٣٦٨ .

(٢) ديوانه ١/ ٣٦٨- ٣٦٩ .

(٣) ديوانه ٢/ ٣٤٣ .

كَأَنَّ نَجْمَ الثُّرَيَّا كَفُّ ذِي كَرَمٍ مَبْسُوطَةٌ لِلْعَطَايَا لَيْسَ تَنْقَبِضُ
دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوسُ الرِّاحِ مَتَرَعَةٌ وَلِلدُّجَى عَارِضٌ فِي الْجَوِّ مُعْتَرِضُ
حَتَّى رَأَيْتَ نَجُومَ اللَّيْلِ غَائِرَةً كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ حَشُوهَا مَرَضُ

● قَعَدَ قَوْمٌ يَشْرِبُونَ فِي غُرْفَةٍ فَغَنَى مَغْنِيهِمْ : [من الطويل]

وَمَقْعَدُ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا وَأَعْمَى سَقِينَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصَرَا
فَطَرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَابُ ، فَقَالُوا : ذَا مِنْ ، فَقَالَ : رَجُلٌ أَعُورٌ يَطْلُبُ قَدْحًا
وَنَصْفًا [٩٥ ب] لَعَلَّ عَيْنَهُ تُفْتَحُ .

● قَالَ رَجُلٌ مِنَ الشُّرَابِ : وَجْهْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَاكَ
وَقْتُ لَا أَكَادُ أَجِدُ فِيهِ نَفْسِي .

● حُمِلَ سَكْرَانٌ عَلَى قَفَا حَمَّالٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَسَأَلَ النَّاسُ الْحَمَّالَ ، وَقَالُوا :
مَا هَذَا ؟ فَرَفَعَ السَّكْرَانُ رَأْسَهُ وَقَالَ : بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَهَارُونَ تَحْمِلُهُ
الْمَلَائِكَةُ .

● قِيلَ لَشَيْخٍ : كَمْ مَقْدَارَ مَا تَشْرَبُ مِنَ الشُّرَابِ ؟ قَالَ : مَقْدَارُ مَا أَتَقَوَّى بِهِ
عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ .

● قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ : كُنْتُ وَسْفِيَانُ الثَّوْرِيِّ وَشَرِيكًا نَمَشِي بَيْنَ الْحِيرَةِ
وَالْكُوفَةِ فَرَأَيْنَا شَيْخًا أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ حَسَنَ السَّمْتِ ، فَقُلْنَا : هَذَا شَيْخٌ
جَلِيلٌ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَقَدْ رَأَى النَّاسَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ وَكَانَ أَطْلَبُنَا
لِلْحَدِيثِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَعِنْدَكَ شَيْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : أَمَّا
الْحَدِيثُ فَلَا وَلَكِنْ عِنْدِي عَتِيقٌ سَتَتِينُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ خَمَّازٌ .

● قَالَ الْجَاهِظُ : رَأَيْتُ أَسْوَدَ بِيَدِهِ قَنِينَةً وَهُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ لَهُ :
مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَنْكَسَرَ هَذِهِ الْقَنِينَةُ قَبْلَ أَنْ أُسْكِرَ .

محمد بن علي الدينوري : [من الكامل]

هَبُّوا إِلَى شَرْبِ الصَّبُوحِ فَإِنَّمَا لَصَبُوحِكُمْ لَا لِلصَّلَاةِ أَذَانِي

طلعت نجوم الرّاح في أيديهم مثل النّجوم وغبن في الأبدان
أخذه من شعر وجدته يروى ليزيد بن معاوية^(١) : [من الطويل]

وشمسة كرم بُرجها قعر دَنّها ومطلعها السّاقى ومغربها فمي
مسلم بن الوليد^(٢) : [من البسيط]

كأنّها وسنان الماء يقتلها دارت عليه فزادت في شمائله
عقيقة ضحكّت في عارض برِد لين القضيّب ولحظ الشّادن الغرِد
مشته لمّا تمشت في مفاصله لعب الرياح بغصن البانة الحُضد
يُقَال : خضدتُ العودَ فانخضد أي تشنيه فانشنى من غير كسر .

آخر : [من مجزوء الرمل]

سقني الخمر صُراحاً لا تخف فيّ جناحاً
أقراخ أنا حتّى أشرب الماء القراحاً
[٩٦] آخر : [من السريع]

بدّر غدا يشرب شمساً غدت تغرب في فيه ولكنّها
وحدها في الحسن من حدّه من بعد ذا تطلع في حدّه
ومثله ، وهو أجود : [من البسيط]
لو رام يحلف أنّ الشمس ما غربت
في فيه كذبّه في وجهه الشّفق
وأحسن من هذا : [من المنسرح]

وشادن طاف بالكؤوس ضحى والروض مُبد لنا زخارفه
وحنّها والصُّبح ما وضحا وأسّه العنبريّ قد نفحا
قلنا فأين الأقاح قال لنا أودعته ثغر مَنْ سقى القدحا

(١) ديوانه ٤٦ (منجد) .

(٢) ديوانه ٨١ . وقد أخل بالبيتين الثاني والثالث .

فَظَلَّ سَاقِي المُدَامِ يَنكُرُ مَا قَالَ فَلَمَّا تَبَسَّامَ افْتَضَحَا

ومثله : [من الرمل]

أَصْبَحْتُ شَمْساً وَفَوْهُ مَغْرِباً وَيَدُ السَّاقِي المَحْيِي مَشْرِقَا
فَإِذَا مَا غَرَبْتُ فِي فَمِهِ أَطْلَعْتُ فِي الخَدِّ مِنْهُ شَفَقَا

آخر (١) : [من الكامل]

وَمَهْفَهْفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوِزَ مُنْيَةَ النَّفْسِ
فِي هَذَا الْبَيْتِ نَظْرٌ لَا يَخْفَى عَلَى صَاحِبِ نَظَرٍ .

أَبْصَرْتَهُ وَالكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنَامِلِ خَمْسِ
فَكَأَنَّهُ وَالكَأْسُ فِي فَمِهِ قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

عبد الله بن المعتز (٢) : [من الخفيف]

إِنْ رَاحاً قَالَ الْإِلَهِ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ رُوحاً وَرِيحاً وَرَاحَا
دُرَّةً حَيْثُمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمٌ مِنْ حَيْثُ مَا شُمَّ فَاحَا

[٩٦ ب] وقال أبو تمام (٣) : [من الطويل]

إِذَا عُوتِبْتُ بِالمَاءِ كَانَ اعْتِذَارُهَا لَهِيئاً كَوَقْعِ النَّارِ فِي الحَطَبِ الْجَزْلِ
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتَى ظَنٌّ قَلْبُهُ لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرِيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ رَأَيْتَهُ يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ الْمُقَدَّمِ لِلْقَتْلِ

● ومن ها هنا قال الحسن بن رجاء (٤) لرجل شرب بحضرته كأساً فعبس

(١) ابن الرومي في ديوانه ١١٧٥ . ونسبت إلى ابن المعتز نقلاً عن فصول التماثيل ٣١ . ينظر : شعر ابن المعتز ٣/٣٠٩ .

(٢) شعره : ٣/٢٥٤ .

(٣) ديوانه ٤/٥١٩ .

(٤) وفي رواية أن القائل هو الحسن بن وهب . (ينظر : آل وهب في الأسر الأدبية في العصر العباسي ٢٠١) .

وجهه : ما أنصفتها تعبُّسُ في وجهها وتضحك في وجهك .

ومن هنا قال الآخر^(١) : [من الكامل]

ما أنصفَ الندمانُ كأسَ مدامٍ ضحكتَ إليه فذاقها بتعبُّسٍ

وقال آخر^(٢) : [من الطويل]

ظفرنا بها في الدَّن بكرةً وبينها وبين قطاف الكرم عادٌ وتبعُ
فلما استقرَّت في الزجاج حسبتها سنا النَّار في داجٍ من اللَّيل يلمعُ

وقد أحسن أبو تمام^(٣) وقد أنفذ له بعضُ أصدقائه شراباً غير مرضي فكتب

إليه : [من الخفيف]

قد رأينا دلائلَ المنعِ أو ما وافترضنا عند الندامى بما شا
فاجأتنا كدراءٌ لم تُسبَّ عن تسد لا تهْدَى سُبُلَ العروقِ ولا تد
وهي نَزْرٌ لو أنَّها من دموعِ الصَّبِّ وكأنَّ الأناملَ اعتَصَرَتْها
كم صديقٍ قد امتحننا نداه يُشابه المنعَ باحتباسِ الرسولِ
عَ لدينا من قُبْح وجهِ الشَّمولِ نيمَ جريالها ولا السَّلَسيلِ
سابٌ في مفصلٍ بغيرِ دليلٍ لم يُشَفَّ منه حَرٌّ غليلٍ
بَعْدَ كَدٍّ من ماءٍ وجهِ البخيلِ واعتبرنا كثيره بالقليلِ

ابن المعتز يصف الزَّق^(٤) : [من المنسرح]

في مجلسٍ غابَ عنه عاذِلُهُ في مجلسٍ غابَ عنه عاذِلُهُ
والزَّقُ في رَوْضَةٍ تَسِيلُ دَمًا أوداجُهُ جاثياً على الرُّكَبِ
نطرْدُ عَنَّا الهمومَ بالطَّربِ

● [٩٧] قال أبو العباس عبد الله بن المعتز : سألتُ محمَّد بن يزيد يعني

(١) ابن المعتز في شعره : ١٦٤/٢ .

(٢) ابن المعتز في شعره : ٣١٨/٣ عن قطب السُّرور ٦٣٧ .

(٣) ديوانه ٤٨٣/٤ - ٤٨٤ .

(٤) شعره : ٢٨/٢ .

المبرد عن قول المسيب بن علس^(١) : [من الطويل]

وصهباء يستوشي بذِي اللَّبِّ مِثْلُهَا قَرَعْتُ بِهَا نَفْسِي إِذَا الدَّيْكَ أَعْتَمَا
تَمَزَّزْتُهَا صِرْفًا وَقَارَعْتُ دَنْهَا بَعُودِ أَرَاكِ مُدَّةً فَتَرَنَّمَا

فلو يجبني بجواب أرتضيه ثمَّ سألت عنه أبا أحمد عبيد الله بن طاهر في دار
أمير المؤمنين المعتضد فقال لي : معنى تستوشي أي تستخرج ما عند ذي اللَّبِّ
مثلها به ، وذلك كما تقول : استوشيتُ الحديث من فلان إذا استخرجته ،
وقوله : قرعتُ بها نفسي أي شربتها فقرعتني ، ويقال : امتلأت بها نفسي ،
ويروى مثلها ثمَّ وقف عن تفسير قارعت دنها وخرج أمير المؤمنين من دار
الخلوة ونحن في المنازعة فأمر بكتب رقعةٍ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ،
يعني ثعلباً ، فورد الجواب مسنداً عن أبي عمرو بن العلاء : إِنَّ المعنى ضربتُ
دَنْهَا بالعود فلما طنَّ علمتُ أنَّي قد شربت ما فيه وقرعته .

وعن الأصمعيّ : غَنَيْتُ ووقَّعت على الدَّنِّ بعود أراكِ فترنَّم وعلا صوته .

إبراهيم بن سيَّار النظام : [من البسيط]

ما زلتُ آخذ روح الدَّنِّ في لطفٍ وأستبيحُ دَمًا من غير مذبوحِ
حتَّى انشيتُ ولي روحان في جسدي والدَّنِّ مُطَّرَحُ جسم بلا روحِ
وقال آخر : [من المجتث]

إِذِ الْأَبَارِيقِ حَوْلِي كَأَنَّهُنَّ ظُبَاءُ
مَمْلَأَاتٍ مَلَاءَ دَمُوعُهُنَّ طُلَاءُ

ابن المعتز^(٢) : [من الكامل]

خَلَّ الزَّمانَ إِذْ تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ واشكُّ الهمومَ إلى المُدامةِ والقَدَحِ

(١) شعره (الصبح المنير) ٣٥٨ .

(٢) شعره : ٧٤/٢ .

[٩٧ ب] واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة
 هذا دواءٌ للهموم مجربٌ
 واحذر عليه أن يطير من الفرخ
 فاقبل مشورة ناصح لك قد نصح
 ودع الزمان فكم رفيق حازم
 قد رام إصلاح الزمان فما صلح
 وقال بعض الأعراب ، إنما الأبيات لأبي نواس^(١) وله سبب وحكاية مع
 الرقاشي : [من البسيط]

ومستطيل على الصهباء باكرها
 وكل شيء رآه ظنه قدحاً
 وفي فتية باصطباح الراح حذاق
 وكل شخص رآه ظنه الساقى
 ● وقيل لبعض خلفاء بني أمية : ما يطيب في هذا اليوم ؟ فقال : قهوة
 صفراء في زجاجة بيضاء تناولنيها مقدودة هيفاء مضمومة لقاء أشربها من يدها
 وامسح فمي بقمها .

أقول : مقدودة أي حسنة القد معتدلة ، يقال : قدَّ السيف أي جعل
 حسن التقطيع ، وهو صفة حركاته وأعضائه . ومضمومة أي عقصت شعرها .
 واللقاء : الضخمة الفخذين المكتنزة .
 وقال ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

غدوت إلى كاسٍ ورحت إلى كاسٍ
 وملتبسٍ بالبدر في أعين الورى
 ولم أر فيما يشتهي النفس من باسٍ
 سقاني خمراً من يديه وريقه
 من الناس إلا أنه أملح الناس
 وكَم من نديم سابق لي إلى الكرى
 فأسكرني سكرين من دُون جلاسي
 العطوي^(٣) : [من مجزوء الخفيف]

جارة لي أجارها الحسد
 من كل عائب

(١) ديوان أبي نواس ٢٠٤ . وقوله : إنما الأبيات . . . كذا في الأصل ، وهما بيتان ، وفي نسبتهما

إلى أبي نواس خلاف ، ينظر تخريجهما في فصول التماثيل ١٣٩ .

(٢) شعره : ١٥٨/٢ - ١٥٩ .

(٣) شعره : ١٨ - ١٩ .

هي بين النساء كال
لحظها قبل لفظها
سألتني هل التبيد
[٩٨ أ] قلت إي والذي يُريد
اشربيه فإن في
يُنبتُ الورد في نقا
وأجيبني بغير قو
هل حلال دماؤنا
قالت استفتي غير

وقال المأمون^(١) : [من الكامل]

رُداً عليّ الكأس إنكما
خوفتماني الله ربكما
إن كنتما لا تشربان معي

ابن المعتز^(٢) : [من الكامل]

معتقة صاغ المزاج لراسها
جرت حركات الدهر فوق سكونها

وقال الأعشى^(٣) : [من البسيط]

في فتية كسيوف الهند قد علموا
نازعتهُم قُضِبَ الرّيحان متكئاً

بدر بين الكواكب
من جليل المواهب
لذ حلال لشارب
نيك رغم الأقارب
له لإحدى العجائب
خود الكواعب
ل عن الحق عازب
للطبباء الربائب
خصمك فعل الملاعب

لا تعلمان الكأس ما تجدي
وكخيفتيه رجاءه عندي
خوف العقاب شربتها وحدي

أكاليل دُرّ ما لمنظومها سلك
فذابت كذوب التبر أخلصه السبك

أن ليس تدفع عن ذي الحيلة الحيل
وقهوة مزة راووقها خضل

يقال : أخضلت الشيء فهو مُخضَلٌ إذا بللته ، وشيء خضل : رطب ،

(١) شرح مقامات الحريري ٨٠/٢ .

(٢) شعره ١٩٢/٢ .

(٣) ديوانه ٤٥ .

والخضل : النبات الناعم ، والخضيلةُ : الروضة وأخضل أخضلاً^(١) وأخضوضل : ابتلَّ .

● وكتب أحمد بن أبي العلاء إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [من الخفيف]

أنا سيفٌ على العدى لك في الحد ربِّ وفي السَّلم فابتذلني وصني
ونديم إن لم يزرِك نديم ومغنَّ إن لم يجئكَ مغني
● [٩٨ ب] كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أخيه عبيد الله : [من الخفيف]

يومنا طيب يطيب به القص ف وشرب الأبطال والجامات
ولدينا ساقٍ أغرُّ أديبٍ قد غنيا به عن القينات
إن تخلفت عندما تصل الرِّ قعة عَنَّا فأنت في الأموات
فأجابه : [من الخفيف]

أنا لو لم أدعى تطفَلت حتَّى أشتفي من حديث هذا المواتي
فاجعل الشَّرط بيننا لا تقل لي قد ثاقلت فانصرف بحياتي
● قال المأمون لجبريل بن بختيشوع : ما أخفَّ النَّقل ؟ قال : نقل (أبي نواس) يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال : قوله^(٢) : [من المنسرح]

ما لي في النَّاسِ كلَّهم مثلُ مائي خمر ونُقلي القُبُل
حتَّى إذا ما العيون قيل هدت وحنان نومي فمضجعي كَفَلُ
● وقد قال أهل الأدب : لا فضيلة في السُّكر سوى فقدان الهموم ، وذلك عند النظر لا يفي بفقدان العقل ، قالوا : وفيه مع ذلك فضيلة خفيفة نافعة وهي جسارة من كان متيمماً على إلفه .

(١) في الأصل : أخضاضاً . وهو تحريف . ينظر : الاعتماد ٣٤ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

قال العباسُ بنُ الأحنف^(١) : [من الطويل]

أراني سائبدي عندَ أوَّلِ سَكْرَةٍ لديها هواها في ملاء وفي سترٍ
فإن رَضِيَتْ كانَ الرِّضا سَبَبَ الهوى وإن غَضِبَتْ منه أَحَلَّتْ على الشُّكرِ
والناس لا يعتدُّون بالسخاء المتولّد على الشُّكر .

قال زهير^(٢) : [من الطويل]

أخو ثقة لا يُذهِبُ الخمرُ مالَهُ ولكنّه قد يُذهِبُ المالَ نائِلُهُ
وقال عنتره^(٣) : [من الكامل]

فإذا سكرتُ فإنني مُسْتَهْلِكُ مالي ، وعِرضي وافرٌ لم يُكَلِّمْ
وإذا صحوْتُ فما أَقْصَرُ عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شمائي وتكرُّمي
وقد أحسنَ القائلُ : [من الطويل]

[٩٩] يعيد عطايا سكره عند صحوه ليعلمَ أنَّ الجودَ منه على عِلْمٍ
ويسلم في الإنعام من قول قائلٍ تکرّم لَمّا خامرته ابنة الكرمِ
وقال بعضهم في معربِدٍ : [من مجزوء الكامل]

ومعربِدٌ أخرجته للريح إذ آذى النِّدامي
أغلقتُ بابي دونه وتركته يرعى الخُزامي
يرنو بعيني مَبْغُضٍ نظر الوصيِّ إلى اليتامي
ولآخر يعتذر : [من الخفيف]

قد جرت بيننا هناةٌ من الشك رِ كُثَار كَبِيرَةٌ وصِغارُ
وعُثَار النَّيِّذ عند ذوي الأخ طارٍ ما لا يكونُ منه اعتذارُ

(١) ديوانه ١٥٥ .

(٢) ديوانه ١٤١ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ - ٢٠٧ .

فأزِمَ بالحقد عن فؤادِكَ فالأخ
ولبعد وجهه الَّذي كان لي
ليس ذنبٌ جنيته سالم الع
وقال بعضهم : [من الطويل]

على قدر عقل المرء في حال صحوه
فتأخذ من عقلي كثيرٍ أقله
تؤثر فيه الخمر في حال سُكره
وتأتي على العقل القليل بأسره

● قال عطية الشاعر : بينا أنا مع [أبي] الحسن بن عبد الملك بن صالح
ونحن مصطبحان نشرف على طريقٍ إذ نحن برجلٍ ليس معه ثقل ولا غلام فأقبل
إلى باب الأمير ، فقال : يا غلام ، خُذْ دابَّتِي ، وقال للحاجب : ادخل بين
يدي ، قال : إنه ليس منزل سُوقَةٍ هذا منزل الأمير أبي الحسن بن عبد الملك بن
صالح ، قال : قد علمت فادخل بين يدي ، فدخل فلَمَّا صار إلى صدر
المجلس سلَّم على أبي الحسن ثمَّ قال : يا غلام خذ ثيابي ، فأخذ [٩٩ ب]
ثيابه ، فقيل : أأكل شيئاً ، قال إن جدَّ لي طعام أكلتُ فإنِّي لا آكلُ فضلةً .
فجدَّد له لحم طير ، فأكل ، قال أبو الحسن : اسقوه ، فسقوه ثلاثاً ، ثمَّ قال :
يا غلام أنطقِ السنارة . فخفقت العيدان فلَمَّا سكتنَّ قال : يا غلام بقي على
الجارية في صوت كذا وكذا وفي صوت كذا وكذا . فغضب [أبو] الحسن فلَمَّا
تبَيَّن الغضب في وجهه ، قال : يا غلام خذ العود من يدها . فأخذه وضرب
وتغنَّى : [من الطويل]

ولَمَّا تواقفنا غداة وداعنا
ولا شيء أقوى شاهداً عند ذي هوى
أشْرَنَ إلينا بالجفونِ الفواتِرِ
من اللَّحْظِ يأتيه بما في الضمائرِ
قال [أبو] الحسن ، يا غلامُ خمسمائة دينار . فوضعت بين يديه ثمَّ قال :
يا غلام طمِّبُوراً ، فضربَ به وتغنَّى : [من الطويل]

ولَمَّا تواقفنا غداة وداعنا
طلبنا من الرِّكب المحشر عوجةً
ولم يبقَ إلَّا أنْ تزمَ نجائبِي
فعجن علينا من صدور الرِّكائبِ

فلَمَّا تَوَاقَفْنَا كَتَبْنَ بِأَعْيُنٍ لَنَا كِتَاباً أَعْجَمْنَاهَا بِالْحَوَاجِبِ
فلَمَّا قَرَأْنَاهُنَّ سِرّاً طَوَيْتُهَا حَذَارَ الْأَعَادِي بِازْوَرَارِ الْمَنَاقِبِ
ثُمَّ قَالَ : يَا غَلَامَ طِبْلًا ، فَضْرَبَ بِهِ وَتَغْنَى : [من الرجز]

وَشَادَنِ مَكْتَحَلٍ بِسَحَرٍ تَنْفُثُ عَيْنَاهُ بِهِ فِي صَدْرِي
فِيوَهْنَانَ عَزَمَاتِ صَبْرِي مَضْطَمِرٌّ أَسْفَلَهُ عَنْ خَصْرِ
كَأَنَّمَا نَجْمَعُهُ فِي فَتْرِ كَأَنَّ أَطْرَافَ الْبِنَانِ الْحُمْرِ
مِنْهُ عَقِيقٌ فِي سُلُوكِ دَرٍّ مَكَّنْتُ جَنْبِي عَيْنُهُ مِنْ أُسْرِي
فَاحْتَكَمَا فِيَّ احْتِكَامَ دَهْرِي

ثُمَّ قَالَ : يَا غَلَامَ دَفًّا ، فَضْرَبَ بِهِ وَتَغْنَى : [من الكامل]

كَمَلْتُ فَلَوْ قَسَمَ إِلَّا اللَّهَ ضِيَاءَهَا فِي الْخَلْقِ كَانُوا كُلَّهُمْ أَنْوَارًا
تَعْنُو لَهَا أَبْصَارُنَا فَكَأَنَّمَا بِالْحَسَنِ مِنْهَا تَمْلِكُ الْأَبْصَارَا
[١٠٠ ب] لَوْ دُرَّعَ اللَّيْلِ الْبَهِيمُ ضَوْءَهَا لَغَدَا دَجَاهُ مَعَ النَّهَارِ نَهَارَا
مَا جَالَ طَرْفٌ فِي مُحَاسِنِ وَجْهِهَا إِلَّا تَحَيَّرَ دُونَهَا أَوْ حَارَا
قَالَ : يَا غَلَامَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَوَضَعْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِي
عَمَّنَا أَنْتَ ؟ فَلَمْ يَكُنْ لِيَقْدِمَ عَلَيَّ إِلَّا هَاشِمِي ، قَالَ : لَسْتُ مِنْ بَنِي عَمِّكَ ، أَنَا
أَبُو نَوَاسٍ غَضِبَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ عَنْ بَغْدَادٍ وَأَنَا عَائِدٌ إِلَيْهَا
فِي غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَقُولُ : إِنَّهُ يَتَغَلَّبُ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَوْضُوعَةٌ إِذْ كَانَ أَبُو نَوَاسٍ مَعْرُوفًا
مَشْهُورًا عِنْدَ جَمِيعِ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ وَلَوْ خَفِيتُ حَالَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ لَمَّا خَفِيتُ
عَنْ هَذَا الْأَمِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ آخِرُ : [من الكامل]

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ بِنَانَهَا مِنْ فَضَّةٍ قَدْ طَرَفَتْ عَنَابَا
وَكَأَنَّ يَمْنَاهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهَا أَلْقَتْ عَلَيَّ يَدَ الشَّمَالِ حَسَابَا

وقال حسان بن ثابت^(١) : [من الكامل]

ولقد شربتُ الكأسَ في حانوتِها صهباءَ صافيةً كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ
يسعى إليَّ بكأسِها مُتَنَطِّفٌ فَيَعْلُنِي مِنْهَا وَإِنْ لَمْ أَنْهَلِ
المتنطف : الذي في آذانه القرطة ، وهي الحلق ، واحدها نُطْفَةٌ ،
بالتحريك ، والعل : شربٌ ثانٍ ، يُقال : علل بعد نهل ، والنهل : الشربُ
الأوّل .

إِنَّ التّي ناولتني فرددتها قُتِلْتُ قُتِلْتَ فهاتها لم تُقْتَلِ
كلتاها حَلَبُ العصيرِ فعاطني بزجاجةٍ أرخاها للْمَفْصِلِ
بزجاجةٍ رقصت بما في قعرها رَقَصَ القلوصِ براكبٍ مُسْتَعَجِلِ
وقال الأخطل^(٢) :

يدبُ ديباً في العظام كأنه دَيْبٌ رمالٍ في نقا يتهيلُ
[١٠١] يتهيل : يتصبّب .

فقلتُ : اقتلوها عَنْكُمْ بِمِزاجِها وَحِبِّ بِها مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ
ومن التشبيه الجيد قوله^(٣) فيها يصف زقاق الخمر : [من الطويل]
أناخوا فجرّوا شاصياتٍ كأنها رجالٌ من السودان لم يَسْرَبُلُوا
يقال للزقاق والقرب إذا ملئت أو نفخت فارفعت قوائمها : شاصية ،
والجمع شواص .

وقال آخر ، وزاد في التشبيه : [من الطويل]

فحطّوا إلينا شاصيات كأنها من المزجِ مسلوب القميص وراعِفُ

(١) ديوانه ٧٥ / ١ .

(٢) ديوانه ٤ .

(٣) ديوانه ٣ . وينظر : سرقات أبي نواس ٩٢ - ٩٣ .

وقال أبو الهندي^(١) : [من الرمل]

أَتَلَفَ الْمَالَ وَمَا جَمَعْتُهُ طَلَبُ اللَّذَاتِ مِنْ مَاءِ الْعَنْبِ
وَاسْتَبَاءَ الزَّقَّ مِنْ حَانَوْتِهِ شَائِلَ الرَّجْلَيْنِ مَعْصُوبَ الذَّنْبِ
وَأَخَذَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ قَوْلَ حَسَّانَ :
فَهَا تَهَا لَمْ تَقْتُلْ

فقال^(٢) : [من الطويل]

خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَوْمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مَنَّا الدَّمَ الدَّمَ
إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تُسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ
فقوله :

كَلَّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ

زيادة حسنة .

قال الملتمس^(٣) : [من الوافر]

صَبَا مِنْ بَعْدِ صَبَوْتِهِ فَوَادِي وَسَمَّحَ لِلْقَرِينَةِ بِانْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَقْلُّوا وَحَثَ بِهِمْ وَرَاءَ الْبَيْدِ حَادِ
عُقَارًا عَتَّقْتُ بِالْدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ
وقال أبو نواس^(٤) : [من الطويل]

أَلَا دَارِهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تُلِينَهَا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تَهِينَهَا
أُغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا أَذَلْتُ لِإِكْرَامِ النَّدِيمِ مَصُونَهَا

(١) ديوانه ١٧ .

(٢) ديوانه ١٧٩ .

(٣) ديوانه ١٦٥ - ١٦٦ .

(٤) ديوانه ٢٠ .

وصفراءَ قبلَ المزجِ بيضاءَ بعدهُ
[١٠١ب] ترى العينَ تستعْفِكَ من لمعانِها
كَأَنَّ شُعاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دونَها
وتَحْسِرُ حَتَّى ما تُقَلُّ جفونَها

وقال أبو نواس^(١) أيضاً : [من الطويل]

وذي حَلِيفٍ بِالرَّاحِ قُلْتُ لَهُ اصْطَبِخْ
شَمولاً تَخْطَاها الزَّمانُ فَقَدْ مَضَتْ
تُراثُ أناسٍ عَنْ أناسٍ تُخَرِّمُوا
فأَدْرَكَ مِنْها الغابرونَ حُشاشَةً
لذي نرجسٍ غَضُّ القِطافِ كَأَنَّهُ
مخالِفَةٌ فِي شَكْلِهِنَّ فَصَفْرَةٌ
فلَمَّا رَأَى وَصفي ارعوى واستزادني
وَصَدَّقَ ظَنِّي صَدَقَ اللهُ ظَنَّهُ

وقال^(٢) : [من الخفيف]

عَنَّا بِالطَّلُولِ كَيْفَ بَكِينَا
مَنْ كَمِيتَ كَأَنَّها كُلُّ طِيبٍ
فإِذا ما اجْتَلَيْتَها فهِباءٌ
ثُمَّ شَجَّتْ فَاسْتَضَحَكَتْ عَنْ جُمانٍ
فِي زجاجٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ
طالعاتٌ مَعَ السُّقاةِ عَلِينَا
لو ترى الشَّرْبَ حَوْلَها مِنْ بَعِيدٍ
وَعِزالٍ يَدِيرُها بَبَّانٍ
كَلِّما شئتُ عَلَنِي بِرَضابٍ

(١) ديوانه ٦٨ - ٦٩ .

(٢) ديوانه ٣٠ .

ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غَيْرَ أَنِّي

[١٠٢ أ] وقال^(١) : [من مجزوء الرمل]

عَفْتُهُ طَائِعاً وَخَفْتُ الْأَمِينَا

هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي
حَوْلَهَا مِثْلُ الْعِيُونِ
لَمْ تَحْجَزْ بِجَفُونِ
كُلِّ إِبَّانٍ وَحِينِ

عَفَّتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى
ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ
حَدَقاً تَرْنُو إِلَيْنَا
حَدَقٌ تَثْمُرُ دُرّاً

السَّرِيِّ الرَّفَاءِ^(٢) : [من الكامل]

وَاجْعَلْ مَطَايَا الرَّاحِ مَنَا الرَّاحَا
ضَوْءُ السَّوَالِفِ وَالشَّلَافِ صَبَاحَا
فَضَّ الْخِتَامَ عَنِ الْعَبِيرِ فَفَاحَا
أَكْوَاباً يَحْمِلْنَ أَمْ أَقْدَاحَا

قُمْ فَانْفِ بِالْكَاسَاتِ سُلْطَانَ الْكَرَى
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الصَّبَاحِ فَحَسْبُنَا
فَضَّ النَّدِيمُ خِتَامَهَا فَكَأَنَّمَا
لَمْ نَذِرْ إِذْ حَثَّ السُّقَاةُ كُؤُوسَهَا

وقال عبد الله بن المعتز^(٣) : [من البسيط]

وَدَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطَرِ
فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَطِرِ
سُودِ الْمَدَارِهِ نَعَّارِينَ فِي السَّحَرِ
عَلَى الرُّؤُوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الزَّهَرِ
بِالسَّحَرِ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوَرِ
طَوْعاً وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ

سَقَى الْمَطِيرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ
فَطَالَمَا نَبَّهْتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهِ
أَصَوَاتُ رُهْبَانٍ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمْ
مُزْنَرِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلٍ
لَا حِظُّهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ

هذا شعرٌ يحيرُّ الألبابَ ، ويعرّف كيف تؤتى البيوت من الأبواب ، فإنّه
بديعٌ في المعنى المراد ، وما أطيب ما قد أسلفه هذا الميعاد .

(١) أخل بها ديوانه .

(٢) ديوانه ٤٢/٢ .

(٣) شعره : ١٠٩/٢ - ١١٢ .

يستعجلُ الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ
 مثل القلّامة إذ قُصّت من الظُّفْرِ
 ذُلاًّ وأسحبُ أكمامي على الأثرِ
 فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبرِ
 لم تُبق لذّته وفراً ولم تذرِ
 عجوز دسكرة شابت من الكبرِ
 بجَدُولٍ من زلالِ الماء مُنفجرِ
 بفائرٍ من هجيرِ الشَّمسِ مُستعرِ
 كأنّها الزّنجُ في خُضرٍ من الأَرَرِ
 إلى خوابي قد عُمّمن بالمدَرِ

وقال أبو دُلف القاسمُ بنُ عيسى^(١) : [من البسيط]

ليست من الخمر إلّا في معانيها
 لولا أكاليلُ درّ في أعاليها

وجاءني في قميصِ اللَّيلِ مُستتراً
 ولا ح ضوء هلالٍ كاد يفضحه
 [١٠٢ب] فقمْتُ أفرشُ خدي في الطّريقِ له
 وكان ما كان مما لست أذكره
 ومغرم باصطباحِ الرّاحِ نادمني
 ما زلتُ أسقيه من حمراء صافية
 راحِ الفراتِ على أغصانِ كَرَمَتِها
 حتّى إذا نازها جاشت بمِرْجَلِها
 ظلّت عناقيدها يبرزن من ورقِ
 وطاف قاطفها فيها فسلمها

وقهوة كشعاعِ الشَّمسِ رونقها
 تخالُ منها حواشي الكأس خالية

ابنُ المعتز^(٢) : [من الطويل]

ثوّت حِقَباً في ظُلْمَةِ القار لا تسري
 فخلتُهما سلاً من الماء والبذرِ

وكرخيّة الأنسابِ أو بابلية
 أرقّت صفاء الماء فوق صفائها

وقال أبو عبد الله بن الحجاج^(٣) : [من الكامل]

تزري على عقلِ اللَّيبِ الأكيسِ
 نهرٌ تدفق في حديقة نرجسِ
 فعلام شربي الرّاحِ غير مغلسِ
 منذ عهدٍ قيصر دُنّها لم يُمسسِ

يا صاحبي استيقظا من رَقْدَةٍ
 هذي المجرّة والنُّجوم كأنّها
 وأرى الصّبا قد غلّست بنسيمها
 قوما اسقياني قهوة روميّة

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ١١٦/٢ .

(٢) شعره : ١٢٦/٢ .

(٣) يتيمة الدهر ٦٩/٣ .

بَكَرُ تَضِيفُ إِذَا تَسَلَّطَ حُكْمُهَا مَوْتَ الْعُقُولِ إِلَى حَيَاةِ الْأَنْفُسِ
وَقَالَ أَبُو عِبَادَةَ الْبَحْتَرِيُّ ^(١) : [من الكامل]

[١١٠٣] فَاشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشْوِبُهُ زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصَّهْبَاءِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الهمومَ وَتُبْعَثُ الـ شَوْقَ الَّذِي قَدْ ظَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
تَخْفِي الزَّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بغيرِ إِنَاءِ
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ ^(٢) : [من مجزوء الوافر]

وَيَعْجِبُنِي حَيْثُ الْكَأ سِ بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتْرِ
تَرَى جِثْمَانَهَا مَعْنَا وَرِيَّاهَا عَلَى سَفَرِ
وَقَالَ آخِرُ : [من الطويل]

كَمِيتَ إِذَا شَجَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرْدَةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ
تَرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ لَوَجْهِ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبُ
الْبَحْتَرِيُّ ^(٣) : [من البسيط]

وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ كَأَنَّهَا دُمْعَةٌ فِي عَيْنِ مَهْجُورِ
أَبُو نَوَاسٍ ^(٤) : [من الكامل]

نُورٌ تَحَدَّرَ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ فِي رِيحِ كَافُورٍ وَلَوْنِ خُلُوقِ
فَكَأَنَّهَا وَشَرَاؤُهَا مَتَطَايِرُ وَالْمَاءُ يُطْفِئُهَا ضَرَامُ حَرِيْقِ
وَقَالَ آخِرُ : [من الكامل]

صَفَرَاءُ ضَمَخَ لَوْنُهَا فِي خَدْرِهَا بِالزَّعْفَرَانِ تَقَادُمُ الْأَزْمَانِ

(١) ديوانه ٦ - ٧ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أخل به ديوانه .

(٤) أخل بهما ديوانه . وهما بلا عزو في قطب السَّورور ٦٥٦ - ٦٥٧ .

وكانَ للذهب المذاب بكأسها
في مجلسٍ جعل الشرور جناحه
وقال علي بن جبلة^(١) : [من الوافر]

بحراً يجيشُ بأعين الحيتانِ
سِيراً لنا من ناظر الحَدَثانِ

دَعِ الدُّنْيَا فَلِلدُّنْيَا أَنْاسُ
وصافية لها في الكفِّ لِينُ
[١٠٣] معتقة إذ مُزِجَتْ أَضَاءَتْ
كَأَنَّ يَدَ النَّدِيمِ يُدِيرُ مِنْهَا
وقال آخر : [من الوافر]

أَلَذُّ الْعَيْشِ إِبْرِيْقٌ وَطَاسُ
ولكن في العقول لها شِمَاسُ
وأمكن قابساً منها اقْتِبَاسُ
شُعاعاً ما يحيطُ عليه كَاسُ

وصافية كعين الدِّيكِ صرفٍ
إذا شَرِبَ الْفَتَى مِنْهَا ثَلَاثاً
أبو تَمَّام^(٢) : [من الكامل]

تنسي الشاربين لها العقولا
بغيرِ الماءِ حَاوَلَ أَنْ يَطْوِلَا

بُمْدَامَةٍ تَغْدُو الْمُنَى لَكُؤْسِهَا
صَعِبَتْ فَرَاضَ الْمَاءِ سَيِّءَ خَلْقِهَا
وكانَ زَهْرَتَهَا وَبَهْجَةَ كَاسِهَا
آخر^(٣) : [من الكامل]

خَوَلَا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
فَتَعَلَّمْتُ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ
نَارٌ وَنُورٌ قِيْدَا بِوَعَاءِ

وُمْدَامَةٍ حَمْرَاءَ فِي قَارُورَةٍ
فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْحَبَابُ كَوَاكِبُ
وقال أبو الهندي^(٤) : [من الطويل]
رضيْعُ مُدَامٍ فَارِقَ الرَّاحِ رُوحُهُ

زَرْقَاءَ تَحْمِلُهَا يَدُ بِيضَاءِ
وَالْكَفُّ قَطْبٌ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ
فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلُ الْمَدَامِ

(١) شعره : ١٤٠ .

(٢) ديوانه ٢٧/١ - ٣٢ .

(٣) لأبي بكر الخالدي ، ديوان الخالدين ١١ .

(٤) ديوانه ٤٤ .

أديرا عليّ الكأسَ إنّي فقدتها كما فقدَ المفطومُ دَرَّ المراضِعِ
 ● الوليد بن يزيد ، ويحكى أنه لما ولي الخلافة جمع جماعةً من أهل بيته
 وخاصّته ، فقالوا : ما تريد يا أمير المؤمنين ، فقال : أنشدكم أبياتاً قلتها
 وهي ^(١) : [من الخفيف]

أُشْهِدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْأَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّالِحِ
 أَنَّنِي أَشْتَهِي السَّمَاعَ وَشَرِبَ الـ رَاحَ وَالْعُضَّ فِي الْخُدُودِ الْمِلَاحِ
 وَاسْتَمَاعَ الْحَدِيثِ وَالْكَاعِبَ الْحَسَدِ نَاءَ تَرْتَجُّ فِي سُمُوطِ الْوِشَاحِ
 السُّمُوطُ : القلائد ، والوشاح : سُيُورٌ تُضَفَّرُ وترصَّع وتكون في العنق .

[١٠٤] وَالنَّدِيمَ الْكَرِيمَ وَالْخَادِمَ الْفَارِسَ رَهَ يَسْعَى عَلَيَّ بِالْأَقْدَاحِ
 ثم قال : انصرفوا إذا شئتم .
 وقال آخر : [من الكامل]

الْعِيشَ عِنْدِي فِي ثَلَاثٍ أَكْمَلْتُ لَفْتَى يَرِيدُ لَذَاذَةَ الْأَيَّامِ
 مَا لِي يَجُودُ بِهِ عَلَى ذِي حَاجَةٍ وَوَصَالَ غَانِيَةٍ وَشُرْبِ مُدَامِ
 فَإِذَا الْفَتَى فَقَدْ الثَّلَاثَةَ كُلَّهَا كَانَ الْفَتَى كَبْهَمِيَةِ الْأَنْعَامِ
 وأذكرتني هذه الأبيات أبياتاً أنشدنيها محبي الدين ولم يُسمِّ قائلًا ، وإن
 كَانَ لَا ذَكَرَ لِلْخَمْرِ : [من الخفيف]

فَالْمُنَى صَحَّةٌ وَأَمْنٌ وَيُسْرٌ وَحَبِيبٌ يَرْضَى وَدَهْرٌ يَسُرُّ
 فَإِذَا سَاعَدَ الزَّمَانَ بِهَذَا ثُمَّ ضَيَّعَتْهُ فَمَا لَكَ عُذْرٌ
 ومثل هذا التقسيم لأهل العصر : [من الكامل]

مَا الْعِيشَ إِلَّا خَمْسَةٌ لَا سَادِسَ لَهُمْ وَإِنْ قَصُرَتْ بِهَا الْأَعْمَارُ
 زَمَنَ الرَّبِيعِ وَشَرَحَ أَيَّامَ الصَّبَا وَالْكَأْسَ وَالْمَعْشُوقَ وَالْدِّينَارُ

(١) ديوانه ٢٩ وقد أخل بالثالث .

لعبد الله بن جدعان^(١) ولا يعرف له غيرها : [من الوافر]

شربت الخمر حتى قال صحبي
وحتى ما أوسد في مبيت
وحتى أغلق الحانوت دوني
ألست عن السفاه بمستفيق
أبيت به سوى الترب السحيق
وأنست الهوان من الصديق

وقال سليمان بن علي الهاشمي : [من الطويل]

فما زلت أسقيه وأشرب فضله
إلى أن رأيت السكر ميل رأسه
وقال السري^(٢) : [من البسيط]

ومستطيل على الصهباء باكرها
فكل شيء رآه ظنه قدحاً
في فتية باصطباح الرّاح حذاق
وكل شخص رآه ظنه السّاق

[١٠٤ ب] وقال آخر : [من مجزوء الرمل]

أقبلت قرة عيني
قمر يحمل شمساً
مرحباً بالراح والّر
وقال ابن الفارض^(٣) ، أحد شعراء العصر من الزّهاد العارفين وأصحاب

القلوب المكاشفين : [من الطويل]

شربنا على ذكر الحبيب مُدامةً
لها البدر كأسٌ وهي شمس يديرها
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها
سكّزنا بها من قبل أن يُخلق الكرمُ
هلالٌ وكم يبدو إذا مُزجت نجْمُ
ولولا سناها ما تصوّرها الوهمُ

(١) قطب السرور ٤٢٣ .

(٢) كذا في الأصل ، والصواب : أبو نواس ، وهما في ديوانه ٢٠٤ ، وقد سلف ذكرهما .

(٣) ديوانه ١٤٠ - ١٤٢ .

ومنها :

ولو عَبَقَتْ بِالشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيِّبِهَا وفي الغربِ مَزَكُومٌ لِعَادَ لَهُ الشَّمُّ
تَهْدَبُ أَخْلَاقَ التَّدَامَى فِيهِتْدِي بها لطريقِ العَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمٌ
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوصفِهَا عَلِيمٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأوصافِهَا عِلْمٌ
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوًى ونورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

اقْضِ حَقَّ الصَّبُوحِ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَأَكْسُ رَاحَتِنَا بِكَاسَاتِ رَاحِ
وَاجِلُ جَنَحِ الدُّجَى بِجَذْوَةِ نَارٍ قَدَحَتِهَا السُّقَاةُ بِالْأَقْدَاحِ
كَلَّمَا حَلَّهَا أَرْتَنَا كَيْفَ مَسَ رَى السَّرُورِ فِي الْأَرْوَاحِ
مِنْ يَدِي مَخْطَفِ الْمَعَاطِفِ مَعشُوق التَّشِّي مَجْدُولِ مَجْرَى الْوَشَاحِ

وقال أحد الخالدين^(١) ، وكان محيي الدين نظر إليه : [من الخفيف]

غَادَنِي بِالصَّبُوحِ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَاجِرِ فِي حَلْبَةِ الصَّبَا وَالْمَرَاحِ
عَاطِنِهَا كَالْجَلَنَارِ إِذَا مَا كَلَلْتُ مِنْ حَبَابِهَا بِالْأَقَاحِ
[١١٠٥] فِي اخْتِصَاصِ التَّفَاحِ بِالطَّيْبِ وَالْحَمِ رَةً لَا فِي كَثَافَةِ التَّفَاحِ
غَيْرِ نَكَرَانِ تَسْتَمِدُّ شِعَاعَ الشَّمِ سٍ مِنْهَا كَوَاكِبَ الْأَقْدَاحِ
أَلْفَتَهَا الْأَجْسَامَ بِالطَّبْعِ لَمَّا عَرَفْتُ قَرَبَهَا مِنَ الْأَرْوَاحِ
فَتَدَارِكُ بِهَا حَشَاشَةَ أَفْرَا حِي وَحَرَّكَ بِهَا سَكُونَ ارْتِيَا حِي
بَيْنَ وَرْدَيْنِ مِنْ نَبَاتٍ وَخَدٍّ وَشَرَابَيْنِ مِنْ رُضَابِ وَرَاحِ
فَالَّذِ الْحَيَاةُ مَا خَلَطَ الْعَا قُلُ فِيهَا فِسَادُهُ بِصَلَاحِ

وقال محيي الدين أيضاً : [من الكامل]

ما وجه عذرك والكؤوس تدار ضاقت بمن جهل الصبا الأعذار

(١) أخل بها ديوانهما .

سفرت لك اللَّذَاتِ وَاتَّسَعَتْ بِهَا
سَاقِي يَسْوَاقٍ لَكَ الشُّرُورُ وَمَطْرَبُ
أَوْ مَا تَرَى وَجْهَ الرَّيِّيعِ وَقَدْ بَدَأَ
وَقَالَ الْخَالِدِيَانِ^(١) : [من الخفيف]

الأوقات واجتمعت بها الأوطارُ
حَسَنُ الْغِنَاءِ وَرَوْضَةٌ وَعُقَارُ
يَخْتَالُ فِي حَبْرَاتِهِ آذَارُ

قَامَرَ بِالنَّفْسِ فِي هَوَى قَمَرٍ
وافتَضَّ أَبْكَارَ لَهُوِهِ طَرْباً
قَدْ ضُرِبَتْ خِيَمَةُ الْغَمَامِ لَنَا
وعندنا عاتقانِ حمراءِ كالشم
بِكَرَانٍ هَذَا تُزَانُ بِالْكَبَرِ الـ

فَبَاعَ وَصَلَ الْبَدُورِ بِالْبَدْرِ
إِلَى عَشَايَا الْمُدَامِ وَالْبُكْرِ
وَرَشَّ جَيْشُ النَّسِيمِ بِالْمَطَرِ
سِ وَأُخْرَى بِيضَاءِ كَالْقَمَرِ
بَادِي وَهَذَا تُزَانُ بِالصَّغَرِ

وَقَالَ الْمَجْدُ بْنُ الظَّهْرِ الْحَنْفِيُّ الْإِرْبِلِيُّ : [من الكامل]

ومدامةً مثل العقيق شربتها
عَاطَيْتُهَا بَدْرَ الدُّجَى وَاللَّيْلِ مِنْ
فِي رَوْضَةٍ حَسُنَتْ وَطَابَ نَسِيمُهَا
[١٠٥ ب] وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

وَالنَّجْمُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَعْلَقُ
وَجْهِ الْمَدِيرِ وَمَنْ سَنَاهَا يُشْرِقُ
فَكَأَنَّ مَسْكَاً فِي ثَرَاهَا يَعْبَقُ

فَاشْرَبَ عَلَى وَجْهِ الرَّيِّيعِ مَدَامَةً
جُلَيْتُ فَنَقَطُهَا الْمَزَاجَ بِلَوْلُؤٍ
يَغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ شِعَاعُهَا
وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

قَدْ قُلِدْتُ فِي كَأْسِهَا بِجَوَاهِرٍ
مَتَسَاقِطٍ مِنْ كَأْسِهِ مَتَنَائِرٍ
كَالشَّمْسِ فِي فَلَكَ السَّرُورِ الدَّائِرِ

لِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ عَاطَيْتُهُ
حَمْرَاءَ قَابِلُهَا بِوَرْدَةٍ خَدَّهُ
وَمِثْلُ هَذَا رِبَاعِي :

كَأْساً لَهَا مِنْ وَجْنَتِيهِ لَهَيْبُ
فَتَشَابَهَ الْمَشْمُومُ وَالْمَشْرُوبُ

(١) ديوان الخالدين ٥٨ - ٦٠ .

قد طاف بها مزاجها تنسيم
ما قابلها بالورد من وجته
وقال المجد أيضاً : [من الخفيف]

يا مضيعاً زمانه بالأمانى
واغتم غفلة الحوادث واشرب
من كميت راقية ورقت فما
أودعتها الدنان أيدي أناس
ثم أبقت منها السنون كما أب
تورث الشرب نشطة وفتوراً
ذات خد مصونة العرض خفت
وقال أيضاً : [من الخفيف]

طاف بدر الدجى بشمس النهار
مشرقات يضم شمل الأمانى
[١٠٦ أ] وأتانا بها يقد أديم ال
بنت كرم حقت بكاس زجاج
سلكت مسلك الضمير صفاء
جاء يسعى بها إلينا وقد خا
وكان النجوم نور رياض
وغزال راضته لي سورة الكأ
مسكر باللحاظ تحسب في أج
وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

مشمولة خطأ المواصل
تبدو لنا في كأسها

وسنان شعار طرفه التهويم
إلا اشتبه المشروب والمشموم

قم بحق الربيع حق القيام
غير مستكبر لكوب وجام
تدرك لطفاً بالفكر والأوهام
عقوها من قبل سام وحام
قى الهوى من حشاشة المستهام
وافراً في نفوسهم والعظام
في هواها رواجح الأحلام

في رياض أنيقة الأزهار
في رباها مفتح النوار
ليل منها صوارم الأنوار
ثم وقت بنغمة الأوتار
فغدونا نبوح بالأسرار
طت يد النوم أعين السمار
وكان المريخ شعله نار
س وقد كان أنساً بالنفار
فان عينه حانة الخمار

شربها عين الصواب
كالشمس في خلل السحاب

والليل مسدولُ الحجاب
من فعلها فعل الحجاب
كأنَّه في شهر آب

فترى النَّهار بنورها
كالماء تلمسها ولك
يضحي بها المقرور وهو

البدرُ الدَّمشقيُّ : [من الكامل]

طلَّ تَرَقَّرَقَ في شقيق أحمر
وشَفَّتْ وشَفَّتْ في الكؤوس فلن ترى
في الكأس من زرد الفواقعِ مِغْفَرَا

حمراء صافية كأنَّ حبابها
راقت ورقت منظراً ولطافة
خافت سيوف الماء فاتَّخذت لها

وقال أيضاً : [من السريع]

عذراء فالواشون نُوَّامُ
ففي خلال الرِّوضِ نَمَامُ

فعاطني صهباء مشمولة
وأكتُمُ أحاديثَ الهوى بيننا

وقلْتُ من قصيدة في الصاحب الأعظم شمس الدين ، عزَّ نصره : [من

الخفيف]

فأعادت جنحَ الظَّلام نهارا
كأس من أنجم عليها نثارا
وإلى ساقِي المُدام فجارا
إنَّما يشربُ الصَّغير الصَّغارا
المعاني يرضيك أنَّى أشارا
تلقاه يوماً في حالة أمارا
سُ عليه إلا تصابى ودارا
ومديحي شمس الأنام شعارا

[١٠٦ ب] ومُدام جلوتها بعد وهنٍ
رقصت للدُّجى فكان حباب الـ
وأشارت إلى الكؤوس فمالت
وأدار الكبير منها ونادى
ونديم حلو الفكاهة معشوق
قليس يعصيك ما أمرت ولا
وصريع المدام ما دارتِ الكأ
جعل الشرب والغناء شعاراً

وقلْتُ من أخرى في الصاحب الأعظم : [من الخفيف]

بنت دَنّ يفتضُّها ابن الغمام
بسناها المنير صبغَ الظلام

طاف بدر الدُّجى بشمس المُدام
قهوة تجلب السرور وتجلو

كَلَّمَا شَجَّهَا الْمَزَاجُ أَرْتَنَا
 مِنْ يَدِي فَاتِنَ اللَّوَاظِ مَعْشُو
 مِثْلَ بَدْرِ السَّمَاءِ لَوْ كَانَ لِلْبَدِ
 ثَغْرُهُ لَا عَدَمْتُ رَشْفَ ثَنَائِيَا
 فِي رِيَاضِ يَبُوحٍ فِيهَا نَسِيمُ الْـ
 وَكَأَنَّ الشَّقِيقَ فِيهَا خُدُودِ
 وَتَخَالَ الْأَغْصَانُ هَيْفَ قَدُودِ
 زَنْدِيمٍ مَهْذَبِ الرَّأْيِ مَأْمُونِ
 هَمِّهِ وَالْهَوَى هَوَانٌ كَمَا قَا
 وَيَحْتُ الْمَدَامُ فَهُوَ صَرِيعُ

[١٠٧] وقال البهاء زهير المصري ^(١) : [من الرجز]

خُذْ فَاغْزَا وَهَاتِهِ مَلَانَا
 أَقْلَ مَا عَدَّ لَهَا مَالِكُهَا
 ذَخِيرَةُ الرَّاهِبِ كِي يَجْعَلَهَا
 مُدَامَةً مَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُهَا
 تَكَادُ مِنَ الْأَلَاثِمَا إِذَا بَدَتْ
 كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهَا مَا وَقَدَتْ
 مَا الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي سُلْطَانِهِ
 كَمْ رَفَعَتْ مَتَضَعاً وَكَرَمَتْ
 بَتْ أَعْاطِيهَا فَتَاةٌ جَمَعَتْ
 مَخْضُوبَةَ الْبَنَانِ فِي يَمِينِهَا
 وَلِي نَدِيمٍ مَاجِدٍ لَا أَرْضِي

كَيْفَ مَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
 قِ التَّشْنِي رَشِيقٍ مَعْنَى الْقَوَامِ
 رِ عَذَاذٌ يَقِيمُ عَذَرَ الْغَرَامِ
 هِ وَشَعْرِي كَالذَّرِّ عِنْدَ النَّظَامِ
 رَّيْحِ أَنْتَى سَرَى بِسَرِّ الْخُزَامِ
 ضَرَجَتْهَا قَسَاوَةُ اللَّوَامِ
 رَاقِصَاتٍ عَلَى غِنَاءِ الْحَمَامِ
 السَّجَايَا يُصِيبُ حُرَّ الْكَلَامِ
 لِ الْأُولَى فِي غَلَامَةٍ أَوْ غُلَامِ
 بَيْنَ كَأْسٍ مَلَأَى وَطَاسٍ وَجَامِ

مِنْ قَهْوَةٍ قَدْ عُنُقَتْ أَزْمَانَا
 أَنْ لَحِقَتْ مُلْكُ أَنْوَشِرَوَانَا
 إِذَا أَتَتْ أَعْيَادُهُ قُرْبَانَا
 إِلَّا أَنْتَى سَامِعُهَا سَكْرَانَا
 تُهْدِي إِلَى مَكَانِهَا الْعُمِيَانَا
 فِي الْكَأْسِ إِلَّا أَطْفَأَتْ نِيرَانَا
 إِلَّا الَّذِي أَضْحَى بِهَا نَشْوَانَا
 مَبْخَلًا وَشَجَّعَتْ جَبَانَا
 لِعَاشِقِيهَا الْحَسَنَ وَالْإِحْسَانَا
 كَأْسُ مَدَامٍ تَخْضِبُ الْبَنَانَا
 عَنْهُ بَدِيلًا كَائِنًا مَنْ كَانَ

في مجلس وجدته بستانا
تجده في الحانه لحانا
ولا يرى ندمانه ندمانا

لِكُلِّ قَدِيمٍ أَوَّلٌ هِيَ أَوَّلُ
هِيَ الْعِلَّةُ الْأُولَى الَّتِي لَا تَعْلُلُ

وما استفزّنتني العقارُ
والجهل في مثلها وقارُ

فإن تَوَلَّى فزَمان المُدام
خمساً تردى برداء الغلام
ر من وصف الشراب وما قيل فيه فقد
لمختصر .

● وها أنا أذكرُ ما قيل في تركه ومراعاة العقل وحراسته من عاديته حسبما

قال الحيص بيص^(١) وهذا معنى ما أظنه سبق إليه : [من الخفيف]

تَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ
بِالتَّعْدِي عَلَى الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ
رَ بِنَجْسِهَا وَبِالتَّخْرِيمِ

۲۴۵

وقال مقيس بن صُبَابَةَ الكِنَانِي^(١) : [من الوافر]

فَلَسْتُ بِعَائِدٍ أَبَدًا لِرَاحِ
وَأَصْبَحُ ضَحْكَةً لَذَوِي الْفَلَاحِ
وَلَا أَشْرِي الْخُسَارَةَ بِالرَّيَّاحِ

تَرَكْتُ الرَّاحَ إِذْ أَبْصَرْتُ رَشْدِي
أَشْرَبُ شَرِبَةً تُزْرِي بَعْقَلِي
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَزْرِي بِنَفْسِي

قيس بن عاصم^(٢) : [من الوافر]

تَفِيدُ الْجَهْلَ وَالشَّيْنَ الْعَظِيمَا
وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا
طَوَالِ عَسْفِهِ الرَّجُلِ الْحَلِيمَا

وَجَدْتُ الْخَمْرَ مَعْصِيَةً وَحُوبًا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا صَحِيحًا
وَلَا أُعْطِي بِهَا ثَمَنًا حَيَاتِي
إِذَا دَارَتْ حَمِيَّاهَا تَبَدَّتْ

وقال آخر : [من المتقارب]

وَصَرْتُ خَدِينًا لِمَنْ عَابَهُ
وَيَفْتَحُ لِلشَّرِّ أَبْوَابَهُ

[١٠٨] تَرَكْتُ الشَّرَابَ وَشُرَابَهُ
شَرَابًا يَضِلُّ سَبِيلَ الرَّشَادِ

وقال آخر^(٣) : [من الطويل]

لَمُذْهَبَةٍ مَالِي وَسَالَبَتِي عَقْلِي
وَمَجْشَمَتِي حَرْبَ الصَّدِيقِ بِلَا ذَحْلِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْخَمْرَ مَا دَمَتْ شَارِبًا
وَتَارَكْتِي مِثْلَ الضَّعَافِ قَوَاهِمَ

آخر : [من البسيط]

فِيهَا وَلَا أَنَّ قَلْبِي لَيْسَ يَهْوَاهَا
فَنَهْنَهْتُ شُرْبِي عَنْهَا نَدَامَاهَا

لَمْ أَتْرِكِ الرَّاحَ مِنْ زَهْدٍ تَجَدَّدَ لِي
لَكِنْ رَأَيْتُ نَدَامَاهَا ذَوِي سَفْهِ

(١) قطب السرور ٤٢٣ . وفي الأصل : قيس ، والصواب : مقيس .

(٢) شعره : ٦١ - ٦٢ مع خلاف في الرواية .

(٣) هو قيس بن عاصم المنقري ، شعره : ٦١ وفيه : بلا تبل . والتبل : الثأر . وكذا الذحل .

أبو نواس^(١) : [من الخفيف]

أنت يا ابن الربيع علمتني الخيد
فارعوى باطلي وراجعني الحلد
لو تراني ذكرت بي الحسن البص
المسابيح في يميني والمصر
فإذا شئت أن ترى طرفة تع
فادع بي لا عدمت تقويم مثلي
ترى أثراً من الشحوب بجسمي
من صلاة أديمها بخشوع
ولقد طالما شقيت ولكن

رَ وعودتنيه والخير عاده
م وأحدثت رهبة وزهاده
ري في حال نسكه أو قتاده
حف في لبتى مكان القلاده
جب منها طريفة مستفاده
وتأمل بعينك السجاده
توقن النفس أنه من عباده
واصفرار مثل اصفرار الجراذه
أدركتني على يدك السعاده

وقال آخر وقد تاب وعاد إلى الشرب : [من الكامل]

قد كنت تبت عن الشراب فلم أجد
فحلفت لا أدع الشراب ولا أرى
[١٠٨ ب] ما من صديق منذ كانت توبتي
ويقول بعضهم لبعض تائب

أحداً من الإخوان إلا يشرب
إلا إلى أصحابه أتقرب
إلا تجنبي كأنني أجرب
إن كنت تبت فقد رجعت فجربوا

وقال آخر : [من المتقارب]

تركت الشراب سوى شربة
فتلك وأخرى بها شربتي

إذا ما أكلت تحط الطعاما
وقد كنت أشرب زقاً تاما

وقال ابن المقفع : [من الوافر]

سأشرب ما شربت على طعامي
فلس بعارف منه أثاماً

ثلاثاً ثم أتركه صحيحا
ولست براكب فيه قبيحا

(١) ديوانه ٤٥٩ عدا الثامن .

وقد أحسن ابن وهيب في وصف ساق^(١) : [من مجزوء الوافر]

وساقية من الأشباه
إذا مالت إلى الإبريد
تلاحظني مخالسة
وتجرحني وأجرحها
مضروب بها المثل
ق جاذب خصرها الكفل
إذا سنحت لها العلل
يفصل بيننا الخجل

آخر : [من الوافر]

وأحلى العالمين مذاق ريح
أصاب شبيهه في كل فن
ولم يكن الشراب كذا لذيذا
وقال أبو الشيص^(٢) : [من الطويل]

كأن أطراد الماء في جنباتها
سقاني بها والليل قد شاب رأسه
تردّد ماء الدّر في شبك الذهب
غزال بحنّاء الزجاجة مختضب

العطوي^(٣) في تخير النديم : [من الطويل]

[١٠٩] يقولون قبل الدار جاز مجاور
فقلت وندمان الفتى قبل كأسه
وقبل الطريق النهج أنس رفيق
وما حثّ كأس المرء مثل صديق

آخر : [من الطويل]

وما أنا للندمان في الشرب مكره
ولكنني ممّا أقول له اشربن
وأفديه تارات بنفسي ووالدي
وإن ردّ فضلاً في الإناء شربته
على الكأس يابها ولا قائل هجرا
هواك ودع ما خفت من شربه الضرا
وأجعل ما أهوى لما فاته سترا
ولم أسقه كرها لأصرعه سكرًا

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٨٨/١ .

(٢) أشعاره : ٢٩ .

(٣) شعره : ٤٠ .

وإن نام لو يوقظ وإن قام لم يُرم
أرى ذاك حقاً للنديم وإنني
وقال أبو نواس^(١) : [من الوافر]

وإن قال لي يا صاح ليته عشرا
لأحفظه سرّاً وأحفظه جهرا

ولست بقائل لنديم صدق
تناولها وإلا لم أذقها
ولكنني أصدُّ الكأس عنه
وإن مُدَّ الوساد لنوم سُكرٍ
العطوي^(٢) يحثُّ على الشرب بكرة : [من الخفيف]

وقد أخذ الشراب بوجنتيه
فيشربها وقد ثقلت عليه
وأصرفها بغمزة حاجبيه
مددت وسادتي أيضاً إليه

لعن الله أول الناس سنَّ الشـ
إنَّ شربَ الشرابِ سيرٌ إلى الله
آخر : [من مجزوء الكامل]

ربَّ ظهراً ومأتى من خسارٍ
وخير المسير صدرُ النهارِ

نبهت ندماني فهبوا
هذا أجاب وذا أثا
أنشدتهم شعراً يعلد
[١٠٩ ب] ما العيش إلا أن تحـ
فتطربوا والأريحيـ
ولقد شربت مُدامةً
ولقد جريت مع الزما

قبل الصّباح لما استحبوا
بِإلى الصّبح وذاك يحبو
مُ ذا التّصابي كيف يصبو
بب وأنَّ يحبك من تحب
ة شأنها طربُّ وشُرْبُ
وكأنّها قبس تشب
نِ فما كبوتُ وكان يكبو

وممن ذكر الغبوق بعضهم : [من الخفيف]

قد تولّى النهار واستقبل الليلُ
خليليّ فاشربا واسقياني

(١) ديوانه ١٢٠ (غزالي) .

(٢) شعره : ٣٤ .

قهوة تترك الفقير غنيًا حسن الظنّ واثقًا بالزمان

وقال آخر في إقامة عذر نديمه : [من الطويل]

ولستُ بلاحٍ لي نديمي بزلةٍ ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخمرِ
عركتُ بجنبي قول خدني وصاحبي ونحن على صهباء طيبة النّشرِ
فلَمّا تمادى قلتُ خذها عريقةً فإنّك من قوم جحاجة زُهرِ
وما زلتُ أسقيه وأشربُ مثلما سقيتُ أخي حتّى بدا وضح الفجرِ
وأيقنتُ أنّ السكر طار بلُبه فأغرقَ في شتمي وقال وما يدري

* * *

(وفي وصف الغناء وما يتعلق به)

قال أبو نواس^(١) : [من البسيط]

لا أَرْحَلُ الكَأْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
فَاسْتَنْطِقِ العُودَ قَدْ طَالَ الشُّكُوثُ بِهِ
يعجبني قول القائل : [من الرجز]

وعود لهو فيه أثمار المُنَى
غَنَّتْ عَلَيْهِ الوُرُقُ وَهُوَ نَاضِرٌ
قد طابَ جانِبُه وطابَ الغارِسُ
والغانياتُ الغيدُ وهو يابسُ
أنشد ابن الخَبَّاز النُّحَويّ في مثل هذا المعنى : [من الوافر]

وطنبورٍ رَشِيقٍ القَدِّ يحكي
[١١٠] حكى لَمَّا انْتَهَى نَغْمًا فَصِيحًا
كذا مَنْ جالَسَ العلماءَ طفلاً
كشاجم^(٢) : [من المتقارب]

ولَمَّا عبَثْنَ بعيَدانهنَّ
أَرَدْنَ بِذَلِكَ إِصْلَاحَهُنَّ
قُبِلَ التَّبَلُّجُ أَيْقَظَنَنِي
فَأَصْلَحَنَّهُنَّ وَأَفْسَدَنَنِي

وقال بعضُ المحدثين : [من الطويل]

أَخْ ما يَزَالُ الدَّهْرَ يَكْسُوكَ حَلَّةً
يشوقُكَ أحياناً غناءً وتارةً
له نبرات تطرب الصَّمَّ لو دعا
من البرِّ لا تبلى على الطِّيِّ والنَّشْرِ
حديثاً معانيه أدقَّ من السَّحْرِ
بها الوحش لانقادت من السهل والوعرِ

(١) ديوانه ٨١ .

(٢) ديوانه ٤٧٣ .

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما فاتن غنّت بصوتٍ ترجّعه فويلٌ للجيوبِ
غناء تجتني الأسماع منه ثماراً تجتني ثمر القلوبِ
وأحسن من هذا جميعه قول القيسراني في مغنٍّ وجماعةٍ يرقصون : [من]

[البيط]

والله لو أنصف الأقوام أنفسهم أعطوك ما ادّخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم إلا نسيماً صبا والقوم أغصانُ
وقد ظرف القائل : [من البيط]

بيضاء يحضر طيب العيش ما حضرت وإن نأت غاب عنك اللهو والفرحُ
كل الثياب عليها معروض حسنُ وكل ما تغني فهو مقترحُ
المعروض : ثياب تجلّي فيها الجواري .

وقال آخر : [من المتقارب]

لربّ غناء إذا ما شدت تميّت قلوباً وتحيى قلوباً
تغنيك أوتارها قبلها فتترك ذاك الشوق صَبّاً طروباً
أرق من الماء ماء الزلال وأشهى من الراح حُسنًا وطيباً
وأنعم من لذة العاشقين إذا ما أطاع حبيب حبيباً
[١١٠ ب] وقال آخر : [من السريع]

عيداننا من خير ما تسمع يشفى بها ذو السقم الموجعُ
أوتارها تنطق حتّى ترى أجفان ذي الشوق لها تدمعُ
لقد تميّت لها أن لي في كلّ عضوٍ أذنًا تسمعُ
الناجم : [من الخفيف]

ما تغنّت إلا تكشف همّ عن فؤادٍ وأقشعت أحزانُ

تفضل المسمعين طيباً وحذقاً مثل ما يفضل السماع العيان

وقال أيضاً : [من المتقارب]

لقد برعت عاتبٌ في الغناء يسبّحُ سامعها معجباً
وزادت وأربت على البارِعِ فأصواتها سبحةُ السّامِعِ

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما حنَّ مزهرُها إليها وأصغوا نحوها الآذان حتّى
وحنّت نحوه أذن الكرامِ كأنّهم وما ناموا نيامُ

وقال آخر يصف عوداً في حجر مغنية : [من الكامل]

وكأنّهُ في حجرها ولدٌ لها أبداً تدغدغ بطنه فإذا هفا
ضمّته بين ترائب ولبانِ عركتْ له أذنًا من الآذانِ

وقال ابنُ المعتز^(١) : [من الخفيف]

وندامايَ فتيةٌ وكهولٌ بينَ أقداحِهِم حديثٌ قصيرٌ
أتلفت ما لَهُم نفوسٌ كرامٌ هو سحرٌ وما عداهُ كلامٌ
وغناء يستعجلُ الرّاحَ بالرّاءِ ح كما نأح في الغُصونِ الحمامُ
وكانَ السُّقاءَ بينَ التّدامي ألفاتٌ على سطورٍ قيامُ

وقال آخر : [من مجزوء الكامل]

[١١١] شدوّ أَلَدُ من ابتدا أحلى وأشهى من مُنى
ء العينِ في إغفائِها نفسي وصدقِ رجائِها

وقال : [من المتقارب]

إذا احتضنت عودها عاتبٌ تدغدغ في مهل بطنه
وناغته أحسن أن يعربا فيسمِعُنَا ضحكاً مُعجِباً

(١) شعره : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

وقال : [من المتقارب]

إذا نوتِ الضرب قبل الغناء
وقال كشاجم^(١) : [من الكامل]

وترى لها عوداً تحرَّكُهُ
لو لم تحرَّكُهُ أناملُها
جسَّتْهُ عالمةٌ بحالَتِهِ
فحسِبْتُ يُمنّاها تحركها
وقال^(٢) : [من الخفيف]

أشتهي في الغناء بُحَّةَ حَلْقٍ
كأنينِ المحبِّ أضعفَهُ الشَّو
كهبوبِ الصِّبا توسطَ حالاً
ابنُ الرُّومي^(٣) : [من الخفيف]

تَغْنَى كأنَّها لا تُغْنِي
مَدَّ في شأو صوتها نَفْسٌ
من سكونِ الأوصالِ وهي تجيدُ
كافٍ كأنفاس عاشقيها مديدُ
● قيلَ لرجلٍ^(٤) : أيُّ المغنين أحذق ؟ فقال : ابنُ سريج ؛ كأنه خلق من
كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يشتهيهِ .

نظمه ابن الرومي^(٥) فقال : [من المنسرح]

[١١١ ب] كأنه قالب لكلِّ هوى فكلُّهُ والمُنَى على قَدَرِ

(١) ديوانه ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) ديوانه ١٦١ .

(٣) ديوانه ٧٦٣ .

(٤) الخبر في (آل وهب ٢٠١) منسوباً إلى الحسن بن وهب وإلى غيره .

(٥) ديوانه ٩١٥ .

● قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لَجَلِيسٍ لَهُ : صِفْ لِي هَاتَيْنِ الْمَغْنِيتَيْنِ ، فَقَالَ : هُمَا كَالْعَيْنَيْنِ أُتِيهُمَا فَتَحَتَ أَبْصَرْتَ بِهَا .

● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِذَا وَقَعَ فِي يَدِكَ يَوْمَ السَّرُورِ فَلَا تَخْلِهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا وَقَعْتَ فِي يَوْمِ الْغَمِّ لَمْ يَخْلِكَ .

ومن النادر في هذا : [من الخفيف]

جَاءَتْ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ عَلَى قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ
غَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فِيَّ جَارِحَةٌ إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنَّهَُا أُذُنٌ

وقال آخر : [من المخلع]

وَمَطْرَبِ صَوْتَهُ وَفَوَّهُ قَدْ جَمَعَا الطَّيِّبَاتِ طَرَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ صَوْتُهُ بَدِيعاً مَا مَلَأَ اللَّهُ فَاهُ دَرَا

وممّا قيل في الرقص : [من الوافر]

إِذَا اخْتَلَسَ الْخُطَا وَاهْتَزَّ لِينَا رَأَيْتَ لِرَقْصِهِ سِحْرًا مَبِينَا
يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ قَدَمِيهِ وَهَنْ كَرَجِ الطَّرْفِ يَخْفَى أَنْ يَبِينَا
تَرَى الْحَرَكَاتِ مِنْهُ بَلَا سَكُونٍ فَتَحْسَبُهَا لَخْفَتَهَا سَكُونَا

● رُوِيَ أَنَّ أَبَا مَلِيكَةَ بَيْنَا يُؤْذَنُ إِذْ سَمِعَ الْأَخْضَرَ الْجَدِّيَّ يُغَنِّي مِنْ دَارِ

العاصِ بْنِ وَائِلٍ ^(١) : [من الطويل]

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ ذَوَائِبٍ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجَمٌ
صَغِيرَيْنِ نَرَعَى الْبُهِمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبُهِمُ

فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ حَيٍّ : عَلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : حَيِّ عَلَى الْبُهِمِ ، حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلَ مَكَّةَ فَعَدَا مُعْتَذِرًا إِلَيْهِمْ .

(١) البيتان للمجنون ، ديوانه ٢٣٨ .

● قال إبراهيم الموصلي : كان عندنا مغنّ ، يُغَنِّي بنصفِ درهم ولا يسكت إلاّ بدرهم .

● وقال [١١٢] رجل لآخر : غنني صوت كذا وبعده صوت كذا ، فقال : أراك لا تقترح صَوْتاً إلاّ بولّي عهد .

وقال الناجم : [من مجزوء الكامل]

تأتي أغاني عاتب أبداً بأفراح النفوس
تشدو فنرقص بالزُّؤوس لها ونزمر بالكؤوس

● قال أبو عثمان الناجم : بحوحة الحلق الطيب تُشبهُ مرضَ الأجفان الفاترة .

● قال مالك بن أبي السمع : سألتُ ابنَ سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطيء وفلان يحسن وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألحان ، ويملأ الأنفاس ، ويعدّل الأوزان ، ويفخّم الألفاظ ، ويعرف الصّواب ، ويقيم الإعراب ، ويستوفي النغم الطّوال ، ويحسن مقاطع النّغم القصار ، ويصيب أجناس الإيقاع ، ويختلس مواضع الثّبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضّرب من الثّقرات .

فعرضتُ ما قال على معبّد ، فقال : لو جاء في الغناء قرآنٌ ما جاء إلاّ هكذا .

وقال الناجم : [من المنسرح]

لها غناءٌ كالبرء في جسدٍ أضناه طول السّقام والتّرح
يعبدها الراح كلّما صدّحت إبريقها ساجد على القدح

● حدّث أحمد بن يزيد عن أبيه ، قال : كنّا عند المنتصر بالله فغنّاه بنان :

[من السريع]

يا ربّة المنزل بالفرك وربّة السّلطان والملِك
تحرّجي بالله من قتلنا لسنا من الدّيلم والثّرِك

فضحكْتُ ، فقال : مم ضحكْتَ ؟ قلتُ : تعجباً من شرفِ قائلِ هذا الشعرِ
وشرفِ من لحنه وشرفِ مستمعه ، الشعرُ للرشيد ، والغناء لعلية وأمير
المؤمنين مستمعه ، فأعجبه واستعاده^(١) .

وأنشدتُ في ذمِّ مُعَنَّ : [من الخفيف]

مُعَنَّ إِذَا تَغَنَّى بِلَحْنٍ أَوْرَثَ السَّامِعِينَ دَاءَ عُضَالَا
[١١٢ ب] سامنا خلعةً فقمنا إليه وخلصنا على قفاه النعالا

آخر : [من البسيط]

ومسمع قوله بالكُزْه مسموع غنَّى فبرَّقَ عينيه وحرَّكَ لَحْدَ
مُحَجَّبٍ عَنْ بَيْتِ النَّاسِ مَمْنُوعُ يِيهِ فَقُلْتُ الْفَتَى لَا شَكَّ مَصْرُوعُ
وَقَطَعَ الشَّعْرَ حَتَّى وَدَّ أَكْثَرْنَا أَنْ اللِّسَانَ الَّذِي فِيهِ مَقْطُوعُ
لَمْ يَأْتِ دَعْوَةَ أَقْوَامٍ بِأَمْرِهِمْ وَلَا مَضَى قَطَّ إِلَّا وَهُوَ مَصْفُوعُ

وقال آخرُ : [من الخفيف]

كُنْتُ فِي مَجْلَسٍ فَقَالَ مُغْنِي كُومٍ كَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّتَاءِ
فَشَبْرْتُ الْبَسَاطَ مَنِّي إِلَيْهِ قُلْتُ هَذَا الْمَقْدَارُ وَقْتُ الْغِنَاءِ

وقال آخر : [من السريع]

عَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ لَنَا جُبَّةٌ غَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ لَنَا جُبَّةٌ
فَلَوْ تَرَانَا لَوْنَرَى جَمْرَةً فَلَو تَرَانَا لَوْنَرَى جَمْرَةً
فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ كَفِّي فَلَمْ تَقْبَلْ فَقَمْنَا وَتَرَكْنَاهَا

آخر : [من المتقارب]

تَغَنَّى فُلَانٌ لَنَا لَيْلَةً وَكَانَ إِلَيْنَا بَغِيضاً مَقِيْتَا
وَقَالَ : اقترح بعض ما تشتهي فَقُلْتُ : اقترحت عليك السكوتا

(١) الخبر في أشعار أولاد الخلفاء ٦٠ - ٦١ .

آخر : [من الخفيف]

خارج ليس يدخل الضرب والضرب ب له بالسيف في الإيقاع

وقال آخر : [من المتقارب]

غناؤك والشتم عندي سواء وصمتك من كل داء دواء
فإن شئت غن فأنت السقام وإن شئت فاسكت فأنت الشفاء

وقال الصنوبري يهجو^(١) زامرة سوداء : [من الكامل]

وكأنما المزمارة في أشداقها غرمول غير في حياء أتان
وترى أناملها على مزمارة كخنافس دببت على ثعبان

آخر : [من المتقارب]

شهدت أبا الفضل في مجلس وقد نبهونا لشرب الغلس
فغنى غناء له بارداً فأزعد بعض وبعض نعرس
فقال : انتخب واقترح ما تشاء فقلت : اقترحت عليك الخرس

[١١٣ أ] وقال آخر : [من مجزوء الوافر]

ومغنن إن تغننى أحسن الندمان حالاً
أفسد الندمان غمماً كل من كان أصمماً

* * *

(وصف في الربيع وأزهاره وما يلزمه من نعت أنهاره وتغريد أطيّاره وصوت بلبله وهزاره)

أقول : إنّ الربيعَ حياةُ الثُّفوسِ ، وبشر الزمن العبوس ، وواسطة عقد
الدهر ، وغرّة جبهة العصر ، وطبع الحياة ورونق العمر ونزهة التّواظر والقلوب
والمشبّه بصفات المحبوب ، فيه تأخذ الأرض بهجة زينتها وزخارفها ، وتبرز
في حللها الأنيقة ومطارفها ، وتجلي في ملابسها السندسية ، وتضوّع الآفاق
بنفحاتها المسكيّة الذكيّة ، وفيه بعثُ الثّبات ونشوره ونضارة العيش ونوره ،
كلّما بسمت ثغوره بكى الغمام ، ومتى رقصت غصونه غنى لها الحمام ، ومتى
انتظم نوّاره فاق اللّآلئ في النظام ، فكأنّ أغصانه هيفُ قدودٍ تتعاطى ميلاً
وتأوّداً ، وكأنّ شقيقه خدودُ زادها العتبُ نضارةً وتورّداً ، وكأنّ نرجسه عيونٌ
ينفث سحرها في العقّد ، وكأنّ أقاحه ثغورٌ تفتّر عن طلع كالبرّد ، قد جالت
دموع الطّل في وجنات ورده الجنّي ، ولاح بنفسجه كالعذار في حسن الرواء
ونضارة الرّي ، قد باح نسيمه بسرّ الخزام ونبه أطيّاره نشر القداح والنمام ، قد
اتّخذت من عذبات الأغصان منابر ، وأغنت عن أصوات العيدان والمزاهر ،
اعتدل فيه عمر الليل والنّهار ، وأشبهت أرضه السماء بنجوم الأزهار ، فكأنّ
الأرضَ فيه مرآةً صقلتها يدُ الأنواء ، فانطبعت في جُرمها صوّرُ كواكب السّماء .
وقد وصفه الشعراء [١١٣ ب] فأحسنوا في أوصافه وبالغوا في نعوت مجالسه
والطّافه .

وها أنا أذكّر ما جرت عادتي بذكر مثله في هذا المختصر ، وبالله جلّت
عظمته أستعينُ وعليه أتوكّلُ :

قال الأعشى^(١) في وصف امرأة ، قال أبو عبيدة : ولم يقل في الروض
أحسن من هذه الأبيات : [من البسيط]

ما روضةً من رياضِ الحزنِ معشبةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطلُ
يضاحِكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقُ مؤرَّرٌ بعميمِ النَّبتِ مُكْتَهلُ
يوماً بأطيبَ منها نشرَ رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ دنا الأُصلُ

وقال عبد الله بن المعتز^(٢) : [من الكامل]

ما مثل منزلةِ الدُّويرةِ منزلٌ يا دارُ جادَكَ وإبلُ فسقاكِ
بؤسى لدهرٍ غيَّرتَكَ صُروفُهُ لم يَحُلْ للعَيْنينِ بعدَكَ منظرٌ
أئيِّ المعاهدِ منكِ أُنْدُبُ طيبُهُ ممساكِ ذا الأصالِ أمْ مغدالكِ
أمْ أَرْضِكَ الميثاءِ أمْ رِيَّاكِ أمْ بردِ ظِلِّكَ ذي الغصونِ وذو الجنى
وكأنَّما سَطَعَتْ مجامرُ عَنبرٍ أو فُتَّ فأرُ المِسكِ فوقَ ثراكِ
وكأنَّ ماءَ الوردِ قَطُرُ نَدَاكِ وكأنَّما أيدي الرِّيعِ نديَّةٌ
وكأنَّ درعاً مُفرغاً من فضَّةٍ نَشَرَتْ ثيابَ الوُشي فوقَ رُبَاكِ
ماءُ الغديرِ جَرَتْ عليه صَبَاكِ

وقال يصفُ الروضَ^(٣) : [من الرجز]

قد أغتدي على الجيادِ الضُّمَرِ والنَّجمُ في طُرَّةِ صُبْحِ مُسْفِرِ
كأنَّه غُرَّةُ مُهَرٍ أَشَقَرِ والوَحْشُ في أوطانِها لم تنفِرِ
واللَّيْلُ معسولٌ بليلى مُمَطِّرِ كالعَصَبِ أو كالوُشي أو كالجَوْهَرِ
[١١٤] من أبيضٍ وأصفرٍ وأحمرٍ والأَرْضُ رِيَّا ذاتُ عودٍ أخضرِ

(١) ديوانه ٤٣ . وقد سلفت الأبيات .

(٢) شعره : ٢٧٣/٢ - ٢٧٥ .

(٣) شعره : ٤٤٠/٢ - ٤٤٢ .

ملتحف بالورق المنتشر فيه الندى مستوقف لم يقطر
كدمعة حائرة في محجر

وقال البحتري^(١) : [من الطويل]

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا
وقد نبّه النِّيرُوزُ فِي غَسَقِ الدُّجَى
يُفْتِّحُهُ بَرْدُ النَّدى فَكَأَنَّهُ
ومن شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ
أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعِيونِ بِشَاشَةً

من الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
أَوَائِلَ وَرْدِ كُنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمًا
يُبْتُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكْتَمًا
عليه كما نَشَرْتَ وَشَيْئًا مُنْمَمًا
وكانَ قَذَىً لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا

وقال ابنُ الرُّومِي^(٢) : [من الخفيف]

ورِياضٍ تَخَايَلُ الْأَرْضُ فِيهَا
ذاتٌ وَشَيِّ تَكَلَّفَتْهُ سَوارٍ
شَكَرْتُ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْدِ
فَهِيَ تَتَنَّى عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً
بَنَسِيمٍ كَأَنَّ مَسْرَاهُ فِي الْأَرْ
تَدَاعَى فِيهَا حَمَائِمُ شَتَّى

خِيَلَاءَ الْفَتَاةِ فِي الْأَبْرَادِ
لَبَقَاتٌ تَحْوِكُهَا وَغَوَادِي
مِي ثُمَّ الْعِهَادِ بَعْدَ الْعِهَادِ
طَيِّبِ النَّشْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ
وَاحٍ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
كَالْبَوَاكِي وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي

وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الرجز]

ورَوْضَةٍ حَالِيَةِ الصُّدُورِ
شَقَائِقَ كَنَاطِرِ الْمُخْمُورِ
وَنَرَجِسٍ كَأَنْجَمِ الدِّيَجُورِ
يَرِصُّعُ الْيَاقُوتَ بِالْبُلُورِ

كَاسِيَةِ الْبَطُونِ وَالظُّهُورِ
وَأَقْحَوَانِ كَثْغُورِ الْحُورِ
وَالطَّلَّ مَثُورٌ عَلَى الْمَثُورِ

(١) ديوانه ٢٠٩٠ - ٢٠٩١ .

(٢) ديوانه ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٣) ديوانه ١٢٦ - ١٢٧ .

[١١٤ ب] وقال آخر : [من الوافر]

وروضي ناضر قد أضحكته
كأن شقائق النعمان فيه

وقال ابن المعتز^(١) : [من الطويل]

كأن عيون النرجس الغض بيننا
إذا بلهّن القطر خلت دموعها

وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

ظلمت بملهى حر يوم وليلة
لدى نرجس غض وسزو كأنه

وكتب إليّ شخص بيتين للمغاربة في تفضيل الورد على النرجس

وهما^(٣) : [من البسيط]

من فضل النرجس في حلمه
أما ترى الورد غدا قاعداً

وطلب أن أعكس المعنى وأفضل النرجس فقلت بديهاً :

لم يكن الورد كما أخبروا
لكن رأى النرجس لمّا بدا

وقلت أيضاً بديهاً : [من السريع]

النرجس الغض له حشمة
يقوم في الخدمة من فضله

مكتومة لكتّها تُعْلَمُ
وسيد القوم الذي يخدم

(١) شعره : ٦١٩/٢ .

(٢) شعره : ١٣٠/٢ .

(٣) لابن سعيد الأندلسي ، في كتابه النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٠ .

● وكَلَّفْتُ المعين إبراهيم بن المحتسب الإربلي أن يعمل فقال : [من

الكامل]

إِنْ أَشْبَهَ الْجُورِيُّ يَوْمًا أَعِينًا فِي حَسْنِهَا يَسْتَهْتِرُ الْعَشَّاقُ
فَالنَّرجِسُ الغَضُّ المضاعفُ سابقٌ ومَوادِدُ فلوْدَه يُشْتِاقُ
[١١٥] ما قيمة الوجه المدل بحسنه إِنْ لَمْ تَزِنْهُ بِحَسْنِهَا الْأَحْدَاقُ

فقلتُ : يا أخي يقولُ لكَ الخصمُ : وما قيمة الأحداق إذا لم يزنها وجه
مُدِلَّ بحسنه ؟ فما أعاد جواباً .

وقال آخر^(١) : [من البسيط]

سقياً لأرضٍ إذا ما نَمْتُ تَبْهِنِي بعد الهدوء بها قَرْعُ النَّوَاقِيسِ
كَأَنَّ سَوْسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ على الميادينِ أذْنَابُ الطَّوَائِيسِ

وقال سعيد بن حميد^(٢) : [من الكامل]

وترى الغصون إذا الرِّياح تنسَمَتْ مُلْتَقَّةً كَتَعَانُقِ الْأَحْبَابِ

وله في وصف السَّرو^(٣) : [من الكامل]

فكَأَنَّهَا وَالرَّيْحُ يَخْطُرُ بَيْنَهَا تنوي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْخَجَلُ
وفي الدُّولاب^(٤) : [من البسيط]

سقى الرِّياضَ وَغَنَّاها فَأَغْصَنُها سكرى ترنَّحَ من شُرْبِ وتطريبِ
وقال ابنُ المعتز^(٥) : [من الطويل]

ظَلَّلْتُ بِهَا أُسْقَى سُلَافَةَ بَابِلِ بكفِّ غزالٍ ذي جفونٍ صَوَائِدِ
على جَدَوَلٍ رِيَّانٍ لَا يَكْتُمُ الْقَدَى كأنَّ سَوَاقِيهِ مَتُونُ الْمَبَارِدِ

(١) للأخطل الأهوازي ، في المستطرف ١٢٢/٣ (صالح) .

(٢) أشعاره : ١٥٤ .

(٣) أشعاره : ١٥٩ .

(٤) أخلت به أشعاره .

(٥) شعره : ٩٥/٢ .

وللمغاربة فيه : [من الطويل]

ومطّرد الأجزاء تصقل متنه صبا أبرزت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحشا كلّما جرى عليها شكاً أوجاعه في خريره
وقد أحسن القائل ما شاء في وصف وادٍ^(١) : [من الوافر]

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ وقاه تضاعف الثّبت العميم
نزلنا دوحه فحنّا علينا حنوّ المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زللاً ألدّ من المدامة للنّديم
[١١٥ ب] يروغ حصة حالية العذارى فتلمس جانب العقد النّظيم
يصدّ الشّمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنّسيم

وقد أبدع الجدليّ في قوله وأجاد : [من الطويل]

لدى أقحوانات حُففنَ بناصع من الورد مخضر الغُصون نضيد
تميلها أيدي الصّبا فكأنّها ثغور هوت شوقاً لعُضّ حدود

وقال السيّد الرّضي^(٢) : [من المتقارب]

ونيلوفر صافحته الرّياح وعانقه الماء صفواً ورّنقا
تخيّل أوراقه في الغدير كالسّنة النّار حُمراً ورزقا

وقال آخر : [من الخفيف]

وكأنّ البنفسج الغضّ يحكي أثر اللّطم في الخدود الغيد

وقال آخر : [من البسيط]

إنّ البنفسج ترتاح القلوب له ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

(١) نسبت الأبيات إلى حمدة (أو حمدونة) بنت زياد المؤدّب في نفح الطيب ٢٨٨/٤ . ونسبت أيضاً إلى المنازي .

(٢) ديوانه ٨٢/٢ .

أوراقه شعل الكبريت منظرها وريحه عنبر تحيا القلوب به
وقال عبد الصمد بن المعذل^(١) : [من البسيط]

ونازعني كأساً كأن رُضابها عشية حياني بورد كأنه
وولّى وفعل الكأس في حركاته وقال علي بن الجهم^(٢) : [من المخلع]

ما أخطأ الورد منك لونا وقام حتى إذا أنسنا
وله فيه^(٣) : [من مجزوء الوافر]

[١١٦ أ] زائر يهدي إلينا حسن الوجه ذكي الر
عمره عشرون يوماً وله أيضاً^(٤) : [من البسيط]

لم يضحك الورد إلا حين أعجبه بدا فأبدت له الدنيا محاسنها
وبأشرفته يد المشتاق تسنده بين النديمين والخلين مضرعه
ما قابلت قصب الرياحان طلعت حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
وراحت الريح في أثوابها الجدد إلى الترائب والأحشاء والكبد
وسيره من يد موصولة بيد إلا تبينت فيها ذلة الحسد

(١) شعره : ١١٤ - ١١٥ . وفي الأصل : عبد الله بن المعذل . ونسبت الأبيات إلى خالد الكاتب أيضاً ، ديوانه ٥١٥ - ٥١٦ .

(٢) ديوانه ١٧١ .

(٣) ديوانه ١٨١ .

(٤) ديوانه ٨٩ - ٩٠ .

قَامَتْ بِحَجَّتِهِ رِيحٌ مُعْطَرَةٌ
لَا عَذَبَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يُعَذِّبُهُ
وقال السَّروِيّ^(١) : [من الطويل]

تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْكَمَدِ
بِمُسْمِعٍ بَارِدٍ أَوْ صَاحِبِ نَكِدِ

مَرَرْنَا عَلَى الرَّوْضِ الَّذِي طَلَّهُ النَّدَى
فَلَمْ أَرْ شَيْئاً كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
الأَخِيْطَلُ : [من البسيط]

سُحِيرًا وَأَوْدَاجُ الْأَبَارِيْقِ تُسْفَكُ
مِنَ الرَّوْضِ يَجْرِي دَمْعُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ

الآنَ عَادَتْ وَجُوهُ الرَّوْضِ لَابِسَةً
مَدَّ الرَّبِيعُ عَلَيْهَا مِنْ مَلَابِسِهِ
أَمَا تَرَى قُضِبَ الرِّيحَانِ حَامِلَةً
تَنْقَادُ مِنْ نِعْمَةٍ أَعْنَاقَهَا فَإِذَا
تُمْسِي إِذَا مَا سَقِطَ الطَّلُّ أَلْقَحَهَا
جَحْظَةٌ^(٢) : [من البسيط]

رَوْضًا يَمِيسُ مِنَ الْأَنْوَارِ فِي حُلٍّ
وَشَيْئًا وَشَايِعُهُ لِلْعَارِضِ الْهَطَلِ
مِنَ الزَّبْرِجَدِ عَقْدًا غَيْرَ مَتَّصِلِ
جَرَى التَّسِيمُ بِهَا اسْتَهْوَتْ مِنَ الْمَيْلِ
مَطْوِيَّةٌ وَهِيَ أَبْكَارُ عَلَى جَبَلِ

[١١٦ ب] أَمَا تَرَى أَعْيْنَ التَّوَارِ نَازِرَةً
وَالْأَرْضُ فِي حُلٍّ مِنْ أَمْرِهَا عَجَبُ
حَاكَ السَّحَابُ لَهَا ثَوْبًا وَالْحَمَةُ
وقال ابنُ المَعْتَزِ^(٣) : [من الخفيف]

تَرْنُو إِلَيْكَ بِأَحْدَاقٍ وَأَجْفَانِ
لَيْسَتْ بِصِغَةِ إِنْسِيٍّ وَلَا جَانِ
نَوَعِينَ مِنْ لَوْلُؤِ رَطْبٍ وَمَرْجَانِ

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرِ
وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَجْلُو عُرُوسًا

ضٍ وَشَكَرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وَكَأَنَّ مِنْ قَطْرِهِ فِي نِثَارِ

(١) أبو العلاء السروي ، من شعراء اليتيمة ، له مساجلات مع ابن العميد . والبيتان له في يتيمة الدهر ٥٠/٤ .

(٢) أدخل بها شعره .

(٣) شعره : ١٢٤/٢ .

وقال البحتري^(١) : [من الكامل]

أَمَّا الرِّياضُ فقد بَدَتْ ألوانُها
دَقَّتْ معانيها ورقَّ نسيْمُها

الصَّنوبري^(٢) : [من البسيط]

ما الدَّهْرُ إِلَّا الرِّبيعُ المستنيرُ إذا
فالأَرْضُ فيروزُجُ والجوُّ لؤلؤةٌ

أحمد العلوي : [من الخفيف]

في رياضٍ تخالُ نرجسُها الغد
ناظراتٍ كأنَّما الطُّلُ فيه
وتخالُ الغصونَ عندَ تلاقِيها

آخر ، وهو الكندي : [من الكامل]

أهدى الحيا للورد في وجناته
وتشققَت قُمصُ الشقيق فخلته

آخر : [من مجزوء الكامل]

الورد أحسن منظري
[١١٧] فإذا تصرَّم وقته

وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الطويل]

أتاهُ بريدُ المزن ينشده الصِّبا
ولاحَ إليه بالبروقِ مطرُزاً

صاغتْ حُلَيَّ فنونِها أفنانُها
وبَدَتْ محاسِنُها وطابَ زمانُها

أتى الرِّبيعُ أتاكَ النُّورُ والنُّورُ
والرَّوضُ ياقوتةٌ والماءُ بَلَّورُ

ضَّ عيوناً رواني الأحداقِ
سا دموعٌ تحيَّرتْ في المآقي
تحاكي تعانقَ العُشَّاقِ

خجلاً وزاد الياسمين غراما
في الرَّوضِ كاساتٍ مُلئنَ مُداما

تتمَّتْع الأبصار منه
أتت الخدودُ تنوبُ عنه

فَدَوَّمَ مِنْ أَعلى رُباه وديما
فأصبحَ منها بالزَّواهرِ معلما

(١) أخل بهما ديوانه .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) أخل بهما ديوانه .

القاضي التنوخي : [من البسيط]

أما ترى الرّوض قد وافاك مبتسماً
فأخضر ناضر في أبيض يقي
مثل الرّقيب بدا للعاشقين ضحى
وفي الورد الموجّه : [من السريع]

وردة بستان لها رونق
باطنها من لبّ ياقوتة
كانها خدي على خده
السري الرفاء^(١) : [من الوافر]

وجنات تحيي الشرب وهنا
إذا ركد الهواء جرت نسيماً
يفرج وشيها غمّاء ورد
ويأبى زهرها إلا هجوعاً
البحري^(٢) : [من الخفيف]

قطرات من السحاب وروض
فالرياح التي تهب نسيماً
وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

[١٧ب] ولا زال مخضر من الرّوض يانع
يذكرنا رياء الأحبة كلما
عليه بمحمر من النور جاسد
تنفس في جنح من الليل بارد

(١) ديوانه ٧٦٤/٢ وفيه عن ماء ورد بدل غماء ورد .

(٢) ديوانه ٧٢٣ . وفي الأصل : النجوم الذي تظل . وأثبتنا رواية الديوان وديوان المعاني ١٧/٢ .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدى وَكَأَنَّهَا دُمُوعُ التَّصَابِي فِي حُدُودِ الْخَرَائِدِ

ومثل هذا قول ابن الرُّومي^(١) : [من المنسرح]

لو كنت يوم الوداع حاضراً وهنَّ يطفين غلّة الوجدِ
لم ترَ إلاّ الدُّموعَ سائلةً تقطُرُ من مُقلّة على خدِّ
كأنّ تلك الدُّموعَ قطر ندى تقطُرُ من نرجسٍ على وِردِ

والبیت الثالث أردتُ ، ومثله : [من المتقارب]

كأنّ الدُّموعَ على خدّها بقيّة طلٍّ على جَلَنَارِ
ومثله أيضاً ، ولم يذكر النّدى^(٢) : [من البسيط]

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت ورداً وعصّت على العُنبِ بالبردِ
وقال أبو نواس^(٣) : [من الطويل]

لنا نرجسٌ غَضُّ القِطَافِ كأنّه إذا ما منحناه العيونَ عيونُ
مخالفةً في شكلهنّ فصفرةٌ مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ

وقال أبو هلال العسكري في الورد^(٤) : [من السريع]

مرّ بنا يهتَزُّ في خطوهِ ما بينَ أغصانٍ وأقمارِ
يدير في أنمله وردةً جاءتْ عن المسكِ بأخبارِ
يلوح في حُمَرتِها صُفرةٌ كالخدِّ منقوطةً بدينارِ

وقال ابن المعتز^(٥) : [من البسيط]

(١) ديوانه ٧٦٧ .

(٢) اللوؤاء في ديوانه ٨٤ .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ١٢٦ .

(٥) شعره : ٥٢٨/٢ .

ولا زَوْرَدِيَّةُ أوفتْ بزرقِهَا بينَ الرِّياضِ على زُرْقِ اليواقيتِ
كأنَّها بين طاقاتٍ ضعفنَ بها أوائلُ النَّارِ في أطرافِ كبريتِ
[١١٨] ابن الرُّومي^(١) : [من مجزوء الكامل]

اشرب على زهر النفس سج قبل تأنيب الحسودِ
فكأنَّما أوراقُهُ آثارُ قَرَصٍ في الخدودِ
السَّريِّ الرَّفاء^(٢) : [من البسيط]

أما ترى الوردَ قد باحَ الرَّبيعُ به من بعدِ ما مرَّ حَوْلُ وهو إضمارُ
وكانَ في خِلَعٍ خُضِرٍ فقد خِلَعَتْ إلَّا عُرَى أَعْفَلَتْ منه وأزارُ
وقال آخرُ في روضةٍ وأحسنَ : [من الطويل]

بكينَ فأضحكن الثرى عن زخارفِ من الرُّوضِ عنهنَّ النَّدى متهايلُ
ترى قُضْبَ الياقوتِ تحتَ زبرجدِ تنوءُ به أعناقهنَّ الموائِلُ
تلقحها الأنداءُ ليلاً بريقها فيصبحنَ أبكاراً وهنَّ حوامِلُ
ولأبي هلال في باقاتِ الريحان^(٣) : [من الوافر]

وْخُضِرٍ تجمُعُ الأعجازِ منها مناطقٌ مثل أطواقِ الحمامِ
لها حسنُ العوارِضِ حينَ تبدو وفيها لينُ أعطافِ الغُلامِ
وللسَّريِّ الرَّفاء^(٤) : [من الكامل]

وبساطِ ريحانِ كماءِ زبرجدِ عَبَّثَتْ بصفحتِهِ الجنوبُ فأرعدا
يشتاقه الشَّربُ الكرامُ فكلَّما مَرِضَ النَّسيمُ سَعَوْا إِلَيْهِ عُوْدَا

(١) أخل بهما ديوانه . وهما له في ديوان المعاني ٢٥ / ٢ .

(٢) ديوانه ٢٧٥ / ٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٨ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال أبو هلال^(١) : [من الخفيف]

لبس الماء والهواء صفاء
وتخال السماء بالليل أرضاً
جللتها الأنوار زهراً وصفراً
وترى السرو كالمنابر تزهى

واكتسى الرّوض بهجة وبهاء
وترى الأرض بالنهار سماء
يوم ظلت تُنادمُ الأنواء
وترى الطير فوقها خطباء

[١١٨ ب] وقال ابن طباطبا العلوي^(٢) : [من الكامل]

أوما ترى الأيام كيف تتوجت
حليت به الدنيا وكانت عاطلاً
فانظر إلى زهر الرياض كأنه
فالتور يهوي كالعقود تبددت
ويكاد يضحى الدمع نرجسه إذا

وربيعها وال عليها قيّم
ففقودها في كل فج ينظم
وشي تنشره الأكف منمنم
والورد يخجل والأقاحي يسم
أضحى ويقطر من شقائقه الدّم

البسامي^(٣) : [من البسيط]

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها
فللسماء بكاء في جوانبها

بخضرة واكتسى بالتور عاليها
وللربيع ابتسام في نواحيها

وقال ابن منير الطرابلسي^(٤) : [من البسيط]

اليوم قرّ وجيب الدجن مزرور
كأن ما اصفرّ مهما احمرّ ترقبه
كأن أكمامه من تحت زاهره
كأن نوازّه والريح تقذفه
كأن أظلاله والشمس ينسخها

والظلّ منتظم والظلّ منشور
في محفل التور محزون ومسرور
في الدّوح ضدان مهتوك ومستور
في الماء جيشان مخدول ومنصور
عنه رداءان مطوي ومنشور

(١) ديوانه ٤٣ .

(٢) شعره : ٨٩ - ٩٠ عدا الثاني .

(٣) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٥٠٩/٢ .

(٤) شعره : ٩٣ - ٩٤ .

كَأَنَّمَا التَّلَجُ والتَّارَنُجُ مرتدياً
عُرْسُ الرَّبِيعِ الَّذِي فَضَّتْ دَراهِمَهُ
فَالجَوُّ والنُّورُ والوادي وتربته
تهدي نوافحه ما في نوافجه
ما شئت من مُلَحٍ فيه يصفقها
وقال ابنُ مَكَلَمٍ الدُّبِّ : [من الطويل]

[١١٩] شمسٌ وأقمارٌ من الزَّهر طُلُعُ
كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مَجَاجَةٍ ظَلُّهَا
نشاوى تشيها الرِّياحُ فتشني
لدى الدَّهرِ في أكنافها متمتعٌ
لآلئِ إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَنْصَعُ
فيلثم بعضٌ بَعْضَهَا ثُمَّ تَرْجَعُ

آخر في طلوع الشمس من خلل الأوراق : [من الطويل]

كَأَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غَدْوَةٍ
دنانير في كفِّ الأشلِ يَضُمُّهَا
علي الأسواري : [من الطويل]

أوائل رسلٍ للرَّبيعِ تقدَّمت
كَأَنَّ اخْضِرَارَ الرُّوضِ والزَّهر طَالِعُ
إِذَا افْتَضَّهَا طَرَفُ البَصِيرِ بلحظه
تَرَدَّتْ بَظِلٌّ دَائِمٌ وتضاحكت
فأوردها فحل السَّخَابُ غرائساً
كمثل نشاوى الرِّاحِ تلثم دائباً
وقال الزَّاهِي^(١) : [من الكامل]

(١) علي بن إسحاق البغدادي ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . (يتيمة الدهر ١/٢٤٩ ، المنتظم ٥٩/٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧١) .

هذا الرَّبِيعُ وهذه أزهاره
درِيَّةٌ أنواره فضيَّةٌ
والماءُ فضيُّ القميصِ مُقَرَّوَرٌ
وترنَّمت عجم الطُّيور كأنَّها
فاشربُ على ورد الخدود يحثُّه
آخر : [من الخفيف]

طابت لياليه وطاب نهاره
أنهاره ذهبيَّةٌ أشجاره
بنفسجٍ واللازورد شعاره
سرب القيان ترنَّمت أوتاره
وردُ الرَّبِيع تحفُّه أنواره

حظَّ عينٍ وحظَّ سمعٍ ربيعا
[١١٩ ب] في جلاء من الزمان ووجه الـ
كلَّما أشرفت شمس الأقاحي
ابن الرومي^(١) : [من البسيط]

ن وتغريد بلبلٍ وهزارٍ
أرضٍ يُكسى وشائع النّوارٍ
خلت إحدى الشُّمسِ شمس النّهارٍ

حيَّتْ عَنَّا شمالُ طابَ ريقُها
حيَّتْ سُخَيْراً فناجى الغُصْنُ صاحِبَهُ
وُزُقٌ تغنى على خُضِرٍ مهذلةٍ
تخالُ طائرَها نشوانَ من طَرَبٍ
عبد الكريم المغربي : [من الخفيف]

تحيَّةٌ فجَّرتُ روحاً وريحاناً
سِراً بها وتنادى الطَّيرُ إعلاناً
تسمو بها وتمسُّ الأرضَ أحياناً
والغُصْنُ من هَزِهِ عَظْفِيهِ نشواناً

بارقٌ في خفاف غيم سكوب
قائماً ينثر الحباب على ور
في فضاءٍ مضمخٍ من عبيرٍ
يعتلي الفجر فيهما ذا حياءٍ
شجر ذاب فوقه الحسن فاختا
في الأذريون للحافظ : [من المنسرح]

صدع اللّيل كالصَّبّاح الصّديع
د خدودِ الرَّبِيع نثر الدُّموعِ
وهواء مخلّق من ردوعِ
وتمرُّ الرِّياح ذات خضوعِ
ل من القطر في رداءٍ وشيعِ

(١) ديوانه ٢٤٦ مع خلاف في رواية الأبيات .

عيون تبر كَأَنَّمَا سَرَقَتْ سواد أحداقها من العَسَقِ
فإن دجا ليلها بظلمته ضممن من خوفها على السَّرَقِ

ابن المعتز في الأحقوان^(١) : [من الخفيف]

قد نَسَجَ القطرُ حَلَّةَ الزَّهَرِ فالعينُ محسودةٌ على النَّظَرِ
وأبَدَتِ الأَرْضُ حُسْنَهَا وَغَدَّتْ مثلَ عروسٍ تُجلى على البَشَرِ
ولؤلؤُ الأحقوانِ مُنْتَظِمٌ على قميصٍ لها من الحُضَرِ

أحمد الصَّقْلِي في البنفسج : [من المخلع]

[١٢٠أ] بنفسجٍ يانعٌ ذكي زاد على طيب كلَّ وردٍ
كأنَّه عند ناظريه آثارُ قرص في صحن خدٍّ

في الريحان : [من الطويل]

قضيبي من الرِّيحانِ شاكلَ لونهُ إذا ما بدا للعين لون الزَّبَرَجِدِ
أشبهه لَمَّا بدا متجعداً عذاراً تبدَّى في سوايفِ أغيدِ

آخر في الشَّقَائِق : [من الخفيف]

ورياضٍ بدِيعَةِ الأَلوانِ لاح فيها شقائق النُّعمانِ
كخدودٍ مضرَّجاتٍ عليها من غوالٍ كهَيْئَةِ الخيلانِ

وقلتُ من أبيات أنسيتها في روضةٍ : [من الخفيف]

وكانَ الشَّقِيقُ فيها خدودٌ وتخال الخيلان كالخال فيها

المهلبِي : [من السريع]

كأنَّما التَّرجس في روضِهِ إذا أَتَتْهُ الرِّيحُ من قُرْبِ
أقداح ياقوت تعاطينها أنامل من لؤلؤٍ رَطْبِ

(١) شعره : ٥٩٠/٢ .

الفهمي : [من مجزوء الكامل]

أَبْدَى لَنَا بِدَعِ الْفُنُونِ
نَ بَيْنَ كَافُورِ الْجُفُونِ
وَلَحْظُهُ دَاعِي الْفَتُونِ
نَ وَقَدْ غَدَا مِثْلَ الْعُيُونِ

سَقِيًّا لَنَرْجِسِ رَوْضَةٍ
أَحْدَاقَهُ مِنْ زَعْفَرَا
فَنَسِيْمُهُ رَوْحُ الْحَيَاةِ
لَمْ لَا تَهَيِّمُ بِهِ الْعِيُو

آخر : [من الوافر]

وَبَاقَةَ نَرْجِسٍ فَسَقَى وَحْيًا
سَقَى شَمْسًا وَحْيًا بِالثُّرَيَّا

سَعَى سَاعٍ إِلَيَّ بِكَأْسِ خَمْرٍ
تَعَالَوْا فَانْظُرُوا قَمْرًا مَنِيرًا

[١٢٠ ب] آخر : [من البسيط]

وَالزَّهْرُ فِي حَسَنِهِ وَالشَّمْلُ مُشْتَمِلُ
لَا النَّارُ تَطْفِئُ وَلَا الْأَشْجَارُ تَشْتَعِلُ

الكَأْسُ تَضْحَكُ وَالْأَوْتَارُ نَاطِقَةٌ
نَارُ تَلُوحُ مِنَ النَّارَنِجِ فِي شَجَرِ

حكم بن عمر في ورد : [من الكامل]

بِيضَاءٍ قَدْ شَرِبْتَ رَوَائِحَ نَدِّهِ
مَاءَ الْحَيَاةِ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ

وَمَعشَقٍ حَيًّا الْمَحَبَّ بَوْرَدَةٍ
فَكَأَنَّهَا وَبَهَا أَحْمَرَارُ جَائِلِ

البحثري^(١) : [من البسيط]

فِي صَحْنِ خَدٍّ مِنَ الْمَعشُوقِ مَنَعُوتِ
نَثْرٌ مِنَ التَّبَرِّ فِي مُحَمَّرٍ يَاقُوتِ

أَمَّا تَرَى الْوَرْدَ يَحْكِي خَجَلَةً ظَهَرَتْ
كَأَنَّهُ فَوْقَ سَاقٍ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ

البياضي : [من المديد]

فِيهِ أَوْرَاقٌ وَأَغْصَانُ
فَكَأَنَّ الْأَصْلَ سَكْرَانُ

جَاءَ وَفَدَ الرِّيحُ فَاعْتَنَقَتْ
كُلَّ فَرْعٍ مَالِ جَانِبُهُ

(١) أخل بهما ديوانه .

وَكأَنَّ الرَّوْضَ مَكْتَسِيَاً بِسْقِيطِ الطَّلِّ عُريَانُ
كَلَّمَا قَبَّلْتُ زَهْرَتَهُ خَلْتُ أَنَّ الْقَطَرَ غَرِثَانُ

كشاجم^(١) في الشقائق : [من البسيط]

انظر بعينك أغصان الشقائق في فروعها زهرٌ في الحُسنِ أمثالُ
من كلِّ مشرفة الأغصانِ ناضرة لها على الغصنِ إيقادٌ وإشعالُ
كانها وجناتٌ أَرْبَعٌ جُمِعَتْ وكلُّ واحدةٍ في صحنِها خالُ

محمّد بن عبد الله بن طاهر : [من البسيط]

أما ترى شجرات الورد مظهره لنا بدائع قد ركّبنَ في قُضْبِ
كأنهنَّ يواقيتٌ تطيف بها زمردٌ وسطه شذرٌ من الذهبِ

[١٢١] ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

وعُجْنَا إِلَى الرَّوْضِ الَّذِي طَلَّهُ النَّدى وللصُّبحِ في ثوبِ الظَّلامِ حريقُ
كَأَنَّ عَيُونَ النَّرْجِسِ الغَضِّ بَيْنَهُ مداهنٌ دُرٌّ حَشَوهُنَّ عَقِيقُ
إِذَا بَلَّهِنَّ الْقَطَرُ خِلَتْ دُمُوعُهَا بكاءً جفونٍ حَشَوهُنَّ خَلُوقُ

ابن السَّاعَتِي^(٣) : [من الكامل]

لله يَوْمُ التَّيَرَيْنِ وَوَجْهُهُ طَلَقٌ وَثَغْرُ اللّهُوَ ثَغْرٌ أَشْنَبُ
وَكأَنَّمَا فَتَنُ الْأَرَاكَةَ مِنْبَرُ وهزارُهُ فوقَ الذَّوَابَةِ يَخْطُبُ
وَالرَّعْدُ يَشْدُو وَالْحَيَا يَسْقِي وَغَصَبُ نِ الْبَانِ يَرْقِصُ وَالْخَمَائِلُ تَشْرَبُ
وَكأَنَّمَا السَّاقِي يَطُوفُ بِكَأْسِهِ بِدُرِّ الدُّجَى فِي الْكَفِّ مِنْهُ كَوْكَبُ
بَكَرَ بِهَا نَقْعُ الْغَلِيلِ وَمَعْجَبُ نَقْعُ الْغَلِيلِ بِجَذْوَةٍ تَلْهَبُ
حَمْرَاءُ حَارِبِنَا الصَّرُوفُ بِصَرْفِهَا فزجأُهَا بدمِ الخطوبِ مَخْضَبُ

(١) ديوانه ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) شعره : ٦١٩/٢ .

(٣) ديوانه ١٦٨/٢ .

والقطر نبلٌ والغديرُ سوابغٌ

وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

وخليليَّ والخليلُ شفيقُ
بح وجهاً جماله موموقُ
وغديرٌ لمائه تصفيقُ
رج فيها مثل الخدود الشقيقُ
حبٌ وجيب نشرها مفتوقُ
ومداماك كأسُ خمرٍ وريقُ

يا نديميَّ والنديمُ معينُ
ما لوجه الدنيا يُذمُّ وقد أصـ
فقضيبٌ عليه للطيرِ شدوُ
هزّت البان كالقدود وقد ضـ
حيث ذيل الصبا بليلاً بها يسـ
وصباحاك ضوءُ كأسٍ وثغرُ

وقال^(٢) : [من الرجز]

فضّلها وحي الغمامِ المنزلُ
يفضحُ عنها سهلها والجبلُ
ونرجس ما هو إلاّ المقلُ
ورقص الدوخ فغنى الجدولُ
فهو نسيمٌ والحسامُ صيقلُ
ما حدّثت عن الرياضِ الشّمالُ

ما جلقُ الفيحاءِ إلاّ جنّةُ
[١٢١ ب] كم نعيمٍ للغيثِ في أرجائها
بنفسجٍ مثلُ الخدودِ قرّصت
بكي الغمامُ فالثري مبتسمُ
كم جدولٍ باكره مرّ الصبا
وبعد كلّ ناشقٍ لا سامعٍ

وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

والشمس ترقمُ ما السحائبُ تحبُّكُ
والنّهي رُدنٌ والنّسيمُ يقرّكُ
والأقحوان بها ثغورٌ تضحكُ
ونسيمُ ذاك الجوِّ منه ممسكُ

انظر إلى نسجِ الرّبيعِ وحوكه
والأرضُ تجلّى في معارضِ سندسٍ
حيث الوجوه من البقاعِ سوافرُ
وفضاء هاتيك السّماءِ معبرُ

(١) ديوانه ٢٧٨/١ .

(٢) ديوانه ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ .

(٣) ديوانه ٢٠٦/٢ .

والطَّلُّ في جِدِّ الغصونِ مَنْظَمٌ
كَمْ فُضَّ في بطائحِها من فِضَّةٍ
وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

وعلى السُّهولِ مُبَدَّدٌ لا يُسَلِّكُ
بَدَدٍ وتَبَرٍ لو يُضَاعُ وَيُسَبِّكُ

يا حَبَّذا زَمَنُ الرَّبِيعِ وَدَوْحُهُ
جَلِيَتْ عرائِئُها فهِمَ قلوبنا
أنفاسه من عنبرٍ وسماءه
وقال^(٢) : [من الكامل]

قيدُ الخواطرِ بل عِقالُ الأنفُسِ
واللَّهُو بين مقوِّضٍ ومعرَّسٍ
من لؤلؤٍ وبساطه من سُندسٍ

أو ما ترى الأَطْيَارَ في أشجارِها
وكأنَّ مُعْتَلَّ النَّسيمِ تحيَّةً
وقال ابن قلاقس^(٣) : [من الخفيف]

كُمُغَرِّدٍ قد دبَّ فيه شرابُ
وكأنَّما أغصانُها أحبابُ

أيَّ يومٍ مضى لنا في رياضٍ
[١٢٢] كلَّ شيءٍ أكنَّ كانون فيها
أقحوانٌ غَضٌّ ووردٌ نَضِيرٌ
وبها للغصونِ رقصٌ إذا ما
وقال أيضاً^(٤) : [من الكامل]

عرَّست في عراصِها الأمطارُ
لم يذره حتَّى بدا آذاؤُ
وشقيقٌ قانٍ بها وبهَّارُ
أنشدت في جنوبِها الأَطْيَارُ

شقَّ الصَّبَّاحُ غلالةَ الظِّلماءِ
وتكلَّلت تيجانَ أزهارِ الرِّبى
وجرى النَّسيمُ فجرَ فضلِ ردائه
وعلا الحمام على منابرِ أيَّكه

وانحلَّ عقد كواكبِ الجوزاءِ
بغرائب من لؤلؤِ الأنواءِ
متحرِّشاً بمساقطِ الأنداءِ
بيدي فصاحةِ السُّنَنِ الخطباءِ

(١) ديوانه ٢٢٦/١ .

(٢) ديوانه ٢٦٤/٢ .

(٣) ديوانه ٣١٢ ط . الكويت .

(٤) ديوانه ٥٩١ ط . الكويت .

ودعا وقد رقَّ الهواءُ منمَّقُ الـ سربالُ طابت زهرة الصَّهباءِ
وقال آخر : [من الكامل]

لله أَيْامِي به وكؤوسنا تكسو بأردية الطلى وجه الطلا
في روضة تبدي البنفسج أوطفاً والورد أحمر والشقائق أكحلا
وتريك خدَّ الجَلَنارِ ملثماً مرأى وثغر الأقحوان مقبلا
وتثير أنفاس الشَّمائل عنبراً وتدير أكواس الجداول سلسلا
وقال يعقوب بن محمَّد المزيدي : [من الطويل]

تأمل ثغور الثور في نفس الظلِّ وقبَّلْ خدودَ الوردِ في عرقِ الطلِّ
وعانق إذا ما ماس في خطوة الصبا قوام القضيبي اللدن في زرد الوبلِ
وخذ من غصون الجَلَنارِ كؤوسه فقد أصبحت تسخو بهنَّ على بخلِ
على شجو طيرٍ أطرب النَّهر شجوه فقدَّ قميصَ النَّبتِ للوجدِ من قُبْلِ
وقال ابنُ التَّعاويذي^(١) : [من البسيط]

يا صاح قم فوجوه اللُّهُو سافرةً وناظم الهمِّ بالأفراحِ قد طرِفا
[١٢٢ب] أمَّا ترى الأرضَ في حلي الرِّياضِ وقد

أهدتْ لطرفك من أزهارها طرِفاً كسا الرِّبيعُ ثراها من خمائله
ريطاً وألقى على كُثبانها قُطفاً والغيمُ باكٍ وثغر النَّورِ مبتسمٌ
وطائرُ البانِ في الأغصانِ قد هتفاً والغصنُ ريانٌ لذنُّ العُطفِ قد عقدتْ
لآلئِ الطلِّ في أوراقه شَنفاً فانهض إلى الرَّاحِ واعذر في الغرامِ بها
لا تُلحِ مَنْ باتَ مشغوباً بها كَلْفاً
وقال أيضاً^(٢) : [من مجزوء الكامل]

لله زورته وقـ مالت إلى الغربِ النُّجومُ

(١) ديوانه ٢٩٢ وقد أخل بالثاني .

(٢) ديوانه ٣٨٧ .

وَالرَّوْضُ يَصْقُلُهُ النَّدى
وَقَدْ انْتَشَى حُوطُ الْأَرَا
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا
وَقَالَ أَيضاً^(١) : [من الخفيف]

وَهَنَّا وَيَوْقُظُهُ النَّسِيمُ
كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ
ئِلَيْهِ إِذَا بَكَتِ الْعُيُومُ

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مُنْهَلٍّ الـ
وَاکْتَسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النَّوِ
سَافِرَاتٍ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورٍ
وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَائِبُ وَطْفٍ
وَصَبَا تَلْبَسُ الْغَدِيرُ إِذَا الْبَرِ
حَبَّذَلِ وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَاساً
نَاقِلاً عَنْ ذَوَائِبِ الزَّهَرِ السَّبِ

وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي
غَوَادِي سَقِيَا دَمُوعِي لَخَدِّي
رَافُوفاً يَنْيرُ الرَّبِيعُ فِيهَا وَيَسْدِي
وَحُدُودٍ مِنْ أَقْحَوَانٍ وَوَرْدٍ
تَتَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدٍ
قَنْصَا بَيْضُهُ مَفَاضَةً سَرْدٍ
ضِعَافاً مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدٍ
طَحْدِثُ إِلَى ثَرَاهَا الْجَعْدِ

وَقَالَ أَيضاً^(٢) : [من الطويل]

حَبَاكَ رَيْعٌ مِنْ فِصَاحٍ أَعَاجِمِ
[١١٢٣] وَطَرْتُنَ فِي خَضِرَاءَ مَوْنَقَةِ الثَّرَى
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكَ عَشِيَّةً
وَتَذَكَارَ أَيَّامٍ قَصَارٍ تَصَرَّمَتْ
نَعْمَ وَاکْتَسَى مَغْنَاكَ يَا دَارَةَ الْحِمَى
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْغَوَادِي دَمُوعَهَا

بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمِ
قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْعَهَادِ الرَّوَازِمِ
لَوَاعِجَ شَوْقٍ مِنْ هَوًى مُتَقَادِمِ
كَمَا اكْتَحَلَتْ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ
مَلَابِسٍ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النَّوَاجِمِ
حَكَتْ ثَغْرَ مَفْتَرٍّ عَنِ النَّوْرِ بِاسِمِ

وَقَالَ مُحْيِي الدِّينِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ ذَكَرَ فِيهَا الرَّبِيعَ وَأَنَا أَذْكُرُهَا

جَمْعَاءَ لِأَنَّ لَهَا حَظًّا مِنَ الْإِسْتِحْسَانِ : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٣٢ - ١٣٣ .

(٢) ديوانه ٤٢٠ .

وناجاك بالوصل الحبيب فأعلنا
 وبُخ باسم مَنْ تهوى وذرنى من الكنى
 فحلّى رباها بالنّبات وزيّنا
 وقد كُسيّت زهر الرّياض ملونا
 يُرى فضل هذا الفصل فيهنّ بيّنا
 يطوف بها مستعذب اللفظ والجنى
 على عودها ورقاء محسنة الغنى
 ويثني عليه كلّ غصنٍ إذا انثنى
 وأملح من لحظ الغزال إذا رنا
 وجسمي كلّ يشتكي سوره الضّنا
 ويهوى وإنّ عادى ويُعذّر إنّ جنى
 فما رقّ لي ممّا ألاقي ولا حنا

هنيئاً لقد أعطتك أيّامك المنى
 فلا تبغ في ذاك التّسّتر لذّة
 ألتست ترى أرض الحمى حلّها الحيا
 جلاها على أبصارنا فانجلّت لنا
 معاني من نظم الرّبيع دقيقة
 حلا العيش فيها فاملاً الكأس مرّة
 يميمس ويشدو فالأراكة رجّحت
 فثني إليه كلّ قلبٍ إذا شدا
 وأصبح من وجه الغزاليّة إذا بدا
 غدا جفنه والخصر منه وعهده
 يطاع وإنّ عاصى ويؤدنى وإنّ نأى
 رآني محنيّ الصّلوع على جوى

وقال ، رحمه الله : [من الكامل]

يزهو بها زهر الرّياض ويونق
 أغناك عنه وماؤك المتدفّق
 أنّي أنال بك المقام وأرزق
 من سائر الأمصار فهو موفّق
 أو جنّة مرضيّة أو جوسق
 طرباً رأيت الماء وهو يصفّق
 فرقاً أسود الغيل منها تفرّق
 متنزّة أو عاشق متشوّق
 ومواطن الأفراح إلّا جلق

أدمشق لا زالت تجودك ديمة
 [١٢٣ب] أهوى لك السّقى وإنّ صنّ الحيا
 ويودّ قلبي لو تصحّ لي المنى
 وإذا امرؤ كانت ربوعك حظّه
 أنّى التفتّ فجدول متّسلّسل
 وإذا رأيت الغصن ترقصه الصّبا
 وترى من الغزلان في ميدانها
 والقاصدون إليه إمّا شائق
 لا تكذبن فيما اللّذاذة والهوى

وقال المجد بن الظّهير : [من مجزوء الكامل]

هَذَا الرَّبِيعُ وَأَنْتَ
 زَمَنْ يَرْوِّقُكَ حُسْنُهُ
 قَدْ زَخَرَفَتْ جَنَاتِهِ
 وَالْمَ بِالدَّوْحِ النِّسِي
 فَتَجَاوَبْتَ أَطْيَارُهُ
 وَالْعُودُ أَصْبَحَ مَزْهَرًا
 وَشَدَا الْحَمَامُ بِدَوْحِهِ
 فَكَأَنَّ أَلْحَانَ الْغَرِيدِ

وقال : [من الكامل]

قُمْ فَاَنْتَهْزِ فِرْصَ السُّرُورِ وَلَا تَبِعْ
 وَأَفْتِكِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مَنِيرَةً
 وَالْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ مَلَاءَةً سُنْدُسٍ
 [١٢٤] نَسَجَتْ لَهَا أَيْدِي السَّحَابِ مَطَارِفًا
 مِنْ أَحْمَرِ بَاكِ وَأَبْيَضِ بَاسِمٍ
 قَدْ شَقَّ لَطْمُ الْقَطْرِ خَدَّ شَقِيقِهِ
 وَالْجَدُولُ الرَّيَّانُ حُفَّ بِنَرْجَسٍ
 وَإِذَا سَهَامُ الْقَطْرِ جَاءَتْهُ اغْتَدَى
 وَالِدَّوْحُ خُصَّ بَنُوحِ طَيْرٍ فِي ذَرَى
 فَاشْرَبَ عَلَى وَجْهِ الرَّبِيعِ مَدَامَةً
 جَلِيتْ فَنَقَطُهَا الْمَزَاجُ بِلَوْلُؤٍ
 يَغْنِيكَ عَنِ ضَوْءِ النَّهَارِ شِعَاعُهَا

وقال : [من الخفيف]

ضَحْكُ الرَّوْضِ مِنْ بَكَاءِ الْغَمَامِ

عَمُرَ الْفَتَى وَزَمَانُهُ
 وَيَشُوقُ نَفْسَكَ شَأْنُهُ
 وَتَصْنَدَلَتْ غَدْرَانُهُ
 — أَرِيحَةَ أَرْدَانُهُ
 وَتَحَرَّكَتْ أَفْنَانُهُ
 وَرَقُّ الْحَمَامِ قِيَانُهُ
 فَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُهُ
 — وَتَمَعَّبِدُ أَلْحَانُهُ

زَمَنْ الصَّبَا وَاللَّهُوِ بَيْعَةً خَاسِرٍ
 سَاعَاتُهَا بِشُمُوسِ زَهْرٍ نَاضِرٍ
 تَتَنِي عَلَى نَوَى الْغَمَامِ الْبَاكِ
 مُوشِيَةً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ بَاهِرٍ
 أَوْ أَصْفَرِ شَاكِ وَأَخْضَرِ شَاكِ
 وَحَبَّتْ عَلَيْهِ يَدُ السَّحَابِ الْمَاطِرِ
 يَرْنُو إِلَيْكَ بِطَرْفِ ظَبِي فَاتِرٍ
 مُتَحَصِّنًا مِنْ وَقْعِهَا بِمَغَافِرِ
 أَشْجَارِهِ بَلْغَاتِهِ مُتَشَاكِرِ
 قَدْ قَلَّدَتْ فِي كَأْسِهَا بِجَوَاهِرِ
 مُتَسَاكِطٍ مِنْ كَأْسِهِ مُتَنَاطِرِ
 كَالشَّمْسِ فِي فَلَكَ السُّرُورِ الدَّائِرِ

فَاجْلُ بِنْتِ الْكُرُومِ بَيْنَ الْكِرَامِ

فجميل خلع العذار وقد حـ
 في زمانٍ أيَّامُه ولياليه
 ورياضٍ أنيقة من أقاح
 وبهار يحكي اصفرار محبِّ
 وغدير صافٍ كدمعة سرورٍ
 يلبس الزّعف والمغافر إن
 يا مضيعاً زمانه بالأمانى
 واغتنم غفلة الحوادث واشرب
 من كميت راقٍت ورقت فما
 أودعتها الدنانُ أيدي أناسٍ
 [١٢٤ ب] ثمَّ أبقت منها السنون كما
 فهي في دَنِّها المزفت تحكي
 ذات خدرٍ مصونة العرض خفت

وقال : [من الهزج]

وروضٍ عَرُفُهُ يشك
 وأنفاس خزاماه
 وسبط الزَّهر منشورٌ
 أرقنا في نواحيه
 وبتنا نتعاطى خم
 بكفِّي شادِنٍ شادٍ
 فلو عاينت عايند

وقال : [من مجزوء الرجز]

هَبَّ نسيم السَّحر
 وشاجرت أمثالها

رَكَ عطف القضيبي سجع الحمام
 لها دولةٌ على الأيام
 وعرارٍ ونرجسٍ وثمان
 وشقيق مثل الخدود الدوامي
 وصقيلٍ يحكيه متن الحُسام
 وافته ريح ووابل كالسَّهام
 قم بحق الرِّبيع حق القيام
 غير مستكبر لكوبٍ وجام
 تدرك لطفاً بالفكر والأوهام
 عتقوها من قبل سامٍ وحامٍ
 أبقي الهوى من حشاشة المستهام
 درةٌ مستنيرةٌ في ظلامٍ
 في هواها رواجح الأحلام

رُ عُرِفَ البرق والرَّعد
 كنشر المسك والنَّد
 على جدول له الجعد
 دم الزق على عمد
 رة حمراء كالورد
 رشيقٍ أهيف القد
 تنافى في جنة الخلد

وطاب نشر الزَّهر
 حمائم في الشَّجر

فكلّ غصنٍ مزهرٍ
وراق كلّ ناظرٍ
والرّوض من مبتسم الثّغ
والطلّ في أوراقه
وفي الشّقيق نكهةٌ
كأنّها خالٌ على
فبادر الفرصة من
[١٢٥] وباكر الشّرب على
من بنت كرم زوّجت
نقطها مزاجها
من كفّ معشوق الدّلا
يصون زهر الحسن أن

وقلتُ : [من الكامل]

من شدوها كالمزهر
حُسن عيون الزّهر
ر ومن مستعبر
كاللؤلؤ المنثور
تبدو لعين المبصر
صفحة خدّ أحمر
قبل نفاذ العُمر
وجه الرّبيع المُسفر
بابن الغمام الممطر
إذ جليت بالجواهر
ل ذي رُصاب مسكّر
تجنّى بغير النّظر

أهدت إليه الوشي من صنعائه
قد حاكهُ صوبُ الغمام بمائه
تبدي النّجوم وأرضه كسمائه
قدّاحُ والنّمام من أمنائه
زهر النّجوم تلوح في أرجائه
والزّهر يضحك في خلال بكائه
عجباً وتنفي الصّب من برحائه
والناطقات العجم من خطبائه
ثني الحليم أخا الحجى عن رائه
يصبي القلوب بحسنه وغنائه

جاد السّحاب على الثّرى بعوارفٍ
وكسا الرّبيع ثرى البسيطة ملبساً
فسمّاه للنّاظرين كأرضه
باح النّسيم بسرّه إذ أصبح الـ
والفصل ليلٌ كلّه أو ما ترى
والطلّ ينثر في الرياض دموعه
وتخال أنفاس النّسيم عليله
وكأنّما الأغصان فيه منابر
فاشرب على زهر الرّياض مداً
من كفّ معشوق القوام مقرطق

وقلتُ : [من السريع]

وافى بما تبغيه آذار
وابتسم الرّوضُ فدمع الحيا
وعطّر الأفق شذا زهره
واكتست الأرضُ به سُندساً
[١٢٥ ب] ولاح في أرجائه نرجسٌ
وحمل النّمام ريح الصّبا
فحثّها حمراء مشمولّة
من كفّ هيفاء غلاميّة
وقلتُ : [من مجزوء الكامل]

هذا الرّبيعُ ونشوره
والورد وَجَّتُهُ وَند
وبدا يروقك نبتّه
وتراقصت أغصانُهُ
وأذاع أسرار التّباتِ
وكانَّ عطّاراً تضوّع
شكر الثّرى صوب الحيا
وأجاد في تقريظّه
فاشرب على الزّهر الجنّيّ
فالصّبّ فيه هل يجو
وقلتُ من قصيدةٍ : [من الخفيف]

قسماً بالريّاضِ باكرها ص
ضحكت إذا بكى السّحابُ وماست
وأرتنا منابراً من غصونٍ

وغرّدت في البان أطيّارُ
على ابتسام الرّوض مدرارُ
كأنّما في الأفق عطّارُ
طرازه نورٌ وأنوارُ
ناظره للصبّ سحّارُ
سِرّاً فداعت منه أسرارُ
كأنّها في كأسها نارُ
في فمها المعسول خمّارُ

قد فاح طيباً نشرُهُ
سوارُ الأقاحي ثغرُهُ
الحسنُ البديع وزهرُهُ
طرباً وصفّق نهْرُهُ
به النّسيمُ وممرُهُ
ففي رُبّاه عطْرُهُ
فبدا لعينك شكْرُهُ
نظم الرّبيع ونثرُهُ
فعمر عيشك عُمرُهُ
ز عن المُدامَةِ صبرُهُ

وبُ سحاب فأبدت الأزهارا
إذ كساها حوك النّسيم إزارا
وسمنا خطيهرنّ الهزارا

وحسبنا الشقيق فيها خدوداً زادها العتب نضرةً واحمراراً
 وكأنَّ الأغصان هيف خدودٍ تتعاطى تمايلاً واهتصاراً
 [١٢٦] هو أزهى من طيب مدحك ما نـ ظمئتُ في وصف مجدك الأشعاراً
 ومن أخرى في مدح المولى صاحب الأعظم علاء الدين عز نصره : [من

المتقارب]

فما روضةً جادها وابلٌ وسحَّ عليها ملث ركامٌ
 يمس بها زهرها ضاحكاً فيا عجباً من بكاء الغمام
 ويفترُّ ثغر الأقاحي بها كما انجاب عن ثغر صبح ظلامٌ
 ويخمرُّ من خجلٍ وردُّها كخذ الحبيب لسمع الملام
 إذا أرقص الدوخ مرُّ الصبا تغنى على العذبات الحمام
 كأنَّ الشقيق خدود الحبيب ودمع المحبِّ ولون المدام
 وتحلفُ إن نفحت نفحةً بأنَّ النسيم مطايا الخزام
 بأحلى لديَّ وإن غبتُ عنك من القرب منك وحق الإمام

ومن أخرى في صاحب شمس الدين : [من الخفيف]

في رياض ييوح فيها نسيمُ الـ رَّيح أنى سرى بسرّ الخزامِ
 وكأنَّ الشقيق فيها خدودٌ ضرجتها قساوة اللّوامِ
 وتخالُّ الأغصان هيف خدودٍ راقصات على غناء الحمامِ



(وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه)

وما يتّصل بذلك

قال سعيد بن حميد الكاتب^(١) : [من الكامل]

بكرت أوائل للرّبيع فبشّرت نور الرّياض بجِدَّة وشباب
وغدا السّحاب يكادُ يسحبُ في الثّرى أذيالَ أشحمَ حالِك الجلبابِ
يبكي ليضحك نورهُنَّ فيا له ضحكاً تولّد من بكاء سحابِ
وترى السّماء وقد أسفَّ ربابُها وكأنّها لحفت جناح غرابِ

[١٢٦ ب] وقال آخر : [من الرجز]

بيضاء جاءت بعد طول العهد من غير تسويفٍ وغير وعْدِ
كأنّها معتبةٌ من صدَّ فابتسمت عن بارقٍ ذي وقْدِ
كأنّها تقدحها من زندي وزفرت زفيرَ أهلِ الوجْدِ^(٢)
ثمَّ بكت بكاء أهلِ الفقدِ فأضحكت وجهَ الجديبِ الصلْدِ
بكلِّ غورٍ وبكلِّ نجدٍ كأنَّ رشحَ طلّها في الوردِ
دموعٌ صبَّ سَفَحَتْ في خدٍّ

لو قال : دموع حبّ ، لكان أنسب وأدلّ على المعنى ، إذ ليس من
المعلوم المستعمل أن يشبه الصّبّ بالورد ولكن هذا يحتاج إلى ذهن نقاد وخاطر
وقاد فيضع الهناء مواضع النّقب ويفرق بين ذوي العمائم وذوات النّقب .

وقال أبو تمام^(٣) : [من مجزوء الرجز]

(١) أشعاره : ١٥٤ . وفي الأصل : ربابه . والرباب : السحاب .

(٢) في الأصل : ورفرت زفر .

(٣) ديوانه ٥١٢/٤ - ٥١٣ .

سَارِيَّةٌ مُسَمِّحَةٌ الْقِيَادِ مُسْوَدَّةٌ مُبْيَضَّةٌ الْإِيَادِي
 قَدْ جُعِلَتْ لِلْمَحَلِّ بِالْمِرْصَادِ سَيَقَتْ بِيَرْقٍ ضَرِمَ الزَّنَادِ
 كَأَنَّهُ ضُمَائِرُ الْأَغْمَادِ سَهَّادَةٌ نَوَامَةٌ بِالْوَادِي
 نَزَالَةٌ عِنْدَ رِضَى الْعِبَادِ

وله ^(١) : [من الرجز]

سَارِيَّةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بَغَمُضٍ مُوقَرَّةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمُضٍ
 قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

وقال أيضاً ^(٢) : [من الرجز]

سَهَرْتُ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا بَاتَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارَا
 حَتَّى إِذَا مَا أَوْسَعَ الْأَمْصَارَا وَبَلَأَ جَهَاراً وَنَدَى سِرَارَا
 عَادَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَاراً أَرْضَى الثَّرَى وَأَسَخَطَ الْغُبَارَا

وأحسن ما قيل في قوس قزح قول القبيصي ^(٣) : [من الطويل]

وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارَفاً عَلَى الْأَفْقِ دَكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
 [١٢] يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَحْمَرٍ عَلَى أَصْفَرٍ فِي أَخْضَرٍ تَحْتَ مَبْيُضٍ
 كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَائِلِ مَصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ

وقد أجاد السيد الرضي ^(٤) : [من الكامل]

مِنْ كُلِّ سَارِيَّةٍ كَأَنَّ رَذَاذَهَا إِبْرُ تَخِيَّطُ لِلرِّيَاضِ بُرُودَا
 نَشَرْتُ فَرَائِدَهَا فَتَنَظَّمَتِ الرُّبَى مِنْ دَرِّهِنَّ قَلَائِدًا وَعُقُودَا

(١) ديوانه ٥١٨/٤ .

(٢) ديوانه ٥١٥/٤ .

(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤١٩ . وتنسب إلى سيف الدولة الحمداني ، ينظر تخريجها في ثمار القلوب ٧٨/١ (صالح) والمستطرف ١١٣/٣ (صالح) .

(٤) ديوانه ٤١٠/١ .

وقد أحسن نصيب^(١) ما شاء في قوله : [من الطويل]

أَعْنِي عَلَى بَرْقِ أَرِيكَ وَمِيْضِهِ تُضِيءُ دُجَنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ
إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنَا مُحِبٍّ بِوَمُضِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَاجِعُهُ

وقال ابن مطير^(٢) وأجاد : [من الكامل]

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعِ مُسْتَعْبِرٌ بِمَدَامِعِ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسَرَّةٍ ضَحِكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاوِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاوِلِ مَاءُ
قال ذو الرُّمَّة^(٣) : [من الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالٍ مِنْهَا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ
فَقِيلَ لَهُ : هَذَا بِالْدُّعَاءِ عَلَيْهَا أَشْبَهَ لِأَنَّ الْقَطْرَ إِذَا دَامَ عَلَيْهَا فَسَدَتْ ، وَالْجَيْدُ
قول طرفة^(٤) : [من الكامل]

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّيِّعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي
وقال أبو هلال^(٥) : [من الكامل]

وَالرَّعْدُ فِي أَرْجَائِهِ مَتَرْنَمٌ وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ مَتَلَهَبٌ
كَالْبُلُقِ تَرْمَحُ وَالصَّوَارِمِ تُتْنَضِي وَالْحَوْرُ تَبْسُمُ وَالْأَنَامِلُ تَحْسِبُ
وقال^(٦) : [من الطويل]

[١٢٧ب] تَزُورُ رَبَّاهَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ غَيُومٌ كَأَنَّ الْبَرْقَ فِيهَا مَقَارِعُ

(١) شعره : ١٠٣ .

(٢) شعره : ١٣٤ - ١٣٦ .

(٣) ديوانه ٥٥٩/١ .

(٤) ديوانه ٩٧ .

(٥) ديوانه ٥٦ .

(٦) أخل بهما ديوانه .

وتسجم بالأنواء فيها مدامع

فتبسم بالأنوار منها مضاحك

وقال^(١) : [من الطويل]

فقلت سواژ في معاصم أسمر
يزر على الدنيا قميصاً معبراً
وبالروض ياقوتاً وبالترب عنبراً
وغرة أرض تنبت الزهر أصفر
أجاب حداة فاستهل وأغزراً
فيجعل نار البرق ماءً مفجراً
قد اتخذت ثني السحابة معجراً
ودمع يُرينا من قريب تحذراً

وبرق سري والليل يمحي سواده
وقد سدّ عرض الأفق غيم تخاله
تخال به مسكاً وبالقطر لؤلؤاً
سواد غمام يبعث الماء أيضاً
إذا ما دعت في الرعود فأسمعت
ويكي إذا ما أضحك البرق سنه
كأن به رؤد الشبّاب خريدة
فثغر يُرينا من بعيد [تبلجاً]

وقال بعض الهاشميين^(٢) : [من الكامل]

برق تألّق موهناً لمعانه
صعب الذرى متمنّع أركانه
والماء ما سمحت به أجفانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداء ودونه
فالتأّر ما اشتملت عليه ضلوعه

كشاجم^(٣) : [من المنسرح]

فالأرض من كل جانب غرة
وأصبحت قد تحوّلت دُرّة

ثلج وشمس وصبوب غادية
باتت وقيعانها زبرجدة

وقلت : [من الطويل]

فأضحى بها ضبّ الفلاة ملججاً
على فحمة الليل البهيم فأججاً

وصبوب سحاب غادر الأرض لجة
وأضرم فيه البرق شعله ناره

(١) ديوانه ١١٩ .

(٢) الأول والثالث في شعر ابن المعتز ٦٥٣/٢ .

(٣) ديوانه ٢١١ .

[١٢٨] وسيقت به كوم السَّحَابِ حُقْلًا
وعاد بها ضوءُ النَّهَارِ ولبسُهُ
وألحقها مَرُّ النَّسِيمِ فَأَنْزَلَتْ
فأحْدَقَ فِيهَا التَّرْجُسُ الغَضَّ طَرْفَهُ
وأبدت لنا ورداً جَنِيًّا نَبَاتُهُ
وصَفَّقَتِ الْأَنْهَارُ فِيهَا ومالت الـ
وقلتُ : [من الرجز]

وحركها حادي الرُّعُودِ فآزَعَجَا
ثِيَابُ حَدَادٍ تُسْتَعَارُ مِنَ الدُّجَى
سَحَابًا غداً لِلْأَرْضِ بِالنُّورِ مُنْهَجَا
ولاحَ بها خدُّ الشَّقِيقِ مُضَرَّجَا
وثغَرَ أَقْصَحَ نَاضِرٍ وَبِنَفْسِجَا
غَضُونِ وَغَنَّاها الحِمَامِ فَهَزَّجَا

ومزنّةٌ صادقةُ الْأَنْوَاءِ
تسيرُ مِثْلَ سَيْرِ ذِي الْبَطْحَاءِ
تثني بها الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ
فَالْأَرْضُ فِي سِنْدَسَةٍ خَضِرَاءِ
أُهدي إليها الوشي من صنعاء

سوداء تأتي باليد البيضاء
تجري بنار البرقِ دمعَ الماءِ
بِالْأُسْنِ الصَّفْرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
كَأَنَّهَا لِلرَّيِّ وَالرَّوَاءِ

وقال أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

دِيمَةٌ سَمَحَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبُ
لَذَّ شُؤْبُوبُهَا فَطَابَ فُلُو تَسْ
آخر : [من الطويل]

مستغيثٌ بها الثَّرى المَكْرُوبُ
طِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ

وَأَرْقَنِي بَرْقٌ سَرَى فِي غَمَامَةٍ
كَأَنَّ سَنَاهَ مَوْهِنًا نَارَ مُوقِدِ
البحرّي^(٢) : [من الرجز]

يَهْيِجُ أَحْزَانَ الْفَوَادِ ابْتِسَامُهَا
تَلْهَبُ أَحْيَانًا وَيَخْبُو ضَرَامُهَا

مَجْرُورَةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ

ذات ارتجازٍ بحنينِ الرَّعْدِ

(١) ديوانه ٢٩١/١ .

(٢) ديوانه ٥٦٧ - ٥٦٨ .

مسفوحة الدَّمْعِ لغيرِ وَجَدٍ لها نَسِيمٌ كنسيمِ الوَرْدِ
 [١٢٨ ب] ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ولمحةٌ مثلُ سيوفِ الهِنْدِ
 جاءتْ بها رِيحُ الصَّبَا من بُعْدِ فانتشرتْ مثلَ انتشارِ العِقْدِ
 وراحتِ الأرضُ بعيثِ رَغْدِ كأنَّما غدرانها في الوَهْدِ
 يلعبنَ من حبابها بالنَّزْدِ

وقال المجد بن الظَّهير الإربليّ في البرق وأجاد : [من الطويل]

إِنْ شِمْتُ برقاً [بات] بالشَّامِ لائِحاً غدوتُ لدمني في ثرى السَّفْحِ سافِحاً
 أتى رافعاً سترَ الظَّلامِ ومالئاً بأنوارِهِ هَضْبَ الفلاةِ الأباطِحِ
 فأدنى ثغوراً دونها كلَّ مهمِّه تطلُّ به هوجُ الرِّيحِ طلائِحِ
 وأقدمَ أنواعَ المسرَّةِ قادمأً وعاد لزند الشَّقِّ إذ عادَ قادِحِ

وقلتُ : [من الطويل]

وساريةٌ غنى لها الرِّعدُ فانبثرتُ تفضُّ شؤونَ الدَّمْعِ في كلِّ منزلِ
 وطبقت الدنيا فلم تخلُ بقعةً (لِما نسجتها من جنوبِ وشمالِ)
 وأضرم فيها البرقُ ناراً كأنَّه (منارةٌ ممسى راهبٍ مُبْتَلِ)
 إذا قدَحَتْ في أبيضِ السُّحبِ خلقتها (عصارةٌ جنَّاءِ بشيبِ مرجَلِ)
 فجادتْ بمنهلِ العزالي كأنَّه (جلاميدُ صخرٍ حَطَّه السَّيْلُ من علِ)
 وأفعمت الغدرانَ حتَّى كأنَّما (تراثها مصقولةٌ كالسَّجْنَجَلِ)
 وأبدت لنا زهراً أريجاً كأنَّه (نسيمُ الصَّبَا جاءت برِيّاً القرنفلِ)

الزَّاهي في قوسِ قزح : [من الكامل]

ضحكُ الزَّمانِ لدمعٍ غيمٍ مقبلِ ينهلُ بين شمائلٍ وجنائبِ
 وكأنَّ وجهَ الجوّ نيّطُ ببرقعِ وكأنَّ شمسَ الدَّجنِ وجنةٌ كاعِبِ

وَكأنَّ قَوْسَ الْمَزْنِ فِي تَخْطِيطِهِ شَفَّةٌ بَدَتْ مِنْ تَحْتِ خَضْرَى شَارِبِ

الْحَيْصِ بَيْصٍ^(١) فِي السَّحَابِ : [من الكامل]

[١٢٩] دَانِ يَكَادُ الْوَحْشُ يَكْرَعُ وَسَطَهُ
مَتَابَعِ جَمٍّ كَأَنَّ رَكَامَهُ
فَهَمَى وَأَلْقَى بِالْعَرَاءِ بَعَاغَهُ
فَتَسَاوَتْ الْأَقْطَارُ مِنْ أُمُوَاهِ
وَعَدَا سَرَابُ الْقَاعِ بَحْرَ حَقِيقَةٍ
مُتَغَطِّمًا سَلَبَ الْوَحْشَ مَكَانَهَا
وَتَمَسَّهُ كَفُّ الْوَلِيدِ الْمُزْضَعِ
كَبَّاتُ قَيْصَرٍ أَوْ سَرَايَا تَبَعِ
سَحًّا كَمَنْدَفِعِ الْأَتِيِّ الْمُتْرَعِ
فَالْقَارَةُ الْعِلْيَاءُ مِثْلُ الْمَدْفَعِ
فَكَأَنَّهُ لَتَيْقُنٍ لَمْ يُخْدَعِ
تِيَارُهُ فَالضَّبُّ جَارُ الضَّفَدَعِ

أَخَذَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ وَزَادَهُ^(٢) : [من البسيط]

دَانِ مُسِيفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ^(٣) : [من الطويل]

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغَرَّ غَنَيْنَ تَحْتَهَا
رُبَى شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا
فُوجُهُ الضُّحَى غَدَوًا لَهَنَ مُضَاحِكٌ
حَنِينًا فَمَا تَرَقَّا لَهَنَ مَدَامِعُ
إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعُ
وَجَنَّبُ النَّدَى لَيْلًا لَهَنَ مُضَاجِعُ

وَقَالَ ابْنُ الْحَنْفِيِّ فِي الْبَرْقِ : [من الطويل]

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ مِنْ دِيَارِكُمْ [عَنَّا]
بَدَا حَاكِيًا تِلْكَ الثُّغُورِ ابْتِسَامَهُ
وَسَلَّ كَسِيفُ الْهِنْدِ مِنْ غَمْدِ أَفْقِهِ اخِرَ
فَلَوْ لَمْ تَحُلْ مِنْ دُونِهِ دَمَ عِبْرَتِي
أَلَمْ فَكَمْ أَصْبَا فَوَادًا وَكَمْ عَنِّي
وَعَادَ نَحِيلًا حَاكِيًا جَسْمِي الْمَضْنَى
تَلَسَّاسًا لِقَتْلِ الْغَمْضِ فِي مَقْلَتِي وَهَنَا
جَعَلْتُ لَهُ جَفْنِي غَرَامًا بِهِ جَفْنَا
وَلَوْ قَالَ : لِقَتْلِ الْغَمْضِ فِي مَقْلَتِي الْوَسْنَى ، كَانَ أَجُودَ وَأَكْثَرَ مَلَاءَمَةً ،

(١) ديوانه ٢٨٥/١ .

(٢) عبيد بن الأبرص ، ديوانه ٣٤ . أو أوس بن حجر ، ديوانه ١٥ .

(٣) ديوانه ٥٨٠/٤ .

وكانني به قد خاف من أن يصف مقلته بأنها وسنى ، وليت شعري لو أنها كذلك
وإلا أي شيء كان يقتل البرق في جفنه ، وفي قوله الغمض دليل على ما فر منه .
وقال جابر بن رالان يصف ماء^(١) : [من الطويل]

[١٢٩ب] فيا لهف نفسي كلما التحت لوحة

إلى شربة من بعض أحواض مأرب
بقايا نطاف أودع الغيم صفوها
مصقلة الأرجاء زرق المشارب
ترفرق ماء المزن فيهن والتقت
عليهن أنفاس الرياح الغرائب
وقال ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

ظللت بها أسقى سلافة قهوة
على جدول ريان لا يكتم القذى
يكف غزال ذي جفون صوائد
ابن الرومي^(٣) : [من الطويل]

وماء جلت عن حر صفحته القذى
من الريح معطار الأصائل والبكر
به عبق مما تسحب فوقه
نسيم الصبا تجري على الروض والزهر
ولأبي هلال العسكري^(٤) يصف سفناً : [من الطويل]

شققن بنا تيار بحر كأنه
إذا ما جرت فيه السفين يعربد
ترى مسترق الماء منه كأنه
سبب على الأرض الفضاء يمدد
فطوراً تراه وهو سيف مهند
وطوراً تراه وهو درع مسرد
نصعد فيه وهو زرق حمامه
فنحسب أنا في السماء نصعد
السري الرفاء^(٥) : [من الطويل]

(١) التذكرة الحمدونية ٣٥٠/٥ .

(٢) شعره : ٩٥/٢ .

(٣) ديوانه ٩٧٢ .

(٤) ديوانه ٩٦ .

(٥) ديوانه ٢٨٧/١ .

ولا وصل إلا أن أروح مُلَجَجاً بأذهم في تيار أخضر مُزِيد
شوائل أذنب يُخِيلُ أنَّها عقارب ذنب فوق صرح مُمَرَّد
وقال في المدّ وانقطاع الجسر ببغداد^(١) : [من الطويل]

أحذركم أمواج دجلة إذ غدت مصندلة بالمدّ أمواج مائها
فظلّت صغار السفن ترقص وسطها كرقص بنات الزنج عند انتشائها
السلامي^(٢) : [من الوافر]

[١٣٠] ونهر تمرّح الأمواج فيه مراح الخيل في رهج الغبار
إذا اصفرّت عليه الشمس خلنا نمر الماء يمزج بالعقار
وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

لم أنس دجلة والدجى متصوّب والبدر في أفق السماء مغرب
فكانّها فيه رداء أزرق وكأنّه فيها طراز مُذهب
وقال آخر : [من الطويل]

لنا برك مثل المرايا تريك ما تأخر في حافاتها وتقدّما
إذا عبّ فيها شارب الطير خلته يمدّ إليه الفرخ جيداً ليطعما



(١) ديوانه ١٣٧/٢ - ١٣٨ .

(٢) شعره : ٧٠ .

(٣) أخل بهما شعره .

وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس

وما يتعلق بذلك

قال مسكين الدارمي^(١) : [من الطويل]

ومطوي أثناء اللسان بعثته
بأرض كساها الليل ثوباً كأنما
يخالُّ النعاس في مفاصله خمراً
كساها مُسوحاً أو طيالة خُضراً

وقال محمد بن علي الفهمي : [من الكامل]

والليل في ثوب كأن أديمه
مسودة أقطاره فكأنه
مطل تلاه نائل ممنون
صد إلى يوم النوى مقرون
والليل مكبوب عليه مطرق
ما يستفيق كأنه محزون

وقال علي بن الجهم^(٢) : [من الكامل]

كم قد تجهمني الشرى وأزالني
وهزرت أعناق المطي أسومها
[١٣٠ ب] حتى تولى الليل ثاني عطفه
وخرجت من أعجازه فكأنما
ورأيت أغباش الدجى فكأنما
ليل ينوء ب صدره متطاوّل
قصدًا ويحببها السواد الشامل
وكان آخره خضاب ناصل
يهتز في بُردَي رُمح ذابل
حزق النعام دُعرن فهي جوافل

الغيش : البقية من الليل ، وقيل : ظلمة آخره ، والحزق : الجماعات .

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٦٨ .

وحيثُ أصحابي الكرى وكأنهم فوق القلاصِ يَعْمَلَاتِ أَجَادِلُ
وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كالبحر هولاً وكالدهـ ر امتداداً وكالمداد سوادا
خضته والتَّجُوم يوقدن حتَّى أطفأ الفجرُ ذلك الإيقادا
قال أحمد بن محمد المصيصي^(١) : [من البسيط]

كَأَنَّ بَيْنَ هَزِيعِهِ نَوًى قُذِفَا كَأَنَّمَا فَرَقْدَاهُ فِي اتِّتِلَاقِهِمَا
وَبُعْدَ مَا بَيْنَ قَلْبِ الصَّبِّ وَالْجِلْدِ يَاقُوتَتَا مَلِكٍ أَوْ نَاضِرَا أَسَدٍ
كَأَنَّهُ مَقْلَةٌ زَرْقَاءُ فِي رَمَدٍ حَتَّى تَبَّهَ فَجَرٌّ مِنْ خِلَالِ دَجَى
البحرِي^(٢) : [من الكامل]

ولقد بعثنا اليعملاتِ قواصداً لفنائك المأنوسِ قَصْدَ الْأَسْهُمِ
تطوي الفيافي والتَّجُومُ كَأَنَّهَا خَلَلِ الْحَنَادِسِ شَعْلَةٌ فِي أَذْهِمِ
وقال أبو فراس^(٣) الحارث بن سعيد وأجاد : [من الطويل]

لَبِسْنَا رِداءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ إِلَى أَنْ تَرْدَى رَأْسُهُ بِمَشِيبِ
وَبَتْنَا كَغُضْنِي بَانَةٍ عَانَقَتْهُمَا مَعَ الصُّبْحِ رِيحًا شَمَالٍ وَجَنُوبِ
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ
فِيَا لَيْلُ قَدْ فَارَقْتَ غَيْرَ مُذَمِّمِ وَيَا صُبْحُ قَدْ أَقْبَلْتَ غَيْرَ حَبِيبِ
وقال آخر^(٤) : [من الخفيف]

[١٣١] أ زارني والدُّجى أَحَمَّ الحواشي والثُّرَيَّا فِي الْغَرْبِ كَالْعَنْقُودِ

(١) هو أبو العباس النامي ، من شعراء سيف الدولة (يتيمة الدهر ١/ ٢٤١) وقد أخل شعره بالأبيات .

(٢) ديوانه ٢٠٨٥ .

(٣) ديوانه ٤٥ .

(٤) ابن المعتز في شعره : ٥٦٦/٢ - ٥٦٧ .

وَكأنَّ الْهَلالَ طوقَ عروسٍ حلَّ منها على غلائل سودٍ
ليلةَ الوصل ساعدينا بطولٍ طولَ الله فيك غيظَ الحسودِ
ومن أحسن ما قيل في استتار النُّجوم بالغيم قول أبي المعتصم : [من
المقارب]

وليلٍ كأنَّ نجومَ السَّماءِ به أعينُ رُنَّقَتْ للهْجُوعِ
ترى الغيمَ من دونها حاجباً كما احتجبت مقلُّ بالدموعِ
وأحسن ما قيل في الهلال قول ابن المعتز^(١) : [من البسيط]

وجاءني في قميصِ اللَّيلِ مستراً يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ
ولاحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يفضُّهُ مثل القلّامةِ إذْ قُصَّتْ من الظُّفْرِ
وقال آخر : [من الخفيف]

وَكأنَّ الْهَلالَ شطْرُ سوارٍ والثُّريّا كفّ تشيرُ إليه
وقد أحسنَ أبو عبد الله بن الحجاج ما شاء في قوله^(٢) : [من الكامل]

يا صاحبيّ تبَّهّا من رَقْدَةٍ تُزري على عَقْلِ اللَّيبِ الأكيسِ
هذي المجرَّةُ في السَّماءِ كأنّها نهْرٌ تدفّقَ في حديقَةِ نَرْجِسٍ
وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الكامل]

ليل كما نفَضَ الغرابُ جناحَهُ متلونُ الأعلى بهيمُ الأسفلِ
تبدو الكواكبُ في المجرَّةِ سُرْعاً مثل الطُّبّاءِ كوارعاً في منهلٍ
وقال أيضاً^(٤) : [من الخفيف]

(١) شعره : ١١٠/٢ - ١١١ .

(٢) يتيمة الدهر ٦٩/٣ .

(٣) ديوانه ١٩١ مع خلاف في رواية البيت الثاني .

(٤) ديوانه ٨١ .

قم بنا نذعر الهموم بكأسٍ
وقد انجرتِ المجرةُ فيها

[١٣١ ب] وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ قطعتهُ بفنونٍ
والثُرَيَّا كنسوةَ خفراتٍ

وقال آخر : [من الكامل]

يا ليلةً طلعت بأيمن طائرٍ
بمحاسنٍ مقرونةٍ بمحاسنٍ
ضوءُ العقارِ وضوءُ وجهك مازجاً

وقال أبو بكر الضَّبِّي^(١) : [من السريع]

وليلةٌ كالرَّفرف المعلم
تعلّق الضُّبح بأعجازها

وقال ابن طباطبا^(٢) : [من الكامل]

يا ليلةٍ حليت بزهر نجومها
لم يرضَ ليلى إذ تجلّى بذُرُّه
فطفقت أرمق منه بدرأ طالعاً

ابن المعتز^(٣) : [من الكامل]

في ليلةٍ أَكَلَ المحاقُ هلالها
والضُّبْحُ يتلو المُشْتَرِي فكأنَّه

والثُرَيَّا لِفَرْقٍ [ذا] اللَّيْلِ تاجُ
كسبيب يمدُّه نَسَّاجُ

من غناءٍ وقهوةٍ ومجونٍ
قد تجمعن للحديث المصونٍ

تاht على ضوءِ النَّهارِ النَّاصِعِ
وبدائعٍ موصولةٍ ببدائعِ
ضوءِ الهلالِ وضوءِ برقٍ لامعِ

محفوفة الحندس بالأنجم
تعلّق الأشقر بالأدهم

وسهرتها حتّى بدت لي عاطلاً
حتّى أراني فيه منك مخائلاً
وظفقت أذكر منك بدرأ أفلاً

حتّى تَبَدَّى مثلَ وقفِ العاجِ
عُريانٌ يمشي في الدُّجى بسراجِ

(١) هو الصنوبري ، ديوانه ٤٣٧ (صادر) .

(٢) شعره : ٨٤ .

(٣) شعره : ٢٩٤/٢ .

وقال أيضاً^(١) : [من مجزوء الكامل]

يا ليلة ما كان أطي
أحييتُها وأمتُّها
حتَّى رأيتُ الشَّمْسَ تتل
[١٣٢] فكأنَّها وكأنَّه

وقال^(٢) : [من الوافر]

كأنَّ سماءنا لما تجلَّت
رياضُ بنفسجٍ خضِلِ نداءه
محمد بن الأَمَدي : [من الطويل]

ورثَ قميصَ اللَّيلِ حتَّى كأنَّه
ولاحت بطيَّاتُ التَّجومِ كأنَّها

جها سوى ليلِ البقاء
وطَوَّيْتُها طيَّ الرِّداء
هو البدرُ في أفقِ السَّماء
قدحانٍ من خمرٍ وماء

خلالَ نجومِها غبَّ الصُّباح
تَفَتَّحَ بينها نورُ الأقاح

سليبٌ بأنفاسِ الصُّبا متوشَّح
على كبدِ الخفراءِ نورٌ مَفَتَّح

وقال ابن الزمكدم وأجاد ما شاء ، وهي بباب الهجاء أنسبُ ، ولكنَّها
تضمَّنت تشبيه الليل والصُّبح فذكرتها هنا^(٣) : [من الطويل]

وليلٍ كوجهِ البرقيدي ظلمةً
سريت ونومي فيه نومٌ مشرَّد
على أولقٍ فيه اختباط كأنَّه
إلى أن بدا ضوء الصُّباح كأنَّه
أبو هلال^(٤) :

وبرد أغانيه وطول قرونه
كعقلِ سُليمان بن فهد ودينه
أبو جابر في خبطه وجنونه
سنا وجهِ قرواش وضوء جبينه

وكانَ الهلالَ مرآةً تبرِّ

تنجلي كلَّ ليلةٍ إصبَعَيْنِ

(١) شعره : ٤٩٥/٢ .

(٢) شعره : ٥٣٤/٢ . وينظر : التوفيق للتلفيق ١٣٥ وزهر الآداب ١٧٩ .

(٣) الأبيات للطاهر الجزري في دمية القصر ١٥٦/١ (ألتونجي) ١٢٨/١ (عاني) ووفيات الأعيان . ٢٦٥/٥ .

(٤) ديوانه ٢٣٧ .

آخر : [من الكامل]

والجَوْ صافٍ والهِلالُ مشنَّفٌ بِالزَّهْرَةِ البِيضَاءِ نحوَ المَغْرِبِ
كصَهِيفَةٍ زَرْقَاءَ فِيهَا نَقْطَةٌ مِنْ فُضَّةٍ مِنْ تَحْتِ نَوْنٍ مُذْهَبِ
فيه أَنَّهُ جَعَلَ النُّقْطَةَ تَحْتَ النُّونِ وَهَذَا غَيْرُ الْمَعْرُوفِ .

وقد أحسن ابن النّبيه^(١) في قوله : [من البسيط]

واللَّيْلُ تَبْدُو الدَّرَارِي فِي مَجَرَّتِهِ كَالْمَاءِ تَطْفُو عَلَى رَوْضِ أَزَاهِرِهِ
[١٣٢ب] وَكَوْكَبُ الصُّبْحِ نَجَابٌ عَلَى يَدِهِ مُخَلِّقٌ تَمَلَأُ الدُّنْيَا بِشَائِرِهِ
وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

لله زورته وقد حلّى الدُّجَى جِيدَ السَّمَاءِ بِكُلِّ نَجْمٍ زَاهِرِ
وغدت نجوم الأفق ليلة زارني كَالْبَدْرِ بَيْنَ مِرَاقِبٍ وَمَسَامِرِ
فالقلب منها مثل قلبي خافق وَالطَّرْفُ مِنْهَا مِثْلُ طَرْفِي السَّاهِرِ
وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكأنَّ النُّجُومَ نَوْرُ رِيَاضٍ وَكَأَنَّ المَرِّيخَ شُعْلَةٌ نَارِ
ابن طباطبا^(٢) : [من الكامل]

والصُّبْحُ فِي صَفْوِ الهَوَاءِ مُورَّدٌ مِثْلُ المَدَامَةِ فِي الزَّجَاجِ تَشْعُشَعُ
وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

وليل نصرت الغيِّ فيه على الرشدِ وَأَعْدَيْتُ فِيهِ الهِزْلَ مَنِّي عَلَى الْجِدِّ
إِلَى أَنْ تَجَلَّى الصُّبْحُ مِنْ خَلَلِ الدُّجَى كَمَا انْخَرَطَ السَّيْفُ الْيَمَانِي مِنْ غِمْدِ

(١) ديوانه ٩١ - ٩٢ .

(٢) شعره : ٧٠ .

(٣) شعره : ٤٥ .

ابن المعتز^(١) : [من الوافر]

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمَقُنَا بِلَحْظٍ خَفِيٍّ مُدْنَفٍ مِنْ تَحْتِ سِتْرِ
تَحَاوَلُ فَتَقَّ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْبَى كَعَيْنَيْنِ يَرُومُ نِكَاحَ بَكْرِ

أبو هلال^(٢) : [من الكامل]

مَلَأَ الْعَيُونَ غَضَارَةً وَنُضَارَةً صَحَوْا يَطَالَعُنَا بِوَجْهِ مُونِقٍ
وَالشَّمْسُ وَاضِحَةٌ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا وَجْهُ الْمَلِيحَةِ فِي الرَّدَاءِ الْأَزْرَقِ
وَكَأَنَّهَا عِنْدَ انْبِسَاطِ شَعَائِهَا تَبَرُّ يَذُوبُ عَلَى فُرُوعِ الْمَشْرِقِ

وأحسن ما قيل في غروب الشمس^(٣) : [من الطويل]

إِذْ رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ عَلَى الْأُفُقِ الْغُرْبَى وَرَسَاءً مُزْعَزَعَا
[١٣٣] وَلَا حَظَّ النَّوَارِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ وَقَدْ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا
كَمَا لَحَظَتْ عُودَادَهُ عَيْنٌ مُدْنَفٍ تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
وَضَلَّتْ عَيُونُ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالْنَدَى كَمَا اغْرُورَقَتْ عَيْنُ الشَّجِيِّ لِتَدْمَعَا

وقال المجدد بن الظهير الإربلي من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين
رحمه الله تعالى : [من الخفيف]

وَفَلَاةٍ فَلَيْتَهَا بِأَمْوُونٍ هَلَّتِ الْبَيْدُ وَخُدَهَا وَالذَّمِيلَا
الأمون : الناقة الشديدة التي أَمِنَ عَثَارُهَا .

مثل ظهر المجن لا يجد الخري ست فيها إلى سبيل سبيلا
تجد الآل خافقاً قلبه في ها إذا أمت الوجوه المقيلا
جبتها والظلام راهب ليل جاعل كل كوكب قنديلا

(١) شعره : ٥٨٠ / ٢ .

(٢) ديوانه ١٧٠ .

(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤٧٥ .

أو عظيم للزنج يقدم جيشاً
وكانَّ السَّماءَ روضٌ أريض
وكانَّ التُّجُومَ دُرَّ عقودٍ
ليلة كالغُدفِ لو لم يرعها
رقَّ جلبابُ جنحها وبدا شفاً
وتولَّتْ وأشهب الصُّبح يتلو
وكانَّ الصُّباحَ ميلٌ لجينٍ
ما انتهت والشُّهاد حتَّى انتهى
وثنى النّجم عن سُراه عناناً
واجتلىنا النّهار فيه كوجه الـ

وقلتُ من أبيات : [من الطويل]

[١٣٣ ب] وليلٍ غُدافيّ الإهاب ارتديته
كانَّ السَّماءَ اللازوردي مطرفٌ
قد اطَّردت فيه المجرّة جدولاً
كانَّ سوادَ اللَّيلِ زنجٌ بدا لهم
كانَّ ضياءَ الشَّمس وجه محمد

قد أعدُّوا أسنّةً ونصولاً
نوره بات بالثّدى مطلولا
عادَ عَقْدُ سلكها محلولا
باز فجر ما أوشكت أن تزولا
كما شارف الخضاب الثُّصولا
أدهمَ اللَّيلَ وانيأ مشكولا
كاحل للظُّلام طرفاً كحِلا
الصَّبْرَ ورحنا من حمرة الشُّهد ميلا
مطلقاً وانبرى النّسيمُ عليلا
صاحب الصّدر مجتدي مأمولا

وصحبي نشاوى من نعاس ومن لَعَب
وأنجمه فيه دنائيرٌ من ذهب
فلاح عليها من كواكبها جنب
من الصُّبح ترك فاستكانوا إلى الهرب
إذا أمّه الرّاجي فأعطاه ما طَلَب

*

*

*

(وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها)

قال كعب بن زهير^(١) يمدحُ النَّبِيَّ ﷺ : [من البسيط]

إِنَّ الرَّسُولَ شَهَابٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ وصارم من سيوف الله مسلولُ
في فتية من قريش قال قائلهم بيطن مكة لمّا أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميلٌ معازيلُ
شمّ العرانيين أبطال لبوسهم من نسج داوود في الهيجا سرايلُ
لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليلُ

وقال حسان بن ثابت^(٢) : [من البسيط]

إِنَّ الذَّوَائِبَ فِي فِهْرِ وَإِخْوَتَهُمْ قد بينوا سنة للناس تتبعُ
قومٌ إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النّفع في أشياعهم نفعا
لا يجهلون إذا حاولت جهلهم في فضل أحلامهم عن ذاك متّسعُ
سجّية تلك منهم غيرٌ محدّثة إنّ الخلائق فاعلم شرّها البدعُ
إن كان في الناس سباقون بَعْدَهُمْ فكلُّ سبقٍ لأدنى سبقهم تبّعُ
لا يرقّع الناس ما أوهت أكفهم عند الدّفاع ولا يوهون ما رقعوا
[١٣٤] لا يخلون على جارٍ بفضلهم ولا يمشهم من مطمع طبّعُ
أعفةٌ ذكّرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يُزديهم طمعُ

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) ديوانه ١٠٣/١ .

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
لَا فُرْحُحُ إِنْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ
خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى صَفْوَاً إِذَا غَضِبُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاحْذَرِ عَدَاوَتَهُمْ
أَكْرِمَ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ
وقال أبو طالب^(١) يمدح النَّبِيَّ ﷺ : [من الطويل]

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
يُطَوِّفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
ثُمَّالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
وقال أبو الجويرية العنزي : [من الطويل]

عَلَى مُوسِرِهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ
لَهُمْ مِنْ نَزَارٍ حِينَ يَنْسَبُ أَصْلَهُمْ
بِهِمْ يُجْبَرُ الْعِظَمُ الْكَسِيرُ وَيَطْلُقُ الـ
وقال عُقَيْلُ بْنُ الْعَرْنَدَسِ الْكِلَابِيِّ^(٢) يمدح بني عمرو الغنويين : [من البسيط]

يَا دَاوْرَ بَيْنَ كُلِّيَّاتٍ وَأَظْفَارِ
عَلَى تَقَادُمٍ مَا قَدِمَ مِنْ زَمَنِ
وَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْأَيَّامُ صَالِحَةٌ
فِيهِنَّ عَثْمَةٌ لَا يَمْلَأَنَّ عِشْرَتَهَا
بَلْ أَثَرُهَا الرَّجُلُ الْمَفْنِي شَبِيبَتُهُ
خَبَرَ ثَنَاءَ بَنِي عَمْرِو فَإِنَّهُمْ
[١٣٤ ب] هَيُّونَ لَيُّونَ أَيْسَارُ ذُوو يَسَرٍ
وَالْحَمَّتَيْنِ سَقَاكِ اللَّهُ مِنْ دَارِ
مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ
بَيْضاً عَقَائِلَ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارِ
وَلَا عَلِمَنْ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
يَبْكِي عَلَى ذَاتِ خَلْخَالٍ وَإِسْوَارِ
ذُوو أَيْادٍ وَأَحْلَامٍ وَأَخْطَارِ
سُوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ

(١) ديوانه ١١٣ - ١١٥ .

(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء ١٦٦ . والأبيات في الكامل ٧٢ - ٧٣ بلا عزو ومن هذه القصيدة ستة أبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٩٣ منسوبة إلى العرنس .

لا ينطقونَ على العمياءِ إنْ نطقوا ولا يُمارُونَ إنْ ماروا بِإِكْثَارِ
 إنْ يُسألوا الخيرَ يعطوه وإنْ جُهِدوا فالجُهدُ يخرجُ منهم طيبَ أخبارِ
 وإنْ تَوَدَّدَتْهم لانوا وإنْ شُهِموا كَشَفَتْ أَذْمارَ حَرْبٍ أيَّ أَذْمارِ
 مَنْ تَلَقَّ منهم تَقْلٌ لاقِيَتْ سَيِّدَهُم مِثْلَ النُّجُومِ التي يسري بها السَّاري

دخل أعرابيٌّ على معن بن زائدة فأنشده : [من البسيط]

أضحت يمينُكَ من جودِ مصوِّرةٍ لا بل يمينُكَ منها صورة الجودِ
 بنور وجهك تضحى الأرض مشرقةً ومن بنانك يجري الماء بالعودِ

مروان بن أبي حفصة^(١) : [من الطويل]

بنو مطرٍ يومَ اللِّقاءِ كأنَّهم أَسودُّ لها في غيلٍ خَفَّانَ أَشْبُلُ
 همُ المانِعُونَ الجارَ حتَّى كأنما لجارِهمُ فوقَ السماكِينِ مَنْزِلُ
 بهاليلٍ في الإسلامِ سادُّوا ولم يَكُنْ كأولِّهمُ في الجاهليَّةِ أوَّلُ
 همُ القومُ إنْ قالوا أصابوا وإنْ دُعُوا أَجابوا وإنْ أعطوا أطابوا وأَجْزَلوا
 ولا يستطيعُ الفاعلونَ فِعالَهُم وإنْ أَحَسَّنُوا في النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا

للخنساء^(٢) : [من الطويل]

وما بَلَغْتَ كَفُّ امرئٍ متناولاً من المجدِ إلَّا والذي نِلْتَ أَطوْلُ
 وما بَلَغَ المُهدونَ في القولِ مِدْحَةً وإنْ أَطنبوا إلَّا الذي فيكَ أَفْضَلُ

إبراهيم بن هرمة^(٣) : [من المتقارب]

إذا قيلَ أيُّ فتىٍ تعلمونَ أَهشُّ إلى الطَّعْنِ بالذَّابِلِ
 وأَضْرَبُ بالسَّيفِ يومَ الوغى وأَطْعَمُ في الزَّمنِ الماحِلِ

(١) ديوانه ٨٨ - ٨٩ . ورواية البيت الأخير في الأصل : في النائبات وأجزلوا . وقد أثبتنا رواية الديوان .

(٢) ديوانها ٦٥ . وفي الأصل : إذا والذي .

(٣) ديوانه ١٩٥ - ١٩٦ .

أَشَارَتْ إِلَيْكَ أَكْفُ الْأَنَامِ

مسلم بن الوليد^(١) : [من البسيط]

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهَجٍ
يُنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَعْيا الرِّجَالُ بِهِ
تَكْسُو السُّيُوفَ نَفُوسُ النَّاكِثِينَ بِهِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ

أبو تَمَّام^(٢) : [من البسيط]

سَتُضِيحُ الْعَيْسُ بِي وَاللَّيْلُ عِنْدَ فَتَى
صَدَفْتُ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدِفْ مَوَاهِبُهُ
كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رَيْقُهُ

وقال^(٣) : [من الكامل]

أَحْوَامِلُ الْأَثْقَالِ إِنَّكَ فِي غَدٍ
كَالْغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أُرِيدَ غَمَامُهُ

آخر : [من الخفيف]

إِنَّ لِلنَّاسِ غَايَةً فِي الْمَعَالِي
قَدْ تَنَاهَيْتَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ

مثله لابن نباتة^(٤) : [من الكامل]

قُلْ لِي فَأَيْنَ تُرِيدُ قَدْ جَزَتْ الْمَدَى

إِشَارَةٌ غَرَقَى إِلَى سَاحِلِ

كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تِيْجَانَ الْفَتَى الدُّبْلِ
فَهَنْ يَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنًا ذَلِكَ الْجَبَلِ

كثِيرِ ذِكْرِ الرِّضَا فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ
عَنِّي وَعَاوَدُهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخْبِ
وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ جَدًّا فِي الطَّلَبِ

بِفَنَاءِ أَحْمَلٍ مِنْكَ لِلْأَثْقَالِ
أَوْ لَمْ يُرَدِّ بُدًّا مِنَ التَّهْطَالِ

وَقِفُوا عِنْدَهَا وَأَنْتَ تَزِيدُ
سِدِّ وَجُزْتَ الْمَدَى فَأَيْنَ تُرِيدُ

وَعَلَوْتَ حَتَّى صَرْتَ بِالْمَرْصَادِ

(١) ديوانه ٩ - ٢٢ .

(٢) ديوانه ١١٣/١ .

(٣) ديوانه ٧٨/٣ وقد أخل بالأول .

(٤) ديوانه ٢٦٤/١ .

إبراهيم بن العباس^(١) : [من الطويل]

ألا إنَّ عبد الله لمَّا حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مالٌ
رأى خلَّةَ منهم تُسدُّ بماله فساهمهم حتَّى استوت بهم الحالُ

مثله : [من الطويل]

رأى خلَّتِي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتَّى تجلَّتِ
ما أحسنَ قوله : من حيث يخفى مكانها ، فإنَّه غاية الحسن لم تأمله .

حسان بن ثابت^(٢) : [من الكامل]

للهِ دَرٌّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يوماً بجَلَّقَ في الزَّمانِ الأفضلِ
[١٣٥ ب] أولادُ جَفْنَةٍ حولَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابنِ مارِيَةَ الكريمِ الْمُفْضِلِ
قوله : حول قبر أبيهم ، يريد أنَّهم ملوك مقيمون في بلدهم ودارهم وليسوا
من العرب الذين يتنقلون من موضع إلى موضع ولا مستقرَّ لهم .

يُغْشَوْنَ حتَّى ما تهرَّ كلابهم لا يسألون عن السَّوادِ المقبلِ
يريد : أنَّ كلابهم قد أنست بالضُّيوف فلا تهرَّ عليهم ، وهم شجعان
لا يسألون لنجدتهم وعزَّهم عن السواد المقبل ، وهذا مثل بيت الحماسة^(٣) :
[من البسيط]

لا يسألون أحاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
ومثله^(٤) : [من الطويل]

إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم لأَيَّةِ حربٍ أمْ لأَيِّ مكانِ

(١) ديوانه ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) ديوانه ٧٤ / ١ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (ت) ١٦ / ١ وهو لقريط بن أنيف .

(٤) لوداك بن ثميل (وقيل : نميل) المازني في الحماسة ٨٤ / ١ .

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
وقال جرير^(١) وأجاد ، فله دُرّه : [من الطويل]

فيومان من عبد العزيز تفاضلا ففي أيّ يوميه تلوم عواذله
فيوم تحوط المسلمين جياده ويوم عطاء ما تغب نوافله
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
البيت الثاني أخذه المتنبي برمته فقال^(٢) : [من الطويل]

فيوم بخيل تطرد الروم عنهم ويوم بجود يطرد الفقر والجدا
ابن هاني^(٣) أنشدنيهما السعيد المرحوم تاج الدين قدس الله روحه : [من
الكامل]

المذنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلني أخور
المشرقات الثيرات ثلاثة الشمس والقمر المنيّر وجعفر
ابن الرّومي^(٤) : [من الكامل]

كم من يد بيضاء قد أسديتها تشني إليك عنان كل وداد
شكر الإله صنائعا أسديتها سلكت مع الأرواح في الأجساد
[١٣٦] السيد الرّضي^(٥) : [من الكامل]

أبستني نعمة على نعم ورفعت لي علما على علم
وعلوت بي حتى مشيت على بسط من الأعناق والقمم
فلا شكرن نذاك ما شكرت خضر الرياض صنائع الديم

(١) ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣ . وقد سلف قول جرير والمتنبي .

(٢) ديوانه ٦٣ / ١ . وفي الأصل : تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٦٥ .

(٤) ديوانه ٦٦٧ .

(٥) ديوانه ٣٩٢ / ٢ .

فَالْحَمْدُ يُبْقِي ذِكْرَ كُلِّ فَتَى
وَالشُّكْرُ مَهْرٌ لِلصَّنِيعَةِ إِنَّ

إبراهيم بن العباس^(١) : [من الوافر]

وَيُبَيِّنُ قَدَرَ مَوَاقِعِ الْكَرَمِ
طَلَبْتُ مَهْوَرُ عَقَائِلِ النَّعَمِ

وَفِي الْعَهْدِ مَأْمُونِ الْمَغِيبِ
وَطَلَّاعٌ إِلَيْكَ مَعَ الْخُطُوبِ

وَلَكِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ
بَطِيءٌ عَنْكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ

السَّري^(٢) : [من الوافر]

أَرَاخَتْكَ السَّحَابُ أَمِ الْبَحَارُ
تَمُورُ بِكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تُمَارُ
فَأَنْتَ عَلَيْهِ سَوْرٌ أَوْ سِوَارُ

أَعَزَمْتُكَ الشَّهَابُ أَمِ النَّهَارُ
خُلِقْتَ مَيَّةً وَمُنَى فِيمَا
تُحَلِّي الدِّينَ أَوْ تَحْمِي حِمَاهُ

البحري^(٣) : [من الوافر]

إِذَا جَارَى حَوَى قَصَبِ السَّبَاقِ
فَسِيحَ الظِّلِّ مَمْدُودِ الرِّوَاقِ

سَلَامَ اللَّهِ مِنْكَ عَلَى جَوَادٍ
سَمَا لِلْمَجْدِ مَيِّضُ الْأَيْدِي

ابن الرُّومي^(٤) : [من الوافر]

وَلِي فِي ظَهْرِ رَاخَتِهِ اسْتِلاَمُ
يَخِيلُ أَنَّه الْبَلَدُ الْحَرَامُ

فَلِي مِنْ بَطْنِ رَاخَتِهِ ارْتِوَاءُ
ظَلَلْتُ بِمَأْمَنِ مِنْهُ حَرِيرِ

وقال^(٥) : [من البسيط]

إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْبَشْرِ عَنَوَانُ
وَقَدْ يُسِيءُ مُسِيءٌ وَهُوَ مَنَّانُ

وَقَلَّ مَنْ ضَمِنْتَ خَيْرًا طَوِيلُهُ
تَلْقَاهُ وَهُوَ مَعَ الْإِحْسَانِ مَعْتَذِرُ

(١) ديوانه ١٢٩ .

(٢) ديوانه ٢٢١ / ٢ .

(٣) أخل بهما ديوانه .

(٤) ديوانه ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ .

(٥) ديوانه ٢٤٢٨ - ٢٤٣٣ .

سَعْدٌ ومرعاهُ في واديه سَعْدَانُ
وإنَّ بدا وجهه خَطْبٍ فهو يَقْظَانُ
فأنتَ روحٌ وهذا الخلقُ جُثْمَانُ

إذا تَيَمَّمَهُ العافي فكوكبُهُ
إذا بدا وجهه ذئبٍ فهو ذو سِنَةٍ
أخيا بك الله هذا الخلقَ كلَّهُمُ

أبو تمام^(١) : [من البسيط]

إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الحُسْنَى لها عَمَدُ
إِنَّ العُلَى حَسَنٌ في مثلها الحَسَدُ

فافخَرُ فما من سماءٍ للعلَى رُفِعَتْ
واعذِرْ حسودَكَ فيما قد خُصِصَتْ به

[١٣٦ ب] وله^(٢) : [من الطويل]

وفي البرقِ ما شامَ امرؤُ برقِ خَلْبٍ
إلينا ولكنَّ عُدْرُهُ عُدْرُ مُذْنِبٍ

له كرمٌ لو كانَ في الماءِ لم يَغْضُ
أخو عَزَمَاتٍ بذْلُهُ بذْلُ مُحْسِنٍ

أحمد بن أبي طاهر^(٣) : [من الطويل]

عليه مصابيح الطلاقة والبشرِ
مواقع ماءِ المُنْزِ في البلدِ القفرِ

إذا ما أتاهُ السَّائِلُونَ توقَّدتْ
له في ذوي المعروفِ نُعمى كأنَّها

البحثري^(٤) : [من الكامل]

لكفاهُ عاجِلُ بشرِكِ المُتَهَلِّلِ
وإذا قَضَيْتَ فما يُقالُ لكِ اغْدِلِ

لو أَنَّ كَفَّكَ لم تَجْدُ لِمؤَمِّلِ
وإذا أَمَرْتَ فما يُقالُ لكِ اتَّيْدُ

وله^(٥) : [من الطويل]

وأخذتَ حَظَّ الأوَّلِ المُتَقَدِّمِ
يُخشى فقلُّنا لليدينِ وللِّفَمِ

ولقد جَرَيْتَ إلى المعالي سابقاً
وكبا عَدُوَّكَ حينَ رامَ بكِ الَّذِي

(١) ديوانه ٢١/٢ .

(٢) ديوانه ١٥٢/١ .

(٣) ديوانه ٣١٠ (ضمن أربعة شعراء عباسيون) وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٢٥/٤ .

(٤) ديوانه ١٨٠١ - ١٨٠٢ .

(٥) ديوانه ٢٠٨٦ .

وله^(١) : [من الخفيف]

نِعْمَةٌ سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ
ءِ وَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ الْأَعْمَارُ

كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ
فَوَقَّتْ نَفْسُكَ النُّفُوسَ مِنَ السُّو

وله^(٢) : [من الطويل]

سِوَاهُ وَغَضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعٍ
إِلَيْهِ بَعَيْنٍ أَوْ مُشِيرًا بِإِصْبَعٍ

إِذَا سَاغَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةً شَاخِصٍ

آخر^(٣) : [من السريع]

سَادَاتُهَا عَدَوُّهُ بِالْخَنْصَرِ
فَلَمْ تُطْلَعْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ

فَتَى إِذَا عَدَّتْ تَمِيمَ مَعَا
أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الْعُلَى

أبو تمام^(٤) : [من الكامل]

لِلْمُلْكِ مِنْهُ غَرَّةٌ وَجَبِينُ
رَمَقَتْهُ عَيْنُ الْمُلْكِ وَهُوَ جَنِينُ
يَشْتَدُّ بِأَسْرِ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

مِلْكُ تَضْيِئِ الْمَكْرُمَاتِ إِذَا بَدَا
سَاسَ الْأُمُورَ سِيَاسَةَ ابْنِ تَجَارِبِ
لَانتَ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا

الخنساء^(٥) : [من المتقارب]

دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أُمْرَدَا
وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلَدَا
يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا

طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَا
يُحْمَلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ
تَرَى الْحَيَّ وَفَدَا إِلَى بَابِهِ

(١) ديوانه ٨٥٦ .

(٢) ديوانه ١٢٣٩ .

(٣) ديوان المعاني ٤٥/١ بلا عزو .

(٤) ديوانه ٣١٧/٣ .

(٥) ديوانها ١٥ - ١٦ .

مروان بن أبي حفصة^(١) : [من الطويل]

يفيضُ ندى كَفَيْهِ طَوْرًا وتارة
تَرْوِكُ الهَوَى لا السُّخْطُ مِنْهُ ولا الرِّضَى

[١٣٧] أبو نواس^(٢) : [من البسيط]

يا ناقُ لا تسأمي أو تبغني ملكاً
متى تَحْطِي إليه الرَّحْلَ سالمةً

طريح بن إسماعيل^(٣) : [من المنسرح]

في وَجْهِهِ الثُّورُ يَسْتَبَانُ كما
ما ولدت حرَّةً على عقر الـ

شبيب بن البرصاء^(٤) : [من الطويل]

طويلُ يد السُّربال عارٍ جبينه
إذا هَمَّ بالمعروفِ لم تجر طيره

أبو نواس^(٥) : [من السريع]

يا ابن أبي العَبَّاس أنت الذي
يرجو ويخشى حاليك الوري

أبو العتاهية^(٦) : [من المنسرح]

عليه تاجان فوق مَفْرِقِهِ
تاجُ بهاءٍ وتاجُ إخباتٍ

(١) الثاني فقط في شعره : ٩٤ .

(٢) ديوانه ٤٢٠ .

(٣) شعره : ١٢٢ وقد أدخل بالثاني .

(٤) أدخل بهما شعره .

(٥) ديوانه ٤٤٦ .

(٦) أشعاره : ٥١ .

يقول للريّح كلّما ارتفعت
كثير^(١) : [من الطويل]

كثير عطايا الفاعلين مع الذي
وأنت ابن ليلي والسّماحة والنّدى
يفدينه طوراً وطوراً يلمنه
آخر : [من الكامل]

وكأنّما ظفرت يده بالمنى
لو يعلم العافون كم لك في النّدى
أبو تمام^(٢) : [من الطويل]

هو البحر من أيّ النّواحي أتته
تعوّد بسط الكفّ حتّى لو أنّه
ولو أنّ ما في كفّه غير نفسه
آخر : [من الطويل]

فلو كان ما يُعطيه من رمل عالٍ
وماريت وبل الغيث بالجود والنّدى
آخر : [من البسيط]

رأيت يحيى أتمّ الله نعمته
ينسى الذي كان من معروفه أبداً

[١٣٧ ب] حمّاد عجرد^(٣) : [من البسيط]

هل لك يا ريح في مُباراتي

تجوّد به إنّ كاثروك قليل
قييل معاً والعاذلات قيلول
وليس عليه في الملام سبيل

فرحاً إذا ظفرت يده بمجتيدي
من لذّة وقريحة لم تخمد

فلجّته المعروف والجود ساحله
ثناها لقبض لم تُطعه أنامله
لجّاد بها فليتنق الله سائله

لأصبح من جدواك قد نفذ الرّمْلُ
فدام ندى كفّيك وانقطع الوبْلُ

عليه يأتي الذي لم يأتِه أحدُ
إلى الرّجال ولا ينسى الذي يَعدُ

(١) الأول فقط في ديوانه ١٣١ .

(٢) ديوانه ٢٩/٢ .

(٣) شعره ٥٢ .

فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
لَوْ مَجَّ عَوْدٌ عَلَى قَوْمِ عَصَارَتِهِ
مسلم بن الوليد^(١) : [من الكامل]

سَبَقْتُ مَوَاهِبُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا
يَتَجَنَّبُ الْهَفَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ
وَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي اللَّقَاءِ وَفِي النَّدَى
أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى
عليّ بن مرزوق : [من البسيط]

أَنْتَ الَّذِي تَنْزُلُ الْأَيَّامَ مِنْزِلَهَا
تَزَوُّرٌ سُخْطًا فَمَتْسِي الْبَيْضِ رَاضِيَةً
وَمَا نَظَرْتَ بِطَرْفٍ عَنْ مَدَى أَمَلٍ
أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرِ^(٢) : [من الطويل]

كَفَانِي عِيْدَ اللَّهِ لَا زَالَ كَافِيًا
فَتَى لَا يَفِيدُ الْمَالُ إِلَّا لَبْذَلَهُ
عليّ بن جبلة وأجاد^(٣) : [من الطويل]

وَلَا عَتَبَ لِلْأَيَّامِ عِنْدِي وَلَا يَدَ
عَلَى كُلِّ نَشْرِ وَطَاءَةٍ مِنْ نِكَالِهِ
هُوَ الْأَمَلُ الْمَبْسُوطُ وَالْأَجَلُ الَّذِي
فَعِشْ وَاحِدًا أَمَّا الثَّرَاءُ فَمُسْلَمٌ

وَأَنْضَرُ النَّاسِ عِنْدَ الْمُحَلِّ عِيدَانَا
لَمْجَّ عُوْدُكَ فِينَا الْمَسْكُ وَالْبَانَا

وَاسْتَحْدَثْتُ هِمَمًا لِمَنْ لَمْ يَزِدْ
عَفَا السَّرِيرَةَ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ
مِنْ بَاسِلٍ وَغَدٍ وَغَادٍ مُزْعِدٍ
وَعَلَوْتُ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ اِزْدَدِ

وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
وَتَسْتَهْلُ فِتْكَي أَوْجِهَ الْمَالِ
إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ

بِهِ اللَّهُ هَمًّا كَانَ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي
وَلَا يَتَلَقَّى صَفْحَةَ الْحَقِّ بِالْعَذْرِ

بَعْتَبِي وَعِنْدِي مِنْ أَبِي دَلْفٍ حَبْلُ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ مَوَاهِبِهِ سَجْلُ
يَمُرُّ عَلَى أَيَّامِهِ الدَّهْرُ أَوْ يَحْلُو
مَبَاحٌ وَأَمَّا الْجَارُ فَهُوَ حَمِيٌّ بَسْلُ

(١) ديوانه ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٢) شعره : ١٥٩ (مجلة المورد م ١ ع ٢) .

(٣) أخل بها شعره (الجنابي) . والبيتان الثالث والرابع فقط في شعره (عطوان) ٩٨ .

علي بن الجهم^(١) : [من الطويل]

وَيَجْزِي عَلَى الْحُسْنَى وَيُعْطَى فَيُجْزَلُ
وَلَا الْبُخْلُ مِنْ أَخْلَاقِهِ حِينَ يُسْأَلُ
مَنْ الْحُسْنَى لَا تَخْفَى وَلَا تَبْدَلُ
بِخُسْنَاكَ حُظًّا أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ
لَأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ
وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ
وَلَا عَرَفَ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ
وَكَافَاكَ عَنَّا الْمُنْعَمُ الْمُتَقَضِّلُ

يَعَاقِبُ تَأْدِيباً وَيَعْفُو تَطَوُّلاً
وَلَا يُتَّبَعُ الْمَعْرُوفَ مَتَّاً وَلَا أَدَى
تَأْمَلُ تَجَدُّدَ اللَّهِ فِيهِ بَدَائِعاً
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعاً
وَتُظْلَمُ إِنْ قَسْنَاكَ بِاللَّيْلِ فِي الْوَعَى
وَلَسْتَ بِيَحْرِ أَنْتَ أَعَذُّ مُورِداً
فَلَا وَصَفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ
[١٣٨] رَعَاكَ الَّذِي اسْتَرَعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ

أبو تمام^(٢) : [من البسيط]

لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ
جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ

مُجَرَّدُ سَيْفٍ رَأَى مِنْ عَزِيمَتِهِ
عَضْباً إِذَا هَزَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ

إبراهيم بن العباس وأجاد^(٣) : [من الرمل]

وَأَبُّ بَرٍّ إِذَا مَا قَدَرَا
يَعْرِفُ الْأَذْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا مَا نَعَتَهُ
يَعْرِفُ الْأَقْصَى إِذَا أَثَرَى وَلَا

عبد الله بن قيس الرقيات^(٤) : [من الخفيف]

هـِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ
لَحَ مَنْ كَانَ شَأْنُهُ الْإِتْقَاءُ

إِنَّمَا مُضْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ الدِّ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيهِ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَ

(١) ديوانه ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) ديوانه ١٨٨/٢ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ٩١ - ٩٢ .

آخر : [من الطويل]

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل
ولا قائل عوراء تؤذي رفيقه
ولا مسلم مولى لأمر يضيئه

أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

ونفى عنك زخرف القول سمع
ضرب الحلم والوقار عليه
وحوان أبث عليها المعالي
حمل العبء كاهل لك أمسى
عائق معتق من الهون إلا
ملأتك الأحساب أي حياء

آخر : [من الطويل]

فتى مثل عذب الماء أمّا لقاءه
غني عن الفحشاء أما لسانه

آخر : [من الطويل]

يذكرنيك الجود والبخل والنهي

آخر : [من الطويل]

فألقاك عن مذمومها متنزهاً
وأحمد من أخلاقك البخل أنه
وألراك في محمودها ولك الفضل
بعرضك لا بالمال حاشى لك البخل

[١٣٨ ب] النابغة الذبياني^(٢) : [من البسيط]

(١) ديوانه ١/٣٦٣ - ٣٦٥ .

(٢) أخل بهما ديوانه (شكري فيصل) . وهما له في ديوانه (أبو الفضل) ٢٣٠ في الشعر المنحول . =

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرٌ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 مُتَوَجِّجٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ وَفِي الْوَعْيِ ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
 وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ^(١) حَيْثُ يَمْدَحُ الرَّشِيدَ وَوَلَدَهُ وَيَصِفُهُم بِالْحَسَنِ
 وَالشَّجَاعَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَمْثَالُ هَذَا وَسَيَأْتِي فِيمَا بَعْدُ مَا يَخْطُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :
 [من الطويل]

بَنُو الْمَصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعودِ
 يَقْلُبُ الْأَحَاطَ الْمَهَابَةَ بَيْنَهُم عُيُونُ ظَبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
 وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فِي رَجُلٍ : مَا دَفَعْتَهُ فِي سِوَادٍ إِلَّا مُحَاهٍ وَلَا قَابِلْتُ بِهِ
 مَهْمًا إِلَّا كَفَاهُ .

وقال آخر : [من الطويل]

فَذَلَّلَ أَعْنَاقَ الصَّعَابِ بِبَاسِهِ وَأَعْنَاقَ طَلَّابِ النَّدَى بِالْفَوَاضِلِ
 فَمَا انْقَبَضَتْ كَفَّاهُ إِلَّا بِصَارِمٍ وَمَا انْبَسَطَتْ كَفَّاهُ إِلَّا بِنَائِلِ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ الْأَزْدِيُّ : [من الطويل]

فَتَى وَقَفَ الْأَيَّامَ بِالْعُتْبِ وَالرَّضَى عَلَى بَذْلِ مَالٍ أَوْ عَلَى حَدِّ مَنْصِلِ
 وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ نَظَرَةٍ لَيْسَ تَحْتَهَا غَمَامَةٌ غَيْثٍ أَوْ صِبَابَةٌ قَسْطِلِ
 وَقَالَ آخِرُ وَأَجَادُ^(٢) : [من الطويل]

فَتَى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيمَا يَنْوِبُهُ فَفِي بَاسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرٌ
 فَلَا مِنْ بَغَاةٍ الْخَيْرِ فِي عَيْنِهِ قَذَى وَلَا مِنْ زَيْئِرِ الْأَسَدِ فِي سَمْعِهِ وَقَرٌ
 وَقَالَ أَبُو عِبَادَةَ الْبَحْتَرِيُّ^(٣) : [من الطويل]

= والبيتان للنايعة في ديوان المعاني ٢٠/١ .

(١) أشعاره : ٥٢٥ .

(٢) لنهار بن توسعة ، في المستطرف ٩٨/٢ (صالح) .

(٣) ديوانه ١٩٨ .

هو العارضُ الشَّجَّاجُ أَخْضَلَ جَوْدُهُ
إِذَا مَا تَلَطَّى فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعَدَى
رَزِينُ إِذَا مَا الْقَوْمُ حَقَّتْ حُلُومُهُمْ
حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاضِياً
حَارُونَ إِذَا عَارَزَتْهُ فِي مِلْمَةٍ
إِذَا كَفَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعِداً
وطارت حواشي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا
وَإِنْ فَاضَ فِي أَكْرُومَةِ غَمَرِ الرُّبَا
وَقَوْرُ إِذَا مَا حَادَثُ الدَّهْرِ أَحَلَّبَا
وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْبَأْسِ مُغْضَبَا
وَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ الدُّلِّ أَصْحَبَا
وَإِنْ هَمَّ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْخُزْقُ مَذْهَبَا

[١٣٩ ب] قال المفضل : أتاني رسول المهدي ، فقال : أجب أمير المؤمنين
فهالني ذلك فمضيتُ حتى دخلتُ وعنده علي بن يقطين والمعلّى مولاه فسلمتُ
فردُّوا ، وقال : اجلس ، فجلست ، فقال : أخبرني بأمدح بيت قالته العرب ،
فتحيرتُ ساعة ثم جرى على لساني قول الخنساء ^(١) : [من البسيط]

وَإِنْ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
أَغْرُ أْبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
وَإِنْ صَخْرًا إِذَا نَشْتَو لَنَحَارُ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
قال : أخبرت هؤلاء فأبوا ، فقلت : يا أمير المؤمنين كنتُ أحقُّ
بالصَّواب .

واعترض ابن الرومي ^(٢) قولها فقال : [من البسيط]

هَذَا أَبُو الصَّقْرِ فَرْدٌ فِي مَكَارِمِهِ
كَأَنَّهُ الشَّمْسُ فِي الْبَرَجِ الْمَنِيفِ بِهِ
مِنْ نَسْلِ شِيْبَانَ بَيْنَ الطَّلَحِ وَالسَّلَمِ
عَلَى الْبَرِّيَّةِ لَا نَارٌ عَلَى عِلْمِ
أَبُو تَمَّام ^(٣) : [من الكامل]

كَمْ مِنْ وَسَاعِ الْخَطْوِ فِي طَلْقِ النَّدَى
أَحْسَتُمَا صَفْدِي وَلَكِنْ كُنْتُ لِي
لَمَّا جَرَى وَجَرِيَتْ كَانَ قَطُوفَا
مِثْلَ الرَّبِيعِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيفَا
فِي الذَّرْوَةِ الْعُلْيَا وَكَانَ رَدِيفَا

(١) ديوانها ٢٦ - ٢٧ .

(٢) ديوانه ٢٣٩٩ .

(٣) ديوانه ٣٨٣ / ٢ .

وقال أمية بن أبي الصلت وأجاد^(١) : [من الطويل]

عطاؤك زين لامرئ إن جوته بسيب وما كلّ العطاء يزين
وليس بشين [لامرئ] بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

وقال زهير بن أبي سلمى^(٢) : [من البسيط]

من يلتق يوماً على علايته هراً يلتق السماحة منه والندی خلقاً
لو نال حي من الدنيا بمكرمة أفق السماء لنالت كفه الأفقاً
قد يجعل المبتغون الخير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرُقاً

وقال آخر^(٣) : [من الكامل]

خلقت أنامله لقائم مرهف ولبت فائدة وذروة منبر
يلقى الرماح بوجهه وبصدره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اضطرب لشبا القنا فهدمت ركن المجد إن لم تعفر
وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل أغبر
أومى إلى الكوماء هذا طارق نحرّني الأعداء إن لم تُنحري

[١٣٩ ب] هذه الآيات قد استحسناها أبو هلال^(٤) والأقسام التي فيها يمجّها

طبعي وينفر عنها حتى يعافها نقدي .

مروان بن أبي حفصة^(٥) : [من الطويل]

تفاضل يوماء علينا فأشكلا فما نحن ندري أيّ يوميه أفضل
أيوم نداء الغمر أم يوم بأسه وما منهما إلا أغرّ مُحجّل

(١) ديوانه ٤٩٩ .

(٢) ديوانه ٥٣ ، ٥٥ ، ٤٩ .

(٣) بعض الإسلاميين في ديوان المعاني ٤٧/١ .

(٤) يقصد أبا هلال العسكري صاحب ديوان المعاني والصناعتين .

(٥) شعره : ٨٩ .

وقال آخر^(١) : [من الطويل]

خلقاً سواك إلى المكارم يُنسب
أو لا فأرشدنا إلى مَنْ نذهب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
فاصبر لعادتنا التي عودتنا

التنوخي : [من الرجز]

بيض العطايا حين يسودُّ الأمل
وأشد موت بين غابات الأمل

وفتية من حميرِ حمرِ الظُّبا
شموس مجدٍ في سماوات على

السري^(٢) : [من الكامل]

في الجودِ فاضَ لنا بخمسة أبجر
ضنك ويومَ السَّلمِ فارسَ مَبَرِّ

مَلِكُ إذا ما مدَّ خمسَ أناملٍ
تلقاه يومَ الرُّوعِ فارسَ مَعَرِّ

وقال أيضاً^(٣) : [من الوافر]

وأسْفَرَ وَالظَّلَامُ لها قُطُوبُ
سَمَاءٍ من مواهِبِهِ يَصُوبُ
ومن رأيٍ تَبَيَّنَ لَهُ الغُيُوبُ

تَأَلَّقَ وَالْخُطُوبُ لها ظَلَامُ
إذا شِيَمَتْ بوَارِقُهُ اسْتَهَلَّتْ
فمن حَزَمٍ تَدِينُ له اللَّيَالِي

وقال^(٤) : [من الكامل]

لَا حَتَّ بوَارِقُهُ وفاضَ غَمَامُهُ
بيضاء عَزَمَكَ فاستنارَ ظَلَامُهُ

وإذا تَبَسَّمَ واستهَلَّ فعَارِضُ
ووصلتَ للإسلامِ بِأَسْكَ مُقَدِّمًا

أخذ البيت الأول ابن هود البوازيجي فقال من قصيدة وأجاد : [من الطويل]

بعارِضِهِ ثمَّ استهَلَّتْ غَمَائِمُهُ

إذا ما أتاهُ سائلٌ برق الحيا

(١) أعرابي في ديوان المعاني ٤٩/١ .

(٢) ديوانه ١٦٥/٢ .

(٣) ديوانه ٣٥٢/١ - ٣٥٣ .

(٤) ديوانه ٦٤٦/٢ - ٦٤٧ .

وقلتُ من أبيات في الصاحب شمس الدين ، عزَّ نصره : [من الوافر]
 وإذا افتَرَّ لراحِ ثَغْرَه سال صوبُ العُرفِ من ديمته
 وقال السري^(١) : [من الطويل]

فتى شَرَعَ المجدَ المؤثَّلَ فالعلَى مآربُهُ والمَكْرُمَاتُ شِرائِعُهُ
 فلا الجودُ إلّا ما تُفِيدُ يمينُهُ ولا مَجْدٌ إلّا ما تَشِيدُ وقائِعُهُ
 إذا وَعَدَ السَّراءَ أَنْجَزَ وَعَدَهُ وإنْ وَعَدَ الصَّراءَ فالعفوُ مانِعُهُ
 يَحْنُ إلى وَرْدِ المنيَّةِ حاسِراً إذا جَادَ عن وَرْدِ المنيَّةِ دارِعُهُ
 [١٤٠] هو الدَّهْرُ يجري في البريةِ بأسُهُ ببؤسَى وتجري بالسعودِ صنائِعُهُ
 يعودُ إلى الرَّمحِ الردينيِّ ماؤُهُ ويورِقُ إنْ ضُمَّتْ عليه أصابعُهُ
 ملكتْ زمامَ الدَّهرِ في كلِّ حالةٍ فليس يضرُّ الدَّهرُ مَنْ أَنْتَ نافِعُهُ

البيت الثالث مأخوذ من قول الأول^(٢) : [من الطويل]
 وإنِّي إذا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لمخلفُ إيعادي ومُنَجِّزُ موْعدي
 وأما قوله :

يحنُّ إلى وردِ المنيَّةِ حاسراً
 فقد وصفه بالخرق وترك الحزم ، ومثل هذا ما يُقال : إنَّ الأعشى^(٣) مدح
 ممدوحاً فقال : [من الكامل]
 وإذا تكونُ كتيبةٌ ملمومةٌ شهباءُ يخشى الرّائدونَ نزالها
 كنتَ المُقَدَّمُ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسَّيفِ تَضْرِبُ مُعلِماً أبطالها
 ومدح كُثير^(٤) عبد الملك بن مروان فقال : [من الطويل]

(١) ديوانه ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ .

(٢) هو عامر بن الطفيل ، ديوانه ٥٨ .

(٣) ديوانه ٢٧ .

(٤) ديوانه ٨٥ .

لآلِ أَبِي العاصي دِلاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ المُسَدِّي نَسَجَهَا فَأَذَالَهَا
فَقَالَ لَهُ : هَلَاءَ قُلْتَ فِيَّ كَمَا قَالَ الْأَعشى ، وَأَنشدَ البَيْتَيْنِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ وَصِفْهُ بِالخِرْقِ وَوَصِفْتُكَ بِالْحَزْمِ .

وقد أحسن القائل وظرف : [من الكامل]

أَلَجُّ العِجَاجِ إِلَى المَقْنَعِ حَاسِراً وَأَزُورُهَا خَوْفَ الوِشَاةِ مَقْنَعَا
وَقَالَ السَّرِيُّ^(١) : [من البسيط]

أَمْضَى مِنَ القَدَرِ المَحْتَوِمِ صَارِمُهُ
مَجْرَدُ العَزْمِ فِي طَاغٍ يَقَارِعُهُ
فَأَعْمَلَ السَّيْفَ حَتَّى احْمَرَّ أبيضُهُ
وَأَنهَلَ الرُّمَحَ حَتَّى اخْضَرَ ذَابِلُهُ
وَقَالَ^(٢) : [من الطويل]

طَلُوبٌ لَغَايَاتِ الكِرَامِ لَحُوقُهَا
إِذَا عَدَّ مِنْ آلِ المُهَلَّبِ أُسْرَةً
رَأَيْتَ العُلَى مِثَالَةً عَنْ شِعَابِهَا
هُمَامٌ وَقَى الْأَعْدَاءَ مِنْ سَطَوَاتِهِ
فَعَدَّتْهُ أَسِيفُهُ وَرِمَاحُهُ
وَقَالَ^(٣) : [من المنسرح]

أَغْرُ مَا [فِي] أَنَاتِهِ عَجَلُ
صَاعِقَةٍ رَعْدُ بِأَسْهَاءِ قَصَفُ
وَقَالَ^(٤) : [من الكامل]

(١) ديوانه ٥٧٠/٢ - ٥٧١ ، وقد أدخل بالثالث .

(٢) ديوانه ٣٧٢/٢ - ٣٧٣ .

(٣) ديوانه ٦٠٧/٢ .

(٤) ديوانه ٣٠٥/١ .

وَسِجَالُ أَنْعَمِهِ لِأَوَّلِ طَالِبِ
سَخٍّ وَيَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِحَاصِبِ

مَلِكُ إِصَاخْتُهُ لِأَوَّلِ صَارِخِ
[١٤٠ ب] كَالغَيْثِ يَلْقَى الطَّالِبِينَ بِوَابِلِ

وقال في سيف الدولة^(١) : [من الكامل]

وَضَمِينُ نَصْرِكَ حَدِيثًا وَقَدِيمًا
أَوْ تَشْوِ كَانَ لَكَ الشُّرُورُ نَدِيمًا
غَيْثًا وَتَلْقَاكَ الرِّيَّاحُ نَسِيمًا
هَمُّ الْمُلُوكِ الصَّاعِدَاتِ هُمُومًا
وَلِرُبَّمَا أَجْرِيَتُهُنَّ سُومًا
قِمَمُ الْمَرَاتِبِ أَنْ تَكُونَ نَجُومًا
صُبْحًا وَكُنْتُ أَرَى الصَّبَاحَ بِهِمَا
قَدْ كَانَ يَلْقَانِي الْعَدُوَّ رَحِيمًا

اللَّهُ جَارُكَ ظَاعِنًا وَمُقِيمًا
إِنْ تَسَرَّ كَانَ لَكَ النَّجَاحُ مُصَاحِبًا
تَغْشَاكَ بَارِقَةُ السَّحَابِ إِذَا سَرَتْ
لِللَّهِ هِمَّتُكَ الَّتِي رَجَعَتْ بِهَا
وَرِيَا حُكِّ اللَّاتِي تَهَبُّ جَنَائِبًا
وَحِلَالُكَ الزُّهْرُ الَّتِي أَنْفَتْ لَهَا^(٢)
أَلْبَسْتَنِي نِعْمًا رَأَيْتُ بِهَا الدُّجَى
فَعَدَوْتُ يَحْسُدُنِي الصَّدِيقُ وَقَبْلَهَا

وقال^(٣) ، وهي من محاسن شعره ، يمدحه أيضاً : [من البسيط]

وَرَدَّ ثَاقِبَ نَوْرِ الْمُلْكِ ثَاقِبُهُ
عَلَى الْمَنَابِرِ مَحْمُودًا عَوَاقِبُهُ
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا رَكْبٌ يُصَاحِبُهُ
حُمْرًا صَوَارِمُهُ بِيضًا مَنَاقِبُهُ
إِلَى التَّنَادِي وَمَشْكُورٌ مَوَاهِبُهُ
عَلَى الْقُلُوبِ وَضَاهَتُهَا جَنَائِبُهُ
وَهَلْ يَعْنُ لَهُ وَالرُّعْبُ نَاهِبُهُ
أَقْطَارُهُ وَنَأَتْ بُعْدًا جَوَائِبُهُ

فَتَحَّ أَعَزَّ بِهِ الْإِسْلَامَ صَاحِبُهُ
سَارَتْ بِهِ الْبُرْدُ مَنَشُورًا صَحَائِفُهُ
فَكُلُّ ثَغْرِ لَهُ ثَغْرٌ يَضَاحِكُهُ
عَادَ الْأَمِيرُ بِهِ خُضْرًا مَكَارِمُهُ
يَوْمٌ مِنَ النَّصْرِ مَذْكُورٌ فَوَاضِلُهُ
هَبَّتْ شَمَائِلُهُ مِنْ طَيْبِهَا أَرْجَاءُ
سَلِ الدُّمُسْتَقَ هَلْ عَنَّ الرُّقَادُ لَهُ
لَمَّا تَرَاءَى لَكَ الْجَمْعَ الَّذِي نَزَحَتْ

(١) ديوانه ٦٢٨/٢ - ٦٢٩ .

(٢) من الديوان . وفي الأصل : أبت .

(٣) ديوانه ٣٧٤/١ - ٣٧٧ .

تَرَكْتَهُمْ بَيْنَ مَصْبُوغٍ تَرَائِبُهُ
 فَحَائِدٍ وَشَهَابِ الرُّمَحِ لَاحِقُهُ
 يَهْوِي إِلَيْهِ بِمِثْلِ النَّجْمِ طَاعِنُهُ
 يَكْسُوهُ مِنْ دَمِهِ ثَوْباً وَيَسْلُبُهُ
 يَا نَاصِرَ الْمَجْدِ لَمَّا عَزَّ نَاصِرُهُ
 حَتَّامَ سَيْفِكَ لَا تُرَوِّى مَضَارِبُهُ
 أَنْتَ الْعِمَامُ الَّذِي ^(١) تُخْشَى صَوَاعِقُهُ
 مِنْ الدِّمَاءِ وَمَخْضُوبِ ذَوَائِبِهِ
 وَهَارِبِ وَذُبَابِ السَّيْفِ طَائِبِهِ
 وَيَنْتَحِيهِ بِمِثْلِ الْبَرْقِ ضَارِبُهُ
 ثِيَابُهُ فَهُوَ كَاسِيهِ وَسَالِبُهُ
 وَخَاطِبَ الْحَمْدِ لَمَّا قَلَّ خَاطِبُهُ
 مِنْ الدِّمَاءِ وَلَا تُقْضَى مَآرِبُهُ
 إِذَا تَنَمَّرَ أَوْ تُرْجَى سَحَابُهُ

وقال من أخرى يمدح الوزير المهلبى ^(٢) : [من الطويل]

[١٤١] أَوْ مُبْتَسِمٍ وَالطَّعْنُ يَخْضِبُ رُمَحَهُ
 رَأْيَاهُ يَوْمَ الْجُودِ أَزْهَرَ وَاضِحاً
 فَخَلَنَاهُ فِي بَذْلِ الْأُلُوفِ قَيْصَةً
 مِنْهَا يَصِفُ الْجَيْشَ :

وَمُجَرِّ تَرْدُ الْخَيْلِ رَأْدَ ضَحَائِهِ
 كَأَنَّ سَيْوْفَ الْهِنْدِ بَيْنَ رِمَاحِهِ
 تَضَائِقَ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ
 وَقَفَتْ بِهِ تُخَيِّى الْمُغِيرَةَ ضَارِباً
 إِلَيْكَ رَكِبْتُ اللَّيْلَ فَرْداً وَلَمْ أَقُلْ
 لِيَصْدُرْ عَنْكَ الشَّعْرُ مَالاً مُسَوِّماً
 يَقُولُ فِيهَا :

تَرَكْتُ رِحَابَ الشَّامِ وَهِيَ أُنَيْقَةٌ
 مَدْبَجَةُ الْأَقْطَارِ مُخْضَرَّةُ الثَّرَى
 تَقُولُ لِطُلَّابِ الْمَكَارِمِ مَرْحَباً
 مُصْقَلَةُ الْغُدْرَانِ مَوْشِيَّةُ الرُّبَى

(١) من الديوان . وفي الأصل : التي .

(٢) ديوانه ٣١٥/١ - ٣١٧ .

أبو فراس التّغلبّي في سيف الدولة^(١) : [من المتقارب]

وما زِلْتُ مُذْ كُنْتُ تَأْتِي الْجَمِيلَ وَتَحْمِي الْحَرِيمَ وَتَرْعَى الْحَسَبَ
وَتَغْضَبُ حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْ أَطَعْتَ الرِّضَى وَعَصَيْتَ الْغَضَبَ

وقال فيه^(٢) : [من الوافر]

لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقِدْحُ الْمُعْلَى إِذَا ازْدَحَمَ الْمُلُوكُ عَلَى الْقِدَاحِ
لَأَوْسَعِهِمْ مَذَانِبَ مَاءٍ وَإِ وَأَغْزَرَهُمْ مَدَافِعَ سَيْبِ رَاحِ
وَأَرْوَعَ جَيْشُهُ لَيْلٌ بِهِمْ وَغُرَّتْهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحِ
صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ قَلِيلُ الصَّفْحِ مَا بَيْنَ الصَّفَاحِ
كَأَنَّ ثَبَاتَهُ لِلْقَلْبِ قَلْبٌ وَهَيَّيْتُهُ جَنَاحٌ لِلْجَنَاحِ

وقال فيه^(٣) : [من الطويل]

أَلَا قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمُ إِنَّنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصْفِكَ قَادِرُ
فَلَا تُلْزِمْنِي خِطَّةً لَا أُطِيقُهَا فَمَجْدُكَ غَلَابٌ وَفَضْلُكَ بَاهِرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَخْرِي وَفَخْرُكَ وَاحِدًا لَمَا سَارَ عَنِّي بِالْمَدَائِحِ سَائِرُ

وقال أبو الطيب المتنبّي^(٤) : [من الكامل]

هَذَا الَّذِي أَفْنَى التُّضَارَ مَوَاهِبًا وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبًا
وَمُخَيَّبُ الْعُدَالِ فِيمَا أَمَلُوا مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبًا
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَاقِبًا
[١٤١ ب] كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

(١) ديوانه ٢٠ .

(٢) البيتان الأوّل والثاني في ديوانه ٦٨ والأبيات الأخرى من قصيدة أخرى في ديوانه ٦٩ .

(٣) ديوانه ١١٣ .

(٤) ديوانه ١٢٩/١ - ١٣٠ .

وقال^(١) : [من الكامل]

سِرْ حَيْثُ [شئت] تحلُّهُ النَّوَارُ
وإذا ارتحلتَ فَشَيَّعْتُكَ سَلامَةً
وأراكِ دَهْرُكَ ما تحاولُ في العِدى
وصَدَرَتْ أَغْنَمَ صَادِرٍ عن مَوْرِدٍ

أبو نصر بن نباة السعدي^(٢) : [من الطويل]

وقد زعموا أَنِّي حَنَقْتُ عليهم
فلستُ أَخافُ الدَّهْرَ بعدَ تَشَبُّثِي
رمىْتُ بهِ في نَحْرِهِ وكَأَنَّهُ
وحَكَمَنِي حَتَّى لو أَنِّي سألته
ولولا قصور الشعرِ عن كنهِ وصفه
فيا مَنْ إذا أفردته من جنوده

وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

تَخَطَّتُ أَكْفَ الباخلينَ فغَرَسْتُ
يفرِّقُ ما بين المكارم والغنى
هو الماءُ للظَّمآنِ والنَّارُ للقَرى
حباني ولم أستحبه متطوِّلاً
سأشكرُ ما أوليتني من صنعة

ومنها :

كشفتُ لها ثغراً نقيّاً وساعداً
تركتُ لهم صحنَ الرِّهَانِ ونَقَّعُهُ

(١) ديوانه ٨٦/٢ .

(٢) ديوانه ٣٣٩/١ - ٣٤٠ .

(٣) ديوانه ٣٠٥/١ - ٣٠٧ .

[١٤٢] كما تركَ الظُّبِّي المنفَر ظِلَّهُ

وقال^(١) : [من المتقارب]

جنى وهو طفلُ ثمارِ العُلَى
تضام لرويته سُجَّداً
وفي التَّاجِ أبلجُ زانَ الجمالِ
قليل على المالِ إبقاؤه

وقال^(٢) : [من الكامل]

ولقد زهدتُ فكنْتُ أكرمَ زاهِدٍ
ومدحتُ من ولدِ الملوكِ متوجَّاً
تسري قواضِبُهُ إلى أعدائِهِ
ما زلتُ بالنَّعمِ الجِسامِ تُعْمُنِي
حتَّى جرى جِرْيالُ حَبْكَ في دمي

وقال^(٣) : [من الوافر]

غلبتَ على البلاغةِ كلَّ نطقٍ
وبات وميضُ برقك مستطيل

وقال^(٤) : [من الخفيف]

ورجالٍ من فوزِ قدحك شكَّوا
كن عليهم في الجهرِ سيفاً ورمحاً

لقانِصِهِ لو كانَ يقنَعُ بالظِّلِّ

وسادَ الورى وهو لم يحتلِمَ
وجوهُ الملوكِ التي لم تُضَمَّ
دياجتي خدَّه بالشَّمَمِ
وما آفةُ المالِ إلَّا الكرمُ

ولقد رغبتُ فرمتُ خيرَ مرامٍ
متقابلَ الأحوالِ والأعمامِ
حتَّى تُعرَّسَ في مَقِيلِ الهامِ
وتخصُّني بالبِشْرِ والإكرامِ
ومشى ودادُكَ في مَشاشِ عظامِ

وعَلِمْتَ الإِصابةَ كلَّ رامٍ
يَشُّرنِي بأنعمِكَ الجِسامِ

كنتَ منهم باللهِ أحسنَ ظَنَّا
وعليهم في السرِّ عيناً وأُذناً

(١) ديوانه ١١٦/٢ .

(٢) ديوانه ٤٣٣/٢ - ٤٣٦ .

(٣) ديوانه ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال^(١) : [من الطويل]

وَحُصَّ سِرَاةَ الْحَيِّ مِنْ غَطْفَانٍ
نَزَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا أَعَزَّ مَكَانٍ
وَتَأْخُذُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ أُمَانِي
كَفَى اللَّهُ وَهْباً شَرَّهَا وَكَفَانِي
هُمُومُكَ مِنْ هَمِّي وَشَأْنُكَ مِنْ شَانِي

فَقُلْ لِلطَّوَالِ الشُّمُّ كَعَبِ بْنِ عَامِرٍ
رَدُّوا وَانْزَلُوا عَرْضَ الْفَلَاةِ فَلِإِنِّي
فَأَصْبَحْتَ الْأَقْدَارُ تَرَهُبُ أَسْهَمِي
وَإِنَّ الْحَنَّا وَالْغَدْرُ فِي النَّاسِ شِيْمَةٌ
حَمَانِي مِنَ الظَّنِّ الْكَذُوبِ وَقَالَ لِي

[١٤٢ ب] السَّرِيِّ^(٢) : [من المتقارب]

سَمَاحاً وَجَامِعَ شَمَلِ الثَّنَاءِ
وَوَجْهٍ يُرْقِرُقُ مَاءَ الْحَيَاءِ
خَصِيبَ الْجَنَابِ رَحِيبَ الْفَنَاءِ
رُخَاءً تُجَبِّرُنَا بِالرَّخَاءِ

دَعَوْنَا مُفَرَّقَ شَمَلِ اللَّهِى
بَكْفٍ تُرْقِرُقُ مَاءَ الْحَيَاةِ
نَزَلْنَا بَعْقُوتِهِ مَنْزِلاً
أَهَبَ لَنَا فِيهِ رِيحَ النَّدى

وقال^(٣) : [من الخفيف]

جَعَلْتَنِي لَكَ الْمَكَارِمُ عَبْدًا
كَ لَا وَالسَّيْفُ مِثْلُ عَزْمِكَ حَدًّا
مِنْ حَيَاةِ الْمُزْنِ فِي الْمُحُولِ وَأَنْدَى

أَنَا حُرٌّ إِذَا انْتَسَبْتُ وَلَكِنْ
لَا أَقُولُ الْغَمَامُ مِثْلُ أَيَادِي
أَنْتَ أَمْضَى مِنَ الْحَسَامِ وَأَصْفَى

وقال^(٤) : [من الوافر]

وَفِي أَحْشَائِهِ مَاءٌ وَنَارٌ
وَيُؤْمِنُ مَنْ عَطِيتَهَا الْيَسَارُ
تَغَضُّ نَوَاطِرُهَا فِيهَا انْكَسَارُ

فَكَفَّاكَ الْغَمَامُ الْجَوْنَ يَسْرِي
يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَايَا
خَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامٌ

(١) ديوانه ١ / ٤٣١ .

(٢) ديوانه ١ / ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٣) ديوانه ٢ / ٦٨ .

(٤) ديوانه ٢ / ٢٢١ - ٢٢٣ .

مَكَارِمُ تَعَجَزُ الْمَدَاحُ عَنْهَا

وقال^(١) : [من الكامل]

فَجُلٌ مَدِيحِهِمْ فِيهَا اخْتِصَارُ

مَنْ ذَا يُنَازِعُكُمْ كَرِيمَاتِ الْعُلَى
الْحَرْبُ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَسَادُهَا
فَلْتَشْكُرَنَّكَ دَوْلَةٌ حَدَدَتْهَا
حَلَّتْهَا وَحَمَيْتَ بَيْضَةَ مُلْكِهَا

وقال^(٢) : [من الطويل]

وَهِيَ الْبُرُوجُ وَأَنْتُمْ أَقْمَارُهَا
وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَمْطَارُهَا
فَتَجَدَّدَتْ أَعْلَامُهَا وَمَنَارُهَا
فَغَرَارُ سَيْفِكَ سُورُهَا وَسِوَارُهَا

مَكَارِمُ وَضَّاحٍ إِذَا مَا تَكَرَّمَتْ
[١٤٣] شَمَائِلُ أَبْهَى مِنْ حُلَى الرُّوضِ مَنْظَرًا

وقال^(٣) : [من البسيط]

مَلُوكُ الْوَرَى فِي الْمَكْرَمَاتِ تَنَوَّعَا
وَأَحْسَنُ مَنْ فَعَلَ السَّحَائِبِ مَوْقِعَا

غِيثُ الْعُفَاةِ إِذَا مَا الْغِيثُ أَخْلَفَهُمْ
يَبَاشِرُ الْحَرْبَ مُحَمَّرًا صَوَارِمُهُ
يَا وَاصِلَ الْحَمْدِ مَهْجُورًا مُحَاسِنُهُ

وقال^(٤) : [من الكامل]

فَمَا رِبْعُهُمْ إِلَّا مَرَابِعُهُ
وَيَلْبَسُ السَّلْمَ مَبِيضًا صَنَائِعُهُ
وَذَاكَرَ الْجُودِ مَنَسِيًّا شَرَائِعُهُ

أَعْلَى أَثَرَتِ الْعُلَى فَتَجَمَّعَتْ
فَاخْضَبَ يَمِينُكَ بِالْمُدَامِ فَطَالَمَا
وَكِلِ الْهُمُومَ إِلَى الْحَسُودِ فَحَسْبُهُ
فَضْلُ الْفَتَى يُغْرِي الْحَسُودَ بِسَبِّهِ

وَأَهْنَتْ مَالِكَ بِاللَّيْلِ فَتَفَرَّقَا
خَضِبْتَ أَنْامِلُهَا السَّنَانَ الْأَزْرَقَا
أَنْ يَقْطَعَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ تَأْرُقَا
وَالْعُودُ لَوْلَا طَبِيبُهُ مَا أُحْرِقَا

(١) ديوانه ١٩٣/٢ - ١٩٤ .

(٢) ديوانه ٣٨١/٢ - ٣٨٢ . مع خلاف في الرواية .

(٣) أخل بها ديوانه .

(٤) ديوانه ٤٦٥/٢ .

وقال^(١) : [من الكامل]

أَنْتَ الْحَيَا الْجَوْدُ الَّذِي آفَاقُهُ يَنْهَلُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَتَهَلَّلُ
عَلِمْتُ رَبِيعَةً أَنَّكَ الْعَلَمُ الَّذِي تُهْدِي إِلَى سَنَنِ الْهُدَى مَنْ يَجْهَلُ

فرغت من تعليقه بحمد الله وعونه في رابع عشر شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وتسعين وستمئة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بمدينة بغداد ، ولم يقع إليّ الدوبيتات والموشحات والمواليا التي وعد الجامع لهذا الكتاب بها لأثبتها ، وإن رأيتها سطرتها إن شاء الله تعالى فيما بعد ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه أضعف العباد وأحوجهم إلى رحمة الكريم الجواد علي بن محمد .

(١) ديوانه ٦٠٩/٢ .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

إسماعيل بن حماد الجوهري ٥٩
 أشجع السلمي ٢١٠
 ابن الأصباغي ٢٠٩
 ابن أبي الأصبغ ٨١ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ،
 الأصمعي ٢٢٤
 الأعشى ٣٤ ، ٥٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
 الأقيشر الأسدي ٢١١
 امرؤ القيس ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٢١ ،
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٧
 أميمة ١٤٦
 أمية بن أبي الصلت ٣٢٠
 أنس بن مالك ٢٥
 أنوشروان ٢٠٧
 باتكين ٧١
 البخارزي ١٥٤
 البيهء ٢٠٧ ، ٢١٣
 البحتري ٣٥ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨
 البحراني ١٤٧
 بخيشوع ٢٢٧
 بدر ١٢٦
 بدر الدين صاحب الموصل ٧١ ، ١١٣
 بدر الدين = يوسف بن لؤلؤ الذهبي
 البرقيدي ٣٠٠
 البسامي ٢٧١

إبراهيم بن سيار النظام ٢٢٤
 إبراهيم بن العباس الصولي ١٤٩ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣١٦
 إبراهيم بن المحتسب الإربلي ٢٦٣
 إبراهيم الموصلي ٢٥٦
 إبراهيم بن هرمة ٩٥ ، ٣٠٦
 ابن الأثير الجزري ٩٨
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٨٨
 أحمد بن الحلوي ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٥ ، ١٠٨
 أحمد بن الخباز الموصلي ١١٤
 أحمد الصقلي ٢٧٤
 أحمد بن أبي طاهر طيفور ٣٦ ، ٣١١
 أحمد بن أبي العلاء ٢٢٧
 أحمد العلوي ٢٦٧
 أحمد بن غزي ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦
 أحمد بن محمد المصيصي ٢٩٧
 أحمد بن يحيى (ثعلب) ٢٢٤
 أحمد بن يزيد ٢٥٦
 الأخضر الجدي ٢٥٥
 الأخطل ٩٧ ، ٢٣١
 الأخطل الأهوازي ٢٦٦
 الأرجاني ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٧٤
 ابن الأردخل ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
 إسحاق الموصلي ٢١٤
 إسماعيل عليه السلام ٧٠

أم جندب ٥١	بشار بن برد ٣٦
ابن جني ١٤٤	أبو البقاء العكبري ١٤٤
أبو الجويرية العنزي ٣٠٥	أبو بكر الصديق ٢٦
حاجب بن زرارة ٢١	ابن البناء (أبو منصور) ١٠١
الحاجري الإربلي ٨١ ، ١١٢ ، ١٣٢ ،	البهاء زهير المصري ٥٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٣٣ ، ١٣٥	١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٢٤٤
الحافظ ٢٧٣	تأبط شرأ ٩٣
ابن الحجاج ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٨	تاج الدين = محمد بن نصر الصلايا
ابن أبي الحديد (موفق الدين) ١٠٣	ابن التعاويذي ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٨٦ ،
حسام الدين الحاجري = الحاجري	١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢٧٩
حسان بن ثابت ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٠١	التنوخى ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٣٢١
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨	ابن التلعفري ١٥٣
الحسن بن أحمد الفارسي = أبو علي الفارسي	ابن التلميذ ٣٦
الحسن البصري ٢٤٧	أبو تمام ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٧١ ،
أبو الحسن الخراساني ٣٩	٩٣ ، ٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ،
الحسن بن رجاء ٢٢٢	٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
أبو الحسن بن عبد الملك ٢٢٩	٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩
الحسن بن علي بن حسن الإربلي ١٤٣ ،	التهامي ٤٨ ، ٤٩
١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢	توبة بن الحمير ٥٧
الحسين بن الضحاك ٨٨	جابر بن الران ٢٩٤
الحسين بن علي ٢٨ ، ٧٧	أبو جابر ٣٠٠
ابن الحشر ٥٣	الجاحظ ٢٢٠
الحطيئة ١٧ ، ١٨	جالينوس ٣٣
حكم بن عمر ٢٧٥	جبريل عليه السلام ٢٦
ابن الحلاوي ٨٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢	جحظة البرمكي ١٤٧ ، ٢٦٦
حماد عجرد ٣١٤	الجدلي ٢٦٤
حميد الطوسي ٢١	جرير ١٨ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩٨ ، ٣٠٩
حيان أبو جابر ٢٧	جعفشر ٣٠٩
أبو حية النميري ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٩٧	جعفر الطيار ٢١٥
الحيص بيص ٦٤ ، ١٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٣	جميل بثينة ٢٠٧

خارجة ٧٧

الخالديان ٢٤٠ ، ٢٤١

ابن الخباز النحوي ٢٥١

أبو خراش الهذلي ١٩٧

الخلاطية ٧٢

الخنساء ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٩

ابن الخياط ١١٧

داود عليه السلام ٣٠٤

داود المصاب ٢١١

ابن دريد ٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٧

دريد بن الصمة ٢٧

أبو دلف العجلي ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣١٥

ابن الدمينه ٢٠٤

ديك الجن ٢٠٩

ذو الرمة ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٨٩

الراعي النميري ١٨ ، ١٩

أم الراعي النميري ١٩

الرباب ٢٨ ، ١٧٦

ابن الربيع ٢٤٧

ربيعة بن مكدم ٨٩

الرشيد (هارون) ٢٥٧ ، ٣١٨

الرشيد النابلسي ١٣٣ ، ١٤١

رضي الدين الإربلي ٧١ ، ١٤٣ ، ١٤٤

الرقاشي ٢٢٥

رميم ١١٤

ابن الرومي ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٥ ،

١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٩

ريّا (مغنية) ٢٥٢

الزاهي ٢٧٢ ، ٢٩٢

الزريقان بن بدر ١٧ ، ١٨

الزمخشري ١٤٤

ابن الزمكدم ٣٠٠

زهير بن أبي سلمى ٥٢ ، ٢٢٨ ، ٣٢٠

زيد بن الحسن الكندي ٣٨ ، ١٤٤

ابن زيدون ٦٦

زين الدين الحافظي ٢١٦

ابن الساعاتي ٦٦ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،

١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦

ابن سريج ٢٥٤ ، ٢٥٦

السّروي ٢٦٦

السري الرفاء ١٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ،

٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩

السعيد ١٢٥

سعيد بن حميد ٢٦٣ ، ٢٨٧

سفيان الثوري ٢٢٠

ابن سكرة الهاشمي ٢٠٨

ابن السكيت ٥٩

سكينة ٢٨

السلامي ٢٩٥

سلم الخاسر ٩٢

سليمي ٥٩ ، ٧٤ ، ١٧٦

سليمان (?) ١٢٣

سليمان بن علي الهاشمي ٢٣٩

سليمان بن مهند ٣٠٠

ابن سناء الملك ١٣٢ ، ١٦٠ ، ٢١٥

سنجر ٧٦

سويد بن أبي كاهل الشكري ٩٤ ، ١٤٦

سيدوك الواسطي ١٤٧

ابن طباطبا العلوي ٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠١
 طرفة بن العبد ٢٨٩
 طريح بن إسماعيل ٣١٣
 الطغرائي ١٦١
 طلحة بن الحسن ٨١
 ظهير الدين الحنفي الإربلي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
 ٧٢
 عائشة أم المؤمنين ٢٦
 عاتب (مغنية) ٢٥٣
 العاص بن وائل ٢٥٥
 العاصمي ٨٠
 ابن عباس ٢٤ ، ٢٨
 العباس بن الأخنف ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٢٢٨
 عبد الله ٣٠٨
 عبد الله بن جدعان ٢٣٩
 عبد الله بن حسن بن حسن ٤٤
 عبد الله بن رواحة ٢٤
 عبد الله بن قيس الرقيات ٣١٦
 عبد الله بن المعتز ١٢٤
 عبد الرحمن بن علي الموصلي ١٢٧
 عبد الصمد بن المعذل ٢٦٥
 عبد العزيز بن مروان ٩٨ ، ٣٠٩
 عبد الكريم بن المغربي ٢٧٣
 عبد المطلب بن هاشم ٢٦
 عبد الملك بن مروان ٣٢٢
 ابن عبدوس ١١٩ ، ١٢٠
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٦٠
 عبيد الله ٣١٥
 عبيد الله بن الدوامي ٤٣

سيف الدولة ٣٢٤ ، ٣٢٦
 الشافعي (الإمام) ٣٤
 شبيب بن البرصاء ٣١٣
 شجر ١٣٨
 شجر (مغنية) ١٥٩ ، ١٦٠
 شراعة بن الزندبود ٢٠٨
 شرف الدين = أحمد بن الحلاوي
 شرف الدين = ابن المستوفي
 الشريف البياضي ١٤٧ ، ٢٧٥
 الشريف الرضي ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩
 شريك ٢٢٠
 الشعبي ٢٤
 شمر بن ذي الجوشن ٧٧
 شمس الدين = أحمد بن غزي
 شمس الدين الكوفي الواعظ ٦٣
 أبو الشيص الخزاعي ٥٢ ، ٦٥ ، ٢٤٨
 الصاحب شمس الدين ١٧٣ ، ٢٤٣ ، ٢٨٦ ،
 ٣٢٢
 الصاحب علاء الدين ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ٢٨٦
 صاحب المقامات ١٦١
 صخر بن عمرو ٣١٩
 صُرْدُر ١١٧
 صفية الباهلية ٢٢
 أبو الصقر ٣١٩
 الصقيل ٥٧
 الصنوبري ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩
 أبو طالب ٣٠٥
 أبو طاهر بن حيدر ٢١٠

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
أبو العتاهية ٣١٣ ، ٣١٨ ،
العتبي ٥٧
أبو عثمان الخالدي ٢٠٩
أبو عثمان المازني ٣٣
عدي بن الرقاع ٥٣ ، ٥٥
العديل بن الفرخ ٩٤
ابن العديم ٥١
عراة الأوسي ١٩ ، ٢٠
عز الدين ١٣٣
عز الدين الإربلي = الحسن بن علي الإربلي
عزة ٥١
أم عزيز ١٠٩ ، ١١٠
العسكري (أبو هلال) ١٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠
عطا ملك الجويني ٢٩
العطار المغربي ٢١٢
العطوي ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
عطية الشاعر ٢٢٩
عقيل بن العرنس الكلابي ٣٠٥
عكرمة (مولي ابن عباس) ٢٤
أبو العلاء المعري ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ،
٧٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١٤٩
علاء الدين صاحب الديوان ١٦٠ ، ١٦٢
علي (?) ١٢٣
علي الأسواري ٢٧٢
علي بن جبلة الطوسي ٢٠ ، ٢١ ، ٣١٥
علي بن الجهم ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ،
٢٩٦ ، ٣١٦

علي بن أبي طالب ٢٦ ، ٢٨ ، ٧٧
علي بن مرزوق ٣١٥
علي بن هلال الصابي ٤٧
علي بن يقطين ٣١٩
أبو علي البصير ٣١٥
أبو علي الفارسي ٤٤ ، ٤٧ ، ٩٤ ، ١٤٤
علية بنت المهدي ٢٥٧
عمارة اليمني ٥٠
عمر بن الخطاب ١٨ ، ٢٦
عمر بن أبي ربيعة ٢٨ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٠ ،
١٢١
عمر العنسفي ١٤٤
عمرو بن العاص ٧٧
أبو عمرو بن العلاء ١٢٤
عمرو بن هند ٢٢
عميد الدين ابن عباس ٤٩
عترة العبسي ٤٢ ، ٢٢٨
ابن عُنين ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧
ابن عياش ٢٢٠
الغزي ٧٤ ، ١٠٥
ابن الفارض ٢٣٩
فاطمة ١٩١
فاطمة الزهراء ٢٧ ، ٢٨
أبو فراس الحمداني ٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢٦
الفرزدق ١٨ ، ١٩ ، ١٢١
ابن الفرزدق ١٩
أبو الفضل المغني ٢٥٨
الفنك الموصلي ٣٤
ابن الفقيه المحولي ٤٠
أم القاسم ٥٣

المتلمس ٢٣٢
 المتنبي ٦٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٣٥ ،
 ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ،
 المجد بن الظهير الإريلي ٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 مجنون عامر ١٥٦
 محمد بن الأمدي ٣٠٠
 محمد الأمين (الخليفة) ٢٠
 محمد بن بشر الأزدي ٣١٨
 محمد بن البوازيجي ٤٥
 محمد الجويني ٢٩
 محمد بن حازم الباهلي ٤٤
 محمد بن حميد الطوسي ٢١
 محمد بن سلمة الضبي ٥٦
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢٧ ، ٢٧٦ ،
 محمد بن علي الدينوري ٢٢٠
 محمد بن علي الفهمي ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 محمد بن نصر الصلايا ١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،
 ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ،
 محمد بن هاشم الإريلي ٨١
 محمد بن يزيد الأموي ٥٨ ، ١٤٩ ،
 محمد الوراق ٤٦
 محيي الدين = يوسف بن زيلاق
 ابن المرصص المصري ٨١ ، ١٠٢ ،
 مروان بن أبي حفصة ٥٨ ، ٩٧ ، ٣٠٦ ،
 ٣١٣ ، ٣٢٠ ،
 المريمي ٢١٥
 ابن المستوفي = المبارك بن أحمد
 مسعود (الذمي) ٦٦ ، ٦٧ ،
 مسكين الدارمي ٢٩٦

ابن قاضي ميلة ٢١٢
 القبيصي ٢٨٨
 قتادة ٢٥
 ابن قرطايا المظفري ١٣٣
 قرواش ٣٠٠
 قس بن ساعدة ٢٤ ، ٢٥
 ابن قلاقس ١٥٥ ، ٢٧٨
 قيس بن الخطيم ٥٨ ، ٢٩٢
 قيس بن عاصم ٢٤٦
 ابن القيسراني ١٦٤ ، ٢٥٢
 كثير عزة ٥١ ، ٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٢
 كشاجم ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠
 كعب بن جعيل ١٢٢
 كعب بن زهير ٢٣ ، ٣٠٤
 كمال الدين بن محمد ٣٧ ، ٤٧
 الكندي ٢٦٧
 كوران المغني ٢١٥
 كوكبوري بن علي ٧٠
 لؤلؤ (أمين الدولة) ٧٠
 ليلى ٥٦ ، ١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢٥٥
 ليلى الأخيلية ٥٧
 ابن مارية الغساني ٣٠٨
 ابن مازة ١٢٩
 مالك بن أبي السمع ٢٥٦
 المأمون ٢٢٦ ، ٢٢٧
 الماهر ٢١٢
 المبارك بن أحمد بن موهوب الإريلي ٦٩ ،
 ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤
 المبرد ٣٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣

مسلم بن الوليد ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ،
٣١٥ ، ٣٠٧
المسيب بن علس ٢٢٤
مصعب بن الزبير ٣١٦
ابن مطروح ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧
ابن مطير ٢٨٩
معبد المغني ٢٥٦
ابن المعتز ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ،
٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢
أبو المعتصم ٢٩٨
المعتضد العباسي ٢٢٤
المعلّى ٣١٩
معن بن زائدة ٣٠٦
المفضل الضبي ٣١٩
ابن المقفع ٢٤٧
مقيس بن صبابة الكناني ٢٤٦
ابن مكلم الذئب ٢٧٢
ابن ملجم ٢٧
أبو مليكة المؤذن ٢٥٥
المنتصر بالله ٢٥٦
منصور الإربلي ٣٩
منصور النمري ٤٤
منو جهر بن أبي الكرم الهمداني ٣٠
ابن منير الطرابلسي ٦٠ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ٢٧١
المهدي العباسي ٣١٩
المهدي المنتظر ٦٨ ، ٦٩
مهذب الدين = ابن الأردخل ١١٨

المهلي الوزير ٢٧٤ ، ٣٢٥
مهيّار الديلمي ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ،
١١٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٢
ابن أبي موسى ٢٠
ابن الموفق الأندلسي ٧١ ، ١٤٤
المؤمل بن أميل ١٢٢
موهوب الجواليقي ٣٨
ميّ ٢٨٩
ميّة ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩
النايعة الجعدي ٢٣
النايعة الذبياني ٢١ ، ٢٢ ، ٩٤ ، ١٤٦ ، ٣١٧
الناجم ٢١٧ ، ٢٦٥
الناشئ ٢١٧
الناصر لدين الله ٤٢ ، ٧٢ ، ١٠٥
ابن نباته السعدي ٣٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧
ابن النبيه ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ،
١٤٢ ، ٣٠١
نجم الدين = يحيى الموصلي
ابن نصر ٢٠ ، ٢١
نصيب ٢٢ ، ٢٨٩
نُعم ٩٥
النعمان بن المنذر ٢٠٧
أبو نواس ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٨٨ ،
٩٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٨ ،
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٣١٣
هارون (النبي) ٥٠
هاشم بن عبد مناف ٣٠٧
ابن هانئ الأندلسي ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٠٩

هرم بن سنان ٣٢٠

أبو هشام ٣١٠

ابن هلال ٥٦

هند ٧٥ ، ٧٦ ، ١٩٥

أبو الهندي ٢٣٢ ، ٢٣٧

ابن هود البوازيجي ٣٢١

الوأواء الدمشقي ٨٠

وضاح اليمن ١٢١ ، ١٢٢

الوليد بن يزيد ٢٠٨ ، ٢٣٨

ابن وهيب الحميري ٢٤٨

يحيى بن معطي المغربي ١٤٤

يحيى الموصلي العنسفي ١٢٨ ، ١٣٠

يحيى بن هبيرة ٦٤

يزيد بن معاوية ٥٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١

يعقوب بن محمد المزدي ٢٧٩

يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ١٤٤

يوسف (عليه السلام) ١١٢

يوسف بن زيلاق ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٤ ،

١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٢٨٠

يوسف بن لؤلؤ الذهبي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٣

فهرس الأقوام والجماعات

الروم ٩٨ ، ٣٠٩	آل أبي العاصي ٣٢٣
الزنج ٣٠٣	آل ساسان ٧٦
غطفان ٣٢٩	آل نعم ٢٨
فارس ١٩٨	آل هاشم ٣٠٥
فهر ٣٠٤	بنو أسد ١٣٤
قريش ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠٤	أقيال اليمن ٢٠٥
القسوس ١٩٢	الأكاسرة ٧٦
كعب ١٩	بنو أمية ٢٢٥
كعب بن عامر ٣٢٩	الأنصار ٢٥
كلاب ١٩	بنو أنف الناقة ١٨
كندة ٢٢	أهل مكة ٢٥٥
مراد ٢٧	أولاد جفنة ٣٠٨
بنو مطر ٣٠٦	إياد ٢٤
المغل ٧٦	بكر بن وائل ٢٤
المهاجرون ٢٥	الترك ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ،
بنو نبهان ٢١	١٧٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣
نزار ٣٠٥	تميم ٥٣
نمير ١٩	حمير ٤٦ ، ٣٢١
هذيل ٢١	خلفاء بني أمية ٢٢٥
	الديلم ٢٥٦

فهرس الأماكن والبلدان

إربل ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،	ساباط ١٩٧
١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٣	سنجار ١٠٩
إرم ذات العماد ٧٦	سنداد ٧٦
أظفار ٣٠٥	الشام ٢٩٢ ، ٣٢٥
البادية ١٩ ، ٥٦	العذيب ١٤٢
بارق ١٤٢ ، ١٨٢	العراق ١٨٤ ، ٢١١
البصرة ١٩	العقيق ٤٣ ، ٦٧
بغداد ٢٩ ، ٢٩٥	عكاظ ٢٤
جاسم ٥٣	الغوير ٦٨
جسر بغداد ٢٩٥	القائم ١٠٩
جلق ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨	ذوقار ٢١
الجودي ٤٩	قباء ٥٧
حاجر ٩٢	قطر تل ١٩١
الحجاز ١١٤	الكرخ ١٩١
الحمتان ٣٠٥	كليات ٣٠٥
حنين ٢٥	الكوقة ٢٠٨ ، ٢٢٠
حومل ١٦٥	مأرب ٢٩٤
الحيرة ٢١١ ، ٢٢٠	المحصب ١٣٧
خفان ٣٠٥ ، ٣٠٦	مربد البصرة ١٩
دار العاص بن وائل ٢٥٥	ذومرخ ١٨
دارمي ٢٨٩	مسجد رسول الله ٢٥
دجلة ٢٩٥	مكة ٥٥ ، ٣٠٤
الدخول ١٦٥	منعرج اللوى ٢٧
دمشق ٢٨١	الموصل ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢٨
الدويرة ٢٦٠	نجد ٤٩ ، ١٣٧ ، ١٥٦
رامة ٩٢	نعمان ١٤٢
الرقمتان ١٦٩ ، ٢١٤	الهند ٣٢٥
ذو الرمث ٥٤	اليمن ٢٠٥

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الألف المقصورة				
يروى	روى	١	...	٥٠
لو	الذرى	١	ابن دريد	٩٥
وحياة	الهوى	٨	ابن الحجاج	١١٠
لك	استوى	٢	...	١٣١
قافية الهمزة المضمومة				
إنما	العطاء	٢	المؤلف	٢٠
وكذا	الماء	١	المتنبى	٣٠
كان	الظباء	٣	ابن طباطبا العلوي	٣٧
أخجلتني	البيضاء	٣	البحري	٩٩
قد	سواء	٣	...	١٠٠
وليل	انقضاء	٢	جحظة البرمكي	١٤٧
دع	الداء	١	أبو نواس	١٨٩ و ١٩٠
وندمان	انتشاء	٤	أبو نواس	١٨٩
دع	الداء	٧	أبو نواس	١٩٠
إذا	حياؤها	٢	...	٢١٢
إذ	ظباء	٢	...	٢٢٤
ومدامة	بيضاء	٢	أبو بكر الخالدي	٢٣٧
غناؤك	دواء	٢	...	٢٥٨
مستضحك	الأقذاء	٣	...	٢٨٩
إنما	الظلماء	٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣١٦
قافية الهمزة المفتوحة				
وزنا	سواء	١	...	٢١٣
لبس	بهاء	٤	أبو هلال العسكري	٢٧١
قافية الهمزة المكسورة				
يا سالباً	سمائه	٢	...	١٣١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ذو	مائها	١	ابن الساعاتي	١٣١
ادنو	بغضائه	١	...	١٣٦
فتباكت	الحمراء	١٦	الأرجاني	١٧٤
اثن	أسمائها	٥	أبو نواس	١٨٩
ومدامة	لضيائها	٥	الناشيء	٢١٧
فاشرب	الصهباء	٣	البحثري	٢٣٦
بمدامة	الضراء	٣	أبو تمام	٢٣٧
شدو	إغفائها	٢	...	٢٥٣
كنت	الشتاء	٢	...	٢٥٧
ورروض	بالبكاء	٢	...	٢٦٢
شق	الجوزاء	٥	ابن قلاقس	٢٧٨
جاد	صنعائه	١٠	المؤلف	٢٨٤
ومزنة	البيضاء	٩	المؤلف	٢٩١
أحذركم	مائها	٢	السري الرفاء	٢٩٥
يا ليلة	البقاء	٤	ابن المعتز	٣٠٠
دعونا	الثناء	٤	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الباء المضمومة

ألم	يتذبذب	٢	الناطقة الذبياني	٢٢
تكاد	عاتب	٢	بعض شعراء كندة	٢٢
هو	الكواكب	١	نصيب	٢٢
لعمرك	الرباب	٢	الحسين بن علي (الإمام)	٢٨
أيا	غرابها	٢	الإمام الشافعي	٣٤
وحقك	الشباب	٢	...	٤٥
وحقك	الشباب	١	...	٤٧
يا أطيب	تنقب	١	...	٤٨
وقفت	وأخاطبه	٦	ذو الرمة	٥٤
ديار	والحبائب	٢	...	٦٠
وكم	تكذب	١	المتنبي	٦٧
إذا	غريب	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
سلوت	نجيبها	٣	...	٧٢
أضاءت	ثاقبه	١	أبو الطمحن القيني	٧٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هذا	نصيبه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
قلت	العتب	٣	شرف الدين ابن الأثير	٩٨
وفي	أراقبه	٢	المؤلف	١١٢
وأبيض	غواربه	٢	كعب بن جعيل	١٢٢
كتمت	القلب	٢	المؤلف	١٨٤
لنا	غضاب	٢	...	١٨٧
أيا	غرب	٥	أبو نواس	١٩٠
قطربل	العنب	١٠	أبو نواس	١٩١
دع	الخطوب	٥	أبو نواس	١٩٣
تجنبني	شحوبها	٤	...	٢١٩
كميت	ديب	٢	السري الرفاء	٢٣٦
لله	لهيب	٢	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
قد	يشرب	٤	...	٢٤٧
نبهت	استحبوا	٧	...	٢٤٩
لله	اشنب	٧	ابن الساعاتي	٢٧٦
أوما	شراب	٢	ابن الساعاتي	٢٧٨
والرعد	متلهب	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
ديمة	المكروب	٢	أبو تمام	٢٩١
لم	مغرب	٢	السلامي	٢٩٥
ولقد	ينسب	٢	...	٣٢١
تألق	قطوب	٣	السري الرفاء	٣٢١
فتح	ثاقبه	١٥	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء المفتوحة

قوم	الذنب	١	الحطيثة	١٨
أقلي	أصاها	٤	جرير	١٩
وكان	وأدبا	٢	...	٤٣
خضبت	يعابا	٣	أبو علي الفارسي	٤٤
إذا	خضابا	٢	...	٤٦
وحقق	ذهابه	٢	المؤلف	٤٧
ولكن	عقابا	١	أبو علي الفارسي	٤٧
لما	خضابا	٢	كمال الدين بن محمد	٤٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	كوكبا	١	أبو نواس	٨٨
أظهرن	مراقبا	٢	...	٩٨
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٩٨
لم	المحبوبا	٢	صدر	١١٧
يا حسناً	متعبه	٨	...	١٢٤
يا ظباء	طيبيا	٨	المؤلف	١٨٠
أعاد	القلوبا	٥	المؤلف	١٨٠
أعاذل	أعربا	٦	أبو نواس	١٩٢
من	عنابا	٢	...	٢٣٠
تركت	عابه	٢	...	٢٤٦
وأحلى	مستطابا	٣	...	٢٤٨
وطنبور	عندليباً	٣	ابن الخباز النحوي	٢٥١
لريا	قلوبا	٤	...	٢٥٢
إذا	يعربا	٢	...	٢٥٣
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٣٠٩
هو	فلهبها	٦	البحثري	٣١٩
ومبتسم	مخضبا	١١	السري الرفاء	٣٢٥
هذا	تجاربا	٥	المتنبي	٣٢٦

قافية الباء المكسورة

على	السواكب	٥	أبو تمام	٢١
شيئان	بذهاب	٢	محمود الوراق	٣٧
يا هاجياً	التصابي	٢	ابن الفقيه المحولي	٤٠
وهي	جوابه	٢	...	٤٥
ان	الشباب	٢	كمال الدين ابن البوازيجي	٤٥
وقائلة	بخضاب	٣	...	٤٥
خضب	الصواب	٤	علي بن هلال الصابي	٤٧
خليلي	المعذب	٢	امرؤ القيس	٥١
أنى	قريب	٣	قيس بن الخطيم	٥٨
أمنك	حيب	٣	البحثري	٦٢
فلا	حواجب	١	ابن الساعاتي	٨٤
عدتنا	عتب	١	البحثري	٨٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وهي	الشباب	١	عمر بن أبي ربيعة	٨٨
لها	السحب	٦	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
كم	تكتب	١	المعري	٩٩
أغار	لحبه	١	ابن الخياط	١١٧
اصمت	وربائب	٨	ابن عبدوس	١١٩
لو	مجانب	٢	العباس بن الأحنف	١٢٠
حين	الخطاب	٢	عمر بن أبي ربيعة	١٢١
بعدتم	الصب	٧	نجم الدين الموصلي	١٢٨
فسقى	قلوب	١	البحتري	١٤٢
كليني	الكواكب	١	النابغة الذبياني	١٤٦
وتملك	الأنساب	٢	...	١٦٢
سيدي	طبيبي	٧	المؤلف	١٦٨
سقى	الشباب	٨	المؤلف	١٧٦
ما أنصفته	أحبابه	١	كشاجم	١٨٠
يا صروف	ذنب	٤	...	١٨٧
وكأس	بها	٢	الأعشى	١٨٩
ساع	عجب	٤	أبو نواس	١٩٢
ومعصرة	يغب	٧	البيغاء	٢١٣
سقتني	رقيب	٢	ابن المعتز	٢١٨
كبو	بالمحجوب	٧	السري الرفاء	٢١٩
في	بالطرب	٢	ابن المعتز	٢٢٣
جارة	عائب	١٠	العطوي	٢٢٥
ولما	نجائي	٤	...	٢٢٩
مشمولة	الصواب	٥	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
إذا	للجيوب	٢	...	٢٥٢
وترى	الأحباب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
سقى	تطريب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
ان	معجبه	٢	...	٢٦٤
كأنما	قرب	٢	الوزير المهلب	٢٧٤
أما	قضب	٢	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٧٦
بكرت	شباب	٤	سعيد بن حميد	٢٨٧
ضحك	جنائب	٣	الزاهي	٢٩٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فيا	مارب	٣	جابر بن رالان	٢٩٤
لبسنا	بمشيب	٤	أبو فراس (الحارث بن سعيد)	٢٩٧
والجو	المغرب	٢	...	٣٠١
ستصبح	الغضب	٣	أبو تمام	٣٠٧
ولكن	المغيب	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٠
له	خلب	٢	أبو تمام	٣١١
ملك	طالب	٢	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء الساكنة

أَتَلَفْ	العنب	٢	أبو الهندي	٢٣٢
كَانَ	الذهب	٣	أبو الشيص	٢٤٨
وليل	لغب	٥	المؤلف	٣٠٣
وما	الحسب	٢	أبو فراس (الحارث)	٣٢٦

قافية التاء المضمومة

سهرت	وشاته	٢	الفلنك الموصللي	٣٥
ظنننا	التفات	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
شرح	أبليته	٤	الحاجري	١٣٦
يا من	النكت	٢	...	١٤٠
أيا	فديته	٦	المؤلف	١٨٠

قافية التاء المفتوحة

قوم	عفاريتا	١	الغزي	١٠٥
تغنى	مقيتا	٢	...	٢٥٧

قافية التاء المكسورة

ما أنكرت	التي	٢	مهيार الديلمي	٣٧
يا له	جاهليته	١	الأبله البغدادي	٨٤
ضل	غرته	١	المؤلف	٩٠
عجبوا	النبات	٢	موفق الدين ابن أبي الحديد	١٠٣
لا	طرته	٢	...	١٣١
نعمت	شتاته	٥	الحاجري	١٣٧
وبي	لفتاتها	٤	عز الدين الإربلي	١٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يجدد	أحبتي	١١	المؤلف	١٧٤
بات	وجنته	٩	المؤلف	١٧٥
كيف	مهجتي	٤	المؤلف	١٨١
فلما	بالمسمعات	٢	جميل بثينة	٢٠٧
يومنا	الجمامات	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٢٧
أنا	المواتي	٢	عبيد الله بن طاهر	٢٢٧
ولازوردية	اليواقيت	٢	ابن المعتز	٢٧٠
أما	منعوت	٢	البحثري	٢٧٥
رأى	تجلت	١	...	٣٠٨
عليه	إخبات	٢	أبو العتاهية	٣١٣
وإذا	ديمته	١	المؤلف	٣٢٢

قافية التاء الساكنة

يا من	عشقت	٨	البهاء زهير	١٣٩
-------	------	---	-------------	-----

قافية التاء المضمومة

لله	ينكت	٣	ظهير الدين الإربلي	٦٥
تجلت	يبحث	٢	المؤلف	٨٩
وبي	يفوث	٣	...	١٢٠
نسيم	ينفث	٦	المؤلف	١٨١

قافية الجيم المضمومة

قم	تاج	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٩
----	-----	---	------------------	-----

قافية الجيم المفتوحة

ومهفهف	معرجا	٥	المجد بن الظهير الحنفي	٦٩
وصوب	ملججا	٨	المؤلف	٢٩٠

قافية الجيم المكسورة

هل	حرج	١	جارية حسان بن ثابت	٢٣
ان	الحشرج	١	زياد الأعجم	٥٣
وليلة	المعراج	٥	العاصمي	٨٠
كل	المزاج	١	أبو نواس	١٩٣

أول البيت في	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
	العاج	٢	ابن المعتز	٢٩٩

قافية الحاء المضمومة

وقد	يطفح	١	البهاء زهير	٥٠
ولو	وصفائح	٣	توبة بن الحمير	٥٧
هو	السوافح	٥	ظهير الدين الإربلي	٦٥
ضحكت	لا يرح	٢	العديل بن الفرخ	٩٤
هويتها	تفاح	٢	أمين الدين الموصلي	١٢٧
جسد	تسبح	٥	الحاجري	١٣٥
يا إخوتي	الفصح	٣	أبو نواس	١٩٤
بيضاء	الفرح	٢	...	٢٥٢
ورث	متوشح	٢	محمد بن الآمدي	٣٠٠

قافية الحاء المفتوحة

دعاه	الصفائحا	٧	ابن زيلاق	٧٨
باكر	شحا	٥	أبو نواس	١٩٣
سقني	جناحا	٢	...	٢٢١
وشادن	وضحا	٤	...	٢٢١
ان	راحا	٢	ابن المعتز	٢٢٢
قم	الراحا	٤	السري الرفاء	٢٣٤
سأشرب	صحيحا	٢	ابن المقفع	٢٤٧
أن	سافحا	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٩٢

قافية الحاء المكسورة

يا عين	الجراح	٥	فاطمة الزهراء	٢٧
تمتع	الصبوح	١	أبو نواس	٤٧
يزيد	الأقاحي	١	المؤلف	٤٩
ان	الواضح	١	زياد الأعجم	٥٣
وبي	سفحه	١١	مجد الدين بن الظهير	٦٨
أشبهت	النائح	١	ابن الحلاوي	٨٠
أطال	الصباح	٢	الوأواء	٨٠
وأدنيته	الاباطح	٢	كثير عزة	٩٤
فصافحت	أصافح	١	...	١٣٦
ألا	بأروح	٢	...	١٤٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
برد	راح	٨	المؤلف	١٨٢
جريت	القبيح	٦	أبو نواس	١٩٤
عاذلي	روحي	٤	أبو نواس	١٩٤
ثقلت	الراح	٢	ابن دريد	٢١٣
راح	بالراح	٤	...	٢١٦
ما زلت	مذبوح	٢	إبراهيم النظام	٢٢٤
أشهد	الصلاح	٤	الوليد بن يزيد	٢٣٨
اقض	راح	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
غادني	المراح	٨	الخالديان	٢٤٠
تركت	لراح	٣	مقيس بن صبابه	٢٤٦
لها	الترح	٢	الناجم	٢٥٦
دان	بالراح	١	عبيد بن الأبرص	٢٩٣
كأن	الصباح	٢	أبو بكر الضبي	٣٠٠
لسيف	القداح	٥	أبو فراس التغلبي	٣٢٦

قافية الحاء الساكنة

وجه	إيضاح	٢	...	١٢٧
أبدى	فباح	٨	بدر الدين الدمشقي	١٦٤
طاف	الصباح	٩	المؤلف	١٧١
خل	القدح	٤	ابن المعتز	٢٢٤

قافية الخاء المضمومة

يا أيها	المريخ	٤	مجد الدين بن الظهير	٧٠
---------	--------	---	---------------------	----

قافية الدال المضمومة

الشيب	مودود	١	...	٣٩
يا خاضب	يعود	٢	محمود الوراق	٤٦
وقالوا	جديد	٢	ابن المعتز	٤٦
أحبابنا	البعد	٢	مجد الدين بن الظهير	٦٣
وكننت	بعيدها	٢	كثير عزة	٩٥
منعمة	البلاد	٢	كشاجم	٩٦
تساقط	المعاقط	١	مروان بن أبي حفصة	٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وافى	توقد	٤	ابن الحلاوي	٩٩
عجبت	يؤودها	١	الأرجاني	١١٤
قالت	المتنهد	١	المتنبي	١٣٥
بش	يرقد	٢	المتنبي	١٤٦
رب	مزيد	٢	ابن الرومي	١٤٨
متيم	الجلد	٧	عز الدين الإربلي	١٥٢
لا	غريد	٢	أبو نواس	٢٥١
إذا	عودها	١	...	٢٥٤
تتغنى	تجيد	٢	ابن الرومي	٢٥٤
قطرات	الحدود	٢	البحري	٢٦٨
شققن	يعربد	٤	أبو هلال العسكري	٢٩٤
ان	تزيد	٢	...	٣٠٧
فافخر	عمد	٢	أبو تمام	٣١١
في	تقد	٢	طريح بن إسماعيل	٣١٣
رأيت	أحد	٢	...	٣١٤

قافية الدال المفتوحة

إذا	الصد	٣	البحري	٦١
فارقتكم	كمدا	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
يا ليلة	ميعادا	٢	...	١٤٨
رأيت	تولدا	٣	ابن مطروح	١٥٤
قف	عهدا	٦	عز الدين الإربلي	١٥٦
عاتبني	وقدا	٢	المؤلف	١٥٧
خبروها	صدا	٧	ابن عنين	١٥٧
أجزني	مرددا	٢	المتنبي	١٦٨
رفقا	مسهدا	١١	المؤلف	١٧٦
أنت	عاده	٩	أبو نواس	٢٤٧
لم	قاعدا	٢	المؤلف	٢٦٢
أما	يدا	٣	القاضي التنوخي	٢٦٨
وبساط	فأرعدا	٢	السري الرفاء	٢٧٠
من	برودا	٢	الشريف الرضي	٢٨٨
رب	سودا	٢	...	٢٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
طويل	أمردا	٣	الخنساء	٣١٢
وقد	وحده	٦	ابن نباتة السعدي	٣٢٧
أنا	عبدا	٣	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الدال المكسورة

أريد	مراد	١	عمرو بن معدي كرب	٢٧
أمرتهم	الغد	١	دريد بن الصمة	٢٧
شاب	الفؤاد	٣	أبو تمام	٤٠
حييت	صدد	١	ذو الرمة	٥٤
كفى	الورد	٢	أبو حية النميري	٥٨
وخبرها	وسادي	٢	أعرابي	٦٢
وفى	بمده	٥	المؤلف	٧٤
سمعت	هند	٢	...	٧٥
أمولاي	الود	٨	المؤلف	٧٦
يتكلم	الصخذ	١	النابعة الذبياني	٩٤
يا قمرا	البعد	٢	المؤلف	١١٢
قالت	تزد	٣	...	١٢٣
مال	الفرقد	٢	ابن عنين	١٢٩
يا واحداً	كبدي	٧	الحاجري	١٣٤
يا حبذا	واحد	١	الصاحب علاء الدين	١٣٨
وهيفاء	قيادي	٥	البهاء زهير	١٣٨
أحاد	بالتناد	١	المتنبي	١٤٦
أيام	يدي	٢	...	١٥٠
أيا	الصد	١	المؤلف	١٥٤
بسود	خدودها	١	...	١٦١
قسماً	عودي	٨	المؤلف	١٦٨
خبروا	السهاد	٨	المؤلف	١٧٨
ردي	إسعاده	٦	البحثري	١٧٩
لا	كالورد	٤	أبو نواس	١٩٥
كأنها	برد	٣	مسلم بن الوليد	٢٢١
بدر	حده	٢	...	٢٢١
ردا	تجدي	٣	الخليفة المأمون	٢٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
صبا	بانقياد	٣	المتلمس	٢٣٢
أشتهي	مكدود	٣	كشاجم	٢٥٤
ورياض	الابراد	٦	ابن الرومي	٢٦١
ظلمت	صوائد	٢	ابن المعتز	٢٦٣ و ٢٩٤
لدى	نضيد	٢	الجدلي	٢٦٤
وكان	الغيد	١	...	٢٦٤
لم	الغرد	٧	علي بن الجهم	٢٦٥
ولا	جاسد	٣	البحري	٢٦٨
لو	الوجد	٣	ابن الرومي	٢٦٩
فأمطرت	بالبرد	١	الوأواء	٢٦٩
أشرب	الحسود	٢	ابن الرومي	٢٧٠
بنفسج	ورد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
قضيبي	الزبرجد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
ومعشوق	نده	٢	حكم بن عمر	٢٧٥
لا	عندي	٨	ابن التعاويذي	٢٨٠
وروض	الرعد	٧	مجد الدين الظهير	٢٨٣
بيضاء	وعد	١١	...	٢٨٧
سارية	القياد	١١	أبو تمام	٢٨٨
ذات	الرعد	١١	البحري	٢٩١
ولا	مزبد	٢	السري الرفاء	٢٩٥
كان	الجلد	٣	المصيصي النامي	٢٩٧
زارني	كالعنقود	٣	...	٢٩٧
وليل	الجد	٢	ابن طباطبا العلوي	٣٠١
أضحت	الجود	٢	...	٣٠٦
قل	بالمرصاد	١	ابن نباتة السعدي	٣٠٧
كم	وداد	٢	ابن الرومي	٣٠٩
وكانما	بمجتدي	٢	...	٣١٤
سبقت	يرتد	٤	مسلم بن الوليد	٣١٥
ونفى	السداد	٦	أبو تمام	٣١٧
بنو	وقعود	٢	أبو العتاهية	٣١٨
واني	موعدي	٢	عامر بن الطفيل	٣٢٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكلما	أحمد	١	أبو نواس	٩٦
وهواك	إذا	٣	ابن مطروح	١٦٧
يقولون	الذي	٦	ابن مطروح	١٦٧
لقد	القبر	٢	شمس الدين الكوفي الحارثي	٩
ماذا	شجر	٤	الحطينة	١٨
إذا	جازر	١	ذو الرمة	٢٠
كذا	عذر	٥	أبو تمام	٢١
أخنى	يذر	٢	صفية الباهلية	٢٢
لعمرك	الصدر	١	عائشة الصديقة	٢٦
أمن	فمهجر	٤	عمر بن أبي ربيعة	٢٨
زمن	مطير	٥	المؤلف	٣٨
دعاني	مقمر	٤	الشريف الرضي	٤٢
إذا	أجدر	٣	ابن الرومي	٤٦
وما	تتخير	٣	ابن الرومي	٤٨
سرت	تنشر	٤	عمارة الفقيه	٥٠
وما	منظر	١	ابن الرومي	٥١
وما	عرارها	٢	كثير عزة	٥١
فما	يسير	١	أبو نواس	٥٣
أنتم	قرار	١	...	٥٣
لها	نزر	٢	ذو الرمة	٥٥
وكنت	المناظر	٢	...	٥٧
وكم	سامر	٣	أبو فراس التغلبي	٧٣
بدا	الفكر	٩	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
روحي	نقاره	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٩
ومد	طائر	١	الحاجري	٨١
يا قامة	طائر	٢	محمد بن هاشم الإربلي	٨١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فصادف	ينظر	١	تأبط شراً	٩٣
لا	خبر	٢	جميل	٩٥
وشادن	سحرها	٢	المؤلف	١٠٢
تعجب	نضير	٢	المؤلف	١٠٤
واضيعة	كافره	٤	ابن الحلاوي	١٠٥
يجنبها	بدر	١٣	ابن التعاويذي	١٠٦
قالت	غائر	٨	وضاح اليمن	١٢١
وطارقات	معتكر	١٨	المؤمل	١٢٢
تودعني	تتحدر	٣	...	١٢٣
أمسى	قراره	٧	أحمد بن غزي	١٢٥
ومن	أكثر	٢	أحمد بن غزي	١٢٧
ما القلب	جعفر	٢	...	١٢٧
عجبت	كافر	١	الحاجري	١٣٢
على	المحاجر	٨	الحاجري	١٣٤
إذا	استعارها	٨	الحاجري	١٣٧
يا روضة	ضير	٢	البهاء زهير	١٣٨
الليل	قصار	٢	الشريف البياضي	١٤٧
لله	غريز	٢	محمد بن يزيد	١٤٩
أرى	أواخره	١	القصافي	١٤٩
برق	أسرار	٩	عز الدين الإربلي	١٥٠
زادت	نضيره	١٢	عز الدين الإربلي	١٥٩
تنني	الأسمر	١٢	عز الدين الإربلي	١٦٠
محيالك	سكر	٦	المؤلف	١٧٢
مغرم	الصبر	٧	المؤلف	١٧٣
قدك	أنور	٦	المؤلف	١٧٣
أي	اصطبار	١١	المؤلف	١٧٧
لأية	ازوراره	٢٤	المؤلف	١٨٣
ألا	الجهر	٣	أبو نواس	١٩٥
أعطتك	انسفار	١٠	أبو نواس	١٩٥
نعمت	أحور	٣	ابن نباتة السعدي	٢٠٧
فما	الكبر	٤	ابن سكرة	٢٠٨
رق	الأمر	٢	أبو نواس	٢١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكأس	بدر	٥	العتار المغربي	٢١٢
قد	صغار	٥	...	٢٢٨
فالمنى	يسر	٢	...	٢٣٨
ما العيش	الأعمار	٢	...	٢٣٨
ما وجه	الأعذار	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
ورب	العقار	٢	...	٢٤٥
ما الدهر	النور	٢	الصنوبري	٢٦٧
أما	اضمار	٢	السري الرفاء	٢٧٠
اليوم	متشور	١٠	ابن منير الطرابلسي	٢٧١
هذا	نهاره	٥	الزاهي	٢٧٣
أي	الأطمار	٤	ابن قلاقس	٢٧٨
وافى	أطيار	٨	المؤلف	٢٨٥
هذا	نشره	١٠	المؤلف	٢٨٥
ألا	القطر	١	ذو الرمة	٢٨٩
والليل	أزاهره	٢	ابن النبيه	٣٠١
المدنفان	أحور	٢	ابن هاني المغربي	٣٠٩
أغزمتك	البحار	٢	السري الرفاء	٣١٠
كلهم	الأقدار	٢	البحثري	٣١٢
يا ابن	مدرار	٢	أبو نواس	٣١٣
مجرد	الفكر	٢	أبو تمام	٣١٦
فتى	شطر	٢	نهار بن توسعة	٣١٨
وأن	لنحار	٢	الخنساء	٣١٩
ألا	قادر	٣	أبو فراس التغلبي	٣٢٦
سر	المقدار	٤	المتنبي	٣٢٧
فكفاك	نار	٤	السري الرفاء	٣٢٩
من	أقمارها	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية الراء المفتوحة

يا صاحبي	جريرا	١	الهميري	١٨
بلغنا	مظهرا	٣	النابعة الجعدي	٢٣
زمان	القصارا	٩	أبو حية الهميري	٣٤
هل	زارا	٢	المؤلف	٣٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هي	وازورارا	٢	أبو العلاء المعري	٤٠
طال	منتظرا	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٨
لو	أسارى	٩	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
رنا	الأسرى	١	ابن النبيه	٨٨
أغيد	قطرا	١	أحمد بن إبراهيم	٨٨
يزيدك	نظرا	١	أبو نواس	٩٦
تبسمت	منتثرا	١	...	٩٨
غلام	أخرى	٣	ابن النبيه	١٠٠
وقد	صبرا	٢	...	١٠٠
وان	عبرا	٢	...	١٠١
أدار	زهرا	٨	ابن الحلاوي	١٠٨
يا جنة	الآخرة	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
هويته	الكرى	٢	...	١٢٦
أقام	الفجرا	١	الحاجري	١٣٢
بدا	مغرى	٨	الحاجري	١٣٦
أيها	اتجارا	٢	العباس بن الأحنف	١٤٦
يا ظبي	نافرا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٧
حي	الغزارا	٨	المؤلف	١٦٩
بقلي	عبرى	٧	المؤلف	١٧٦
يا من	جرى	٨	المؤلف	١٧٨
دع	الخمرا	١٢	أبو نواس	١٩٦
فقام	استعارها	٣	ديك الجن	٢٠٩
أنا	عقارا	٢	محيي الدين بن زيلاق	٢١٦
ومقعد	فأبصرا	١	...	٢٢٠
كملت	أنوارا	٤	...	٢٣٠
حمراء	أحمرا	٣	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
ومدام	نهارا	٨	المؤلف	٢٤٣
وما	هجرا	٦	...	٢٤٨
ومطرب	طرا	٢	...	٢٥٥
قسماً	الأزهارا	٦	المؤلف	٢٨٥
سهرت	استطارا	٦	أبو تمام	٢٨٨
وبرق	أسمرا	٨	أبو هلال العسكري	٢٩٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ثلج	غره	٢	كشاجم	٢٩٠
ومطوي	خمرا	٢	مسكين الدارمي	٢٩٦
أسد	قدرا	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٦

قافية الرءاء المكسورة

إنما	محتضره	٢	العكوك	٢٠
شتان	جابر	١	دريد بن الصمة	٢٧
لا	الناضر	٢	ابن نباتة السعدي	٣٦
ولقد	يتذكر	٢	المؤلف	٣٨
يحكي	الأشعر	٦	أبو الحسن التهامي	٤٨
فتى	بالخنصر	٢	...	٥٣
نعم	ظاهر	٣	ذو الرمة	٥٤
واجزرت	شمر	٢	ابن عبدون المغربي	٧٧
جديد	الشعر	٣	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
حاشاك	آخر	١٠	ابن الحلوي	٩٢
لو	الخنصر	١	المعري	٩٩
يقتال	بالاضمار	١	أبو نواس	٩٩
وأسود	المشجور	٥	ابن التعاويذي	١٠٧
يا علو	الساھر	٩	ابن التعاويذي	١٠٧
ويا	النظر	١	أبو العلاء المعري	١٣
يا جنتي	يا ناري	١	ابن زيلاق	١٢٦
حرمت	أمر	٣	أحمد بن غزي	١٢٥
يا بدر	بهجري	٢	...	١٢٦
كل	حاجر	٢	الحاجري	١٣٥
قلت	الساري	٢	الحاجري	١٣٥
كالبدر	نفوره	١	البهاء زهير	١٤١
عهدي	بالبصر	٢	سيدوك الواسطي	١٤٧
الليل	القصر	١	تاج الدين السعيد	١٤٧
أما	ناظر	٢	البحراني	١٤٧
كان	أسفار	٢	ابن طباطبا العلوي	١٤٨
يا ليلة	بالسحر	٢	...	١٤٨
فأنالني	طائر	٢	مجد الدين بن الظهير	١٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يود	البصر	١	أبو العلاء المعري	١٤٩
وليلة	ببدرى	٢	إبراهيم بن العباس	١٤٩
أطلعت	نظري	٢	الباخرزي	١٥٤
وقللي	أمري	٧	المؤلف	١٧٨
وجهه	النضير	٢	المؤلف	١٨١
ولما	شرارها	٢	الصاحب علاء الدين	١٨٦
عقرتهم	بعقار	٣	ابن الأصباغي	٢٠٩
فأول	الآزار	٣	أبو نواس	٢١١
هو	السرور	٣	الماهر	٢١٢
وراح	نهار	٤	القاضي التنوخي	٢١٣
فخذها	النهار	٢	الناجم	٢١٧
فبت	القصير	٢	...	٢١٨
شربنا	الدهور	٢	ابن المعتز	٢١٨
أراني	ستر	٢	العباس بن الأحنف	٢٢٨
على	سكره	٢	...	٢٢٩
ولما	الفواتر	٢	...	٢٢٩
وشادن	بسحر	٨	...	٢٣٠
سقى	المطر	١٦	ابن المعتز	٢٣٤
وكرخية	تسري	٢	ابن المعتز	٢٣٥
ويعجبني	الوتر	٢	أبو نواس	٢٣٦
وليس	مهجور	١	البحثري	٢٣٦
قامر	بالبدر	٥	الخالديان	٢٤١
فاشرب	بجواهر	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
طاف	الأزهار	٩	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
لعن	خسار	٢	العطوي	٢٤٩
ولست	الخمير	٥	...	٢٥٠
أخ	النشر	٣	...	٢٥١
كأنه	قدر	١	ابن الرومي	٢٥٤
قد	الضمير	١١	ابن المعتز	٢٦٠
وروضة	الصدور	٧	أبو هلال العسكري	٢٦١
ظلمت	زهر	٢	ابن المعتز	٢٦٢
ومطرده	ضميره	٢	...	٢٦٤
ما ترى	للأمطار	٢	ابن المعتز	٢٦٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كأن	جلنار	١	...	٢٦٩
مر	أقمار	٣	أبو هلال العسكري	٢٦٩
حظ	هزار	٣	...	٢٧٣
قد	النظر	٣	ابن المعتز	٢٧٤
قم	خاسر	١٢	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
هب	الزهر	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٣
قسماً	الأزهار	٦	المؤلف	٢٩٤
وماء	البكر	٢	ابن الرومي	٢٩٤
ونهر	الغبار	٢	السلامي	٢٩٥
وجاءني	حذر	٢	ابن المعتز	٣٠٠
لله	زاهر	٣	ابن الحنفي	٣٠٠
وكأن	نار	١	ابن الحنفي	٣٠٠
تظل	ستر	٢	ابن المعتز	٣٠٢
يا دار	دار	١١	عقيل بن العرنديس	٣٠٥
إذا	البشر	٢	أحمد بن أبي طاهر	٣١١
فتى	بالخنصر	٢	...	٣١٢
كفاني	صدري	٢	أبو علي البصير	٣١٥
أخلاق	الحضر	٢	الناطقة الذبياني	٣١٨
خلفت	منبر	٥	...	٣٢٠
ملك	أبحر	٢	السري الرفاء	٣٢١

قافية الرء الساكنة

في	بصائر	٥	قس بن ساعدة	٢٥
كأن	القطر	٢	امرؤ القيس	٤٨
هذا	حائر	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
ريقك	الخنصر	٢	ابن النبيه	١٠٥
أحلت	منكسر	١	ابن النبيه	١١٨
وليلة	السحر	١	كشاجم	١٤٩
بطول	الأجر	٢	...	١٤٩

قافية الزاي المكسورة

وحديثها	المتحورز	٣	ابن الرومي	٩٦
يا وزيراً	المهزوز	٦	ابن الحجاج	١١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية السين المضمومة				
إذا	يليس	٤	ابن الرومي	٤٥
وما	دامس	٣	أبو صعتر البولاني	٤٩
ودار	دارس	٨	أبو نواس	١٩٧
يا نديمي	الناقوس	٢	ابن المعتز	٢٠٩
دع	طاس	٤	علي بن جبلة	٢٣٧
وعود	الغارس	٢	...	٢٥١
من	يرأس	٢	...	٢٦٢

قافية السين المفتوحة

وفي	ملمسا	٢	...	٥١
عوجا	عسا	٩	بدر الدين الدمشقي	١٦٣

قافية السين المكسورة

دع	الكاسي	١	الحطيئة	١٨
ولو	قدس	١	إبراهيم بن هرمة	٩٥
فهو	كناس	١	ابن التعاويذي	١٠٦
قالوا	بالكاس	٢	أبو نواس	١٩٨
ومهفهف	النفس	٣	ابن الرومي	٢٢٢
ما	بتعبس	١	ابن المعتز	٢٢٣
غدوت	باس	٤	ابن المعتز	٢٢٥
يا صاحبي	الأكيس	٥	ابن الحجاج	٢٣٥ و ٢٩٨
تأتي	النفوس	٢	الناجم	٢٥٦
سقيا	النواقيس	٢	...	٢٦٣
يا حبذا	الأنفس	٣	ابن الساعاتي	٢٧٨

قافية السين الساكنة

ما	الكيس	١ (مواليا)	...	٧٠
سلب	ناعس	١	ابن القيسراني	١٦٤
نبه	الغلس	٥	أبو نواس	٢١٨
شهدت	الغلس	٣	...	٢٥٨

قافية الشين المكسورة

طيب	كالفراس	٢	ابن العجمي	١٠١
-----	---------	---	------------	-----

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الضاد المضمومة				
نزل	فقوضوا	٣	أبو العلاء المعري	٤٠
خذوا	منقرض	٥	السري الرفاء	٢١٩
قافية الضاد المفتوحة				
ولقد	مركضا	٢	بشار بن برد	٣٦
إذا	مضى	٢	أبو العلاء المعري	٣٧
قافية الضاد المكسورة				
ولم	محض	١	أبو خراش الهذلي	١٩٧
ونازعني	غمضي	٣	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٥
سارية	بغمض	٣	أبو تمام	٢٨٨
وقد	الأرض	٣	القيصري	٢٨٨
قافية الطاء المضمومة				
أوانس	الرخط	٢	منصور الإربلي	٣٩
ولما	لاقطه	٢	البحري	٩٧
قافية الطاء المفتوحة				
لا	غلطا	٢	الحيص بيص	١٣١
قافية الطاء المكسورة				
ما	القباطي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
قافية الطاء الساكنة				
كيف	فاختلط	٧	البهاء زهير	١٤٠
قافية العين المضمومة				
وفينا	ساطع	٣	عبد الله بن رواحة	٢٤
لا	يرتجع	٢	منصور النمرى	٤٤
ان	تجتمع	١	منصور النمرى	٥٣
بلى	يطمع	٤	البحري	٦١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أزوركم	فيتسع	٥	مجد الدين بن الظهير	٧١
فردت	تطلع	١	أبو تمام	٩٣
كشفت	واقع	٢	أبو تمام	٩٧
كفيت	مضيع	٢	أبو نواس	١٩٨
وأغيد	طالع	٥	...	٢١٠
ظفرنا	تبع	٢	ابن المعتز	٢٢٣
عيداننا	الموجع	٣	...	٢٥٢
ومسمع	ممنوع	٤	...	٢٥٧
شموس	متمتع	٣	ابن مكلم الذئب	٢٧٢
أعني	لوامعه	٢	نصيب	٢٨٩
تزور	مقارع	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
كان	مدامع	٣	أبو تمام	٢٩٣
والصبح	تشعشع	١	ابن طباطبا	٣٠١
ان	تتبع	١٣	حسان بن ثابت	٣٠٤
فتى	شرائه	٧	السري الرفاء	٣٢٢
غيث	مرابعه	٣	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المفتوحة

وما	وقعا	١	أعشى قيس	٣٤
لا	مدمعا	٢	محمد بن يزيد	٥٨
إذا	مزعزا	٤	ابن الرومي	٣٠٢
مكارم	تنوعا	٢	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المكسورة

يا زمان	الدموع	٢	...	٣٩
فلرب	مروع	٤	ابن التعاويذي	٤١
والآن	مودع	٣	...	٤٣
قالت	ضجيجي	٢	ابن التعاويذي	٦٣
أحب	مسمعي	١	...	٦٥
ويلذ	مسمعي	١	...	٦٦
عرج	المربع	٢	...	١٢٩
رضيع	المدامع	٢	أبو الهندي	٢٣٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لقد	البارع	٢	الناجم	٢٥٣
خارج	الإيقاع	١	...	٢٥٨
كان	طالع	٢	...	٢٧٢
بارق	الصديع	٥	عبد الكريم المغربي	٢٧٣
دان	المرضع	٦	الحيص بيصر	٢٩٣
وليل	للهجوع	٢	أبو المعتصم	٢٩٨
يا ليلة	الناصع	٣	...	٢٩٩
إذا	مسمع	٢	أبو تمام	٣١٢

قافية العين الساكنة

دعنتي	اليفع	١	سويد اليشكري	٩٤
قال	اشنع	٥	أبو نواس	١٢٣
كلما	فرجع	١	سويد اليشكري	١٤٦

قافية الفاء المضمومة

لله	يكف	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٨٥
لعل	يسعف	١١	ابن غزي	١١١
لك	ينصف	٢	الحاجري	١١٢
لله	تأسفها	٦	ابن الأردخل	١١٨
ما لي	أهيف	٤	الحاجري	١٣٤
بكم	المصحف	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٥
أأحبابنا	أنخوف	٨	البهاء زهير	١٤١
هويتها	منعطف	١٠	المؤلف	١٨٥
قضى	السدف	١	قيس بن الخطيم	١٩٣
فحطوا	راعف	١	...	٢٣١

قافية الفاء المفتوحة

أعائد	سلفا	٢	ابن التعاويذي	٤١
أيا	أسرفا	٢	السعيد تاج الدين	١١٢
بت	يتكفا	٣	البحتري	١٢٣
فلا	معرفة	١	ابن عنين	١٢٩
ما الخال	تلهفا	١	ابن الساعاتي	١٣١
يا صاح	طرفا	٦	ابن التعاويذي	٢٧٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كم	قطوفا	٣	أبو تمام	٣١٩
قافية الفاء المكسورة				
لو	مقتفي	١	المؤلف	١٢٧
أنا	الوافي	١	ابن عنين	١٣٠
لحاظك	القرقف	١٢	البهاء زهير	١٤٣
ومدامة	الوصف	٤	أبو نواس	١٩٨
كفم	بحرف	٥	ابن الرومي	٢١٤

قافية القاف المضومة

أشتاق	يشتااق	٢	منصور الإريلبي	٣٩
كان	غابق	٢	...	٥٠
وقفنا	تنطق	٣	ذو الرمة	٥٤
بتنا	أشواق	٢	المؤلف	٧٤
حكاه	وريقه	٦	ابن الحلوي	٩٢
وغزال	رشيقي	٢	...	١٠٩
أسمر	بريق	٢	محيي الدين بن زيلاق	١٦١
محيالك	معتق	٦	المؤلف	١٧٩
عن	العاشق	٨	المؤلف	١٨٢
سلام	مورق	١٠	المؤلف	١٨٥
لذكر	يقلق	٨	الصاحب علاء الدين	١٨٦
لو	الشفق	١	...	٢٢١
ومدامة	معلق	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
كأن	عقيق	٢	ابن المعتز	٢٧٦
أن	العشاق	٣	ابن المحتسب	٢٦٣
وعجنا	حريق	٣	ابن المعتز	٢٧٦
يا نديمي	شفيق	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
أدمشق	يونق	٩	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١

قافية القاف المفتوحة

إذا	مطوقا	٦	يزيد بن معاوية	٥٦
سقى	عناقا	٢	الوواء	٨٠
تجول	أوراها	١	ابن التعاويذي	٨٧
شغل	مراهقا	٢	ابن الحلوي	١٠٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لم	المعشوقا	١	الحسين بن الضحاك	١١٧
أخذت	مشققا	٨	البهاء زهير	١٤١
أصبحت	مشرقا	٢	...	٢٢٢
وترى	وفقا	٤	كشاجم	٢٥٤
ونيلوفر	رنقا	٢	الشريف الرضي	٢٦٤
من	خلقا	٣	زهير بن أبي سلمى	٣٢٠
أعلي	فتفرقا	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية القاف المكسورة

ولقد	بمفرقي	٢	المؤلف	٣٦
ذريني	المفارق	٣	أبو الحسين الخراساني	٣٩
فما لي	ومماذق	٢	الشريف الرضي	٤٤
تركت	الطرق	١	...	٥٣
واني	المؤرق	٤	البحثري	٦١
يا أمانة	أشواقه	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٦
مررت	عقيق	٢	العاصمي	٨١
لك	الأرق	٨	محيي الدين بن زيلاق	٨٦
ما	ميشاقي	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٩
واني	عقيق	١	...	٩٣
عاطيته	لناشئ	٤	...	١٠٣
إذا	بارق	٢	الزكي بن أبي الإصبع	١٤٢
سل	الحرق	١٧	عز الدين الإربلي	١٥١
جارية	المشتاق	٧	المؤلف	١٨٤
كانه	بالشفق	١	ابن المعتز	٢٠٩
مرحبا	الأخلاق	٣	أبو طاهر بن حيدر	٢١٠
وحمرء	شقائق	٢	ابن دريد	٢١٨
واني	عتيق	٢	يزيد بن معاوية	٢١٨
ومستطيل	حذاق	٢	أبو نواس	٢٢٥
نور	خلوق	٢	أبو نواس	٢٣٦
شربت	بمستفيق	٣	عبد الله بن جدعان	٢٣٩
ومستطيل	حذاق	٢	السري الرفاء	٢٣٩
يقولون	رفيق	٢	العطوي	٢٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	الأحداق	٣	أحمد العلوي	٢٦٧
عيون	الغسق	٢	الحافظ	٢٧٤
ملاً	مونق	٣	أبو هلال العسكري	٣٠٢
على	الخلائق	٣	أبو الجويرية العنزي	٣٠٥
سلام	السباق	٢	البحثري	٣١٠

قافية القاف الساكنة

لا	بالرحيق	٥ (موشحة)	محيي الدين بن زيلاق	٦٩
قد	درق	٢	...	١٤٩

قافية الكاف المضمومة

معتقة	سلك	٢	ابن المعتز	٢٢٦
مررنا	تسفك	٢	السروي	٢٦٦
انظر	تحبك	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧

قافية الكاف المكسورة

يا أطيّب	المساويك	١	بشار بن برد	٥٠
كأنما	الفلك	١	الحسين بن الضحاك	٨٨
يا ربة	الملك	٢	...	٢٥٦
ما	فسقاك	٩	ابن المعتز	٢٦٠

قافية الكاف الساكنة

يا ليل	أسهرك	٢	...	٨٧
بالله	أرك	٧	البهاء زهير	١٤٠

قافية اللام المضمومة

بانث	متبول	(شطر بيت)	كعب بن زهير	٢٣
لكل	قليل	٣	شقران السلاماني	٢٨
لعمري	بديل	٤	أبو حية النميري	٣٥
قبل	الأول	٢	...	٤١
لا	متصل	٣	محمد بن حازم	٤٤
وقالوا	نصول	٢	ابن الرومي	٤٥
جنى	النمل	١	...	٥٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	هطل	٣	أعشى قيس	٥٥ و ٢٦٠
ألما	يزيلها	٢	ذو الرمة	٥٦
وليلة	باطله	٢	البحري	٦١
في	الخيال	٣	مهيّار الديلمي	٦٢
زار	القبل	٣	الحيص بيص	٦٤
أراكم	قاتل	٢	المؤلف	٧٢
وأحمل	البازل	٢	...	٧٢
من	النحول	٢	الخليفة الناصر	٧٣
سفرت	السبيل	٢	...	٧٤
غدا	البلايل	١	ابن أبي الإصبع	٨١
ما	بلايله	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
بوحى	عواقله	١	...	٩٤
ذات	طل	٢	...	٩٦
يفهم	الشمال	١	ابن الساعاتي	٩٧
فيومان	عواذله	٣	جرير	٩٨
أبت	النمل	٢	أبو منصور ابن البناء	١٠١
لقد	قاتل	١	ابن الساعاتي	١٠٢
تنقلت	منازل	١	ابن أبي الإصبع	١٠٣
يحملن	حملوا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٠٨
وقالت	مستحيل	٣	ابن عبدوس	١٢٠
تصدق	راحل	٦	ابن أبي الإصبع	١٢٩
كم	الرسول	٩	عز الدين الإربلي	١٤٥
ليل	مشكول	١	...	١٤٦
قسماً	العذل	٨	المؤلف	١٧٧
كان	أهل	٢	...	٢١٢
ومدامة	التقيل	٣	ابن قاضي ميلة	٢١٢
في	الحيل	٢	أعشى قيس	٢٢٦
ما لي	القبل	٢	أبو نواس	٢٢٧
أخو	نائله	١	زهير	٢٢٨
يدب	يتهيل	٣	الأخطل	٢٣١
شربنا	أول	٢	...	٢٤٥
وساقيه	المثل	٤	ابن وهيب	٢٤٨
بكين	متهايل	٣	...	٢٧٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الكأس	مشتمل	٢	...	٢٧٥
انظر	أمثال	٣	كشاجم	٢٧٦
ما	المنزل	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
كم	متناول	٦	علي بن الجهم	٢٩٦
ان	مسلول	٦	كعب بن زهير	٣٠٤
بنو	أشبيل	٥	مروان بن أبي حفصة	٣٠٦
وما	أطول	٢	الخنساء	٣٠٦
ألا	مال	٢	إبراهيم بن العباس	٣٠٨
فيومان	عواذله	٣	جرير	٣٠٩
يفيض	مناصله	٢	مروان بن أبي حفصة	٣١٣
طويل	صياقله	٢	شبيب بن البرصاء	٣١٣
كثير	قليل	٣	كثير عزة	٣١٤
هو	ساحله	٣	أبو تمام	٣١٤
فلو	الرمل	٢	...	٣١٤
ولا	حبل	٤	علي بن جبلة	٣١٥
يعاقب	فيجزل	٨	علي بن الجهم	٣١٦
فتى	فجميل	٢	...	٣١٧
يذكرنيك	الجهل	١	...	٣١٧
فألقاك	الفضل	٢	...	٣١٧
تفاضل	أفضل	٢	مروان بن أبي حفصة	٣٢٠
أمضى	حامله	٣	السري الرفاء	٣٢٣
أغر	مهل	٢	السري الرفاء	٣٢٣
أنت	يتهلل	٢	السري الرفاء	٣٣١

قافية اللام المفتوحة

فأضللت	مراحلا	٢	البحثري	٣٥
لم	استقلا	٢	ابن التعاويذي	٤٠
حرمتهك	دلالها	٤	مروان بن أبي حفصة	٥٨
لو	غليلا	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
لو	الأوعالا	١	...	٩٤
كل	يملا	١	...	٩٦
لو	نحيلا	٤	ابن الحلاوي	١٠٨
وأغن	مكحولاً	٦	أحمد بن غزي	١٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	مجملا	١	ابن عنين	١٣٢
أحرقت	خالا	٢	ابن منير الطرابلسي	١٣٢
يا أيها	حلا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٩
أقيلي	تقولا	٩	المؤلف	١٧٠
أما	فأمحلا	٤	مهييار الديلمي	١٧٠
بما	فلا	١	المتنبي	١٧١
وخمارة	شائلا	٢	ابن المعتز	١٩١
أما	اعتدلا	٦	أبو نواس	١٩٩
وسبيثة	جريا لها	١	أعشى قيس	٢١٧
وصافية	العقولا	٢	...	٢٣٧
ومغن	عضالا	٢	...	٢٥٧
ما	ملالا	٢	علي بن الجهم	٢٦٥
الله	الطلا	٤	...	٢٧٩
يا ليلة	عاطلا	٣	ابن طباطبا العلوي	٢٩٩
وفلاة	الذميلا	١٤	مجد الدين بن الظهير	٣٠٢
وإذا	نزأها	٢	أعشى قيس	٣٢٢
لأل	فأذأها	١	كثير عزة	٣٢٣

قافية اللام المكسورة

كان	الهزل	٥	أبو نواس	٣٥
كانت	مجمل	٢	ابن التلميد	٣٦
كان	محلل	٣	طيفور	٣٦
عفا	وقيله	٤	موهوب الجواليقي	٣٩
أأخيب	رسولي	١	البحثري	٤١
ولأتم	عذل	٢	المؤلف	٤٣
لا	حلل	٦	المؤلف	٤٣
لو	قبلي	٢	عبد الله بن الحسين	٤٤
أغررك	يفعل	٢	امرؤ القيس	٥٢
ولاح	ابن هلال	١	أبو العلاء المعري	٥٦
عادك	المطال	٢	أبو تمام	٦٠
قل	الخيال	٣	شمس الدين الكوفي	٦٣
ان	رسولي	٩	مجد الدين بن الظهير	٦٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وعيشك	لعاذل	٤	مجد الدين بن الظهير ٧١	
لو	بلايلي	١	ابن المرصص المصري ٨١	
عبث	العذال	١٢	محيي الدين بن زيقاق ٨٢	
فداؤك	دخيل	٧	محيي الدين بن زيقاق ٨٩	
إذا	برحيل	١	أبو نواس ٩٣	
ياذا	كالماحل	٢	... ١٠١	
باييك	لسائل	١	ابن المرصص النحوي ١٠٢	
أمط	عواذلي	١	ابن التعاويذي ١٠٢	
سل	الواله	١٠	ابن الأردخل ١١٦	
عذبت	بالعسال	١	ابن الساعاتي ١١٦	
يحمي	العسال	١	محيي الدين بن زيقاق ١١٧	
إذا	مستحيل	١	محيي الدين بن زيقاق ١١٨	
فلما	الثكل	٤	عمر بن أبي ربيعة ١٢٠	
سموت	حال	١	امرؤ القيس ١٢١	
علقته	المقل	٦	... ١٣٠	
وسواء	خال	٧	الرشيد الطرابلسي ١٣٣	
يا شادنا	خاله	٢	عز الدين الإربلي ١٣٣	
ولما	لي	٢	الحاجري ١٣٦	
وجلا	غزال	١	البهاء زهير ١٤١	
نافر	الغزال	١	الرشيد النابلسي ١٤١	
وليل	ليبتلي	٤	امرؤ القيس ١٤٥	
من	الطول	٢	... ١٤٧	
حبك	عواذلي	٨	عز الدين الإربلي ١٥٢	
تعلمت	الوصل	٤	... ١٥٦	
فما	الرميل	١	... ١٥٦	
يحمون	الحلل	١	الطغراني ١٦١	
طالما	الضلال	٣	... ١٦٢	
ما	فحومل	٦	بدر الدين الدمشقي ١٦٥	
لولا	بالميل	٩	بدر الدين الدمشقي ١٦٥	
وحق	عاذل	٢	المؤلف ١٨٤	
كأن	البالي	١	امرؤ القيس ١٩٧	
وخيمة	بزليل	٦	أبو نواس ١٩٩	

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا رب	المتزمل	٧	أبو نواس	٢٠٠
إنّ	تقتل	٢	حسان بن ثابت	٢٠١
ورأيتني	سؤالي	٢	أبو تمام	٢٠١
كان	الهزل	١١	أبو نواس	٢٠١
في	الفضول	١	مهيّار الديلمي	٢٠٢
لا	السربال	٢	أبو نواس	٢٠٣
إذا	بخلي	٢	...	٢١٢
وكأس	النجل	٢	...	٢١٣
يعجبني	الجدول	٢	زين الدين الحافظي	٢١٦
إذا	الجزل	٣	أبو تمام	٢٢
قد	الرسول	٧	أبو تمام	٢٢٣
ولقد	الفلفل	٥	حسان بن ثابت	٢٣١
لعمرك	عقلي	٢	قيس بن عاصم	٢٤٦
الآن	حلل	٥	الأخيطل	٢٦٦
تأمل	الطل	٤	يعقوب المزيدي	٢٧٩
وسارية	منزل	٧	المؤلف	٢٩٢
ليل	الأسفل	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٨
وأبيض	للأرامل	٢	أبو طالب بن عبد المطلب	٣٠٥
إذا	بالذابل	٣	إبراهيم بن هرمة	٣٠٦
موف	أمل	٥	مسلم بن الوليد	٣٠٦
أحوامل	للأثقال	٢	أبو تمام	٣٠٦
له	الأفضل	٤	حسان بن ثابت	٣٠٨
لو	المتهلل	٢	البحثري	٣١١
أنت	حال	٣	علي بن مرزوق	٣١٥
فتى	لباخل	٣	...	٣١٧
فذلّل	بالفواضل	٢	...	٣١٨
فتى	منصل	٢	محمد بن بشر الأزدي	٣١٨
تخطت	الفعل	٨	ابن نباتة السعدي	٣٢٧

قافية اللام الساكنة

فكأنها	الخجل	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
وفتية	الأمّل	٢	القاضي التنوخي	٣٢١

أول البيت	القافية	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
			قافية الميم المضمومة	
وان	معالم	٢	أبو تمام	١٧
وإذا	حرام	١	أبو نواس	٢٠
إنما	الجسام	٢	علي بن جبلة	٢١
ولقد	اساموا	٢	أبو نواس	٣٦
وما	لراغم	٢	ابن العديم	٥١
وقف	متقدم	٤	أبو الشيص	٥٢
لقد	لنائم	٤	قيس بن الملوح أو نصيب	٥٦
أتنسى	البشام	٤	جرير	٥٩
وما	أناهما	١	بعض العقيليين	٦٣
وما	بذكركم	٦	ظهير الدين الإربلي	٦٥
كانت	دهموا	١	ابن الساعاتي	٦٦
وماس	الحمام	١	...	٧٩
خطرت	الحمام	١	...	٧٩
وسلام	السلام	٢	المؤلف	٧٩
بدا	اكتتام	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
بشعر	مظلم	١	المتنبي	٨٨
يريك	لثامها	٨	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
لكم	عدلتم	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٩١
مال	قويمها	١٠	ابن الحلوي	٩١
طال	نعم	٤	عمر بن أبي ربيعة	٩٥
خلوت	النجوم	٢	الأخطل	٩٧
أضحى	نديم	٢	...	٩٨
من	تتضرم	١١	ابن التعاويذي	١٠٥
رمتني	ريميم	٢	...	١١٤
حتى	المرزم	٢	...	١٢٢
أترى	مستهام	١١	عز الدين الإربلي	١٥٠
عجباً	الرقيم	٣	...	١٥٤
بحق	قسم	١٥	ابن منير الطرابلسي	١٥٨
ما	أنهموا	١١	المؤلف	١٦٦
قسماً	عظيم	٢	المؤلف	١٨٤
أعاذل	يسوم	٩	أبو نواس	٢٠٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كان	قيام	٢	إسحاق الموصلي	٢١٤
أتاني	مقيم	١٦	ابن سناء الملك	٢١٥
بين	كلام	٢	ابن المعتز	٢١٧
خلطنا	الدم	٢	مسلم بن الوليد	٢٣٢
شربنا	الكرم	٧	ابن الفارض	٢٣٩
قد	التهويم	٢	...	٢٤٢
فعاطني	نوام	٢	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
إذا	الكرام	٢	...	٢٥٣
ونداماي	كرام	٤	ابن المعتز	٢٥٣
تعلقت	حجم	٢	مجنون ليلى	٢٥٥
الترجس	تعلم	٢	المؤلف	٢٦٢
أوما	قيم	٥	ابن طباطبا العلوي	٢٧١
الله	النجوم	٤	ابن التعاويذي	٢٧٩
وأرقي	ابتسامها	٢	...	٢٩١
فلي	استلام	٢	ابن الرومي	٣١٠
وإذا	غمامه	٢	السري الرفاء	٣٢١
إذا	غمائمه	١	ابن هود البوازيجي	٣٢١

قافية الميم المفتوحة

وابعثوا	تناما	١	مهيار الديلمي	٦٣
أنس	اللوما	٨	مجد الدين بن الظهير	٧٢
سوداء	هادمه	٢	كشاجم	٨٠
وكذلك	همى	١	ابن الساعاتي	٨٣
ما	أسهما	٢	مهيار الديلمي	٨٤
لو	سقيما	٦	ابن غزي	١١١
لم	رمى	١	مهيار الديلمي	١١٨
تأمل	لائما	٧	ابن الأردخل	١١٨
غالطني	العظاما	٢	الأرجاني	١٢٤
كانت	جحيمها	١	أحمد بن غزي	١٢٥
غزال	متيما	١٤	المؤلف	١٧٢
وصهباء	اعتما	٢	المسيب بن علس	٢٢٤
ومعربد	الخزامى	٢	...	٢٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وجدت	العظيما	٤	قيس بن عاصم	٢٤٦
تركت	الطعاما	٢	...	٢٤٧
ومغنٍ	غما	٢	...	٢٥٨
أتاك	يتكلما	٥	البحتري	٢٦١
أهدى	غراما	٢	السري الرفاء	٢٦٧
أتاه	ديما	٢	أبو هلال العسكري	٢٦٧
لنا	تقدما	٢	...	٢٩٥
الله	قديما	٨	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الميم المكسورة

لا	بدم	٤	ابن الرومي	٤١
هل	متردم	شطر	عترة العبيسي	٤٢
وظلم	المقدم	١	عميد الدين ابن العباس	٤٩
وأقسم	عام	٤	الشريف الرضي	٤٩
ولما	وأسلم	٢	زهير بن أبي سلمى	٥٢
لولا	القاسم	٣	عدي بن الرقاع	٥٣
ألا	لمام	١	ذو الرمة	٥٥
ونبه	بالترنم	٢	عدي بن الرقاع	٥٥
زار	ينم	٢	أبو تمام	٦٠
الليالي	الأيام	٣	أبو تمام	٦٠
بتنا	قدم	٢	الشريف الرضي	٧٣
حتى	الظلم	٢	الغزي	٧٤
وريمي	بسهم	٢	...	٨٩
راق	بسهم	٢	...	٨٩
مشت	برسيم	٢	أبو تمام	٩٣
إذا	ناظم	١	أبو حية النميري	٩٧
هو	تكلم	١	...	٩٧
وطيبة	السليم	٨	ابن غزي	١١١
عارضه	مهامه	١	المؤلف	١١٣
رميت	أسهمي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
بلغ	دمي	٤	ابن الأردخل	١١٧
أتيت	العلم	٤	نجم الدين الموصلي	١٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
له	بتقويم	٣	ابن سناء الملك	١٣٢
وقالوا	الكلوم	٢	...	١٨٦
اسقنا	الأيام	٣	أبو نواس	٢٠٣
ألا	وهمي	٥	أبو نواس	٢٠٤
صفة	الكرم	٧	أبو نواس	٢٠٥
يا شقيق	أنم	١١	أبو نواس	٢٠٥
ولقد	كالأنجم	٧	أشجع السلمي	٢١٠
وشمسة	فمي	١	يزيد بن معاوية	٢٢١
فإذا	يكلم	٢	عترة العبسي	٢٢٨
بعيد	علم	٢	...	٢٢٨
العيش	الأيام	٣	...	٢٣٨
يا مضيعاً	القيام	٧	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
طاف	الغمام	١٢	المؤلف	٢٤٣
لا	بالتعظيم	٣	الحيص بيص	٢٤٥
وقانا	العميم	٥	حمدونة بنت زياد	٢٦٤
زائر	عام	٣	علي بن الجهم	٢٦٥
وخضر	الحمام	٢	أبو هلال العسكري	٢٧٠
أوائل	قدوم	٦	علي الأسواري	٢٧٢
حباك	ناعم	٦	ابن التعاويذي	٢٨٠
ضحك	الكرام	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
في	الخزام	٣	المؤلف	٢٨٦
فسقى	تهمي	١	طرفة بن العبد	٢٨٩
ولقد	الأسهم	٢	البحثري	٢٩٧
وليلة	الأنجم	٢	أبو بكر الضبي	٢٩٩
البستاني	علم	٥	الشريف الرضي	٣٠٩
ولقد	المتقدم	٢	البحثري	٣١١
هذا	السلم	٢	ابن الرومي	٣١٩
ولقد	مرام	٥	ابن نباتة السعدي	٣٢٨
غلبت	رام	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية الميم الساكنة

هزئت	ثرم	١	ابن مقبل	٥٩
------	-----	---	----------	----

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أتظن	حالم	٢	...	٦٤
صنم	الصنم	٥	السري الرفاء	١٠١
لؤلؤ	عطاياكم	٢	...	١٢٧
ما	سليم	٧	ابن قلاقس	١٥٥
أي	الصريم	٦	...	١٥٥
أرقني	السليم	٦	المؤلف	١٥٥
تعشقتة	ينم	٥	ابن سناء الملك	١٦٠
زهر	النعم	٢	ابن الساعاتي	١٦١
يا قمرأ	هموم	٢	...	١٨٧
ما	المدام	٢	...	٢٤٥
فما	ركام	٨	المؤلف	٢٨٦
جنى	يحتلم	٤	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المضمومة

سقاك	أجفان	٥	ابن التعاويذي	٤٢
لئن	الجان	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
فداؤك	جفونه	موشح	محيي الدين بن زيلاق	٨٤
إذا	جبيته	١	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
غابوا	جنون	٣	أبو هلال العسكري	١٤٨
كأنما	ملآن	١	...	٢٠٩
وذي	يمين	٨	أبو نواس	٢٣٣
والله	صانوا	٢	ابن القيسراني	٢٥٢
ما	أحزان	٢	الناجم	٢٥٢
جاءت	غصن	٢	...	٢٥٥
أما	أفنانها	٢	البحثري	٢٦٧
لنا	عيون	٢	أبو نواس	٢٦٩
جاء	أغصان	٤	الشرif البياضي	٢٧٥
هذا	زمانه	٨	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
وبدا	لمعانه	٣	بعض الهاشميين	٢٩٠
والليل	جفون	٤	الفهمي	٢٩٦
وقل	عنوان	٥	ابن الرومي	٣١٠
ملك	جبين	٣	أبو تمام	٣١٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
عطاؤك	يزين	٢	أمية بن أبي الصلت	٣٢٠

قافية النون المفتوحة

شهدت	الظالمينا	٢	عبد الله بن رواحة	٢٤
إن	قتلانا	٢	جرير	٥٢
حالت	ليالينا	٦	ابن زيدون	٦٦
قالت	معلنا	١٠	ابن المعتز	١٢٤
وأثبت	حسننا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٢
ذو	عمنا	١	المؤلف	١٣٢
لما	المنحنى	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٢
يا أيها	المنحنى	٢	ابن الحلوي	١٤٢
عساه	مضنى	٧	عز الدين الإربلي	١٥٦
حثة	مغنى	١٢	المؤلف	١٦٩
كستك	ريحانها	٩	السري الرفاء	٢١٤
ألا	تهينها	٤	أبو نواس	٢٣٢
غتنا	الثمينا	١٠	أبو نواس	٢٣٣
خذ	أزمانا	١٤	البهاء زهير	٢٤٤
إذا	مبيننا	٣	...	٢٥٥
حيتك	ريحانا	٤	ابن الرومي	٢٧٣
هنيئا	فأعلنا	١٢	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١
أرقت	عنى	٤	مجد الدين بن الظهير	٢٩٣
لا	برهانا	١	قريط بن أنيف	٣٠٨
فأنت	عيدانا	٢	حماد عجرد	٣١٥
ورجال	ظنا	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المكسورة

رأيت	القرين	٣	الشماخ	١٩
ما	بالأمانى	١	ابن منير الطرابلسي	٦٠
ان	عناني	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٧
على	تخني	٢	أبو العلاء المعري	٧٧
ثنى	الجفن	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
يا نار	عيني	١	محيي الدين بن زيلاق	٨٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كن	الأسودين	١	المؤلف	٨٣
ثنى	جفونه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
إذا	جبيته	١	ابن زيلاق	٩٠
يلوم	كأنني	٢	المؤلف	١٠٢
وسكنت	ساكن	١	...	١٠٣
أيا	أحزاني	٢	المؤلف	١٠٣
سألوه	زمان	٣	...	١٠٤
فاني	عدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٥
وليت	هجرانه	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
فجنتي	هجرانه	١	المؤلف	١٢٦
كان	لعين	١	ابن عنين	١٣٠
قد	عين	١	...	١٣٠
قسماً	السني	٥	نجم الدين الموصللي	١٣٠
هو	الغصن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٠
الريق	نعمان	١	ابن النيه	١٤٢
وكلت	بهجرانها	١١	عز الدين الإربلي	١٦٢
هذا	الوسن	١	ابن القيسراني	١٦٤
قوامك	السني	٦	المؤلف	١٦٦
يا موسراً	بمعدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٦٦
ودع	فإنني	١	المؤلف	١٦٨
عاوده	باشجاناه	١٢	المؤلف	١٧١
وجدي	أغراني	٩	المؤلف	١٨٢
وأجل	النيران	٤	الببغاء	٢٠٧
ان	إحسان	٢	المريمي	٢١٥
هيوأ	أذاني	٢	الدينوري	٢٢٠
أنا	وصني	٢	أحمد بن أبي العلاء	٢٢٧
عتقت	ديني	٣	أبو نواس	٢٣٤
صفراء	الأزمان	٣	...	٢٣٦
فما	حنين	٢	سليمان بن علي	٢٣٩
أقبلت	عين	٣	...	٢٣٩
قد	اسقياني	٢	...	٢٤٩
ولما	أيقظني	٢	كشاجم	٢٥١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكانه	لبن	٢	...	٢٥٣
وكانما	أتان	٢	السنوبري	٢٥٨
أما	أجفان	٣	جحلة البرمكي	٢٦٦
وردة	بنوعين	٣	...	٢٦٨
ورياض	النعمان	٢	...	٢٧٤
سقى	الفنون	٤	الفهمي	٢٧٥
رب	مجون	٢	...	٢٩٩
وليل	قرونة	٤	ابن الزمكدم	٣٠٠
وكان	اصبعين	١	أبو هلال العسكري	٣٠٠
إذا	مكان	١	وداك بن ثميل	٣٠٨
يا ناق	سيان	٢	أبو نواس	٣١٣
فقل	غطفان	٥	ابن نباتة السعدي	٣٢٩

قافية النون الساكنة

لکم	العلن	٤	البهاء زهير	١٣٩
وقد	الدكان	٢	...	١٥٦

قافية الهاء المضمومة

الورد	منه	٢	...	٢٦٧
-------	-----	---	-----	-----

قافية الهاء المفتوحة

يا سرحة	ثراها	٢	الشریف الرضي	٥٨
لله	الولها	٢	...	١٢٨
غانية	يهواها	٩	عز الدين الإربلي	١٦٢
يا ليلة	بذكراها	٦	أبو نواس	١٩٠
هتف	سقيها	٢	أبو عثمان الخالدي	٢٠٩
وقهوة	معانيها	٢	أبو دلف	٢٣٥
لم	يهواها	٢	...	٢٤٦
غنت	لبسناها	٢	...	٢٥٧
وجنات	رباها	٤	السري الرفاء	٢٦٨
أما	عاليها	٢	البسامي	٢٧١
وكان	فيها	١	المؤلف	٢٧٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الهاء المكسورة				
يا ليلة	بأخيه	٨	المؤلف	٧٣
ولست	بوجنتيه	٤	أبو نواس	٢٤٩
وكان	إليه	١	...	٢٩٨
من	التيه	٢	...	٥٠
قافية الهاء الساكنة				
ريم	اقتله	٨	عز الدين الإربلي	١٥٣
هذا	الوله	١٠	ابن التلعفري	١٥٣
قافية الياء المفتوحة				
يا خليلي	الحميا	٢	طلحة بن الحسين	٨١
لله	سنيه	٧	محيي الدين بن زيلاق	٨٣
سرجه	المحيا	٢	...	١٠٦
سهام	حنايا	٣	الأرجاني	١١٤
رمت	حنايا	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٤
سعى	حيا	٢	...	٢٧٥
قافية الياء المكسورة				
لما	نهى	٢	...	١٠٢
أرى	ذكي	٦	أحمد بن غزي	١١٣
أما	الشهي	٥	ابن الأردخل	١١٣
سطا	بابلي	١٠	شمس الدين الخباز	١١٥
بور	الذكي	١٠	ابن الحلوي	١١٥
سل	السمهري	٨	عز الدين الإربلي	١٥١

فهرس المصادر والمراجع^(١)

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي : د . يونس السامرائي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٩ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر .
- أشعار أولاد الخلفاء (الأوراق) : أبو بكر الصولي ، محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تح هوارث دن ، القاهرة ١٩٣٤ .
- أشعار الحسين بن الضحاك : عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .
- أشعار سعيد بن حميد : يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
- أشعار أبي الشيص : عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ .
- أشعار أبي علي البصير : يونس السامرائي ، نشر في مجلة المورد م ١ ع ٣ - ٤ ، بغداد ١٩٧٢ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، ١ - ١٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١٧ - ٢٤ نشر الهيئة المصرية .
- أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د . عبد المجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .
- أمل الآمل : العاملي ، محمد بن الحسين ، ت ١١٠٤ هـ ، تح أحمد الحسيني ، مط

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة .

الآداب ، النجف ١٣٨٥ هـ .

- تاريخ اربل : ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد ، ت ٦٣٧ هـ ، تح سامي الصقار ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٠ .

- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

- التبيان في شرح الديوان : المنسوب غلطاً إلى العكبري ، عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .

- تحرير التحرير : ابن أبي الاصبع المصري ، زكي الدين عبد العظيم بن الواحد ، ت ٦٥٤ هـ ، تح د . حفني محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣ هـ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي ، ت ٧٢٣ هـ ، تح د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .

- التلقيق للتوفيق : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تح إبراهيم صالح ، دمشق ١٩٨٣ .

- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

- الحماسة : أبو تمام الطائي ، حبيب بن أوس ، ت ٢٣١ هـ ، تح د . عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .

- الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، تح الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : ابن الفوطي ، بغداد ١٣٥١ هـ .

- الحيوان : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تح عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

- خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد ، ت ٥٩٧ هـ ،
تحد . شكري فيصل ، دمشق .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر : الباخريزي ، علي بن الحسين ، تحد عبد الفتاح محمد
الحلو ، القاهرة ١٩٦٨ - ٧١ .
- ديوان الأخطل : تحد صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان الأرجاني : تحد . محمد قاسم مصطفى ، بغداد ١٩٨٠ .
- ديوان إسحاق الموصللي : ماجد العزي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأسود بن يعفر : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأعشى (الصباح المنير) : تحد جاير ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : تحد أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان أمية بن الصلت : تحد . عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧٤ .
- ديوان الباخريزي : تحد محمد التونجي ، منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣ .
- ديوان البحري : تحد حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ديوان البهاء زهير : دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٦٨ .
- ديوان التلعفري : مط المعارف ، بيروت ١٣٢٦ هـ .
- ديوان أبي تمام (شرح التبريزي) : تحد محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر .
- ديوان توبة بن الحمير : تحد خليل العطية ، مط الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان جرير : تحد نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان جميل : تحد . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان الحاجري : المطبعة العامرة الشرفية بمصر ١٣٠٥ هـ .
- ديوان حسان بن ثابت : تحد . وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان أبي الحسن التهامي : منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
- ديوان الحطيئة : تحد نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان حيص بيص : تحد مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد ١٩٧٤ .
- ديوان خالد الكاتب : تحد . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٨١ .
- ديوان الخالدين : تحد . سامي الدهان ، دمشق ١٩٦٩ .
- ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .

- ديوان ابن الخياط : تح خليل مردم ، دمشق ١٩٥٨ .
- ديوان ابن دريد : محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٩٤٦ .
- ديوان ابن دريد : عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧٣ .
- ديوان ابن الدمينه : تح أحمد راتب النفاخ ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ديوان ديك الجن : تح د . أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان ذي الرمة : تح د . عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- ديوان ابن الرومي : تح د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٤ - ٨١ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى : طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
- ديوان ابن زيدون : علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .
- ديوان ابن الساعاتي : تح أنيس المقدسي ، مط الأميركانية ، بيروت ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .
- ديوان سبط ابن التعاويذي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان السري الرفاء : تح د . حبيب الحسني ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨١ .
- ديوان ابن سناء الملك : تح محمد إبراهيم نصر ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان سويد بن أبي كاهل : شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ .
- ديوان الشريف الرضي : دار صادر ، بيروت .
- ديوان الشماخ : تح صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ديوان الصنوبري : تح د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٠ .
- ديوان أبي طالب (غاية المطالب) : محمد خليل الخطيب ، مصر ١٩٥١ .
- ديوان طرفة : تح درية الخطيب ولطفي الصقّال ، دمشق ١٩٧٥ .
- ديوان الطغرائي : تح د . علي جواد الطاهر ود . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٦ .
- ديوان عامر بن الطفيل : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
- ديوان العباس بن الأحنف : تح د . عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تح د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تح محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان أبي العتاهية : تح د . شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥ .
- ديوان علي بن الجهم : تح خليل مردم ، بيروت .

- ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر . ١٩٦٠ .
- ديوان عنترة : تحـ محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٧٠ .
- ديوان ابن عنين : تحـ خليل مردم ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان ابن الفارض : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
- ديوان أبي فراس الحمداني : دار صادر ، بيروت ١٩٥٩ .
- ديوان ابن قلاقس : مط الجوائب بمصر ١٩٠٥ .
- ديوان قيس بن الخطيم : تحـ د . ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان كثير : تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان كشاجم : تحـ خيرية محمد محفوظ ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان كعب بن زهير : ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان المتلمس : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان المتنبي : ينظر : التبيان في شرح الديوان .
- ديوان محمد بن حازم : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨٢ .
- ديوان محمود الوراق : عدنان راغب العبيدي ، بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان مسكين الدارمي : خليل العطية وعبد الله الحבורي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان مسلم بن الوليد : تحـ د . سامي الدهان ، دار المعارف ، بمصر ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني : أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- دوان المعري : ينظر : شروح سقط الزند .
- ديوان ابن مقبل : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان مهيار : طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ديوان النابغة الذبياني : تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
- ديوان ابن النبيه المصري : تحـ عمر محمد الأسعد ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٩ .
- ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ .
- ديوان ابن هانئ الأندلسي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ديوان ابن هرمة : محمد جبار المعبيد ، مط الآداب ، النجف ١٩٦٩ .

- ديوان أبي هلال العسكري : د . جورج قنازع ، دمشق ١٩٧٩ .
- ديوان أبي الهندي : عبد الله الجبوري ، النجف ١٩٦٩ .
- ديوان الوأواء الدمشقي : تحد . سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .
- ديوان الوليد بن يزيد : غابريلي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ذيل مرآة الزمان : اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- زهر الآداب وثمر الألباب : الحصري ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، تحد البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٣ .
- سرقات أبي نواس : مهلهل بن يموت ، ت بعد ٣٣٤ هـ ، تحد محمد مصطفى هدارة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت نحو ٢١٣ هـ ، تحد السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحد عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شروح سقط الزند : التبريزي والبطلوسي والخوارزمي ، طبعة دار الكتب المصرية .
- شعر البيغاء : د . سعود محمود عبد الجابر ، الدوحة ، قطر ١٩٨٣ .
- شعر تأبط شرأ : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .
- شعر جحظة البرمكي : مزهر السوداني ، النجف ١٩٧٧ .
- شعر الحسين بن مطير : د . حسين عطوان ، نشر في مجلة معهد المخطوطات م ١٥ ، القاهرة ١٩٦٩ .
- شعر ابن الحلوي الموصلي : د . محمد قاسم مصطفى وعبد الوهاب العدوانى ، نشر في مجلة التربية والعلم ، الموصل ١٩٨٠ .
- شعر حماد عجرد : صبحي ناصر حسين ، البصرة ١٩٨١ .

- شعر أبي حية النميري : د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ .
- شعر السلامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .
- شعر شبيب بن البرصاء : د . نوري القيسي ، نشر في الجزء الثالث من كتاب (شعراء أمويون) ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعر طريح بن اسماعيل الثقفي : د . نوري القيسي ، نشر في حوليات الجامعة التونسية ع ١٦ ، تونس ١٩٧٨ .
- شعر العطوي : محمد جبار المعبيد ، نشر في كتاب (شعراء بصريون) ، البصرة ١٩٧٧ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : أحمد نصيف الجنابي ، النجف ١٩٧١ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- شعر قيس بن عاصم : هاشم طه شلاش ، نشر في مجلة البلاغ ع ٩ ، بغداد ١٩٧٥ .
- شعر مروان بن أبي حفصة : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- شعر المسيب بن علس : جابر ، نشر في (الصباح المنير) ، لندن ١٩٢٨ .
- شعر ابن المعتز : تحد . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧٨ .
- شعر ابن منير الطرابلسي : د . سعود محمود عبد الجابر ، الكويت ١٩٨٢ .
- شعر النامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧٠ .
- شعر نصيب : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحد أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- شعر وضاح اليمن : د . حنا جميل حداد ، نشر في مجلة المورد م ١٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٨٤ .
- شعراء أمويون (ج ٣) : د . نوري القيسي ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعراء بصريون : محمد جبار المعبيد ، البصرة ١٩٧٧ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحد أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحد محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .

- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طيف الخيال : الشريف المرتضى ، تح حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٢ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ٤٥٦ هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
- عيون التواريخ : ابن شاعر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د . فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
- فوات الوفيات : ابن شاعر الكتبي ، تح د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ٧٤ .
- قصائد جاهلية نادرة : د . يحيى الجبوري ، بيروت ١٩٨٢ .
- قطب السرور في أوصاف الخمور : الرقيق النديم ، ابراهيم بن القاسم ، ت نحو ٤١٧ هـ ، تح أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .
- الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح د . زكي مبارك وأحمد شاعر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ - ٣٧ .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي ، ت ٦٥٤ هـ ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ .
- مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره : ابن وكيع التنيسي ، الحسن ابن علي ، ت ٣٩٢ هـ ، تح د . محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٨٢ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ت ٣٨٤ هـ ، تح عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- الموازنة بين أبي تمام والبحري : الأمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تح أحمد صقر ، القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٥ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ ،

- تحد . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيك ، ت ٧٦٤ هـ ، تحد أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحد .
- إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحد محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

المجلات :

- مجلة البلاغ - بغداد .
- مجلة التربية والعلم - الموصل .
- مجلة حوليات الجامعة التونسية - تونس .
- مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد .
- مجلة معهد المخطوطات - القاهرة .
- مجلة المورد - بغداد .

فهرس موضوعات الكتاب

- مقدمة المؤلف ٣٢ - ١٧
- وصف في الشباب والخضاب والمشيب ٤٧ - ٣٣
- وصف في الغزل والنسيب ١٨٧ - ٤٨
- وصف في الخمر وما يتصل بها وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من
الغناء والمغنين ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك ٢٥٠ - ١٨٨
- في وصف الغناء وما يتعلق به ٢٥٨ - ٢٥١
- وصف في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطيّاره وصوت بلبله
وهزاره ٢٨٦ - ٢٥٩
- وصف في الحساب والغيث والبرق والمياه وما يتصل بذلك ٢٩٥ - ٢٨٧
- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس وما يتعلق بذلك ٣٠٣ - ٢٩٦
- وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها ٣٣١ - ٣٠٤
- فهرس الأعلام ٣٣٣
- فهرس الأشعار ٣٤٣
- فهرس المصادر والمراجع ٣٨٣